توازن القوى بين العرب وإسرائيل

بين حربي ١٩٦٧ - ١٩٧٣

دكتور جمال على زهران

مدرس وخبير العلوم السياسية

المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية



تقديم الدكتور : على الدين هلال

مكتبة مدبولى

توازن القوى بين العرب وإسرائيل

بين حربي ١٩٦٧ - ١٩٧٣

دكتور جمال علي زهران
مدرس وخبير العلوم السياسية
بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية

تقديم الدكتور : علي الدين هلال

مكتبة مدبولي

الطبعة الأولى
١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم



(صدق الله العظيم)

إهـــداء

الى أستاذى رمز العطاء فى زمن تراجعت فيه هذه القيمة ،
الى أستاذى الذى تعلمت منه القيمة قبل العلم ٠

الى أستاذى الدكتور على الدين هلال

والى من تحملت معى مشاق هذا العمل فكانت الثمرة طيبة ،
الى الانسانة التى قبلت أن تشاركنى رحلة الحياة بكل أعبائها٠

الى نجـــلاء

تقـــديــم

يمثل هذا الكتاب اضافة جادة الى الدراسات السياسية باللغة العربية سـواء من حيث الموضـوع الذى تناوله ، أو المنهـج الذى اتبعـه ، أو الاستخلاصات والنتائج التى تم التوصل لها ٠

موضوع الكتاب هو تفسير نتائج المواجهة العسكرية بين الدول العربية واسرائيل فى عامى ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ ٠ والمنهج المتبع هو قياس قوة الدولة من حيث امكاناتها وقدرتها على ممارسة الحرب ٠ والمفهوم الأساسى المستخدم هو توازن القوى ٠ والهدف هو تحديد العلاقة بين توازن القوى بين أطراف المواجهة العسكرية ونتائج هذه المواجهة ٠ بعبارة أخرى هل كانت نتـائج حربى ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ تعبيرا صادقا عن حقيقة توازن القوى والقدرات بين الأطراف ؟ أم ربما أن العرب انهزموا فى عام ١٩٦٧ بقدر أكبر ممـا كان توازن القوى يقود اليه ؟ أو أنهم انتصروا بقدر أقل ـ أو أكثر ـ مما كان توازن القوى يحدده فى عام ١٩٧٣ ؟ ٠

وبالطبع تزخر الكتابات السياسية عن حربى ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ بعديد من الاجابات عن هذه الأسئلة ٠ ولكنها اجابات لا تستند الى دراسة معمقة للقدرات لدى الطرفين ٠ والمقارنة بين القدرات من ناحية ونتيجة الحرب من ناحية اخرى ٠ وبالتالى فان هذا البحث استخدمها كفروض للتثبت منهـا والتحقق من صحتها ٠

ومفهوم توازن القوى الذى تتبناه الرسالة هو مفهوم شامل ، مركب ، متعدد الأبعاد ٠ وجاءت عملية قياس قدرات الدولة التى قام بهـا الباحث معبرة عن هـــذا الفهم ٠ فتوازن القوى من حيث القـدرات يتجاوز مفهوم التوازن العسكرى بمعناه المحدد (عدد القوات والأسلحة ٠٠٠ الخ) ذلك

أن التوازن العسكرى يدخل كأحد أبعاد توازن القـوى • ويضم الأخـير ، علاوة على ذلك ، القدرات الاقتصادية والبشرية والسياسية • فعلى سبيل المثال فان الاستقرار السياسى وشرعية نظم الحـكم والتفاف المواطنين حول الأهداف التى يدافع عنها قادتهم وحكامهم هو مصدر قوة للدولة ، وغياب هذه الأمور يعتبر خصما من هـــذه القوة • وهكذا يتبنى الباحث مفهوما متعدد الأبعاد والجوانب •

ومفهوم التوازن فى العلوم الاجتماعية لا يعنى بالضرورة الانطبـــاع الأول الذى قد يرد لدى القارىء بالسكون أو الاستمرار أو الاســتقرار • فالتوازن هو وصف للعلاقة بين مكونات أو عناصر أى نسق للأشياء • وهو مفهوم معروف فى العلوم الطبيعية والاجتماعية على حد سواء ، فهنـاك فى دراسات البيئة التوازن بين الانسان ومحيطه الايكولوجى ، وهناك التوازن بمعناه الميكانيكى ، وهناك التوازن فى بناء النماذج الرياضية •

التوازن ليس حالة جامدة ، بل عملية متغيرة ومتطورة • ويتم التغير والتطور بفعل علاقات الفعل ورد الفعل بين أطراف النسق الذى يتم بحثه • ففى حالة توازن القوى مثلا بين أطراف صراع ما ، نجد أن حصول طرف ما على نوعية معينة من السلاح يدعو الطرف – أو الأطراف الأخرى – الى محاولة الحصول على ما يعادل هذه النوعية حتى يتم استعادة التوازن • أو اذا حقق أحدها تقدما صناعيا أو زراعيا يمكن أن يهدد التوازن فى القـدرات ، فان نفس العملية بهدف استعادة التوازن تتم •

التوازن اذن عملية حركية متغيرة • تجد قواها الدافعـــة من سعى أطراف العلاقة التعاونية أو الصراعية فى الحفاظ على أوضـــاعها ومصالحها النسبية والتى تعكس القـدرات والامكانات والموارد المتاحة لهـا • وطالمـا استمرت القدرات دون تحول كيفى محسوس ، فان عملية التوازن تستمر

على مستوى أو حالة نوعية واحدة • ولكن اذا تغيرت القدرات بشكل حاسم ، فان الطرف الذى امتلك قدرات جديدة سوف يسعى الى اعادة هيكلة الاطار الذى يتم فيه التوازن • بعبـــارة أخرى اعادة تحديد شروط العـلاقة بين الطرفين •

والمفروض منطقيـــا أن تاتى نتيجة أى مواجهة عســـكرية أو حرب كانعكاس للعلاقة بين قوى وامكانات الأطراف • ولكن الدراسة توضح بجلاء أن ذلك لم يحدث • وان الدول العربية فى حرب ١٩٦٧ كان لها التفوق فى الامكانات والقدرات الموضوعية على اسرائيل الأمر الذى كان يوفر لها فرصة الانتصار العسكرى ، وهو ما لم يحدث •

هنا تظهر اهمية التمييز بين الموارد والامكانات المتاحة من ناحيــة ، واستخدامها أو توظيفها لصالح قضية ما أو فى صراع ما من ناحية أخرى • وهو ما عبر عنه الأستاذ أمين هويدى فى احدى دراساته بالتمييز بين القدرة والقوة • القدرة هى معطى موضوعى وهو موارد متاحة من الناحية النظرية . أما القوة فهى الممارســة العملية وهى التوظيف السياسى لتلك الموارد فى سياق تاريخى محدد •

والنقلة من امتلاك الموارد الى استخدامها ، أو من القدرة الى القوة هو الارادة السياسية ودور العامل البشرى • فالموارد لا تتحرك من تلقاء ذاتها ، والصراع لا يدور بين قدرات نظرية ولكن بين عوامل متحركة فاعلة متغيرة ، وبين أهـــداف تم بلورتها وتعبئة المواطنين حولها ، وبين ارادات سياسية تكمن وتقف وراء هذه الأهداف • وفى كثير من الحالات التاريخية تحددت نتائج الحروب والصراعات ليس بميزان القدرات والامكانات وحسب ، ولكن أيضا بارادة التصميم والعزم والمثابرة والقـدرة على الاستمرار • وفى هـذا السياق تلعب النخبة السياسية الحاكمة والثقافة السياسية السـائدة دورا حاسما وهاما •

والمؤلف يتناول هذه الأمور - وغيرها - باقتدار سواء من الناحية النظرية ، أو من زاوية التطبيق على حالة الصراع العربى الاسرائيلى • وهو له فضل بلورة مقياس كمى لقياس قوة الدولة ، استفاد فيه من جهود من سبقوه فى مصر وخارجها ، واضاف اليه عناصر جديدة • وهو بهذا المعنى يمثل اضافة فى هذا الموضوع حتى بالنسبة للدراسات الأجنبية • وهذا أمر من واجبنا أن نسجله ونقدره •

والكتاب ، بقدر ما يقدم اضافة نوعية فى مجال البحث فى موضوع قدرات الدولة وكيفية قياسها ، فانه يفتح الباب لبحث قضايا أخرى تتعلق بالدراسة المقارنة لقوة الدولة ، وعملية صنع القرار فيها • وأرجو أن تكون هذه الدراسة مدخلا لبحوث أخرى فى هذا المجال بواسطة المؤلف أو باحثين آخرين فى الدراسات السياسية والاستراتيجية •

تبقى دلالة هامة ، فنحن ازاء بحث فى قضية استراتيجية حيوية قام به باحث مدنى • وفى هذا معنى التداخل بين الموضوعات العسكرية والسياسية ، ومعنى التفاعل بين الخبراء العسكريين والمدنيين • وفيه أيضا معنى أهمية البحث العلمى ، والنتائج التى يمكن الوصول اليها من خلاله • فدراسة تعتمد على معلومات علنية ، تستطيع من خلال البحث الموضوعى المتانى أن تصل الى استخلاصات هامة ومفيدة لصنع القرار • وفى هذا تأكيد على أهمية تبنى العلم - والمنهج العلمى - فى عملية صنع القرار ، وتحديد البدائل والاختيارات المتاحة ، ومعرفة المنافع والتكلفة المحتملة من تبنى احداها •

وكل هذا ما كان ممكنا لولا جو الحرية العلمية والأمان الذى يشعر به الباحثون فى الجامعات ومراكز البحث العلمى • ونحن مدينون لهذا المناخ ، ولولاه لتحاشى الباحثون عديد من الموضوعات طلبا للسلامة وايثارا للأمن •

وبالله التوفيق •

الهرم : نوفمبر ١٩٨٨ — أ• د• على الدين هلال

مقدمة

لا شك أن الصراع العربى الاسرائيلى اكتسب أهمية كبرى فى خضم الصراعات الاقليمية الأخرى ، بل أصبح باستمراريته وطبيعته متعددة الجوانب محور هذه الصراعات وفى مقدمتها • وقد مثل هذا الصراع اهتماما كبيرا فى الأوساط العلمية على وجه التحديد ، وتعددت مداخل تناوله وتفسير جولاته العسكرية • والحديث عن الماضى ازاء هذا الصراع لا يمثل أهمية الا بقدر تفسير الحاضر وتوقع المستقبل • فقد أضحى مستقبل هذا الصراع وغيره من الصراعات الاقليمية بل الدولية يتوقف — الى حد كبير — على طبيعة توازن القوى القائم بين الأطراف المتصارعة •

وفى هذا الاطار لم يعد فهم هذا الصراع يتوقف على مجرد انتصار أو هزيمة فى معركة عسكرية ، بل ان الأمر قد تجاوز هذا بكثير ، ولم يعد الأمر أيضا مجرد تحليل الجوانب العسكرية للصراع فحسب ، بل ليس الأمر قاصرا على تحليل العوامل المادية فحسب ، بل يمتد الأمر الى الجوانب المعنوية • وهنا فان منهج قياس قوة الدولة فى اطار مدرسة توازن القوى يمكن أن يقدم نموذجا تحليليا لفهم جوانب هذا الصراع فى الماضى والحاضر بل واستشراف المستقبل • وهذا هو ما استهدفته الدراسة فى اطار اهتمام الباحث بالموضوعات التى تربط بين السياسات الداخلية للدولة والسياسات الخارجية لها •

وكثيرا ما تم تناول المواجهات العسكرية للصراع العربى الاسرائيلى

منذ عام ١٩٤٨ وحتى الآن مرورا بمواجهة ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ ، ١٩٨٢ فى لبنان ، ولكن الذى افتقدته هذه التناولات المختلفة هـو الاطار التحليلى العلمى بعيدا عن الانحيـازات الايديولوجيـة والسياسية ، وهـو ما يزعم الباحث أنه حاول فى أن يلتزم به فى هذا العمل ، تاركا للقارىء الحكم على ذلك ٠

* * *

وقد واجهت الباحث صعوبات جمة ، تتركز فى كيفية التعبير الـكمى عن الظاهرة محل الدراسة ، وهذه المشكلة تواجه العلوم الاجتماعية بصـفة عامة ، وعلم السياسة بصفة خاصة ، وقد مثلت هذه الصعوبة أيضا منهج الدراسة ٠

فالبحث يستهدف قياس القوة ، وهذا القياس لا يتم بمعزل عن التعبير الرقمى أو الكمى ، والسؤال هـو : كيف يمكن تحويل الأرقام من أعـداد مطلقة غير قابلة للجمـع أو الضرب الى أعداد قابلة لذلك ؟ ثم كيف يمكن اخضاع الأرقام المطلقة للمقارنة بين دولة وأخرى ؟

وقد حاولت الدراسة الاجتهاد للتغلب على هـذه الصعوبة ، فتحولت الأرقام المجردة الى أرقام قابلة للجمع والضرب ، وأمكن بالتـالى اخضاعها للمقارنة بين دول الدراسة ، وذلك باستخدام أساليب احصائية ليس لذاتها وانما كوسيلة تعين الباحث على تحليل الظاهرة محل الدراسة ٠

علاوة على وجود صعوبة أخرى تمثلت فى طبيعة المعلومات المتوافرة ، وتعدد المصادر فى بعض الأحيان ، وتعـارض المعلومات نفسها فى أحيـان كثيرة ، بل وعدم وجود بعضها فى بعض الأحيان الأخرى ، مما استلزم جهدا مضاعفا لتدقيق هذه البيانات ، والتأكد من صحتها بالرجوع لعدة مصادر ،

ويزداد الأمر صعوبة عند الاشارة الى أن دول الدراسة تصل الى عدد (٧) سبع دول ، وعلى فترتين هما (١٩٦٧ ، ١٩٧٣) ، علاوة على أن عدد المؤشرات محل الدراسة لكل دولة (٧٧) مؤشرا ، ليصل مجموعها عن الفترة الواحدة (٥٣٩) مؤشرا ، ويصل مجموع الفترتين بالتالى الى (١٠٧٨) مؤشرا ، وهو أمر كما يتضح ليس بالسهل ٠

كما أن الاطار المنهاجى ـ كما سيتضح فيما بعد للقارىء ـ وهو يتركز فى منهج قياس قوة الدولة ، فانه يجمع بين التحليل الكمى والكيفى (المادى والمعنوى) ، ويطور من التراث السابق فى الموضوع ، ويعتمد على عدد من المحكمين المهتمين بالموضوع لضبط القياس المطروح ٠ بعبارة أخرى فانه فى الوقت الذى تقف فيه محاولة « كلاين » للقياس كأقوى وأوضح محاولات القياس الموجودة فى الفكر السياسى الحديث ، الا أن محاولة الباحث لم تقف عما أتت به هذه المحاولة ٠

فمحاولة « كلاين » لم تتضمن أوزانا للعناصر الخاضعة للقياس ، وهو ما حاولت هذه الدراسة أن تقوم به عن طريق المحكمين ٠ كما أن « كلاين » قام بترتيب الدول بمعزل عن بعضها وفى اطار مجموعات معينة كبناء عام للقوة دون أن يربط الأمر بأحداث معينة ، أو فى اطار تفاعل الدول معا ، وهو ما تصدت له الدراسة باجراء الوزن فى اطار مجموعة من الدول بينها تفاعل نتيجة صراع اقليمى معين هو الصراع العربى الاسرائيلى ٠ بل لم يقف الأمر عند مجرد التوصل الى مقياس لقوة الدولة متجاوزا للمحاولات السابقة فحسب ، بل تم اختيار هذا المقياس وتطبيقه على حربى ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ للوقوف على مدى واقعيته وصلاحيته لفهم مسألة توازن القوى بين الأطراف المتصارعة فى المنطقة العربية ٠

ومما هو جدير بالاشارة فى هــذه المقدمة أن هذا الـكتاب قد كتب اساسا كرسالة للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة فى العلوم السياسية من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ـ جامعة القاهرة فى ابريل ١٩٨٨ ، ونالت تقدير مرتبة الشرف الأولى ، ولكن كان لملاحظات الأساتذة المشاركين فى المناقشة أثر كبير فى ادخال بعض التعديلات الهامة والتى لها الفضل فى مزيد من عمق التحليل واثراء له ، مما يستوجب الشكر الجزيل لهم على هذه الملاحظات القيمة ٠

علاوة على أنه وجب التنويه الى أنه قد تم تجنيب القـاعدة الأساسية للمعلومات عن عامى ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ والتى تم الحاقها بالرسالة فى نحو (٤٠) صفحة ، لمن يرغب من الباحثين فى الاطلاع عليها بكلية الاقتصاد ، وهناك جزء كبير منها أدرج فى متن هذا الكتاب ٠

ولا يسعنى فى هذا المقام الا أن أتقدم بوافر الشكر وعظيم التقـدير الى أستاذى الفاضل الدكتور/على الدين هــلال دسوقى ، لتفضله بقبــول الاشراف على هذا العمل ٠ فاليه يرجع الفضل فى خروج هذا العمل على هذا النحو ٠ فقد وجهنى خير توجيه منذ أن كان هذا العمل مجرد فكرة لم تتبلور بعد ، ومرورا بكل مراحله طيلة السنوات الثلاث وأكثر ، تعلمت خلالهـــا الدقة العلمية ، مضمونا وشكلا ، وأعاننى كثيرا ـ تشجيعا وحثا ـ على المضى قدما وبخطى واسعة نحو الانجاز العلمى فى كل مرحلة من مراحل البحث ٠ فقد تابعنى خير متابعة ، وبذل جهدا خارقا ، واسجل رحابة صـــدره فى الحوار معى ومــع طلابه بشكل عام ٠ كما أسجل له أيضا ديموقراطيتــه فى التعامل معى ومع جمهوره الطلابى ٠ فكل كلمة يقولها للطالب تحمل معنى ، وتعكس فلسفة متكاملة خلفها ، بل ان كل كلمة يقولها للطالب أيضا تقدم

في شكل بسيط تعكس حجم التواضع العلمي لسيادته ، رغم انه - وبلا مبالغة - رائدا من أبرز رواد مدرسة العلوم السياسية المصرية والعربية .

والواقع أنني مهما قلت فلن أستطيع ان أوفي له حقه ، وساظل مدينا له ما حييت نموذجا يحتذى به خلقا وعلما . كما أنني أشكره أيضا على تفضله بتقديم هذا الكتاب وثنائه بغير حدود على هذا الجهد .

كذلك أتقدم بالشكر والتقدير - عرفانا بالجميل - للأستاذة الفاضلة الدكتورة/ودودة عبد الرحمن بدران لقبولها المشاركة في الاشراف على هذا العمل أيضا ، ولتشجيعها الدائم وحماسها البالغ لهذه الرسالة طيلة مراحلها ، وملاحظاتها الدقيقة التي وجهتني اليها والتي ساهمت في جودتها.

كما أنني أتوجه بالشكر للأستاذ الفاضل الدكتور/محمد علي محمد نصار - المستشار بمعهد التخطيط القومي لتفضله بقبول المشاركة في مناقشة هذه الرسالة ولمتابعته أيضا لها ، ولتوجيهه المباشر في الجزء الاحصائي ، واليه يرجع الفضل في ضبط القياس لقوة الدولة في هذه الدراسة . بل لا يسعني الا أن أوجه الشكر أيضا الى الدكتور/أحمد يوسف أحمد - أستاذ العلوم السياسية - لتفضله بالموافقة على المشاركة في مناقشة هذا العمل أيضا ، وأسجل له توجيهاته العلمية منذ أن كنت طالبا في قاعات البحث بالكلية والتي كان لها الفضل في تكوين جزء كبير من البيئة العلمية للباحث .

وختاما أتوجه بالشكر لكل من بذل جهدا معي في أي من مراحل هذا العمل ، والحق يقال انهم كثيرون ، ومهما ذكرت فسوف تضيق صفحات الكتاب بهم ابتداء من الصديقة التي قبلت أن تشاركني رحلة الحياة وانتهاء

بأسرتي الصغيرة (أبي وأمي وأخواتي) . ومرورا بكل أصـــدقائي الذين ساعدوني خير مساعدة في المراجعة اللغوية والتحريرية ، وهـؤلاء كثيرون واخص بالذكر الأســاتذة : نبيل الشال ، ومحمــود ســلطان ، ومحمد الشيشتاوي ، ومحمد جودة ، واليهم جميعا وغيرهم عميق الشكر والتقدير .

والله ولي التوفيق .

دكتور/جمال علي زهران

القاهرة : نوفمبر ١٩٨٨

فصل تمهيدى

يعتبر موضـوع قوة الدولة من الموضـــوعات التى اهتم بهـا الفكر السياسى منذ زمن بعيد · وازدادت أهمية الموضـــوع فى الفترة التى تلت الحرب العـــالمية الثـــانية ، وظهور نظريات التوازن النووى بـين الدولتين العظميين · كمــا ازداد التنبه الى أن قوة الـدولة هى محصـلة تفـاعل قواها الاقتصـــادية والســـياسية والاجتماعية · وباعتبـار الدولة جزءا من مجتمع دولى فان التعرف على قوتها لا يكون بمعزل عن الأجزاء الأخرى · فالقوة مسألة نسبية وليست مطلقة · أى أنها تفهم فى اطار المقـارنة بين دولة ما وقوة دولة أو مجموعة دول · كذلك لا يمكن التعرف على قوة هـذه الدولة أو تلك دون النظر أيضـــا الى الهدف المـأمول عند استخدام هـذه القوة · أى أن قياس قوة دولة ما فى حد ذاتها لا يصح دون المقارنة بالأهداف التى تسعى الى تحقيقها ·

والواقع أن أساتذة العـــلاقات الدولية قد اختلفوا حول تعريف قوة الدولة · فعلى حين يرى بعضهم بأنها القدرة على استخدام الموارد فى تحقيق هدف معين ، يرى آخرون بأنها القـــدرة على التأثير فى الوحدات الدوليـة الأخرى بما يتفق وأهداف الدولة التى تسعى لهـــذا التأثير ، ويرى فريق ثالث بأنها تكمن فى مدى اشعار الوحـــدات الدولية الأخرى بهـذه القوة وحجمها بما يحقق سياسة الردع المطلوب تجاه الأطراف الدولية المختلفة ·

والتعريف الأخير يقود الى دراسة كيفية تحقيق التوازن فى القوى بين الأطراف المتصارعة داخل أى نطاق اقليمى أو دولى ٠

كذلك اختلف الباحثون عند دراسة قياس قوة الدولة ٠ فاهتم البعض بقياس الجوانب العسكرية فقط ، واهتم آخرون بالجوانب العسكرية وغير العسكرية ٠ ومن ناحية اهتم البعض بالجوانب المادية سواء أكانت عسكرية أم غير عسكرية ، واهتم آخرون بالجوانب المادية والمعنوية معا ٠

وبالنظر الى النظام الاقليمى العربى ، وخصوصية الصراع العربى الاسرائيلى فى اطاره ، والى الجولات العسكرية التى وقعت فى نطاق هذا الصراع ، تتضح أهمية موضوع قياس قوة الدول الأطراف فى الصراع لما لهذا من تأثير كبير فى التوازن الاقليمى فى المنطقة ٠ وفى هذا السياق تسعى هذه الدراسة للكشف عن : الى أى مدى تعبر نتائج المواجهة العسكرية بين العرب واسرائيل فى عامى ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ عن حقيقة توازن القوى بين الطرفين وتفسير التفاوت بين حقيقة العلاقة الموضوعية بين القدرات أى توازن القوى ، وبين النتيجة الفعلية للمعارك ٠

اولا ـ اهمية الموضوع :

تعود اهمية اختيار الموضوع الى عدد من الأسباب تتحدد فيما يلى :

١ ـ اهتمام الباحث بالموضوعات التى تربط بين السياسات الداخلية للدولة والسياسات الخارجية لها ٠

٢ ـ جدة أو حداثة الموضوع حيث يعتبر هذا الموضوع غير مطروق باللغة العربية وبالذات من جانب دارسى العلوم السياسية ، ومن ثم يصبح الاسهام العلمى فيه أمرا واردا ٠ من ذلك أن قياس قوة الدولة من الأمور التى اختلفت حولها الاجتهادات فى ميدان العلاقات الدولية ٠ ولذلك فان

دور الباحث لم يتوقف عند تبنى مقياس جاهز سلفا ، بل قام بدراسة المقاييس المطروحة والانتقادات الموجهة لها وأدخل تعديلات عليها . وفوق هذا فانه لا يوجد فى الأدب النظرى ما يشير الى تناول هذا الموضوع من هذه الزاوية .

٣ - ان مستقبل الصراع العربى الاسرائيلى يتوقف الى حد كبير على طبيعة قوة أطراف الصراع ، وهذا لا يتأتى الا من خلال فهم العلاقة بين قوة الدولة وناتج عدد من المواجهات بين العرب واسرائيل ، ذلك أن دراسة قوة الدول المتجابهة فى اطار الصراع العربى الاسرائيلى يمكن أن يكشف أمام صناع القرار السياسى نقاط الضعف والقوة لدى هذه الأطراف . مما يساعد على معالجة أوجه الضعف ، وزيادة أوجه القوة .

ثانيا - مشكلة البحث :

تستهدف هذه الدراسة الكشف عن طبيعة العلاقة بين قوة الدولة وشكل توازن القوى بين الدول العربية واسرائيل فى اطار الصراع العربى الاسرائيلى ، وذلك من خلال دراسة حالة المواجهة العسكرية فى عامى ١٩٦٧ ، و١٩٧٣ . ومن ثم فان المشكلة الأساسية التى يتصدى لها هذا البحث هى كيفية التوصل لمقياس يمكن به قياس قوة الدولة ، وكيف تستطيع الدولة توظيف قوتها فى اطار صراع هى طرف فيه . وبالتالى فان الدراسة تتناول : العلاقة بين العناصر المادية وغير المادية فى قياس قوة الدولة وتوازن القوى ، والعلاقة بين قوة الدولة داخليا وما تستطيع أن تعبئه من قوة خارجية فى وقت الأزمة أو اندلاع الصراع .

ويتعرض البحث لثلاث نقاط هى :

١ - بلورة مقياس لقوة الدولة فى ظروف العالم النامى . وذلك

بالجمع بين المقاييس الكيفية والكمية ، والاستفادة من الاسهامات الحديثة فى العلوم الاجتماعية في هذا السياق .

٢ - تطبيق هذا المقياس فى ظروف الصراع العربى الاسرائيلى وذلك عند نقاط المواجهة العسكرية .

٣ - تحليل مدى توافق ناتج المواجهة العسكرية مع توازن القوى بين الدول العربية المشتركة فى المواجهة واسرائيل .

ثالثا - افتراضات البحث :

يمكن صياغة الافتراض الرئيسى على النحو التالى :

ان نتائج تلك الجولات العسكرية بين العرب واسرائيل لم تكن تعبر عن حقيقة التوازن فى ميزان القوى بين العرب واسرائيل ، وأن الاختلال فى الانجاز العسكرى الذى حدث كنتيجة للمواجهة العسكرية الفعلية كان أعمق بكثير من ذلك الاختلال فى ميزان القوى العسكرى بين الطرفين .

وهذا الافتراض الرئيسى يطرح عند تفسير هذا الخلل فروضا فرعية وهى :

١ - ان ناتج المواجهة العسكرية على النحو الذى حصل يرتبط بالتفاوت فى الارادة القومية بين الطرفين العربى والاسرائيلى . ومظاهر هذه الارادة القومية ما يلى :

(أ) وجود أهداف قومية : حيث يتضح أن الطرف الاسرائيلى لديه أهداف قومية محددة ، وواضحة ، ولديه قدرة على المبادرة فى تحقيقها . يقابل هذا على الطرف العربى تعدد الأهداف ، بل ان الأهداف المتعددة ، والمتناثرة تتسم أيضا بعدم الوضوح . اضافة الى ذلك عدم توافر القدرة على المبادرة فى تحقيق الأهداف القومية باستثناء مواجهة أكتوبر ١٩٧٣ .

ومن ثم فقد وضعت اسرائيل العرب بقدرتها على المبادرة فى موقف رد الفعل دائما .

(ب) تماسك النخبة السياسية الحاكمة : حيث يلاحظ تماسك النخبة السياسية الاسرائيلية ، وتمتعها بدرجـــة عالية من التضامن الأيديولوجى ووحدة الأهداف . أى وحدة للقيـــادة الاسرائيلية فى ضـوء استراتيجية محددة الأهداف والوسائل ، بينما يلاحظ أن الطرف العربى يتسم بتعـدد القيادات دون وضوح استراتيجية موحدة لهم ، وتعانى تلك القيادات من الضعف وعدم التماسك علاوة على عدم الجـدية من الحكومات العربية فى المواجهة أى عدم الاستعداد لها .

(جـ) ارتباط الحاكم بالمحكوم : وذلك يعنى مدى ديمقراطيـة النظـام السياسى من عدمه . فعلى حين يلاحظ ديموقراطيـــة النظام السـياسى فى اسرائيل بالنسبة لليهود مما يؤدى الى نوع من الاجماع القومى ، ودرجـــة عالية من المشاركة السياسية للمواطن اليهـــودى ، الا أن الطرف العربى يعانى من افتقاد نظمه السياسية للنمط الديموقراطى ممـا يخلق هوة بين الحاكم والمحكوم ويضعف هذا من المشاركة السياسية مما يؤدى الى ضعف القيادات العربية عموما فى تعبئة المواطنين تجاه أهداف قومية محددة .

٢ ـ نمط الاستعداد العسكرى : ان ناتج المواجهة العسكرية يرتبط بأسلوب المبـــادرة الذى تتبعه اسرائيل . فيـلاحظ أن الجيش الاسرائيلى يلتزم دائما فى استعداده العسكرى للمجابهة بخطة هجومية ذات أبعـــاد محددة وواضحة ، بينما الجيوش العربية تستعد وفقا لخطة دفاعية باستثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، حيث أحكم التنسيق والاستعداد للهجوم من الطرف العربى والى حد معين ، بعبـــارة أخرى فان الاستراتيجية العربيـــة هى

دفاعية ، بينمـــا الاستراتيجية الاسرائيلية تتسم عامة بالهجوميـــة • ومن ناحية أخرى فان العرب يفتقدون لعقيدة عســـكرية واحدة يخوضون عــلى أساسها القتال ضد القوة العسكرية الاسرائيلية • وهذا راجع الى تعـــدد مصـــادر التسليح العربى وتعـــدد المدارس الفكرية العســكرية للجيوش العربية •

٣ - الخبرة الدعائية والقـــدرة على توظيف العنــاصر الخارجية وقت الأزمة : فعلى حين يلاحظ أن الطرف الاسرائيلى يمتلك خبرة كبيرة فى مجال الدعاية ، وفى مجال توظيف العناصر الخارجية فى مجالات متعددة وتعبئتها فى وقت الأزمة أو المواجهـــة العســـكرية مما يزيد من قدرة الدولة عــلى المواجهة ، تفتقد الدول العربية مثل هذه الخبرة ، وهو ما يقلل من قدرتهــا فى مواجهة الطرف الاسرائيلى •

رابعا - المجال الزمنى والموضوعى :

فى ضوء مشكلة البحث وافتراضاته فان مجال البحث هو :

١ - **فترة الدراسة :** تحـددت بمواجهتى ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ - ذلك أنه يتم التحقق من توازن القوى خلال الحرب أو المواجهة العسكرية المبـــاشرة بين أطراف الصراع • أى أن الأزمة أو المواجهة العسكرية هى لحظة اختبار حقيقى وقياس فعلى للعلاقة بين القوى • وقد تحددت هذه الفترة اســتنادا الى عدة اعتبارات سوف يتم بيانها فيما بعد •

٢ - **موضوع الدراسة :** شهد الصراع العربى الاسرائيلى أربع جولات نظامية عسكرية هى : حروب ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ • كمـــا شهد أيضا حربى استنزاف احداهما مصرية اسرائيلية ، والأخرى ســورية اسرائيلية ، وهما اللتان وقعتا بين حربى ١٩٦٧ و١٩٧٣ • وشهد أيضا عددا

من الاشتباكات والمعـــارك مع الثورة الفلسطينية أهمها ما وقـع فى عـام ١٩٨٢ ، والاجتياح الاسرائيلى للبنـــان فى مايو من ذلك العـام • وتقتصر الدراسة هنا على تناول مواجهتين عســكريتين فقط وهمـا : حرب يونيه ١٩٦٧ ، وحرب أكتوبر ١٩٧٣ • ويرجع هذا الى عدد من الأسباب هى :

(أ) ان طبيعة المواجهة العسكرية فى هاتين الجولتين بين طرفى الصراع العربى الاسرائيلى كانت مواجهة مباشرة بشكل كامل وفى ظروف متشابهة ، حيث أن المساندة من جانب الدول العظمى خاصـة الاتحـــاد السوفيتى ، والولايات المتحدة ، كانت مساندة غـــير مباشرة لطرفى الصراع من خـلال الامداد بالأسلحة والاعانات المختلفة ، ولم يكن لهما وجـــود فعلى مباشر • وهذا على عكس مواجهة ١٩٤٨ ، ودور الانجليز المبـاشر ، ومواجهـة ١٩٥٦ حيث اسرائيل احدى ثلاث قوى تواجه مصر آنذاك • وهـــذا يجعل تقييم ميزان القوى صعبا •

(ب) أن الفترة الزمنية بين كل جـــولة وأخرى تعتبر فترة كافيـة لحدوث تغير محسوس فى ميزان القوى سواء بالسلب أو بالايجاب لدى كل طرف مقارنا بالطرف الآخر فى الصراع •

(جـ) أن هـاتين المواجهتين تســمحان الى حـد كبـير بتوضيح أطراف الصراع فى المنطقة التى تتحدد كما يلى :

دول المواجهـة المبـاشرة : مصر ، والأردن ، وســـوريا ، ولبنـان ، واسرائيل •

دول المواجهة غير المباشرة وهى : السعودية والعراق •

خامسا ــ الدراسات السابقة باللغة العربية :

تتضمن هذه الدراسة جانبين ، أولهما : نظرى ، وثانيهما : تطبيقى •

١ - **الجانب النظرى :** وهو ما يتعلق بقياس قوة الدولة · فهناك قلة من الدراســـات فى العلوم الاجتماعية التى تعرضت بصفة مباشرة لهـــذا الموضوع · ويمكن التمييز بين ثلاثة مداخـــل ومدارس فكرية فى هـــذا الاطار وهى :

(أ) **مدرسة العلاقات الدولية :** بصفة عامة فان موضوع قياس قوة الدولة غير مثار فى كتب العلاقات الدولية المتداولة بالعربية ، فأغلب هذه الكتابات تتحدث عن عناصر أو عوامل قوة الدولة أو العوامل التى تؤثر فى العلاقات الدولية للدولة ، أو مقومات قوة الدولة ، مـع اشارة الى وضـع الدول فى النظام العالمى وتقسيمها عادة الى دول كبرى ودول صغرى ودول متوسطة · واحدى الاستثناءات القليلة هى دراسة د· محمد السيد سليم الواردة ضمن كتاب : تحليل السياسة الخارجية ، فى فصل بعنوان : قوة الدولة · وتضمنت هذه الدراسة الجوانب الموضـــوعية لقوة الدولة وهى : امتلاك الموارد ، واستعمال الموارد ، والقدرة العسكرية ، وسيتم تناول هذه المحاولة تفصيلا فى الفصل الأول من هذا المؤلف ·

(ب) **مدرسة الاقتصاد السياسى :** قدم بعض الاقتصـــاديين المصريين معايير لقيـــاس قوة الدولة لا تقتصر على الجوانب الاقتصـــادية · ومن أمثلة هؤلاء : د· ابراهيم العيسوى ، ود· على نصــــار ، ود· مدحت حسنين ، وستعرض الدراسة تفصيلا لهذه الجهود · ورغم قلة هـــذه الكتابات الا أن المتاح منها والتى تناولت الموضوع يتسم بخروج هـــؤلاء الاقتصاديين من نطاق المعـــايير الاقتصادية البحتة عنـــد قياس قوة الدولة الى معـــايير غـــير اقتصادية ، وذلك باستخدامهم لمعـــايير سياسية واجتمـــاعية · كذلك محاولتهم التجديد على المستوى النظرى فيما يتعلق بقياس قوة الدولة فى اطار تحديث المجتمعات النامية أو فى اطار مفهوم « التنمية الشـــاملة » ،

وليست التنمية الاقتصادية فحسب · كذلك يتسم مفكرو هذه المدرسة بمحاولة الجمع بين المعايير الكمية والمعايير الكيفية ·

(جـ) **مدرسة الفكر العسكرى** : بصفة عامة فان ممثلى هذه المدرسة يركزون على المقومات العسكرية لقوة الدولة ، ويرون أن التوازن الاستراتيجى بين الدول محكوم بالعناصر العسكرية بالأساس ، ومن هؤلاء : الأساتذة محمود عزمى ، وأكرم ديرى ، والهيثم الأيوبى ، وحسن البدرى · وتتسم هذه المدرسة عموما بأنها ذات طابع كمى ، أى تشير الى أعداد الأدوات العسكرية من صواريخ ومدافع وطائرات ··· الخ · ونادرا ما تدخل فى اعتبارها الجوانب الكيفية كالمهارات والخبرة العسكرية السابقة وأنماط التدريب ، ولكن فى أغلب الأحوال فانها تنحصر فى اطار المفهوم العسكرى · كذلك فان هذه المدرسة نادرا ما تدخل فى اعتبارها أيضا العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بشكل متكامل عند تحليلها لميزان القوى(١) ·

٢ — **الجانب التطبيقى** : وهو الجانب الذى يعنى بدراسة وتحليل حربى ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ ويمكن الاشارة الى أنماط الدراسات التى تتعلق بهذا الموضوع فيما يلى(٢) :

(أ) كتابات تتعلق بالتاريخ السياسى والدبلوماسى لهذه المعارك :

---

(١) ان تسمية هذا الاتجاه بمدرسة الفكر العسكرى لا يعنى أن كل المفكرين يندرجون فى اطارها ، ذلك أن جانبا من الفكر العسكرى تخطى ذلك وأدخل العوامل غير العسكرية فى التحليل مثل الدراسات التى قامت بها كلية الدفاع الوطنى بأكاديمية ناصر فى مصر ، والتى سوف يتم الاشارة اليها فى الفصل الأول وكذا بحث للواء طلعت مسلم وهو « الميزان العسكرى فى الصراع العربى الاسرائيلى » ، المنار ، باريس ، عدد (١٠) ، أكتوبر ١٩٨٥ ، ص ٦٠ : ٨١ ·

(٢) انظر اشارات كاملة لهذه الكتب فى ثبت المراجع ·

منها ، أحمد بهاء الدين : وتحطمت الأسطورة عند الظهر ، ومحمد سيد أحمد : بعد أن تسكت المدافع ، ولطفى الخولى : ٥ يونيه الحقيقة والمستقبل ، ود. صلاح العقاد : مأساة يونيو ١٩٦٧ : حقائق وتحليل ، وعبد الستار الطويلة : حرب الساعات الست ، ود. جمال حمدان : ٦ أكتوبر فى الاستراتيجية العالمية ، ود. عبد الكريم درويش ، ود. ليلى تكلا : حرب الساعات الست ، ... الخ . وهذه الكتابات تدور حول سرد لوقائع هذه الحروب والظروف التى مرت بها ، واستراتيجية الأطراف المتحاربة ومواقف الدول والقوى الأجنبية ، ومحاولات لاستقراء المستقبل .

(ب) كتابات تتعلق بمذكرات شخصية لقادة المعارك : ومن أهمها : مذكرات الفريق/صلاح الدين الحديدى بعنوان : شاهد على حرب ١٩٦٧ ، ومذكرات الفريق أول/عبد المحسن مرتجى بعنوان : الفريق مرتجى يروى الحقائق : قائد جبهة سيناء فى حرب ١٩٦٧ ، ومذكرات الفريق/محمد فوزى بعنوان : حرب الثلاث سنوات ١٩٦٧/١٩٧٠ ، ... الخ . وهذه الكتابات تركز الى حد كبير على دور هؤلاء الأشخاص أو دور السلاح الذى كانوا ينتمون اليه ، أو الموقع القيادى الذى كانوا يشغلونه وخبراتهم المتعلقة بالحرب .

(ج) كتابات تتعلق بالتاريخ العسكرى لهذه المعارك : ومن أهم هذه الكتابات : لواء حسن البدرى وآخرون : حرب رمضان : الجولة العربية الاسرائيلية الرابعة - أكتوبر ١٩٧٣ ، ومحمد عبد الحليم أبو غزالة : وانطلقت المدافع عند الظهر ، ومحمد فيصل عبد المنعم : ٦ أكتوبر الحرب الالكترونية الأولى ، وصلاح الدين الحديدى : حرب أكتوبر فى الميزان العسكرى ، ومحمود عزمى : القوات المدرعة الاسرائيلية عبر أربع حروب ... الخ . وتتعلق أغلب هذه الدراسات بتقييم الحرب وأدواتها ،

ونتائجها من خلال رؤية عسـكرية لمحللين عسكريين أى من وجهـة نظر عسكرية ·

سادسا ـ الاطار المنهاجى للدراسة :

تعتمد الدراسـة بصفة أساسية عـلى منهج قياس قوة الدولة · ولتوضيح هذا المنهج فانه يتم التمييز بين عدة مستويات :

الأول : يتعلق بالمدارس والاتجاهات المختلفـة فى تعريف معنى قوة الدولة ·

الثانى : يتعلق بالمدارس والاتجاهات المختلفة فى تحديد عناصر قوة الدولة ·

الثالث : يتعلق بالمدارس والاتجاهات المختافة فى قياس عناصر قوة الدولة ·

وقد تناولت الدراسة فى الفصل الأول منهج الدراسـة تفصيلا فى اطار تحديد الجانب النظرى للبحث · وقـد استهدف البـاحث من العرض التفصيلى النقدى لمحاولات القيـاس المطروحة استخلاص منهج تأخـذ به الدراسة · ومن ثم فقد كان السعى هو محاولة الاستفادة من هـذه المناهج المطروحة بشكل تكاملى مع تطويرها وذلك كما يلى :

١ ـ أن هـذه المنـاهج المطروحة تطورت فى الغرب وفى سـياق مجتمعات صناعية متقدمة وتطبيقها على الدول النامية يحتاج الى رؤية أخرى مختلفة تأخذ فى الاعتبار طبيعة هذه المجتمعـات النامية وشيوع مظـاهر التخلف والتبعية فيها ·

٢ ـ ضرورة فحص وتدقيق المؤشرات والعنـاصر المختلفـة ضمن المحاولات ، ومحاولة تطويرها بما يتسق وخصوصية موضوع الدراسة من

جانب ، وبما يخلق معالجة شاملة لكل من العناصر المادية والعناصر المعنوية ، أخذا فى الاعتبار المعايير التى تعبر عن الاتجاهات الحديثة فى مفاهيم التنمية والاقتصاد السياسى .

٣ - محاولة تطوير معادلة تعبر عن التطوير باضافة مؤشرات وعناصر جديدة ، أخذا فى الاعتبار المعادلات المطروحة لكل من : كلاين ، وكولمان ، ود. محمد سليم(٣) .

٤ - اجراء مقابلات مع عدد من الخبراء فى عدة مجالات يهتم أصحابها بموضوع الدراسة ، أو يقع فى نطاق اختصاصهم ، وذلك بهدف اعطاء أوزان لعناصر النموذج المطروح من جانب الباحث للقياس ، وكذا بهدف اعادة ترتيب العناصر المرتبة عشوائيا داخل المعادلة المطروحة ، وذلك بما يجنب النزعة التحكمية للباحث ليصبح الترتيب والوزن هو نتاجا لرؤية أكثر من ثلاثين خبيرا سواء فى مجال العلوم السياسية ، أو الجغرافية السياسية والاقتصادية ، أو المجال العسكرى ، أو المفكرين عامة .

٥ - فى اطار نموذج القياس المطروح للبحث فى هذه الدراسة ، فان قيمته الفعلية تظهر باختباره فى اطار الصراع العربى الاسرائيلى من خلال مواجهتى ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ ، وذلك للوقوف على درجة الاتساق بين ميزان القوى بين العرب واسرائيل وقت المواجهة وبين الناتج الفعلى للمواجهة العسكرية . وهنا فانه وجبت الاشارة الى أن القيمة الفعلية لنموذج القياس المطروح لا تتوقف عند مجرد التوصل الى قياس لقوة الدولة فقط كاطار نظرى ، ولكن تمتد لاختبار هذا النموذج فى الواقع العملى للوقوف على مدى واقعيته وصلاحيته

---

(٣) أنظر اشارات كاملة لهؤلاء ضمن ثبت المراجع .

لفهم مســـألة توازن القـــوى بين الأطراف المتصـارعة فى الصراع العربى الاسرائيلى • ويزداد الأمر أهمية بعدم طرق هذا الموضوع فى الأدب النظرى فى دراسة العلاقات الدولية •

سابعا ـ أقسام الدراسة :

الفصل الأول : الاطـار النظرى والاجرائى للبحث ، ويشـمل ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : مفهوم قوة الدولة فى التحليل السياسى ، ويتضمن :

أولا : تطور مفهوم قوة الدولة •

ثانيا : التمييز بين مفهوم قوة الدولة والمفاهيم المرتبطة به •

ثالثا : عناصر قوة الدولة •

رابعا : قوة الدولة كأحد متغيرات التوازن الاقليمى •

المبحث الثانى : مناهج قياس قوة الدولة ، ويتضمن :

أولا : الدراسات العربية فى الموضوع •

ثانيا : تصنيف مناهج قياس قوة الدولة •

ثالثا : المحاولات التطبيقية لقياس قوة الدولة •

المبحث الثالث : الخطوات الاجرائية والمنهج المقترح لقياس قوة الدولة، ويتضمن :

اولا : اعتبارات منهاجية •

ثانيا : الخطوات الاجرائية لتحديد المنهج •

ثالثا : تحديد عناصر قياس قوة الدولة •

الفصل الثانى : توازن القوى العربى الاسرائيلى فى يونية ١٩٦٧ ،

ويشمل ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : قيـاس قوة الأطراف المتصـارعة قبل بدء المواجهـة الفعلية .

المبحث الثانى : نتائج المواجهة فى حرب يونية ١٩٦٧ .

المبحث الثالث : العلاقة بين ناتج المواجهة والقدرات الفعلية .

الفصل الثالث : توازن القوى العربى الاسرائيلى فى أكتوبر ١٩٧٣

ويشمل ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : قياس قوة الأطراف المتصـارعة قبل بـدء المواجهـة الفعلية .

المبحث الثانى : نتائج المواجهة فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ .

المبحث الثالث : العلاقة بين ناتج المواجهة والقدرات الفعلية .

ختـــام .

الفصل الأول

الإطار النظري والاجرائي للبحث

المبحث الأول : مفهوم قوة الدولة في التحليل السياسي

المبحث الثاني : مناهج قياس قوة الدولة

المبحث الثالث : الخطوات الإجرائية والمنهج المقترح لقياس قوة الدولة

الفصــل الأول

الاطار النظرى والاجرائى للبحث

تناول كثير من الـكتاب مفهوم قــوة الدولة ، وذلك تحت مســميات مختلفة · وفى هذا السياق تعددت مكونات قوة الدولة ، وتباينت وجهات النظر حول هذا الموضوع · كذلك فان هناك مفاهيم ارتبطت بمفهوم قوة الدولة وهذا يتطلب ضرورة التمييز بينها · وسوف يتم تناول ذلك فى المبحث الأول من هذا الفصل الأول ·

أما المبحث الثانى فانه يتناول مناهج قياس قوة الدولة شاملا الدراسات العربية فى الموضوع وتصنيف مناهج قياس قوة الدولة ، والمحاولات التطبيقية لذلك · ويتناول المبحث الثالث الخطوات الاجرائية والمنهج المقترح لقياس قوة الدولة ·

وعلى ذلك فانه تم تقسيم هذا الفصل الى ثلاثة مباحث على النحو التالى :

المبحث الأول : مفهوم قوة الدولة فى التحليل السياسى ·

المبحث الثانى : مناهج قياس قوة الدولة ·

المبحث الثالث : الخطوات الاجرائية والمنهج المقترح لقياس قوة الدولة ·

المبحث الأول

مفهوم قوة الدولة فى التحليل السـياسى

فى هذا المبحث يتم تناول أربعة قضـايا رئيسية • الأولى تتعلق بتطور مفهوم قوة الدولة ، والثانية تتعلق بالتمييز بين مفهوم قوة الدولة والمفاهيم المرتبطة به ، والثالثة تتناول عناصرة قوة الدولة ، أما الرابعة فتدور حول قوة الدولة كأحد متغيرات التوازن الاقليمى •

اولا ــ تطور مفهوم قوة الدولة :

يتناول هذا الجزء تطور المفهوم فى الفكر السياسى ، ثم تصنيف للمفاهيم المختلفة لمفهوم القوة ، وذلك كما يلى :

١ ــ تطور المفهوم فى الفكر السياسى (نماذج مختارة) : مفهوم القوة فى أوســع معانيه له مكانة فى كافة العلوم الاجتماعية ، ولا يقتصر الأمر على علم السـياسة بل تعرفه علوم أخرى كالاجتماع والاقتصاد • كما أن الحديث عن قوة الدولة قديم وله أصــوله التاريخية ، وتأخذ هذه القوة أشـكالا وصورا متعددة • فقد تكون سياسية ، وأخرى اقتصادية ، وثالثة اجتماعية ، ورابعة عسـكرية ، وهكذا • ولذلك فهى من الموضوعات التى شغلت الكتاب والمفكرين باعتبارها عاملا حاسما فى تحديد مكانة الدولة أو الأمة بالمقارنة بمثيلاتها من الدول أو الأمم الأخرى •

وبالاشـارة الى الأصول التاريخية لمسـألة القوة فانه يمكن ردها الى تطور الفكر السياسى • ففى الفكر الاغريقى الاثينى مثـلا كان ينظر الى قوة الدولة على أنها علاقة بين السـياسة الداخلية والسـياسة الخارجية ، وأن اختيار نظام حـكم معين قد يقـود الى قوة الدولة الأثينية فى البحـار وقد

لا يقود الى ذلك . بل أن تولى طبقة معينة للحكم فى الدولة قد يقود الى قوة الدولة أو غير ذلك أيضا . وبشكل أكثر تحديدا فان الأثينيين كانوا يربطون بين نوعية القائمين على الحكم وانتماءاتهم الطبقية من ناحية ، وبين علاقات الدولة الخارجية وقوتها فى البحار من ناحية أخرى . ويعبر « جورج ساباين » عن العلاقة بين شكل نظام الحكم والتركيز على أحد عناصر القوة العسكرية فى أثينا بقوله : « ان مناط قوة الديمقراطية يكمن فى تجارة ما وراء البحار ، مع ما يتبع ذلك من أهمية الأسطول الذى كان شعار الديمقراطية فى القوات المتحاربة ، بمثل ما كانت فرق المشاة ذات الأسلحة الثقيلة شعار الارستقراطية فى تلك القوات »(١) .

فى هذا السياق اهتم « أفلاطون » بالبحث فى الموقع الجغرافى للمدينة من ناحية الظروف الخاصة بالمناخ والتربة . ويرى أن « أفضل موقع ليس الذى يشرف على الساحل بسبب ما تجلبه التجارة الخارجية من مفاسد . ويتفق هذا فى حكمه بمضار القوة البحرية مع ما سبق أن حكم به على مضار القوة العسكرية فى اسبرطة . ولذا فهو يشكك فى مذهب الدولة القائمة على التجارة وعلى الصناعة والمثل الأعلى عنده لقوة الدولة هو الجماعة التى قوام حياتها الزراعة ، وتعيش فى أرض تفى بحاجاتها ولكن فيها وعورة ، وهذا النوع هو الذى ينجب أشد السكان بأسا وقوة وأكثرهم اعتدالا »(٢) .

أما « ارسطو » فانه يربط بين قوة الدولة واتحادها وبين قيامها بوظيفتها بالسعى نحو كفالة حياة رغدة لا لمجرد الحفاظ على الحياة فحسب .

---

(١) جورج هـ. ساباين ، تطور الفكر السياسى ، الكتاب الأول ، ترجمة : حسن جلال العروسى ، ط ٣ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٣ ، ص ٢٦ ، ٢٨ ، ١٦٥ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٩٩ .

لأن الدولة فى النهاية هى تجميع من العـائلات تعيش حيـاة هانئة وتهدف لكفالة تحقيق الاكتفاء الذاتى ، ولا تتأتى اقامة مثل هـذه الجمـاعة الا بين أناس يعيشون فى مكان واحد ويتزاوجون · فالدولة لا تنهض لمجرد دفع المظالم واستتباب الأمن ، ولا تقوم ليتيسر التبادل والعلاقات وحسب ، والا لاتحدت المراكز والمدن التجارية على اختلاف ظروفها ومواقعها وكونت دولة واحـدة بحـكم مصالحها المشتركة وهذا ما لم يحدث · وهو ما يفسر صراع الدول بعضها البعض ويستلزم السعى نحو مزيد من قوتها(٣) ·

واذا انتقلنا الى « ميكافيللى » (١٤٦٩ ـ ١٥٢٧ م) مع بدايات الفكر السياسى الحديث ، نجده يحدد حسـاب القوة استنادا الى العوامل العسكرية· ولذلك طبقا لمـا أورده فى الفصل العاشر من كتابه « الأمير » باعتبار أنها العوامل الرئيسية والحاسمة فى تقدير قوة الدولة · ويؤكد هذا بأن توافر مدينة محصنة الى جانب مساندة الشعب للأمير ، فانه من الصعوبة مهاجمتها أو تحقيق انتصـار على هذه الدولة · ثم يؤكد أن الأمر يتركز على طبيعة الأمير القائد ذاته · فهو ان كان حـكيما وعطاء فانه سيحقق نجاحا فى ابراز شجاعة شـعبه فى موقف الأزمة خاصـة اذا توافرت لديهم الوسـائل الضرورية للدفاع(٤) ·

اى أن العنصر الجغرافى والمساندة الداخلية الشعبية للحاكم من العناصر الهامة علاوة على العامل العسكرى ودور الأمير القائد ·

---

(٣) فؤاد محمـد شبل ، الفكر السياسى ، دراسـات مقـارنة للمذاهب السـياسية والاجتماعية ، (جزء أول) ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤ ، ص ١٢٣ : ١٢٦ ·

(٤) Niccolo Machiavelli, The Prince, (New York : The National Alumni, 1907), pp. 44 : 46, in : «Arend Lijphort, ed., World Politics, (Boston : Allyn and Bacon, 1968), pp. 93-115.

اما « اليكس توكفيل » (١٨٠٥ - ١٨٥٩ م) فيرى أن شيوع الديموقراطية فى الداخل تعمل على زيادة نفوذ الدولة فى علاقاتها الخارجية ، حيث أنها تساهم فى زيادة موارد الدولة الداخلية وتنميتها ، ونشر الثروة بين أكبر عدد من المواطنين ، وتحسين الروح العامة للشعب ، وخلق احترام القانون بين كل الطبقات وهذا يعطى مزايا للدولة ونفوذ كبير فى علاقاتها مع الدول الأخرى(٥) . أى أن «توكفيل» يركز على أن شيوع قيم الديموقراطية فى الداخل يقود الى مزيد من نفوذ الدولة وقوتها فى علاقاتها مع الآخرين ، ومن ثم تعتبر النظم الديموقراطية أكثر قوة من النظم غير الديموقراطية .

وكان للتطورات الدولية التى شهدها القرن العشرين أثرها على المهتمين بموضوع القوة ومكانة الدولة ، فصدرت مؤلفات : جورج كاتلين فى ١٩٢٧ ، وجولد هامر ، وشيلز فى ١٩٣٩ ، ومؤلفات مدرسة شيكاغو خاصة تشارلز ميريام فى ١٩٣٤ ، ثم هارولد لاسويل فى ١٩٣٦ ، ومورتون كابلان فى ١٩٤٠ . حتى برز هانز مورجانثو بمؤلفه الشهير : السياسة بين الأمم والسعى من أجل القوة والسلام ، فى ١٩٤٨ ، والذى أصبح بهذا المؤلف من المنظرين الأساسيين فى هذا المجال . ثم تبعه عدد آخر من أساتذة العلاقات الدولية وفى مجال العلوم الاجتماعية بشكل عام منهم : هارسينى فى ١٩٦٢ فى مؤلفه الشهير : قياس القوة الاجتماعية ، ومحاولة فيريس لتحديد القوة فى وقت الحرب ، الى أن ظهرت محاولة كلاين لقياس قوة الدولة باستخدام الأسلوب الكمى(٦) .

---

(٥) Arend Lijphort (eds.), National Power, In : World Politics, op. cit., pp. 95 : 98.

(٦) أنظر اشارات كاملة لهذه المؤلفات ضمن ثبت المراجع . كما أنه يؤخذ فى الاعتبار جهود مدرسة الجغرافية السياسية التقليدية والتى يمثلها « ماهان » وتركيزه على « البحر » كعنصر قوة للدولة ، و « ماكيندر » وتركيزه على « الاقليم » ويؤيده بوجهة نظر أخرى « سبيكمان » . وأيضا هناك من يركز على عنصر « الجو » .

وخلاصـــة الأمر هى أن مســألة التعامل مع مفهوم قياس قوة الدولة أخذ أبعادا جديدة فى القرن العشرين وشــهد تطورا أكبر بعد الحرب العالمية الثانية • ومن استعراض الكتابات المختلفة فى الموضوع تبرز ثلاث اتجاهات :

(أ) اتجاه يربط بين قوة الدولة وقدرتها العســكرية : ومن روادها ميكافيللى •

(ب) اتجاه يربط بين قوة الدولة وموقعها الجغرافى : وذلك بالتركيز على عامل أو أكثر ، كعنصر الاقليم ، أو البحر ، أو الجو ، أو الموقع عامة ، ومن روادها : افلاطون ، وماكيندر ، وسبيكمان ، وماهان •

(ج) اتجاه يربط بين قوة الدولة وشكل نظامها السياسى : أى أن قوة الدولة فى تعاملها الخارجى محكومة بشيوع الديموقراطية فى الداخل وسيطرة قوة الشعب • ومن روادها : أرسطو ، واليكس توكفيل ، وهارسينى •

٢ ـ تصنيف التعريفات المختلفة لمفهوم القوة : يذكر معجم العلوم الاجتماعية أن القوة كمفهوم لغة هى : « الطاقة على العمل » ، وأنها فى علم الاجتماع يقصد بها « القدرة ـ سواء مورست أو لم تمارس ـ على احداث أمر معين ، أو تأثير فرد أو جمـــاعة ـ عن طريق ما ـ عـلى سلوك الآخرين بأساليب مقصودة » • كما أن هــذا الاصطلاح يعنى السلطة والسيطرة على الآخرين والتحــكم فيهم والتدخل فى حريتهم واجبارهم على العمل بطريقة معينة • وقد يتم ذلك نتيجة لاحتكار قوة سياسية أو عسكرية • وكل نظام اجتماعى ليس فى الواقع سوى نظام علاقات بين القوى العليـا أو الدنيا ، ويتضمن المنافســة والتعاون ، وتعتبر قوة الدولة أكبر من أية قوة أخرى فى حدود هذه الدولة ، وذلك لمـا لها من سلطة القانون والأداء الذى تنفذه • والسلطة العســكرية جزء لا يستغنى عنه فى السلطة الســياسية • كما أن التاريخ الســياسى فى جملته سلسلة من تنازع القوى المختلفة ، ومحاولة

بعضها التغلب على بعض ، سـواء أكانت هذه القوى خارجية أم داخلية(٧) .

وعموما فانه تتعدد التعريفات لمفهوم القوة حتى وصلت الى ما يزيد على (١٥٠) تعريفا . وقد تتداخل فيما بينها ، وقد تتشابه ، وقد تتعارض . ويميز البعض عموما بين القوة السـياسية ، والقوة الاجتماعية ، والقوة الاقتصـادية ، والقوة العسـكرية . ويمكن تصنيف التعريفات المطروحة للقوة الى نوعين :

اولهما : تناول مفهوم القوة عموما فيما يتعلق بظواهر الحياة الاجتماعية والسياسية .

وثانيهما : تناول مفهوم قوة الدولة تحديدا .

(أ) القوة كمفهوم اجتمـاعى عـام :

من التعريفات المنتشرة فى هذا المجال تعريف (هارولد لاسويل) ، و « مورتون كابلان » للقوة بأنها « المشـاركة فى صـنع القرار » ، ويعرفها كلا من « جولد هامر وشيلز » بأنها : « مقدرة الشخص على التأثير فى سلوك الآخرين فى الاتجاه الذى يريده » . ويعرفها « روبرت دال » : « بأنها القدرة على جعل شخص آخر يقوم بعمل لم يكن يقوم به بغير ذلك » . الا أن « بلاو » يرى أنها « مقدرة فرد أو جماعة من الأفراد أن تفرض رغبتها على الآخرين بالرغم من مقاومتهم عن طريق الترهيب » . أما كلا من : « كارل بيك » ، و « جيمس مالوى » ، فانهما يعرفانها بأنها « التحكم أو السيطرة المبـاشرة أو غير المباشرة لشخص معين على أوجه أو بعض أوجه اثارة القضايا السياسية أو عملية توزيع القيم مما يترتب عليه من مقدرة فى تقرير أو التأثير على

---

(٧) معجم العلوم الاجتماعية ، مراجعة وتصدير د. ابراهيم مدكور ، القاهرة ، الهيئـة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥ ، ص ٤٧٠ ، ٤٧١ .

المواقف فى الاتجاه الذى يفضله[٨] . أما « أرنولد بريشت » فانه يرى أن القوة هى « القدرة على التأثير دون أن يتأثر الساعى الى القوة بالمؤثر فيهم أنفسهم[٩] . ومن التعريفات الشهيرة للقوة تعريف « مورجانثو » الذى يرى أن « جوهر مفهوم القوة هو سعى الانسان للسيطرة على أفكار وأفعال الآخرين وأن هذه الظاهرة لصيقة بكل تنظيم اجتماعى » ، وتأسيسا على ذلك يحدد أن : « قوة الدولة أو القوة القومية يمكن فهمها وتحديدها من خلال هذا التعريف العام للقوة » ، وكذلك فهو يرى القوة على « أنها علاقة نفسية بين عقلين » ، ومن ثم يميزها عن القوة العسكرية التى تتسم بالعنف حيث أنها علاقة مادية بين جسمين[١٠] .

(ب) مفهوم قوة الدولة :

من أبرز من تناولوا هذا المفهوم « مودلسكى » الذى يعرف القوة بأنها « قابلية الدولة فى استخدام الوسائل المتوفرة لديها من أجل الحصول على سلوك ترغب فى أن تتبعه الدول الأخرى[١١] ويرى « فيريس » أن مفهوم القوة يشير الى « القدرة والتأثير على الآخرين وقت الحرب والسلم ، ومن ثم

---

(٨) يمكن الرجوع فى تفاصيل هذه التعريفات الى :

— **International Encyclopedia of the Social Sciences, Vol. 12, (USA: The Machmillan Company and the Free Press, 1968), pp. 405 - 418:**

وأيضا : د. فاروق يوسف أحمد ، دراسات فى الاجتماع السياسى ، القوة والقيادة ، مذكرات لطلبة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة (ب.ت) .

(٩) **Arnold Brecht, Political Theory, (Princeton, N.Y., : Princeton University Press, 1959), pp. 145, 348.**

(١٠) **Hans, J. Morgonthau, Political Among Nations : The Struggle for Power and Peace, (New York : Alfred, A. Knoph, 5 ed., 1973), p. 105.**

(١١) **G. Modelski, Theory of Foreign Policy, (New York : 1962), p. 28.**

فالقوة والنفوذ مترادفان »(١٢) ٠

كذلك ترى « مارجريت بال » : أن المقصود بالقوة سواء أكانت اقتصادية أو سياسية أو أى معنى آخر هى « القدرة على تحقيق الأهداف سواء أكانت بوسائل سياسية أو اقتصادية أو نفسية أو أى وسائل أخرى ، ومن ثم فان قوة الدولة هى القدرة على صنع أو صياغة السياسة القومية »(١٣) ٠ أما « نيكولاس سبيكمان » فيرى « أن قوة الدولة هى المقدرة على كسب الحرب »(١٤) ٠

وعلى ذلك فان مضمون علاقات القوة هو توافر امكانات لدى دولة ما تستطيع من خلالها ممارسة نفوذ على دولة أخرى أو أكثر بما يتفق ورغبات الدول الأولى ٠ وبالتالى فان مضمون مفهوم القوة لا يخرج عن كونه علاقة نفوذ من طرف فى مواجهة طرف آخر فى لحظة ما ، أو عبر فترة زمنية ممتدة ، أو فى مجال ما أو عدة مجالات ٠

ثانيا ـ التمييز بين مفهوم قوة الدولة والمفاهيم المرتبطة به :

يتداخل مفهوم قوة الدولة مع عدة مفاهيم أخرى ٠ كما يستخدم المفهوم بمعانى مختلفة ٠ فتشير الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية الى مثل هذا التداخل بين مفهوم القوة ، والنفوذ ، والسلطة ، والاقناع ، والاجبار ، والاكراه أو التسلط ، والالزام ، والاغراء ، فتستخدم أحيانا كمترادفات ،

---

(١٢) **Wayne H. Ferris, The Power Capabilities of Nation States,** **(U.S.A., Laxington Book, 1973, pp. 4 : 6.**

(١٣) **M. Margaret Ball, Hugh B. Killough, International Relations, (London : Steven & Sons Limited, 1956), p. 85.**

(١٤) **Nicholas Spykman, America's Strategy In World Politics, (New York, Brace & Co. Inc., 1962). pp. 18 - 19.**

وأحيانا أخرى كعناصر لتحليل القوة ، وفى بعض الأحيان كمتقابلات أى أضداد(١٥) .

وتستخدم القوة أحيانا بمعنى السلطة السياسية التى تستمد نفوذها من أوضاع قانونية . وقد يقصد بها ذلك التأثير الذى تنضوى عليه قرارات من يمتلكون السلطة السياسية(١٦) . ويتضح من ذلك خلط بين مفهوم القوة ومفهوم السلطة . فالقوة مفهوم أوسع من السلطة ، فاذا كانت السلطة لها أساس قانونى ، فان القوة قد تكون غير ذلك وقد لا تكون . ويميز « فيريس » بين القوة والتأثير من ناحية ، وبين الاجبار والسلطة من ناحية أخرى . ويرى أن مضمون القوة هو التأثير على الآخرين ولذا فهما مترادفان ، بينما الاجبار والسلطة فهما نوع ثانى من العلاقة تتضمن توقيع عقوبة من طرف على طرف آخر(١٧) .

أما « ويلكنسون » فانه يوجه انتقادات حادة لمسمى قوة الدولة حيث أشار الى أنه من الأوفق استخدام مصطلح قدرات بدلا من مصطلح القوة لأن المصطلح الأخير غامض وعام ، بينما المصطلح الآخر وهو القدرات أكثر ملاءمة لأنه يرتبط بالتركيز على الأشكال المادية نسبيا ، والقابلية للتغيير وللقياس(١٨) . ويميز آخر بين قوة الدولة والقوة السياسية ، وذلك من حيث

---

(١٥) International Incyclopedia of the Social Sciences, op. cit., p. 407.

وقد ورد فى الموسوعة ما يقابل هذه المصطلحات بالانجليزية بالترتيب الموضح فى المتن على النحو التالى :

(Power, Influence, Authority, Convence, Force, Coercion, Compulsion, Inducement)

(١٦) معجم العلوم الاجتماعية ، مراجعة د. ابراهيم مدكور ، مرجع سابق ، ص ٤٧ .

(١٧) Ferris, op. cit., pp. 4 : 6.

(١٨) مصطلح قدرات (Capabilities) والقوة (Power) وذلك كما استخدمها =

طبيعة الوظيفة لكل منهما • فالقوة السـياسية تنبع من احتياجات السكان فى كتلة جغرافية معينة سـواء كانت ذات طابع شخصي ، أو مصالح دينية ، أو حزبية ، أو اقتصـادية أو غيرها • أما قوة الدولة فأنها تنبع من قدرة الدولة على فرض قوتها داخل حدودها لتنظيم وخلق التعبير المتكامل للنشاطات الاجتماعية لسـكانها • ويتأكد هذا من خلال عـدد من الممارسات ذات الطابع الاجتماعى للقوة السـياسية منها مثلا : أداء المواطنين للخدمة العسـكرية الاجبارية ، ودفع الضرائب ••• الخ • وكذا تتميز قوة الدولة عن القوة السياسية ، فليس كل القوة السياسية هى قوة الدولة ولكن كل قوة سياسية هى من قوة الدولة الكامنة على الأقل(١٩) •

كذلك فان هناك من يميز بين القوة والقدرة • فالقدرة هى مجموع الطاقات والموارد التى تمتلكها الأمة ، والتى تجعلها تتحرك فى المسرح السياسى وذلك بهدف تحقيق المصالح القومية لها • بعبارة أخرى فان القدرة هى الموارد الخام التى لم تستخدم أو تستغل بعد ، أما القوة فهى تعنى تعبئة هذه الطاقات وتحريكها من خلال الارادة والقرار السياسى وتبدأ التعبئة من استخدام الأداة الدبلوماسية ، فالأداة العسكرية • ومؤدى ذلك أنه يمكن أن يكون لدى الدولة قدرة ما ، ولكن لا تستطيع أن تحولها الى قوة لفشـل القيادة السياسية أو التنظيم السياسى فيها على التعبئة والتحريك(٢٠) •

= يلكنسون فى :

— David Wilkinson, Comparative Foreign Relations, (California, Dichensons Publishing Company, 1969), p. 32.

(١٩) Encyclopedia of Social Science, Vol. X - XII, (U.S.A. : Macmillan Company, 12 printing 1957), pp. 300 - 304.

(٢٠) انظر : أمين هويدى ، الأمن العربى المستباح ، القـاهرة ، دار الموقف العربى ، ١٩٨٣ ، ص ١٦٢ ـ ١٦٦ • وأكد ذلك فى كتب أخرى له من أهمهـا : أحاديث فى الأمن العربى ، بيروت ، دار الوحدة ، ١٩٨٠ ، وأيضا : لعبة الأمم فى الشرق الأوسط نحن وأمريكا واسرائيل ، القاهرة ، دار المستقبل العربى ، ١٩٨٤ •

ثالثا - عناصر قوة الدولة :

تتعدد عناصر قوة الدولة وتتباين من باحث لآخر فى مجالات العلاقات الدولية وبصفة عامة فانها تتضمن عـدة مقومات مادية ومعنوية ٠ ويمكن تناول الأمر كما يلى :

١ - تحديد عناصر قوة الدولة فى الكتابات العربية : يمكن استعراض ما ورد فى هذه الكتابات على النحو التالى :

يميز د٠ محمد طه بدوى فى دراسته لقوة الدولة بين العوامل الطبيعية والعوامل الاجتمـاعية وتشـمل الأولى : (المجـال ، والسـكان ، والموارد الاقتصـادية) ، وتشمل الثانية : (عنصرى الوحـدة الوطنية والقيـادة السياسية(٢١) ٠ أما د٠ أحمد سويلم العمرى : فيرى أن وضع كل دولة ازاء الأخرى يتحدد وفقا لثلاث مقومات رئيسية وهى : (مقومات قانونية ، ومقومات سياسية ، ومقومات دبلوماسية) ٠ وهى فى مجموعها تكون وزن الدولة بالنسبة لمنافساتها(٢٢) ٠

كذلك يشير د٠ محمد حافظ غانم ، الى أن قوة الدولة تعنى مختلف نواحيها (مادية ، ومعنوية ، وعسكرية) ٠ أى أن عوامل القوة هى : عوامل جغرافية وطبيعية وسـكانية ، ومقدرة صـناعية واقتصـادية ، وتقدم علمى، وتكنولوجى ، وقدرة على التسـلح واستخدام الأسـلحة واسـتقرار فى أنظمة الحـكم وفى علاقات الانتاج ، علاوة على التضـامن الوثيق بين شعب الدولة ومدى ما يتوافر لديه من قيادة سـياسية حـكيمة يسـاعد على تدعيم قوة

---

(٢١) د٠ محمد طه بدوى ، مدخل الى علم العلاقات الدوليـة ، بيروت ، الدار المصرية للطباعة والنشر ، ١٩٧١ ، ص ١٠٩ - ٢١١ ٠

(٢٢) د٠ أحمد سويلم العمرى ، أصول العلاقات السياسية الدولية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٣ ، ١٩٥٩ ، ص ٥٥٥ - ٦٨٠ ٠

الدولة(٢٣) • ويورد د• كاظم هاشم نعمة : أن مقومات قوة الدولة تشمل نوعين من العوامل : عوامل أساسية وتتضمن : الجغرافية والحدود ، والموقع ، والمساحة ، والسكان ، والمواد الأولية ، والتقدم الصناعى • وعوامل مساعدة : كالتنظيمات السياسية والاجتماعية والقيادة ونظم الحكم(٢٤) • أما د• اسماعيل صبرى مقلد : فيرى أن مكونات القوة القومية للدولة هى الاعتبارات الجغرافية والامكانيات والموارد الطبيعية والمادية للدولة والسكان ومستوى النمو الاقتصادى ودرجة التطور الفنى والتكنولوجى ، ودرجة الاستعداد العسكرى ، وكفاءة المؤسسات السياسية والأجهزة الدبلوماسية والدعائية ، والروح المعنوية(٢٥) •

ومما سبق يمكن تحديد العناصر التى تكررت والتى تحدد قوة الدولة كما يلى :

(أ) **عناصر مادية :** وتشمل : الاقليم والسكان والموارد الاقتصادية والقدرة الصناعية ، والقدرة التكنولوجية ، والتقدم العملى ، والقدرة التسليحية والعسكرية ، والنمو الاقتصادى •

(ب) عناصر معنوية : وتشمل : الوحدة الوطنية ، والقيادة السياسية ، والكفاءة الدبلوماسية والدعائية ، وشكل نظام الحكم ، ومدى استقراره ، والروح المعنوية •

---

(٢٣) د• محمد حافظ غانم ، العلاقات الدولية العربية ، القاهرة ، مطبعة مصر ، ط ١ ، ١٩٦٣ ، ص ٣١ – ٣٥ •

(٢٤) د• كاظم هاشم نعمة ، العلاقات الدولية ، الموصل ، العراق ، دار الكتب للطباعة والنشر فى جامعة الموصل ، ١٩٧٣ ، ص ٤٩ – ٩٤ •

(٢٥) د• اسماعيل صبرى مقلد ، العلاقات السياسية الدولية ، دراسة فى الأصول والنظريات ، الكويت ، جامعة الكويت ، ١٩٧١ ، ص ١١٧ – ١٦٤ •

٢ - تحديد عناصر قوة الدولة فى الكتابات الأجنبية (باللغة الانجليزية :

من استعراض الكتب الأجنبية الحديثة فى العلاقات الدولية - باللغة الانجليزية - يلاحظ أن هناك عـدة عوامل أساسية يختلف أساتذة العلاقات الدولية بشأنها • ويدور هذا الاختلاف حول عـدة أمور هى :

(أ) التسـمية : حيث يتحدث البعض عن عنـاصر لقوة الدولة ، بينما يراها آخرون أنها امكانات أو قدرات وتسـميها مجموعة ثالثة عناصر القوة القومية ، وتسـميها فئة رابعة موارد الدولة • وأيا كانت التسـمية الا أنها جميعا تتبلور حول شمولها لعناصر من مجموعها تتشكل قوة الدولة •

(ب) عدد العناصر الأساسية وكيفية التصنيف : سواء أكانت خمسة عناصر أو سـتة أو أكثر • فعلى حين يرى البعض العـدد وقد انحصر فى عنصرين رئيسيين وداخل كل عنصر عناصر فرعية ، ويرى آخرون عدد هذه العناصر أكثر من ذلك دون التقسيم الى أساسى وفرعى •

(ج) تحديد العنـاصر : وعموما فان معظم هذه الاختلافات اجتهادية تعكس أولويات للمؤلف أكثر من كونها مدارس فكرية متميزة • وفى هذا الاطار يمكن تقسـيم عناصر قوة الدولة التى تكررت فى كثير من الكتابات وان اختلفت أولويتها من كاتب لآخر ، الى قسمين هما :

١ - عناصر مادية : وتشمل :

- العامل الجغرافى من موقع ومناخ وتضاريس ومساحة •
- العنصر البشرى (السكان) •
- الموارد الطبيعية •
- مستوى النمو أو القدرة الاقتصادية •
- درجة التقدم الفنى والتكنولوجى والعلمى •
- القدرة المسلحة أو درجة الاستعداد العسكرى للدولة •

٢ ـ عناصر غير مادية (معنوية) وتشمل :

ـ القيادة السياسية أو النخبة الحاكمة .

ـ الخبرة الدبلوماسية والدعائية .

ـ الاستقرار السياسى وكفاءة الأجهزة السياسية أو الحكومية .

ـ الارادة القومية أو الروح المعنوية للدولة .

ـ نظام القيم أو القدرات الثقافية .

رابعا ـ قوة الدولة كأحد متغيرات التوازن الاقليمى :

فى هذا الجزء يمكن تناول نقطتين هما : تطور مفهوم توازن القوى ، وعلاقة قياس قوة الدولة به كما يلى :

١ ـ تطور مفهوم توازن القوى :

نشأ مفهوم توازن القوى مع نشوء الدولة الأوروبية الحديثة حيث تضمن مبادىء تنظيمية تلتزم بها كل دولة دون أن يضر ذلك بالمصالح الخاصة للدول الأخرى . وقد وجدت فكرة « ميزان القوى » بين الدول الكبرى آنذاك وبالتحديد منذ منتصف القرن السادس عشر ، أثناء حروب فرنسا ضد أسبانيا . ولمفهوم ميزان القوى أتباع وأنصار منذ بداية القرن السابع عشر . وقد أخذ بعض الكتاب فى فرنسا يعترفون بفضل مبدأ التوازن وفوائده ويقرون بأن أمن الجمهوريات وسلامة حكم الأمراء يكمن فى توازن متساو بين الأطراف المتنازعة .

وتطور هذا المفهوم خلال القرنين الثامن عشر ، والتاسع عشر ليصبح التوازن الاستراتيجى بين القوى الكبرى المتصارعة آنذاك ممثلة فى انجلترا وفرنسا وأسبانيا وغيرها . ثم جاء القرن العشرين ليشهد حربين عالميتين انتهت الحرب الثانية ليولد مفهوم « التوازن الاستراتيجى الشامل » بين

الكتلتين(٢٦) · ويشير « مورجانثو » الى المعانى المقصودة لمصطلح « توازن القوى » مبلورا اياها فى أن التوازن حالة تكافؤ أو تعادل ، أى علاقة مستقرة بين طرفين(٢٧) ·

وعامة فان مفهوم التوازن يستخدم فى علوم عديدة كالطبيعة ، والأحياء ، والاقتصـــاد والاجتماع ، والسياسة · وهو بذلك يعنى « استقرار داخل نسق مكون من القوى المســتقلة » · ومن ثم فالتوازن يوجد داخل جسم الانسان ، ويمتد الى كافة أفرع الحياة · وحينما يتعرض هذا التوازن الى اختلال ســواء أكان من خارج النسق أو من عناصر النسق نفسه ، فان هذا النسق يتجه الى اعادة بنــاء ، اما بالتوازن الأصلى أو توازن جديد · وهناك افتراضان يشكلان الأساس لكل حالات التوازن هى :

(أ) أن كل العناصر المدرجة داخل التوازن ضرورية من أجل المجتمع أو أنها خلقت لكى تبقى ·

(ب) أنه بدون حالة توازن ما بينهم ، فان عنصرا واحدا سوف يكسب هيمنة على الآخرين · ويتعدى على مصالحهم وحقوقهم وربما يحطمهم نهائيا ·

ولذلك فان الهدف من كل أشكال التوازن هو تدعيم استقرار النسق بدون تحطيم تعددية العناصر التى يتضمنها · ولـما كان الهدف هو الاستقرار بما يحفظ كل عناصر النسق فى هذا الاطار ، فان التوازن يجب أن يهدف الى منع أى عنصر من تحقيق تفوق أو هيمنة على الآخرين(٢٨) ·

ويرى آخرون أن مبـدأ توازن القـوى يســتند الى ركيزتين همـا :

---

(٢٦) امين النافورى (لواء) ، مفهوم التوازن الاستراتيجى من منظور تاريخى عسكرى ، ط ١ ، بيروت ، معهد الانماء العربى ، ١٩٨١ ، ص ٩ ــ ١٧ ·

(٢٧) Morgenthau, op. cit., p. 173.

(٢٨) Morgenthau, op. cit., pp. 174 : 176.

الأولى : أن الدول الأطراف في تجمعات ومحاور القوى المضادة يجمعها هدف واحد هو الابقاء على الاستقرار السائد في علاقات القوى وردع العدوان ٠ والثانية : أنه في أى موقف دولى ، فان التوازن يتحقق عن طريق قدرة هذا النظام – أى نظام توازن القوى – على توليد ضغوط متعادلة ومتعاكسة وبذلك يمكن تفادى أى اختلال غير مرغوب فيه في علاقات القوى هذه(٢٩) ٠

وعلى حين يشير البعض بأن أهم افتراضات نظريات توازن القوى هى :

(أ) أن الدول والوحدات الدولية عادة تفضل أن تزيد قوتها على أن تقتصر على مجرد ما لديها من سلطان وقوة كما أن الدول تفضل التمسك والمحافظة على ما لديها من قوة وسلطان على أن تفقدها وتضيعها ٠

(ب) أن الدول تتصرف لمنع دول أخرى من زيادة قوتها والتوسع فيها على حساب خصومها ، بمعنى آخر أنها تمنع الدول الأخرى من أن تزيد قوتها على حسابها ٠

(جـ) أن الحرب والأحلاف الدبلوماسية هى الوسائل الرئيسية التى يحصل عن طريقها تغيير توازن القوى بين الدول ٠

وعلى هذا الأساس فان الانساق الدولية التى تكون القوة فيه موزعة بالتساوى الى حد ما سواء بين دول أو أحلاف ، تميل الى أن تتعرض للحروب بدرجة أقل من تلك التى يكون فيها توزيع القوى غير متساوية(٣٠) ٠

---

(٢٩) Vernan Van Dyke, International Politics, (New York : Appleton-Century-Crofts, 2 edi., 1966), pp. 221 : 222.

(٣٠) د٠ محمود اسماعيل محمد ، « نظريات الصراع الدولى وتوازن القوى » ، المجلة الاجتماعية القومية ، القاهرة ، المجلد ١٩ ، عام ١٩٨٢ ، ص ٧٧ – ٩٧ ، ص ٨٦ ، ٨٧ ٠

وانظر أيضا :

— E. Hass, «The Balance of Power : Prescription, Concept, or Propaganda?, World Politics, 1953, pp. 442 : 447.

كذلك يحدد آخرون مفهوم التوازن فى القوى على أنه الحالة التى تصل فيها الأطراف بحيث يتعذر عليهم اللجوء فى ظلها الى استخدام القوة لفض المنازعات واذا اضطرت الى ذلك يكون القتال فى أضيق الحدود(٣١) ٠

والواقع أن مفهوم التوازن الاقليمى يقصد به التكافؤ أو التقارب فى الامكانات بين الأطراف المتصارعة بما يحدث الردع المطلوب ٠ وقد يختل هذا التوازن فى حالة اذا ما تفوق طرف على آخر فى استخدام ما لديه من امكانات بشكل ما ، شريطة اشعار الطرف الآخر بذلك ٠ ومن ثم فان فكرة توازن القوى فى المنطقة العربية تشير الى وجود توزيع قوى متساو بين طرفى الصراع (العربى والاسرائيلى)(٣٢) ٠

٢ ـ قياس قوة الدولة والتوازن الاقليمى :

احدى الأهداف الأساسية لقياس قوة الدولة هى محاولة فهم طبيعة توازن القوى السائد سواء على المستوى الاقليمى أو العالمى ٠ والسؤال الذى يثار فى هذا الاطار هو : كيف يمكن فهم التوازن فى القوى من خلال قياس قولة الدولة ؟

من خلال استعراض المحاولات المختلفة لقياس قوة الدولة يمكن فهم أنه توجد تباينات فى الوزن النسبى لقوى الدول المختلفة سواء فى النواحى المادية أو المعنوية وهذا التباين يؤدى الى محاولة فهم شبكة العلاقات السياسية الدولية والاقليمية من خلال نظرية توازن القوى باعتبارها نظاما

---

(٣١) انظر : أمين هويدى ، لعبة الأمم فى الشرق الأوسط ، مرجع سابق ، ص ١٧٩ ، ٢٧٤ ـ ٢٨٠ ٠

(٣٢) انظر : جمال على زهران ، « صلاح البترول العربى أحد متغيرات التوازن الاقليمى فى المنطقة العربية » ، الأهرام الاقتصادى ، القاهرة ، ١٩٨٣/١١/٢١ ، عدد ٧٧٥ ، ص ٥٠ ـ ٥٣ ٠

اساسيا يحكم هذه العلاقات . وهذا يقود الى فهم وتحليل التصرفات والسلوك فى المجالين الدولى والاقليمي من جانب الدولة .

فالتوازن قائم على أساس وجود عدد من الدول لا تستطيع احداها أن تحصل على القوة التى تتمكن معها من احداث اختلال فى أوضاع التوازن الموجود ، وحتى يستمر هذا التوازن أو يتغير بشكل أو بآخر . فانه لابد من معرفة القوة النسبية لكل دولة وكل تحالف ومقارنتها بمثيلاتها من الدول الأخرى بطريقة تؤكد الوصول الى وضع التعادل الذى يفرضه هذا النظام .

واذا كان البعض حاول أن يرجع ضعف نظرية التوازن على أساس أنها لا تقوم على حسابات دقيقة بل مجرد تخمينات لا وجود لها فى الواقع العملى ، وذلك استنادا الى صعوبات تقييم وقياس قوة الدولة(٣٣) ، فان محاولات التوصل الى مقياس دقيق لقوة الدولة يساعد الى حد كبير على التعرف على ميزان القوى ، مما يؤدى الى اطالة عمر التوازن . وتقليل درجة المغامرة أو المخاطرة .

وهكذا يتضح أن هناك علاقة ارتباطية بين توازن القوى وقياس قوة الدولة ، فشكل التوازن وطبيعته ودرجته يمكن التعرف عليه من خلال قياس الدول المنخرطة فى علاقات صراعية أو تعاونية . ومن ناحية أخرى فان اهمية قياس قوة الدولة لا يساعد على فهم الحاضر فحسب ولكن يمكن استخدامه فى فهم التطور المستقبلى للنسق الدولية ، والعلاقات بين الدول(٣٤) . أى أن أساس قياس قوة الدولة هو المساعدة على التنبؤ

---

(٣٣) انظر تفاصيل ذلك لدى د. اسماعيل صبرى مقلد ، مرجع سابق ، ص١٧٦ ، ١٧٧

(٣٤) Michael Sullivan, op. cit., p. 203.

بالمخرجات أى ممارسة القوة وذلك بهدف دراســـة أبنية القوة فى النظام العالمى(٣٥) ·

وخلاصة الأمر أن قياس قوة الدولة تساعد على تحليل نتائج مواجهات عسكرية تمت فى المـاضى ، أو تفهم طبيعة توازن قائم فى الوقت الحاضر أو التنبؤ بالسلوك المتوقع أن يتم من جانب إى دولة أو حلف تجاه الآخرين فى المستقبل فى ضوء فهم التوازن القائم واحتمالات تطوره ·

---

(٣٥) Gunnar Sjöstedt, op. cit., pp. 58, 59.

المبحث الثانى

مناهج قياس قوة الدولة

يتناول هذا المبحث ثلاث قضايا رئيسية ، الأولى تتعلق بموقف الفكر العربى ازاء قياس قوة الدولة ، والثانية تتعلق بالفكر العالمى بشأن قياس القوة من الناحية النظرية وتصنيف المحاولات المطروحة ، والثالثة تتناول المحاولات التطبيقية لقياس قوة الدولة . وذلك كما يلى :

أولا ـ الدراسات العربية فى مجال قياس القوة :

بصفة عامة هناك قلة من الدراسات فى العلوم الاجتماعية التى تعرضت بصفة مباشرة لهذا الموضوع . ويمكن التمييز بين ثلاث مدارس فكرية عربية ازاء هذا ، وهى :

١ ـ مدرسة العلاقات الدولية :

أغلب الكتابات فى موضوع العلاقات الدولية تتحدث عن عناصر أو عوامل قوة الدولة ، أو العوامل التى تؤثر فى العلاقات الدولية للدولة أو مقومات قوة الدولة فقط ، دون أن يمتد التناول الى قياس القوة ، وهو ما سبق توضيحه ، على أنه يوجد استثناءات لذلك وهى :

(أ) دراسة د. محمد سليم : حيث أورد فى مؤلفه بعنوان : تحليل السياسة الخارجية ، فصلا عن قياس قوة الدولة والذى يتضمن قياس الجوانب الموضوعية لقوة الدولة من خلال ثلاثة أبعاد وهى : مؤشرات امتلاك الموارد الاقتصادية ، ومؤشرات القدرة على استعمال الموارد ، ومؤشرات القدرة

العسكرية[١] • وتركز هذه المحاولة على قياس العناصر المادية فحسب دون العناصر المعنوية •

(ب) الدراسة الثانية قامت بها كلية الدفاع الوطنى بأكاديمية ناصر العسكرية العليا • وتتبلور في محاولة اللواء/أحمد فخر تطوير معادلة « كلاين » وذلك ضمن محاضرة بعنوان « حسابات القوة الشاملة للدولة فى اطار مفهوم الأمن القومى » • وكانت على النحو التالى : (القوة المدركة أو المحسوسة = الكتلة الحيوية (سكان واقليم) + قدرة اقتصادية + قدرة عسكرية + قدرة النفوذ اقليميا وعالميا × الأهداف الاستراتيجية + الارادة الوطنية + القدرة الدبلوماسية)[٢] • ويلاحظ أن الدراسة أدخلت عنصرين جديدين هما : القدرة الدبلوماسية ، وقدرة النفوذ اقليميا وعالميا•

٢ ـ مدرسة الاقتصاد السياسى :

يوجد عدد من الاقتصاديين المصريين الذين قدموا عدة معايير لقياس قوة الدولة تتجاوز الجوانب الاقتصادية • ومن أمثلة هؤلاء ما يلى :

(أ) دراسة د• ابراهيم العيسوى[٣] : حيث حدد مجموعة من المؤشرات لقياس درجة التنمية فى أفريقيا ، وهى مؤشرات الوفاء بالاحتياجات الأساسية ، والمشاركة فى التنمية ، ومؤشرات الأمن القومى ، ومؤشرات الأداء الاقتصادى ، ومؤشرات الاعتماد الجماعى على الذات .

---

(١) د• محمد سليم ، تحليل السياسة الخارجية ، القاهرة ، بروفيشنال للاعلام والنشر، ١٩٨٣ ، ص ٢٠٣ ـ ٢٠٩ • مع ملاحظة أنه سيتم تناول هذه الدراسة تفصيلا عند تصنيف كافة المناهج المطروحة لقياس قوة الدولة •

(٢) لواء أحمد فخر ، محاضرة بعنوان « حسابات القوة الشاملة للدولة فى اطار مفهوم الأمن القومى » ، كلية الدفاع الوطنى ، الدورة التاسعة ، ورقة غير منشورة ، ب•ت •

(٣) د• ابراهيم العيسوى ، « نحو مجموعة من المؤشرات الاجتماعية الاقتصادية للتخطيط للتنمية فى افريقيا » ، ورقة (بالانجليزية) مقدمة للجنة الاقتصادية لأفريقيا التابعة للمجلس الاقتصادى الاجتماعى ، مؤتمر الخبراء فى أديس أبابا ، أثيوبيا ، ٢٣ ـ ٢٧ يناير ١٩٨٤ •

والظاهرة السكانية ، والتحسين أو التطوير الاعلامى ، ثم حدد الكاتب أسلوب لقياس كل مؤشر للوقوف على درجة التقدم فى هذه البلدان الافريقية النامية .

(ب) دراسة د. على نصار(٤) : حيث طرح عددا من المؤشرات لقياس قوة الدولة وهى : مؤشرات توزيع الثروة داخل كل كيان ، وتوزيع الثروة بين الكيانات وقياس قوة الكيان ، وقياس الاستقرار السياسى ، واختيارات النخبة الحاكمة ، والتأثير الايحائى على البيئة القومية والعالمية ، ودرجة التبعية ، ودرجة التوجه لتلبية الحاجات الأساسية ، ودرجة المشاركة .

(جـ) دراسة د. مدحت حسنين(٥) : حيث تناول قياس القوة الاقتصادية للأقطار العربية ، مستهدفا قياس قدرة القطر العربى على النمو فى المستقبل . ويؤكد بأن المعايير الاقتصادية وحدها لا تكفى لقياس الأداء الاقتصادى الذى هو محصلة لتفاعل قوى اقتصادية فى اطار اجتماعى وسياسى معلوم . ومن ثم حدد نوعين من المؤشرات هما : مؤشرات قياس الأداء الاقتصادى والمؤشرات الاجتماعية والسياسية . وتتسم هذه المحاولات بالخروج من نطاق المعايير الاقتصادية عند قياس قوة الدولة واستخدامها معايير سياسية واجتماعية . وتتسم أيضا بالتحديد على المستوى النظرى فيما يتعلق بقياس قوة الدولة فى اطار تحديث المجتمعات النامية ، أو فى اطار مفهوم التنمية الشاملة ، وبالجمع بين المعايير الكمية والمعايير الكيفية .

---

(٤) د. على نصار ، ورقة مقترحة حول : مؤشرات قوة الدولة ، غير منشورة ، ١٩٨٤ .

(٥) د. مدحت حسنين ، « اطار حول مقاييس القوة الاقتصادية للأقطار العربية لمجموعات قطرية » ، بتاريخ ١٩٨٤/٣/٧ ، (ورقة غير منشورة) .

٣ ـ مدرسة الفكر العسكري :

بصفة عامة فان قادة هذه المدرسة يركزون على المقومات العسكرية لقوة الدولة ، ويرون أن التوازن الاستراتيجي بين الدول يقوم على عناصر عسكرية بالأساس ومن أهم الدراسات في هذا الميدان :

(أ) دراسة أكرم ديرى ، والهيثم الأيوبي(٦) : حيث ترى الدراسة أن قوة الدولة محكومة بعدد من العوامل هي عامل سياسى وعامل اقتصادى، وقوى بشرية ، وعنصر الدولة ، والوضع الدولى ، والاستطلاع بجميع أنواعه : سياسى ، واقتصادى ، وعسكرى ، ولكن العامل الحاسم لديها هو العامل العسكرى .

(ب) تحليل الأستاذ محمود عزمى لميزان القوى العربى الاسرائيلى : حيث يشير الى أن هذا الميزان محكوم بمدى ما يمتلكه كل طرف فى مواجهة الطرف الآخر من أسلحة ومعدات مختلفة ويحلل كل سلاح على حده . ومن أهم دراساته فى هذا الصدد : دراسة تحليلية لميزان القوى العربى الاسرائيلى (١٩٧٣ ـ ١٩٨١)(٧) وهى دراسة ليست قاصرة على الفترات الموضحة ، ولكن تحلل ميزان القوى فى حروب ٤٨ ، ٥٦ ، ١٩٦٧ . وعموما فان هذه المدرسة تتسم بأنها ذات طابع كمى ، أى تشير الى أعداد الأدوات العسكرية من صواريخ ومدافع وطائرات ... الخ ونادرا ما تدخل

---

(٦) أكرم ديرى ، والهيثم الأيوبى ، نحو استراتيجية عربية جديدة ، بيروت ، دار اليقظة العربية ، (ب.ت) .

(٧) محمود عزمى ، « ميزان القوى العربى الاسرائيلى ٧٣ ـ ١٩٨١ » . الفكر الاستراتيجى العربى ، بيروت ، دار الانماء العربى ، عدد ٣ ، يناير ١٩٨٢ ، ص ٧ ـ ٤٤ . وأيضا : القوات المدرعة الاسرائيلية عبر أربعة حروب ، بيروت ، مركز الأبحاث الفلسطينى ، ١٩٧٥ ، وأيضا : قاسم جعفر ومحمود عزمى ، وربيع الأسير ، ميزان القوى العسكرى فى منطقة الشرق الأوسط ٧٧ ـ ١٩٧٨ ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٨ .

فى حسابها الاعتبارات الكيفية كالمهارة والخبرة العسكرية السابقة وأنماط التدريب . كما لا تدخل فى اعتبارها العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

ثانيا ـ تصنيف مناهج قياس قوة الدولة :

تعددت محاولات تصنيف مناهج قياس قوة الدولة ، ويمكن عرض أهم محاولتين فى هذا الصدد على النحو التالى :

١ ـ **المحاولة الأولى :** وردت فى الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية[٨] حيث أشارت الى أن جهود تطوير القياسات الاحصائية للقوة بدأ منذ الخمسينيات ، وعلى هذا الأساس تم تصنيف تلك المحاولات الى ثلاثة مقاييس :

(أ) مقاييس نظرية المباريات : حيث قام بها كلا من (شابلى وشوبيك) فى عام ١٩٥٤ حيث صاغا معا طريقة لتقييم توزيع القوة فى نسق اجتماعى ، وذلك استنادا الى نظام الانتخاب والتصويت باعتبار أنه يتم تحديد المخرجات أو القرار بشكل حاسم عن طريق التصويت . وينتقد هذا القياس على أساس أنه ذو فائدة محدودة لاقتصاره على حالات الانتخاب دون المخرجات الأخرى .

(ب) مقاييس تحديد التغيرات : وهى تعنى بقياس القوة عن طريق معرفة كمية ودرجة التغير لدى طرف ما فى مواجهة أطراف أخرى . ويشمل هذا التغير لاحتمال اذعان الدولة المحددة ، وعدد الأشخاص فيها ، وعدد القيم ، وكمية التغير فى مكانتها ، ومواقفها أو حالتها النفسية ، وانخفاض

---

(٨) International Encyclopedia of The Social Sciences, op. cit., pp. 413 - 414.

حجم مجموعة المخرجات أو السلوكيات الصالحة أو المناسبة للدولة ، ودرجة التهديد لها أو الحرمان المتوقع ٠ ومن رواد هذا الاتجاه : سيمون (١٩٤٧ - ١٩٥٦) ، ومارش (١٩٥٧) ، ودال (١٩٥٧ - ١٩٦٣) ، وكارترايت (١٩٥٩) ، وأوبنهايم (١٩٦١) ٠

(ج) المقاييس الاقتصادية للقوة : وهى تهتم بقياس النفقات أو التكاليف أو حساب الخسائر والمكاسب ٠ ومن رواد هذا المنهج « هارسينى » حيث يرى أن القياس الكامل للقوة يتضمن : تكاليف محاولة فرض النفوذ من جانب دولة ما ، وتكاليف رفض ما يمكن أن تؤيده دولة أخرى ٠ ومن ثم فان التكلفة بهذا المعنى ليست اقتصادية فحسب بل تتضمن التكاليف النفسية أيضا ٠

٢ - **المحاولة الثانية :** تصنيف « جيفرى هارت »(٩) : حيث قسم مناهج قياس القوة فى العلاقات الدولية ، وذلك على النحو التالى :

(أ) منهج السيطرة من خلال الموارد : وهو يركز على جوانب الثروة المتاحة لدى الدول ، ويفترض أن السيطرة على الموارد يمكن تحويلها الى سيطرة على الفاعلين والأحداث ، ومن رواد هذا المنهج « روميل » ، و « جالتونج » ، و « كلاوس نور » ٠

(ب) منهج السيطرة من خلال الفاعلين : ومن رواد هذا المنهج « روبرت دال » ، حيث ينطلق من تحديده لمفهوم القوة وهو قدرة دولة ما على أن تجعل دولة أخرى تفعل شيئا ما لم تكن تفعله بدون تدخل الدولة الأخرى ٠

---

(٩) **Jeffrey Hart, «Three Approaches to the Measurement of Power In International Relations», In : International Organization, Spring 1976, Vol. 30, No. 2, pp. 289-305.**

(جـ) منهج السيطرة على الأحداث والمخرجات : ومن رواده « كولمان » حيث يركز على حساب أو قياس العمل الجماعى ، انطلاقا من أن السيطرة على الموارد أو على الفاعلين الآخرين تنبع من الرغبة فى انجاز أو تحقيق تصرفات أو أهداف معينة بما يزيد من منفعة أو مصلحة الدولة الفاعلة ·

وفى ضوء عرض هذين التصنيفين ودراسة المحاولات النظرية المتعددة لقياس قوة الدولة يمكن تحديد اتجاهات قياس القوة الى ثلاثة هى :

الاتجاه الأول : منهج قياس قوة الدولة من منظور العوامل المادية فقط : وهذا المنهج يركز على العوامل التى يمكن قياسها مباشرة ، وهو يعتمد فى هذا على قياس القدرة العسكرية والاقتصادية للدولة · ومن رواد هذا المنهج : « جورج مودلسكى » حيث حدد عددا من المؤشرات هى : النفقات العسكرية ، وحجم القوات المسلحة ، والدخل القومى ، والسكان · ويفترض أن الدول لديها القدرة والسيطرة على ثرواتها(١٠) · وتوجد محاولة لكل من « نورمان آلكوك ، وآلان نيوكمب » ، حيث حددا فيها عنصرين : اجمالى الدخل القومى ، والنفقات العسكرية ، كمؤشرين لقياس قوة الدولة · وقاما بتطبيق هذه المحاولة فى دراسة ميدانية(١١) · كذلك يحدد « جونار سجوستدت » عنصرين فقط هما : اجمالى الانتاج المحلى ، واستهلاك الطاقة ، كمؤشرين للدلالة على قوة الدولة(١٢) · كما توجد

---

(١٠) George Modelski, **World Power Concentrations : Typology, Data, Explanatory Framework,** (Morristown, N.J. General Learning Press, 1974).

(١١) Norman Alcock and Alan G. New Combe, «The Perception of National Power», **Jouranl of Conflict Resolution,** September 1970, pp 335 - 344.

(١٢) Gunnar Sjöstedt, «Power Base : The Long Road from definition to Mesurement», in : **(Power, Capabilities, Interdependence),** (London : Sage Publications, 1979), pp. 37 : 62.

محاولة « جرمان » لقياس قوة الدولة وقد حدد عوامل رئيسية لها أثر بالغ في قوة الدولة وهي : الاقتصـــاد القومي ويشمل(١٣) الموارد الزراعيـــة والمعدنية والصناعية ، والأرض ، والسكان ، والقـوة العسكرية ، وأيضـــا أشار د· سعد الدين ابراهيم الى (٦) مؤشرات أساسية لمكانة الدولة وهى : الناتج القومى الاجمالى ، ومعدل المشـــاركة فى العمـل ، ومعدل الالمام بالقراءة والكتابة ، ومعدل الوفيات ، والأجل المتوقع عند الحياة ، والقوات المسلحة · وتوصل الى تقسيم الوطن العربى الى (٤) فئات : طبقة الأغنياء وتشمل (الكويت ، والامارات ، وليبيا ، وقطر ، والسعودية) ، وطبقـة الميسورين وتشمل : (عمان ، والبحرين ، والعراق ، ولبنان ، والجزائر) وطبقة مناضلى الوسط وتشمل (سوريا ، وتونس ، والأردن ، والمغرب) ، ثم طبقة الفقراء وتشمل (اليمن الشمالية ، والجنوبية ، ومصر ، والسودان ، وموريتانيا ، والصومال)(١٤) ·

ويندرج تحت هذا المنهج اضافة د· محمد سليم والتى تتضمن قياس الجوانب الموضوعية لقوة الدولة من خلال ثلاثة أبعاد هى :

(أ) مؤشرات امتلاك الموارد الاقتصـــادية وتشمل : عـدد السكان والناتج القومى الاجمالى ، ومتوسط الدخـــل الفردى ، ومتوسط انتـــاج الطاقة ، وحجم انتـــاج المواد الغذائية ، وحجم الصادرات منهـــا ، وحجم الصادرات الكلية ·

(ب) مؤشرات القدرة على اســتعمال الموارد : وهى نســبة التعليم ،

---

(١٣) ورد عرض لهذه المحاولة فى كتاب : د· محمـــد الديب . الجغرافيـا السياسية ، أسس وتطبيقات ، ط ٥ ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٤ ، ص ٣١٧ ـ ٣٣٤ ·

(١٤) أنظر تفصيلا ، د· ســعد الدين ابراهيم . النظام الاجتمـاعى العربى الجـديد . بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٣ ، ص ٢٢٦ ، ٢٢٧ ··

ونسبة طلاب الجامعات الى السكان ، ونسبة الطلاب المقيدين فى مراحل التعليم الى السكان ، ومعدل التحضر ، وعدد الأطباء الى كل ألف نسمة ، ونسبة المشتغلين بالصناعة الى عدد السكان ٠

(جـ) مؤشرات القدرة العسكرية : وهى الانفاق العسكرى العام ؛ وعدد المجندين فى القوات المسلحة ، وحجم الانفاق العسكرى للجندى ؛ ونسبة الانفاق العسكرى الى الناتج القومى ، ونسبة المجندين الى عدد السكان ٠

ويشير الى أن قياس قوة الدولة يتم بالمقارنة بالدول التى تدخل معها فى تفاعل ، وعن طريق تحديد الدول هذه ، وبعد الحصول على البيانات الأساسية يتم احتساب متوسط قيمة المؤشر الواحد بقسمة مجموع القيم على عدد الدول ويحدد أكبر قيمة للمؤشر وأقل قيمة للمؤشر ويتم احتساب المدى بين أكبر قيمة وأقل قيمة ، وتطبق الصيغة التالية للحصول على قيمة المؤشر الواحد بالنسبة لكل دولة :

$$\frac{\text{قيمة المؤشر بالنسبة للدولة} - \text{متوسط قيمة المؤشر}}{\text{الفرق بين أكبر قيمة وأقل قيمة}}$$

وبطبيعة الحال يمكن أيضا تجميع كل مجموعة فرعية من المؤشرات على حده أى تجميع المؤشرات المتعلقة بالقوة العسكرية أو تلك المتعلقة بامتلاك الموارد وهكذا(١٥) ٠

ويمكن القول بأن أهم الانتقادات الموجهة لهذا المنهج هى :

(أ) أن الوحدات الدولية لا تمتلك دائما القدرة على استخدام

---

(١٥) د٠ محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية ، مرجع سابق ، ص ٢٠٣ ـ ٢٠٩ ٠

مواردها • فهنـاك فارق بين الملكية القانونية لمورد ما ، والسيطرة الفعلية عليـه •

(ب) ان هذا المنهج لا يحدد ما هى أنواع الثروات والموارد التى يمكن تضمينها فى مقياس عام للقوة ، كما أن هناك بعض الموارد يصعب قياسها : حيث يمكن التمييز هنا بين القوة الراهنة استنادا الى الموارد الظـاهرة ، والقوة الكامنة التى لا يمكن التعرف عليها الا فى حالة استخدام القوة فعليا•

(جـ) أن هذا المنهج يتجاهل التعامل مـع ظاهرة العمل الجمـاعى فى العلاقات الدولية والتحالفات بين الدول وقدرة الدولة على استثمار وتوظيف موارد حلفائها •

٢ ـ الاتجاه الثانى : منهج الجمع بين العوامل المـادية والمعنـوية فى قياس قوة الدولة :

يشير هذا المنهج الى أن قوة الدولة نتـاج لمجمـوعتين من العوامل : المـادية والمعنوية ، وفى اطار هذا المنهج يوجد اتجاهان : الأول يهتم بكيفية دمج العناصر المـادية والمعنوية معا فى معادلة شاملة ، والثانى يهتم بفصلهما مشيرا الى أهمية العناصر المعنوية الى جانب المـادية معا • ويمكن الاشارة الى عدد من هذه المحاولات أو تلك :

محاولة « ويلكنسون »(١٦) الذى حدد ثلاثة أبعـاد رئيسية لقيـاس قوة الدولة والتعرف عليها وهى الأسـاس الجيوديموغرافى من حيث الموقـع والسكان والموارد ، والوسـائل السياسية والاقتصـادية والعسـكرية ، والقدرة على العمل الجماعى اجتماعيا وأخلاقيا أو معنويا وسياسيا • ومحاولة

(١٦) David O. Wilkinson, Comparative Foreign Relations, (California, U.S.A. Belmont, 1969).

« وندزل »(١٧) الذى حدد ثمانية عناصر أساسية لقياس قدرة الدولة وهى: الجغرافيا والسكان والمصادر الطبيعية ، والقوى الاقتصادية ، والقوة العسكرية ، والوظائف الحكومية ، وخصائص المجتمع صانع القرار . وأيضا محاولة « ليج وموريسون »(١٨) ، حيث حدد ستة عناصر أو عوامل وهى المصادر البيئية ، والمصادر السكانية ، والقدرات الثقافية (نظام القيم) ، والقدرات الاقتصادية والتنظيمية ، والعسكرية . ويلاحظ أن هذه المحاولة أقرب الى الاتجاه المادى ، ولكن نظرا لادخال عنصر القيم فقط ، فانه يمكن ادراجها فى المنهج الثانى الذى يجمع بين مجموعتى العوامل المادية والمعنوية . '

أما « أورجانسكى »(١٩) فانه يحدد ستة عناصر هى : السكان والتنمية السياسية ، والتنمية الاقتصادية ، والأخلاق القومية ، والمصادر أو الثروات ، والجغرافيا .

واشار الى أن هذه العناصر تترابط فيما بينها حيث يؤثر كل منها فى الآخر ، ويشير الى أن عناصر القوة كثيرة ولكن السؤال الرئيسى هو : ما الذى يشكل منها دولة قوية فى مواجهة الدول الأخرى ؟ ولذلك يطرح تقسيما للدول فى هذا الاطار من حيث قوتها ودرجة هذه القوة كما يلى : دول ذات قوة ممكنة أو كامنة أو محتملة حيث الانتاج منخفض والتصنيع

---

(١٧) **Robert. L. Wendzel, International Relations, A Policy Maker Forces,** (New York : John Wiley & Sons, 1977).

(١٨) Keith R. Legg, and James F. Morrison, **Politics and the International System : An Introduction,** (New York : Harper and Row Publishers, 1971).

(١٩) A.F.K. Organski, **World Politics,** 2nd ed. (New York : Knoph, 1968), p : 101, 207.

لم يبدأ بعد ، ودول فى مرحلة النمو الانتقالى حيث يتحرك التصنيع بسرعة . ويتحقق التحضر وتنمو القوة الشاملة ، ودول وصلت الى مرحلة النضج فى قوتها حيث اكتمل التصنيع ولم يعد هناك نموا مفاجئا فيه .

أما عن أبرز محاولة تندرج تحت هذا الاتجاه هى محاولة « كلاين » حيث طرح معادلة لقياس قوة الدولة تجمع بين العناصر المادية والعناصر المعنوية . وهذه المعادلة هى :

$$Pp = (C + E + M) \times (S \times W)$$

أى أن قوة الدولة = حاصل ضرب مجموع عناصر الكتلة الحيوية من سكان واقليم ، والقدرة الاقتصادية ، والقدرة العسكرية × حاصل جمع الهدف الاستراتيجى والارادة على تحقيق الاستراتيجية أو الهدف القومى .

وهو بذلك يحدد العناصر المادية فى ثلاثة هى :

(أ) الكتلة الحيوية : Critical Mass (C)

(ب) القدرة الاقتصادية : Economic Capability (E)

(جـ) القدرة العسكرية : Military Capability (M)

ويحدد العناصر المعنوية فى عنصرين هما :

(أ) الهدف الاستراتيجى : Strategic Purpose (S)

(ب) الارادة القومية : Will to Pursue National Strategy (W).

وهو يرى أن علاقة الضرب للعناصر المادية فى العناصر المعنوية انطلاقا من أن أى قيمة تضرب فى صفر تساوى صفر أو تضرب فى واحد تساوى نفسها . وعلى هذا يرى الكاتب أن العناصر المادية يمكن أن تتناقص قيمتها لتساوى صفرا اذا افتقدت الدولة الاستراتيجية القومية المتجانسة أو الارادة القومية للسعى لتحقيق مثل هذه الأهداف وقد أعطى

الكاتب لكل عنصر من هذه العناصر وزنا معينا[٢٠] ·

كذلك يمكن ادراج بعض الجهود الأخرى ضمن هذا الاتجاه[٢١] ·

٣ - الاتجاه الثالث : منهج قياس قوة الدولة فى حالة توظيفها :

هذا المنهج يعنى القـــدرة على تعبئة وتوظيف عنـاصر قوة الدولة فى موقف أو حدث أو ظروف معينة ، أو فى اطار متشابك من العـــلاقات على مستوى ثنائى أو جماعى محدود (اقليمى) أو على مستوى النسق العـالمى كله ·

والجديد الذى يطرحه هذا الاتجاه هو أن هناك موارد متوافرة ، وقدرة من الدولة على توظيفها · كما أن هناك اطار علاقى يمثـل تفـاعلات حركة الدولة فى المحيط البيئى لها · ومن المحاولات الجديرة بالاشارة فى هــذا الاتجاه ما يمكن تقسيمه الى نوعين :

محاولات متكاملة ، ومحاولات جزئية · ويمكن تناولهم كما يلى :

(أ) **المحاولات المتكاملة :** وتندرج تحتها محاولتان هما :

محاولة « سجوستدت » : والذى يشـير الى أنه عنــد ممارسة القــوة توجد طرق مختلفة تتفق وأساس القوة المكون من عدد من العناصر ، ولذلك فانه يطرح تقسيم هذه العناصر الى ثلاث مجموعات هى : الأولى : عنـــاصر الثروة وتشمل ثلاثة أنواع هى : القدرة العامة أى كل ما يتعلق بالقــدرات

---

(٢٠) Cline, R.S., World Power Trends and U.S. Foreign Policy for 1980's», (U.S.A. : Westview Press, Boulder, 1980).

(٢١) من هذه المحاولات ، محاولة د· ابراهيم العيسوى الذى حدد عددا من المؤشرات لقياس قوة الدولة من خلال رصد درجـــة التنمية فى العالم الثالث وخاصة دول افريقيـا ، ومحاولة د· على نصار ، الذى أضاف عناصر جديدة كالمشروع القومى الحضـــارى ، والمشروع الاسلامى ، والمشاركة ··· الخ · وقد سبق الاشارة اليهما ·

التى تستخدم القوة العسكرية بالاضافة للقدرات المدنية . ومصادر القوة الخاصة وهى : مصادر الثروة التى تمتلكها دولة ما كالمواد الأولية النادرة كالبترول . والقدرة الخلاقة ، أى قدرة الأمم على انتاج المعرفة والتكنولوجيا. والثانية : تشير الى العناصر العلاقية التى تتضح من البيئة الخارجية للأمة الفاعلة وهى سيطرة دولة ما على البيئة الخارجية ، والمكانة فى النسق الدولى ، والقدرة الدفاعية أو القدرة على التحصين فى مواجهة الأطراف الأخرى فى السيطرة على سلوك دولة ما . والثالثة : عناصر المناورة : وهى تمثل قدرة الفاعلين على استغلال أساس القوة لديهم بما يعنى قدرة على التعبئة لأساس القوة ، والقدرة على الاستخدام الفعلى(٢٢) .

أما المحاولة الثانية المتكاملة : فتعرف بقدرة الدولة فى السيطرة على الأحداث وهى محاولة كان رائدها بصفة أساسية « كولمان » وهذه المحاولة تركز على حساب أو قياس العمل الجماعى . وتقوم على أساس اختيار عقلانى لنظرية القوة حيث أن الأسباب التى تدعو للسيطرة على الموارد أو على الفاعلين الآخرين تنبع من الرغبة فى انجاز أو تحقيق تصرفات أو أهداف معينة بما يزيد من منفعة أو مصلحة الدول الفاعلة . وبدلا من الربط المباشر بين الأفعال ، والنتائج ، فانه يطرح الربط بين الأفعال والأحداث أولا ، ثم بين الأحداث والنتائج ثانيا .

ويطرح « كولمان » معادلة ذات خطوتين لقياس القوة :

الأولى : مصفوفة السيطرة : وتساعد على التوصل الى مدى سيطرة الفاعل على الأحداث .

---

(٢٢) Gunnar Sjöstedt, Power Base, op. cit., pp. 44 - 45.

الثانية : مصفوفة المصلحة أو المنفعة : وتساعد على التوصل الى مدى استفادة الفاعل أو الدولة من الحدث ٠

وذلك على أساس أنه يمكن الحصول على قيمة الحدث من خلال مجموع كل القيم لمصفوفتى السيطرة والمصلحة ٠

أما عن مصادر قوة الدولة فيمكن الحصول عليها من خلال :

مجموع أو حاصل ضرب قيمة الحدث × مدى تحكم هـذا الحدث فى مصالح الفاعل نفسه ٠ وكذلك مكسب أو خســـارة الدولة ازاء أى حـدث تتحدد كما يلى :

$$\frac{\text{العمل الجماعى ازاء الحدث – العمل غير الجماعى ازاء الحدث}}{\text{مجموع العمل الجماعى ازاء الحدث – العمل غير الجماعى ازاء الحدث}}$$

ويشير الى أن النتيجة ستكون متباينة بين (١ ، – ١) وأن مجمــوع كل القيم المطلقة لفاعل ما تجاه كل الأحـداث ستساوى (١) ٠ كذلك يشير الى أن الفاعلين ربما يكونون على استعداد لمقايضة السيطرة على بعض الأحداث مقابل السيطرة على أحداث أخرى ٠ وهذا يتوقف على قيمة أو تكلفة الحدث الذى يحددونه(٢٣) ٠ ومن ذلك يتضح أن الأساس النظرى لهـذه المحاولة هو أن القوة تنبع من السيطرة على الأحداث والتصرفات أى المخرجات ٠

(ب) **المحاولات الجزئية** : ويندرج تحتها محاولتان هما :

محاولة « كلاوس نور » و « هارسانى » : حيث ينطلقـان من تعريف « روبرت دال » للقوة بانها قدرة الدول « أ » على أن تجعـــل الدول «ب»

---

(٢٣) James C. Coleman, The Mathematics of Collective Action, (Chicago Aldine, 1973).

تتصرف أو تفعل شيئا بما يتفق وما تريده الدولة « أ » وليس وفقا لارادة الدولة «ب» أو رغبتها(٢٤) . وقد وجهت لهذه المحاولات عددا من الانتقادات هي : أنها لا تميز بين المعنى السلبى ، والمعنى الايجابى للقوة . ولذلك فهى تقتصر على استخدام القوة بالمعنى السلبى ، أى اجبار طرف ما على عمل شىء ما على عكس ما يريد . كذلك فانها قد تجاهلت أن السيطرة من دولة على أخرى قد تأتى فى مجال دون آخر وأيضا فان هـذه المحاولات قد تجاهلت البنية الثقافية فى قوة الدولة رغم أنها أحد العناصر الهامة فى تحديد مكانة الدولة . ومشكلة هذه المحاولات تتركز فى كيفية تجميع أو قياس الأنواع الأخرى المختلفة للنشاطات خارج نطاق الوحدة الدولية الواحدة(٢٥) .

محاولة « مايكل سوليفان » : حيث أشار الى أن هناك مستويين للقوة : مستوى ثنائى ، ومستوى نظامى عالمى متعدد الأطراف . وهو يميل للأخذ بالمستوى النسقى حيث أن القـوة تدرك كخصيصة قومية تتضمن قدرات سلوكية معينة . وأنها تدرك كركيزة رئيسية فى نظـام معين(٢٦) . ومن أهم الانتقادات الموجهة لهذه المحاولة أنها تقتصر فى قياسها للقوة على عدد من العناصر القابلة للقياس بشكل جزئى ـ من وجهة نظره ـ وهى الدخل القومى ، وحجم السكان ، وانتاج الطاقة ، والقدرة العسكرية . أما المجالات الغامضة فى القياس فى هذه المحاولة فهى: الأخلاق ، والارادة ، والشخصية.

---

(٢٤) Klaus Knorr, The Power of Notions: The Politics of Economy of International Relations, (New York : Basic Books, 1975), pp. 2 : 26.

(٢٥) Jeffrey Hart, op. cit., pp. 289 - 305.

(٢٦) Michael Sullivan, International Relations : Theories and Evidence, Prentice Hall, Inc. New Jersey, 1976, Chapter 5, (Power and Rank : Distance and Systems), pp, 155 : 206.

أى أن هذه المحاولة لم تقدم صـــياغة متكاملة بشأن كيفية أخـذ العوامل المعنوية فى الاعتبار بشكل واضح ، أى قياسها قياسا فعليا ٠

ثالثا ـ النماذج التطبيقية لقياس قوة الدولة :

يوجد عدد من النماذج التطبيقية فى مجال قياس قوة الدولة ، نذكر منها ثلاث محاولات هى :

١ ـ دراسة « كلاين » والتى حلل فيها توازن القوى فى العالم بنـــاء على قياس قوة كل دولة وفقـــا لمعادلته المشار اليها من قبل ٠ واتضـح أن محاولة تقييم الوضع الاستراتيجى تؤكد أن هناك ما بين (٤٠ ـ ٥٠) دولة يمكن أن تحدث تأثيرا يذكر ، ومن ثم فهى تسعى لربط نفسها باحدى الدول المؤثرة ٠ وأورد « كلاين » عددا من الجداول تبين وضع كل دولة فى اطار النسق العالمى من خلال قياس ووزن كل مؤشر من مؤشرات المعادلة(٢٧) ٠

٢ ـ دراسة « كولمـان » : والتى حـاول تطبيق معـــادلته فى اطار مصفوفتى « المصلحة والسيطرة » ، وقيمة الحدث وخســـارة ومكسب كل طرف دولى ٠ فقام بتقسيم الفـــاعلين فى العالم الى أربع مجمــوعات هى : الامريكية ، والسوفيتية ، والأوبك ، والعالم الرابع (بقية دول العالم) ٠ ثم قام بدراسة مدى سيطرة هذه المجموعات الأربع على مجموعة من الأحداث هى : منع وقوع حرب كبرى ، واعادة توزيع القوة للأوبك ، واعادة توزيع القوة تجاه العالم الرابع ، ومدى الاستقرار فى الصراع العربى الاسرائيلى ، والسيطرة على المحيطات ٠ وافترض « كولمـان » تساوى اجمالى سيطرة كل الفاعلين على حدث خاص بعضها البعض ، وأن ســيطرة الفاعلين ستختلف بين (صفر ، ١) ٠ وأوضح اذن تقديرات محاولته فى المصفوفتين المشـــار

---

(٢٧) Cline, op. cit.

اليهما من قبل وهما المصلحة ، والسيطرة ٠ ثم أشار الى المعادلة لدراسة قياس انعكاسات ما سبق على الفاعلين من خلال الفائدة التى تعود عليهم من ذلك ٠ وخلص الى نتيجة هامة مؤداها أن أى فاعل تكون لديه السيطرة الكاملة على كل الأحداث ليست لديه الحاجة للسيطرة على الفاعلين الآخرين٠ وأنه رغم توقع استخدام الموارد لكسب السيطرة على الأحداث ، الا أن درجة السيطرة على الموارد بشكل مطلق غير متاحة ٠ وهنا تظهر اهمية المشاركة الجماعية فى السيطرة على الأحداث لمجموعة فاعلين معا ، وهو ما يفسر ضرورة استمرار الاعتماد المتبادل(٢٨) ٠

٣ ـ دراسة كلية الدفاع الوطنى فى مصر ، والتى تم تطبيق المعادلة المقترحة من الكلية على الحرب العراقية الايرانية ، والتى سبقت الاشارة اليها وهى : القوة المدركة = الكتلة الحيوية + القدرة الاقتصادية + القدرة العسكرية + قدرة النفوذ اقليميا وعالميا × الأهداف الاستراتجية + الارادة الوطنية + القدرة الدبلوماسية ٠ وكما هو واضح فان هذه المعادلة هى نفس معادلة « كلاين » ولكن باضافة قدرة النفوذ اقليميا وعالميا فى الجانب المادى واستخدام القدرة الدبلوماسية فى الجانب المعنوى(٢٩) ٠

---

(٢٨) Coleman, op. cit.

(٢٩) انظر : يحيى محمد عبد المتجلى (عميد أ٠ ح) ، الصراع العراقى الايرانى وآثاره على المنطقة ، كلية الدفاع الوطنى ، الدورة التاسعة ، ١٩٨١ ، بحث اجازة درجة زميل ، غير منشور ، ص ٥٤ ـ ١٣٦ ٠

المبحث الثـالث

الخطوات الاجرائية والمنهج المقترح لقياس قوة الدولة

تناول هذا المبحث قضية تطوير المحاولات المطروحة لقياس قوة الدولة بما يتلاءم وخصوصية موضوع الدراسة من ناحية ، وربما يتلاءم مع طبيعة المنطقـة العربية من ناحية أخرى . ويتضمن ذلك الضـوابط المنهـاجية ، والخطوات الاجرائية لتحديد المنهج ، وتحديد عناصر وقياس قوة الدولة . ويمكن تناول ذلك كما يلي :

أولا ــ اعتبـارات منهـاجية :

يدرس هذا الجزء نقطتين ، الأولى هي الأخطاء الشـائعة في محاولات قياس قوة الدولة ، والثانية هي المشاكل والضوابط المنهاجية عند القياس .

١ ــ الأخطاء الشـائعة في محاولات قياس قوة الدولة :

من خلال دراسـة المحاولات المطروحة لقياس قوة الدولة يلاحظ وجود عدة أخطـاء أمكن استخلاصها وهي :

(أ) التركيز على الجوانب الكمية دون الكيفية : حيث ركزت عديد من الدراسـات على تناول الجوانب الموضوعية القابلة للقياس الكمي مع اغفال الجوانب الكيفية والتي يصعب قياسها . وقد أثبت الواقع العملي أهمية الجوانب غير المـادية في قوة الدولة . ولم تعد الجوانب المـادية صالحة فقط لتفسير نتائج المواجهات العسـكرية مثلا . وهذا يتضح أكبر عند وجود اختلال نتائج المواجهات العسكرية ، وبين الواقع الفعلي لميزان القوى بين الأطراف المتصارعة ، مما يعطي انطباعا بأهمية العوامل غير المقاسة وهي الجوانب المعنوية .

(ب) التركيز على عامل واحـد فى تحديد قوة الدولة : حيث يرتكز البعض فى تحديده لقوة الدولة على عامل واحد كالعامل العسكرى أو الجغرافى أو القومية باعتباره العـامل الحاسم · وقد ثبت خطـأ هذا التصور · وأثبتت الظروف والأحداث عدم صـحة قيـاس قوة الدولة من خـلال عامل وحيـد أو رئيسى · بل ان قوة الدولة محـكومة بعدد من العوامل المتشابكة والمتداخلة والتى تستلزم قياسها جميعا معا[١] ·

(جـ) الطبيعة المطلقة للقوة : حيث ينطلق البعض من أن القـوة ذات طبيعة مطلقة · والحقيقة أن القوة ليست مطلقة بل نسـبية · فقوة الدولة لا تقاس فى فراغ · وأن تحديد قوة الدولة بأنها أقل أو أكثر لا يتم الا بالمقارنة بقوة الدول الأخرى ، وكذلك بالنسـبة للهدف الذى تسعى الى تحقيقه ، وهل فى الامكان تحقيقه أم لا ؟[٢] ·

(د) الطبيعة الدائمة للقوة : حيث تصـور البعض أن القوة ذات طبيعة دائمة ، والواقع أنها ذات طبيعة متغيرة · ولو كان هذا الادراك بأن القوة مطلقة صـحيحا ، لمـا كانت دول قد اندثرت قوتها ، أو تقطعت ، وصعدت دول أخرى وازدهرت · ولتجنب ذلك فأنه ينبغى دراسة اتجاهات التنمية والتطور عبر أفق زمنى · فقد تكون دولة (أ) أقرب من دولة (ب) اليوم ، ولكن تغير عناصر القوة فى الدولتين بفعل استراتيجية التنمية أو تغير شكل النظام السـياسى أو وجود قيـادة تاريخية قد تعدل من ميزان القوى

---

(١) **Morgenthau, op. cit., pp. 169 : 170, And : Gunnar Sjöstedt, op. cit., pp. 45 : 51.**

(٢) **Morgenthau, op. cit., pp. 160 : 162, And : Adi H. Doctor, International Relations : An Introductory Study, (India; Primal Printers, 2ed., 1979), p. 70.**

بينهما(٣) ٠

(هـ) عـدم التقدير للقوة الكامنة : حيث يعمد البعض لتجاهل القوة الـكامنة للدولة بل عـدم التمييز بين القوة الفعلية أو الظـاهرة وبين تلك الكامنة ٠ والفارق بينهما كبير ٠ فالقوة الـكامنة هي التي من المحتمل أن تمتلكها دولة وتطورها على أساس أنها مصادر طبيعية للدولة وقياسها يساعد على رسم برامج طويلة الأمد تتضمن مشروعا للقوة ٠ أما القوة الواقعية فهي المملوكة بالفعل وقياسها يسـاعد على التنبؤ بالتطورات وصنع السـياسات في المـدى القصير(٤) ٠

(و) عـدم التمييز بين امتلاك مصادر القوة والقدرة على توظيفها : حيث يعتقد البعض أن قوة الدولة يمكن معرفتها من خلال التعرف على العناصر والموارد التي تمتلكها ، وهذا غير صحيح ٠ فالثابت أن قوة الدولة تظهر ليس من خلال امتلاكها للعناصر التي تكون قوتها ، ولـكن في استثمارها لهـذه العناصر في التأثير وممارسة النفوذ على الآخرين ، والمعيـار الأساسي للدولة القوية هو القدرة على التأثير والنفوذ على الطرف الآخر(٥) ٠

ويسـاعد ادراك مثل هذه الأخطـاء الشائعة عند قياس قوة الدولة ، في محاولة استخلاص عـدد من الضوابط المنهاجية عند اجراء أي قيـاس للقوة ٠

---

(٣) Adi H. Doctor, op. cit., pp. 71 - 72, And, Morgenthau, op. cit., pp. 162 : 164.

(٤) Adi H. Doctor, op. cit., pp. 73 : 74, And, John Spanier, Games Nations Play : Analyzing International Politics, (U.S.A. Praeger Publishers, 1972), pp. 102 : 108.

(٥) Michael Sullivan, op. cit., pp. 160 : 161.

٢ - المشاكل والضوابط المنهاجية عند قياس قوة الدولة :

تواجه عملية قياس قوة الدولة مشـاكل عديدة يحددها البعض فى ثلاث هى : التحديد ، والتجميـع ، والمقـارنة · ويقصـد **بالتحديد** : ذلك الاطار الواسـع لمفهوم القوة ، والتباين الشـديد فى عناصر القيـاس وفى الفارق بين التعريفات النظرية والتطبيقيـة · ويقصـد **بالتجميع** : أن كل العناصر ليست ذات قيمة متساوية ويصعب بالتالى تجميعها ، مما يصعب بالتالى من بنـاء مقياس عملى لقياس عناصر مجمعة ، لأن المشكلة هى كيف يمكن وزن العناصر المختلفة لأساس القوة · ويقصـد **بالمقارنة** تحليل عناصر القوة اما بين دولة أخرى فى نفس الفترة واما بـين نفس الدولة فى فترات زمنية مختلفة(٦) ·

ويضيف آخرون عدة صعوبات للقياس مثل اصرار البعض على قياس كل ما يمكن تصوره كمجال للقوة · وعدم الاستعداد لفصل القوة كخصيصة عنها كنفوذ ، أى لذاتها عنها كمارسـة فعلية · وأن عملية القياس أيضا فى مجملها لا تتسـم بالدقة لأن هناك عناصر يمكن قياسها كالسكان ، وانتاج الطـاقة ، وحجم القوات المسلحة ، وعناصر أخرى لا زالت صـعبة القياس كالأخلاق ، والارادة ، والشخصية ·

كذلك مشـكلة تحديد العناصر التى تشكل معا دولة قوية ، لأن المهم ليس هو توافر عنـاصر القوة المتعددة والمنوعة ، بل فى العـلاقة بين هذه العنـاصر بشكل معين ، وأن قياسـات القوة أيضا - مهما بذل فيها من جهد - فانها لا تعكس بالضبط قوة كل دولة تماما ، ولكن المؤشرات تبين

---

(٦) Gunnar Sjöstedt, op. cit., pp. 45 : 56.

الأوجه المختلفة للقوة(٧) .

وعلى الرغم من تعدد المشـاكل التى تواجه عملية القياس ، وعلى الرغم من التباين الواضـح فى تعريف مفهوم قياس قوة الدولة ، الا أنه يلاحظ وجود اتفـاق ضمنى على عدد من النقـاط تشكل فى مجموعها عـددا من الضوابط المنهاجيـة لابد من أخذها فى الاعتبـار عند قيـاس قوة الدولة وهى :

(أ) **قوة الدولة هى ظاهرة علاقية** : أى أن تحديد قوة الدولة يقارن بوحدات دولية أخرى . وبين فترة وأخرى ومن موقف لآخر . وطبقا لما يراه « جونار سجوستدت » أن التحليل المقارن كمنهج لقياس القوة بين دولتين أو أكثر له أشـكال مختلفة ، وتتبلـور هذه الأشـكال فى مجمـوعتين من المؤشرات : مقارنات مشروطةبالموقف ، ومقارنات غير مشروطة . الأولى : تفترض موقف خاص ، وتدرس توزيع القوة داخل هذا السياق المعين . ويمكن اذن أن يكون داخل نطاق جغرافى معين (نيجيريا فى غرب أفريقيا) . أو فى داخـل منظمة معينة (نيجيريا داخل الأوبـك) ، أو بالنسـبة لصراع ما ، أو قضية معينة . والثانية : وهى تجيب على سـؤال ما هى القوة النسبية لدولة ما ؟ ، بغض النظر عن السياق الموقفى . وهذا النوع غـير المشروط يتضمن أن قياس قوة الدولة يتم بمقارنتها بكل دول العـالم . وأيضا فانه ليست بالضرورة أن تكون ممارسـة القوة متعلقة بموقف صراعى أو بنشاطات خفية ، وليس امتلاك الدولة فحسب لمصادر ما هو الذى يعطيها القوة بالنسبة للدول الأخرى ولكن علاقات هذه الدولة بالبيئة الخارجية تحدد مصادر قوتها أيضا(٨) .

---

(٧) Michael Sullivan, op. cit., pp. 159, 177 : 179.

(٨) Gunnar Sjöstedt, op. cit., pp. 39 : 45.

(ب) الطبيعة النسبية لقوة الدولة : أى أن مفهوم قوة الدولة نسبى للهدف الذى تسعى الدولة لتحقيقه · فليس للقوة معنى الا اذا ارتبطت بهدف معين ، أو بطبيعة الأهداف التى تتوخى الدولة تحقيقها · كذلك فالمفهوم نسبى للخصم ، أى بالوحدات المقارنة مع دولة ما ، أو بالنسبة للاطار الدولى الذى تتحرك فيه الدولة ·

(جـ) أن قوة الدولة لا تقتصر فقط على مجموعة العناصر والموارد التى تمتلكها دولة ما فحسب ، ولكن تمتد الى ما تستطيعه هذه الدولة أن تعبئه من قدرات لحلفائها ، وهذا يثير مدى قدرة الدولة فى الحصول على مصادر قوة اضافية من قوى خارجية ·

(د) اختلاف قياس قوة الدولة من وقت لآخر : حيث أن قوة الدولة ليست دائمة كما سبق القول · ولذلك فانه يمكن قياسها فى حالة السلم ، كما يمكن أن يتم ذلك فى حالة الحرب ، وكذا فى حالة الحرب الباردة أو التوترات المؤقتة · حيث أن عناصر قوة الدولة تختلف فى كل حالة ·

(هـ) استخدام القياس لتفسير الماضى والتنبؤ بالمستقبل : حيث يمكن تحليل وقياس قوة الدولة لتحقيق هدفين : الأول : تفسير الماضى ، والآخر محاولة التنبؤ بالمستقبل · حيث أنه يمكن الاجابة على التساؤلات الآتية :

لماذا حاربت هذه الدولة أو تلك ؟ وكيف حققت الانتصار مثلا ؟ وهل هذه الدولة أو تلك تستطيع أن تلعب دورا ما أو نفس الدور فى المستقبل؟ بل أن قياس قوة الدولة تفسر لنا الى حد كبير طبيعة التوازن القائم بين الأطراف المتصارعة ، أو التوازنات القائمة فى القوى فى مناطق عديدة من العالم ·

(و) حدود القوة : حيث أن لقوة الدولة حدودا معينة · فلا يمكن

لأى دولة مهما كانت قوتها ـ أن تستخدم اجمالى قوتها فى كل الأوقات . وذلك بمعنى أن هناك علاقة بين أهداف الدولة وامكاناتها . ومن ثم فان هناك حدودا بين ما يمكن للدولة أن تقوم به نظريا بحكم قوتها . وبين ما تستطيع فعله عمليا مثال ذلك : (الولايات المتحدة فى فيتنام) . أى أن هناك علاقة بين القوة وبين السلوك السياسى ، وليس كل جوانب القوة يمكن أن يكون سلوكا سياسيا . وهنا فان تحليل قدرات الدولة يتطلب دراسة الفارق بين قوة الدولة وبين الممكن تنفيذه وفقا لقياد استخدام القوة ، ومحدداتها . وباختصار فان قوة الدولة لا يمكن تحليلها الا فى ضوء ثلاث متغيرات رئيسية وهى : موقف ، وأهداف ، وعلاقات .

وفى اطار عرض الأخطاء الشائعة وتحديد المشاكل التى تواجه عملية القياس ، وأيضا فى اطار الضوابط المنهاجية ، فانه يمكن طرح محاولة لقياس قوة الدولة فى موقف المواجهة المسلحة كما سيلى عرضه .

ثانيا ـ الخطوات الاجرائية لتحديد المنهج :

اذا كان من السهل تقديم اطار نظرى لقياس قوة الدولة ، فالأمر الأكثر صعوبة هو تطبيق هذا الاطار وتوافر المعلومات اللازمة لذلك ، وفى ضوء الاختلاف حول أهمية عناصر قوة الدولة ، ووزن كل عنصر عند اجراء أى محاولة لقياس القوة من ناحية ، وتجنبا لأى انحيازات أو تحكمات من جانب الباحث بترتيب معين للعناصر واعطاء أوزان معينة قد لا تعكس الحقيقة من ناحية أخرى ، لذلك فانه تم الاعتماد على رأى وخبرة عدد من المحكمين المتخصصين فى مجالات السياسة والاقتصاد والدفاع والاجتماع . وذلك بهدف المعاونة على تحديد الأهمية والأوزان النسبية ، وللاستفادة بخبراتهم

فى هذا الميدان(٩) · وتتبلور الخطوات الاجرائية فيما يلى :

١ ـ مرحلة اعداد ورقة أولية عن عناصر قوة الدولة :

حيث تم اعداد تصور معين بتقسيم العوامل الى نوعين هما : عوامل مادية ، وعوامل معنوية · وتشمل العوامل المادية أربعة عناصر رئيسية هى : الكتلة الحيوية (السكان والاقليم) ، والقدرة الاقتصادية ، والقدرة العسكرية ، والقدرة السياسية · وتشمل العوامل المعنوية ثلاثة عناصر رئيسية هى :

الأهداف الاستراتيجية ، والارادة القومية ، والقدرة الدبلوماسية · وتحت كل عنصر تم تحديد عدد من العناصر الفرعية(١٠) ·

وتم ترتيب كل هذه العوامل وعناصرها الرئيسية والفرعية بشكل عشوائى ، وطلب من الخبير أن يحدد أهمية كل ما تضمنته الورقة ابتداء من تحديد أهمية العوامل المادية أو المعنوية ، ثم تحديد ترتيب كل من العوامل المعنوية ، ثم ترتيب العناصر الفرعية داخل كل عنصر رئيسى ، وعلى أن يكون الترتيب ترتيبا تصاعديا حيث يحتل العنصر الأهم الرقم الأصغر بالنسبة لبقية العناصر ، وبناء على حجم الأرقام ومتوسطها بالنسبة للخبراء تم اعادة الترتيب مع تحديد الوزن النسبى لكل عنصر بالنسبة لاجمالى العناصر الأخرى الفرعية لكل عنصر رئيسى ، وبالنسبة للعناصر الرئيسية الأخرى أيضا على أساس أن الوزن جزء من الواحد الصحيح ·

---

(٩) رجعنا فى التعرف على الخطوات المنهاجية لهذه الطريقة الى :

— **Morris David Morris, Measuring the Condition of the World's Poor, The Physical Quality of Life Index,** (New York, Oxford, Pergammon Press, 1979), pp. 41 : 56, 126 : 135.

(١٠) ارفقنا نسخة من هذه الورقة كملحق للدراسة ·

٢ ـ اختيار فئات المحكمين من الخبراء :

تم تقسيم المشاركين فى التحكيم الى ثلاث فئات هى : الأولى : فئة العسكريين والخبراء فى الاستراتيجية العسكرية ، ويقصد بهم عناصر خدمت فى القوات المسلحة واشتغلت بالعمل الفكرى والبحثى فى المؤسسات العلمية والعسكرية كأكاديمية ناصر العسكرية العليا أو مركز الدراسات الاستراتيجية للقوات المسلحة • والفئة الثانية : هى فئة الأكاديميين ، وهم الأساتذة والمتخصصون فى العلوم السياسية والعلاقات الدولية والجغرافية السياسية • والفئة الثالثة : وهى فئة المهتمين والصحفيين ، ويقصد بهم بعض الشخصيات التى بحكم اهتماماتها الفكرية أو الصحفية تتابع الموضوع أو ترصد ظواهره •

وقد تم توزيع « ورقة المقابلة » على عدد (٥٥) خبيرا موزعين على النحو التالى : (٢٨) خبيرا فى مجال علم السياسة المحددين فى الفئة الأولى، (١٧) خبيرا فى المجال العسكرى والمحددين فى الفئة الثانية ، (١٠) خبراء من المهتمين والصحفيين والمحددين فى الفئة الثالثة •

ثم تم تجميع عدد (٣٥) ورقة بنسبة ٦٤٪ تقريبا ـ من اجمالى الأوراق الموزعة ـ وموزعين بين (٢٠) من الأكاديميين ، (١٠) من الخبراء العسكريين، (٥) من المهتمين والصحفيين(١١) •

---

(١١) المشاركون من الخبراء الذين تم تجميع الأوراق طبقا للمجال هم :

الفئة الأولى (الأكاديميون) : من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، الأساتذة : د• ابراهيم صقر ، د• سمعان بطرس فرج الله ، د• فاروق يوسف أحمد ، د• ودودة عبد الرحمن ، د• محمد السيد سليم ، د• نادية مصطفى ، د• عبد المنعم المشاط ، د• مصطفى علوى ، د• أحمد يوسف أحمد ، د• مصطفى كامل السيد ، د• اكرام بدر الدين ، د• حسن نافعة ، د• على الدين هلال • ومن مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية بالأهرام ، الأساتذة: د• عبد المنعم سعيد ، د• أسامة الغزالى ، د• سامى منصور • ومن المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية : د• نادية حسن سالم ، ومن معهد الدراسات الافريقية : د• محمد

٣ - تحليل تقديرات المحكمين :

بعد اتمام عملية تجميع الأوراق ، تم تفريغها فى اطار ما يعرف بالوزن المركب بعد تقسيم الورقة عدة أقســام طبقا للعناصر الرئيسية مع مراعاة العناصر الفرعية(١٢) • ويصبح اذن حصيلة الوزن المركب هو : ضرب ترتيب العنصر الفرعى × العنصر الرئيسى × ترتيب مجموعة العوامل ألتى ينتمى اليها سواء أكانت مادية أم معنوية •• وهكذا •

وتلى ذلك تجميع الأرقام للوصول الى اجمالى العدد المشارك كله وهو (٣٥) خبيرا موزعين على الفئات الثلاث • وبنــاء على ذلك تمت اعادة ترتيب العناصر الرئيسية والفرعية واســتخلاص الوزن طبقا لمـا هو موضــح فى الجداول التالية :

عبد الغنى سعودى ، ومن المعهد الدبلوماسى : د• أحمد عبد الله •

الفئة الثانية (العسكريون) : من أكاديمية ناصر العسكرية العليا السادة : لواء/احمد فخر ، واللواء/مجدى العزبى ، واللواء/يوسف زايد ، واللواء/نبيل ابراهيم ، واللواء/فاروق علال • ومن مركز الدراسات الاستراتيجية بالقوات المسلحة السادة : لواء/حسام سويلم ، واللواء/سعيد فاضل ، واللواء/عادل فهمى ، واللواء/جمال مظلوم • ومن مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام : اللواء/طلعت مسلم •

الفئة الثالثة (المهتمون والصحفيون) : من جريدة الأهرام الأســاتذة : لطفى الخولى ، وسلامة أحمد سلامة ، وأحمد نافع ، وزكريا نيل • ومن جريدة الأخبار : د• ابراهيم البحراوى وقت أن كان مشرفا على تحرير صفحة تتعلق بالشئون الاسرائيلية بالجريدة ، وهو فى نفس الوقت يعمل استاذا بكلية الآداب ــ عين شمس • وقد كان للقاء المباشر مع هؤلاء جميعا أثر طيب فى التعرف على وجهات نظر الكثيرين منهم فى كيفية الاستفادة من هذه المقاييس ، وكيفية تطبيقها ، ومشاكل القياس بشكل عام • وأوضح البعض منهم عدم الاتفاق على أهمية بعض العناصر وتداخل البعض الآخر ، والعلاقة بين العناصر الفرعية بالأطر النظرية المختلفـــة • واقترح البعض ضرورة عمل تحليل لاتجاهات الخبراء المشتركين فى التحكيم طبقا للفئة الخاصة بهم لتبيان طبيعة تاثير المهنة والاتجاهات وهــذا ما تم الأخذ به وافرد لهــذا جزءا تاليا • ولا شك ان هذه المقابلات التى استغرقت وقتــا طويلا نحو الشهرين كان لها تاثير كبــير واستفادة حقيقية للباحث • ومثلت ثراء طيبا كان لا غنى عنه اصلا ، لو لم تكن الدراسة قد أخذت بهذه الطريقة • وتنعكس هذه الاستفادة عند تطبيق خلاصته على مجال الدراسة حيث تم استبعاد بعض العناصر ودمج أخرى مع تسجيل ملاحظة هامشية بذلك •

(١٢) تمت عملية التفريغ بتوجيه ومعاونة أ• د على نصار (الأستاذ بمعهــد التخطيط القومى) ، وتحت اشرافه مباشرة •

ترتيب عناصر قياس قوة الدولة وفقا لاجمالى المجموع الكلى للنقاط التى تم الحصول عليها من فئات المحكمين معا ، والوزن النسبى لكل عنصر

العامـــــــل	المجموع الكلى للفئات الثلاث (عســكريون وأكاديميون ومهتمون)	الوزن النسبى = اجمالى العنصر X ١٠٠ / اجمالى العناصر
العوامل المادية	٣٩	.٤ر
العوامل المعنوية	٥٨	.٦ر
العوامل المادية :		
قدرة أقتصادية	٧١	١٩ر
كتلة حيوية	٩٥	٢٦ر
قدرة عسكرية	٩٩	٢٧ر
قدرة سياسية	١٠٦	٢٨ر
العوامل المعنوية :		
ارادة قومية	٧٢	٢٢ر
أهداف استراتيجية	١١٤	٣٤ر
قدرة دبلوماسية	١٤٨	٤٤ر
الجانب المادى :		
(أ) القدرة الأقتصادية :		
١ ـ الناتج القومى	٢٧٧	٣٥.ر
٢ ـ قاعدة صناعية أساسية	٣٤٧	.٤.ر
٣ ـ مستوى التكنولوجيا السائدة	٣٥٤	٤٥.ر
٤ ـ مصادر الطاقة الرئيسية	٤١١	.٥.ر
٥ ـ توافر الأيدى العاملة	٤٢٨	٥٥.ر
٦ ـ متوسط النمو السنوى	٤٥٢	٥٥.ر

العامل	الرقم	الوزن النسبي
٧ ـ وجود نظرية أقتصادية واضحة	٤٥٤	٥٥.ر
٨ ـ الزراعة / مدى كفاية الأنتاج الزراعى (الحبوب)	٤٨٤ر٥	٦٠.ر
٩ ـ متوسط الدخل الفردى سنويا	٤٨٦	٦٠.ر
١٠ ـ المعادن الأستراتيجية	٤٨٦	٦٠.ر
١١ ـ الزراعة / حجم الأنتاجية (الزيادة)	٤٨٧	٦٠.ر
١٢ ـ الزراعة / مساحة الأراضى المتزرعة	٤٩١	٦٠.ر
١٣ ـ العلاقات الأقتصادية الخارجية	٥٢٠	٦٥.ر
١٤ ـ ميزان المدفوعات	٦٠٠	٧٠.ر
١٥ ـ معدل أستهلاك الطاقة	٦٣١	٧٥.ر
١٦ ـ معدل أنتاج الطاقة	٦٤٤	٧٥.ر
١٧ ـ حجم الدين الخارجى	٦٥٦	٨٠.ر
(ب) كتلة حيوية		
١ ـ السكان	١٣٦	٤٥ر
٢ ـ الأقليم	١٦٨	٥٥ر
* عناصر السكان :		
١ ـ المستوى التعليمى	٢٩٩	١١ر
٢ ـ المستوى الصحى	٣٩٩	١٤ر
٣ ـ النسبة المئوية فى سن العمل	٤٣٠	١٦ر

العامـــــــــل	الرقـــــم	الوزن النسبى
٤ ـ خدمات الدولة للسكان	٥٢٣	١٩ر
٥ ـ الحجم	٥٣٥	١٩٥ر
٦ ـ كثافة السكان فى كم٢	٥٧٢	٢.٥ر
(جـ) القدرة العسكرية		
١ ـ وجود قاعدة صناعية عسكرية	٣٥٢	٠.٥.ر
٢ ـ الكفاءة والتنظيم	٣٥٣	٠.٥.ر
٣ ـ فعالية الأسلحة	٣٨٢	٦.ر
٤ ـ الخبرة القتالية	٥١٦	٨.ر
٥ ـ القدرة النووية	٥٣٢	٨.ر
٦ ـ حجم القوات المسلحة	٥٤٣	٨٥.ر
٧ ـ نسبة الأنفاق العسكرى الى الناتج القومى	٥٤٦	٨٥.ر
٨ ـ حجو ونوعية الأسلحة التقليدية	٥٥٦	٨٥.ر
٩ ـ تنوع مصادر السلاح	٦١٩	٩٥.ر
١٠ ـ حجم الأنفاق العسكرى	٦٢٢	١٠ر
١١ ـ حجم الأنفاق العسكرى للجندى	٧٣١	١١ر
١٢ ـ نسبة المجندين الى السكان	٧٥٦	١٢ر
(د) القدرة السياسية		
١ ـ كفاءة أجهزة صنع القرار القومى	٢٥٤	١٠ر
٢ ـ وجود مؤسسات مستقرة	٣٠٠	١١٥ر
٣ ـ معدل المشاركة السياسية	٣٤٨	١٣٥ر
٤ ـ مستوى الحريات العامة	٣٩٣	١٥ر
٥ ـ الايديولوجية السائدة	٣٩٧	١٥ر
٦ ـ وجود نظام حزبى	٤٢٩	١٦ر
٧ ـ طبيعة النظام الانتخابى	٤٩٦	١٩ر

العامـــــــــل	الرقـــــم	الوزن النسبى
الجانب المعنوى : (أ) الارادة القومية :		
(١) * القيادة القومية	١١٦	٢٧ر
(٢) * مستوى التكامل والاندماج	١٥٨	٣٦٥ر
(٣) * أرتباط الاستراتيجية بالمصالح القومية	١٥٨	٣٦٥ر
* * مؤشرات القيادة القومية :		
(١) قدرة السياسة الحكومية	١٩٥	٣٠ر
(٢) درجة الأستقرار السياسى	٢١٥	٣٣ر
(٣) درجة المساندة الشعبية	٢٣٤	٣٧ر
* * مؤشرات التكامل أو الاندماج:		
(١) تكامل أقليمى	٢٢٣	٤٩ر
(٢) تكامل ثقافى	٢٣٤	٥١ر
* * مؤشرات أرتباط الاستراتيجية بالمصالح القومية :		
(١) درجة الاعتماد على الذات	٢٢٨	٢٦ر
(٢) التبعية	٣٨٥	٤٣ر
(٣) الوفاء بالاحتياجات الأساسية	٢٧٥	٣١ر
(ب) الأهداف الاستراتيجية :		
(١) مدى وضوحها	١٦٠	٢٦ر
(٢) تفاعل الجماهير	١٩٣	٣١ر
(٣) نوع الاهداف	٢٦٢	٤٣ر
(جـ) القدرة الدبلوماسية :		
(١) كفاءة الجهاز الدبلوماسى	١٦٤	٣٨ر
(٢) حجم العلاقات الدبلوماسية	٢٧٣	٦٢ر

جدول رقم (١)

٤ ـ رؤية مقارنة للفئات المشاركة فى التحكيم :

فى اطار التصنيف السابق للفئات المشاركة ، فقد تم اعادة ترتيب عناصر قوة الدولة مرة أخرى وفقا لكل فئة على حده (العسكريون ، ثم الأكاديميون ، ثم الصحفيون أو المهتمون) • وقد تم تصميم جدول شمل الفئات الثلاث معا يوضح ترتيب العوامل وفقا لكل فئة ، وأمامها الرقم الاجمالى الذى حصل عليه العنصر من كل خبراء الفئة ذاتها • والترتيب طبقا لما هو موضح بالجدول تصاعدى أى أن الرقم الأصغر يعكس أهمية أكبر للعنصر بالمقارنة للعناصر الأخرى داخل كل عنصر رئيسى أو داخل كل مجموعة عوامل مادية أو معنوية •

وقد تم التوصل من الترتيب الى الجداول التالية :

ترتيب عناصر قوة الدولة وفقا لكل فئة على حدة

العسكريون		الأكاديميون		الصحفيون أو المهتمون	
العوامل	الأجمالى	العوامل	الأجمالى	العوامل	الأجمالى
العوامل المادية	١٣	العوامل المادية	٢١	العوامل المادية	٣٩
العوامل المعنوية	١٧	العوامل المعنوية	٣٥	العوامل المعنوية	٥٨
عوامل مادية : قدرة أقتصادية	٢٦	عوامل مادية : قدرة أقتصادية	٣٨	عوامل مادية : قدرة أقتصادية	٧
قدرة عسكرية	٣٢	كتلة حيوية	٥٠	كتلة حيوية	١١
كتلة حيوية	٣٤	قدرة عسكرية	٥٢	قدرة سياسية	١٢
قدرة سياسية	٣٧	قدرة سياسية	٥٧	قدرة عسكرية	١٥
عوامل معنوية : ارادة قومية	٢٣	عوامل معنوية : ارادة قومية	٤٢	عوامل معنوية : ارادة قومية	٧
أهداف استراتيجية	٣٤	أهداف استراتيجية	٧٢	أهداف استراتيجية	٨
قدرة دبلوماسية	٤٥	قدرة دبلوماسية	٨٨	قدرة دبلوماسية	١٥
الجانب المادى : القدرة الأقتصادية	-	القدرة الأقتصادية	-	القدرة الأقتصادية	-
وجود نظرية أقتصادية	١٢٥	الناتج القومى الأجمالى	١٣١	الناتج القومى الأجمالى	٣
قاعدة صناعية	١٣٤	مستوى التكنولوجيا	١٨٠	قاعدة صناعية	١٧
الناتج القومى	١٤٣	قاعدة صناعية	١٩٦	وجود معادن استراتيجية	١٩

العسكريون		الأكاديميون		الصحفيون أو المهتمون	
العوامل	الأجمالى	العوامل	الأجمالى	العوامل	الأجمالى
مستوى التكنولوجيا	١٥٢	مصادر الطاقة	٢٣٢	توافر الأيدى العاملة	٢٠
مصادر الطاقة	١٥٢	توافر الأيدى العاملة	٢٤١	مستوى التكنولوجيا	٢٢
توافر الأيدى العاملة	١٦٧	العلاقات الأقتصادية الخارجية	٢٥٧	وجود نظرية أقتصادية	٢٢
متوسط النمو السنوى للأنتاج	١٦٨	متوسط النمو السنوى للأنتاج	٢٥٨	حجم الدين الخارجى	٢٣
توافر معادن أستراتيجية	١٨١	الزراعة / كفاية الأنتاج	٢٥٨	متوسط الدخل الفردى السنوى	٢٤
الزراعة / كفاية الأنتاج	١٩٢	الزراعة / الأنتاجية	٢٦٠	ميزان المدفوعات	٢٦
الزراعة / الأنتاجية	١٩٤	الزراعة / مساحة الأرض	٢٦٣ر٥	متوسط النمو السنوى للأنتاج	٢٦
الزراعة / مساحة الأرض المنزرعة	١٩٦	متوسط الدخل السنوى للفرد	٢٦٥	معدل أستهلاك الطاقة	٢٨
متوسط الدخل الفردى السنوى	١٩٧	معدل أستهلاك الطاقة	٢٧٣	الزراعة / مساحة الأرض	٣١ر٥
العلاقات الأقتصادية الخارجية	٢٢٩	وجود معادن استراتيجية	٢٨٦	الزراعة / الأنتاجية	٣٣
ميزان المدفوعات	٢٨٠	ميزان المدفوعات	٢٩٤	مصادر الطاقة	٣٣
معدل أنتاج الطاقة	٢٩٨	وجود نظرية أقتصادية	٣٠٧	العلاقات الأقتصادية الخارجية	٣٤
حجم الدين الخارجى	٣٢٤	معدل أنتاج الطاقة	٣٠٨	الزراعة / كفاية الأنتاج	٣٤
معدل أستهلاك الطاقة	٣٣٠	حجم الدين الخارجى	٣٠٩	معدل أنتاج الطاقة	٣٨

العسكريون		الأكاديميون		الصحفيون أو المهتمون	
العوامل	اجمالى	العوامل	اجمالى	العوامل	اجمالى
الجانب المادى / الكتلة الحيوية	—	الجانب المادى / الكتلة الحيوية	—	الكتلة الحيوية	—
السكان	٤٩	السكان	٧٦	السكان	١١
الأقليم	٥٣	الأقليم	٩٥	الأقليم	٢.
الأقليم / الموقع	٥٣	الأقليم / الموقع	١٣.	الأقليم / الموقع	٢.
المساحة	١.٧	المساحة	١٦٥	المساحة	٤.
السكان / المستوى التعليمى	٦.	السكان / النسبة المئوية فى سن العمل	٢٢٢	السكان / المستوى التعليمى	١٣
المستوى الصحى	١١٣	المستوى التعليمى	٢٢٦	خدمات الدولة للسكان	٢٣
النسبة المئوية فى سن العمل	١٧١	المستوى الصحى	٢٦.	المستوى الصحى	٢٦
خدمات الدولة للسكان	١٨٥	حجم السكان	٢٦٦	النسبة المئوية فى سن العمل	٣٧
كثافة السكان فى كم٢	٢٢٥	كثافة السكان فى كم٢	٢٨٩	حجم السكان	٣٨
حجم السكان	٢٣١	خدمات الدولة للسكان	٣١٥	كثافة السكان فى كم٢	٥٨
القدرة العسكرية /	—	القدرة العسكرية /	—	القدرة العسكرية	—
فعالية الأسلحة	٩٧	وجود قاعدة صناعية عسكرية	٢.١	وجود قاعدة صناعية عسكرية	٢١
الكفاءة والتنظيم	١٢٢	الكفاءة والتنظيم	٢.٦	تنوع مصادر السلاح	٢٥
وجود قاعدة صناعية عسكرية	١٣.	فعالية الأسلحة	٢٣٧	الكفاءة والتنظيم	٢٦
حجم ونوعية الأسلحة التقليدية	١٥٣	حجم القوات المسلحة	٢٦٢	نسبة الأنفاق الى الناتج القومى	٣٧
الخبرات القتالية	١٦٩	القدرة النووية	٢٦٣	،	

العسكريـــــون		الاكاديميـــون		الصحفيون أو المهتمون	
العوامـــــل	الأجمالى	العوامـــــل	الأجمالى	العوامـــــل	الأجمالى
حجم القوات المسلحة	١٧٢	حجم الأنفاق العسكرى	٢٨٤	فعالية الأسلحة	٤٨
القدرة النووية	١٧٤	الخبرات القتالية	٢٩٩	الخبرات القتالية	٤٨
نسبة الأنفاق الى الناتج القومى	٢.٤	نسبة المجندين الى السكان	٣.١	حجم الأنفاق العسكرى للجندى	٧٧
حجم الأنفاق العسكرى	٢٤١	تنوع مصادر السلاح	٣.٢	حجم ونوعية الأسلحة التقليدية	٨٣
نسبة المجندين الى السكان	٢٦١	نسبة الأنفاق الى الناتج القومى	٣.٥	نسبة المجندين الى السكان	٩٤
تنوع مصادر السلاح	٢٩٢	حجم ونوعية الأسلحة التقليدية	٣٢.	القدرة النووية	٩٥
حجم الأنفاق العسكرى للجندى	٢٩٣	حجم الأنفاق العسكرى	٣٦١	حجم الأنفاق العسكرى	٩٧
				حجم القوات المسلحة	١.٩
القدرة السياسية		القدرة السياسية		القدرة السياسية	
كفاءة أجهزة صنع القرار القومى	٧٦	وجود مؤسسات مستقرة	١٥٣	معدل المشاركة السياسية	١.
وجود مؤسسات مستقرة	١١٥	كفاءة أجهزة صنع القرار	١٦٤	كفاءة أجهزة صنع القرار	١٤
معدل المشاركة السياسية	١٢٦	مستوى الحريات العامة	١٨.	مستوى الحريات العامة	٢٤
الايديولوجية السائدة	١٣١	وجود نظام حزبى	١٨٩	وجود مؤسسات مستقرة	٣٢
.وجود نظام حزبى	١٨٨	معدل المشاركة السياسية	٢١٢	الايديولوجية السائدة	٤٤
مستوى الحريات العامة	١٨٩	الايديولوجية السائدة	٢٢٢	وجود نظام حزبى	٥٢
طبيعة النظام الأنتخابى	١٩١	طبيعة النظام الأنتخابى	٢٥٣	طبيعة النظام الأنتخابى	٥٢

العسكريون		الأكاديميون		الصحفيون أو المهتمون	
العوامل	الاجمالى	العوامل	الأجمالى	العوامل	الأجمالى
الجانب المعنوى :					
الارادة القومية : قيادة قومية	٤٠	الارادة القومية : قيادة قومية	٦٧	الارادة القومية : قيادة قومية	٩
أرتباط الاستراتيجية بالمصالح القومية	٤٦	مستوى التكامل	٨٩	مستوى التكامل القومى	١١
مستوى التكامل القومى	٥٨	ارتباط الاستراتيجية بالمصالح القومية	٩٩	ارتباط الاستراتيجية بالمصالح القومية	١٣
قيادة قومية / درجة الأستقرار السياسى	٦٠	قيادة قومية / قدرة السياسة الحكومية	٩٦	قيادة قومية : قدرة السياسة الحكومية	٩
مساندة شعبية	٦٦	درجة الأستقرار السياسى	١٣٧	درجة الاستقرار السياسى	١٨
قدرة السياسة الحكومية	٩٠	مساندة شعبية	١٤٩	مساندة شعبية	١٩
مستوى التكامل القومى / ثقافى	٨٦	مستوى التكامل القومى / اقليمى	١١٥	مستوى التكامل القومى / ثقافى	١٤
أقليمى	٨٨	ثقافى	١٣٤	اقليمى	٢٠
ارتباط الاستراتيجية بالمصالح القومية	—	أرتباط الاستراتيجية بالمصالح القومية	—	ارتباط الاستراتيجية بالمصالح القومية	—
درجة الاعتماد على الذات	٦٤	درجة الاعتماد على الذات	١٤٧	درجة الاعتماد على الذات	١٧
الوفاء بالاحتياجات الاساسية	٧٨	الوفاء بالاحتياجات الاساسية	١٧٦	درجة التبعية	٢٠
درجة التبعية	١٢٦	درجة التبعية	٢٣٩	الوفاء بالاحتياجات الاساسية للمواطن	٢١

العسكريون		الاكاديميون		الصحفيون أو المهتمون	
العوامل	الأجمالى	العوامل	الأجمالى	العوامل	الأجمالى
الأهداف الاستراتيجية /		الأهداف الاستراتيجية /		الأهداف الاستراتيجية /	
مدى وضوحها	٤٦	مدى وضوحها	١٠٤	مدى وضوحها	١٠
تفاعل الجماهير مع الأهداف	٦٠	تفاعل الجماهير مع الأهداف	١٦٤	تفاعل الجماهير مع الأهداف	١٣
نوع الأهداف	٩٨	نوع الأهداف	١٢٠	نوع الأهداف	٢٠
القدرة الدبلوماسية	-	القدرة الدبلوماسية	-	القدرة الدبلوماسية	-
كفاءة الجهاز الدبلوماسى	٥٤	كفاءة الجهاز الدبلوماسى	٩٥	كفاءة الجهاز الدبلوماسى	١٥
حجم العلاقات الدبلوماسية	٩٠	حجم العلاقات الدبلوماسية	١٥٩	حجم العلاقات الدبلوماسية	٢٤

جدول رقم (٢)

ومن تحليل الجداول السابقة يتضح ما يلى :

١ - أن فئة العسكريين تتشابه مع الأكاديميين مع المهتمين فى تغليب مجموعة العوامل المادية على العوامل المعنوية بصفة عامة عند قياس قوة الدولة · وأن العسكريين يرتبون مجموعة العوامل المادية على النحو التالى (القدرة الاقتصادية فالعسكرية فالكتلة الحيوية ، فالقدرة السياسية) ·

وأن الأكاديميين يرتبون مجموعة العوامل المادية على النحو التالى (القدرة الاقتصادية ، فالكتلة الحيوية ، فالعسكرية ، فالقدرة السياسية) ·

أما المهتمون فانهم يرتبون مجموعة العوامل المادية على أساس (القدرة الاقتصادية ، فالكتلة الحيوية ، فالقدرة السياسية ، فالقدرة العسكرية) ·

ومن ثم يلاحظ ما يلى :

(أ) أن الفئات الثلاث تولى أهمية للقدرة الاقتصادية ويعتبروها جميعا هى أولى العناصر المادية التى تتغلب على العناصر الأخرى ·

(ب) فى الوقت الذى يعطى فيه العسكريون الأولوية التالية للقدرة العسكرية فان الأكاديميين والمهتمين يعطونها للكتلة الحيوية ·

(جـ) على حين يعطى العسكريون الأولوية الثالثة للكتلة الحيوية ، فان الأكاديميين يعطونها للقدرة العسكرية بينما يعطى المهتمون هذه الأولوية للقدرة السياسية ·

(د) كما يلاحظ أن العسكريين يتفقون مع الأكاديميين فى أن القدرة السياسية تشكل الأولوية الأخيرة بينما يولى المهتمون القدرة العسكرية المرتبة الرابعة أو الأخيرة ·

٢ - بالنسبة للعوامل المعنوية فانه يلاحظ أن العسكريين يرتبون العناصر الثلاثة على النحو التالى : الارادة القومية ثم الأهداف الاستراتيجية

ثم القدرة الدبلوماسية ، ويتشابه معهم أيضا كلا من الأكاديميين والمهتمين ٠
أما العناصر الفرعية فى داخل كل عامل فانه يلاحظ ما يلى :

بالنسبة للكتلة الحيوية : تتفق الفئات الثلاث فى اعطاء الأولوية لعنصر السكان على الاقليم ٠

وبالنسبة للاقليم : يعطون الموقع أولوية على حجم المساحة ٠

أما بالنسبة للسكان : فعلى حين يعطى العسكريون المستوى التعليمى الأولوية وَيتفق معهم المهتمون ، يعطى الأكاديميون للنسبة المئوية فى سن العمل الترتيب الأول ، أما المستوى التعليمى فيقع فى المرتبة التالية لديهم ٠

أما المستوى الصحى فيقع فى الترتيب الثانى لدى العسكريين ، بينما فى نفس الترتيب يوجد عنصر خدمات الدولة للسكان عند المهتمين ، وعنصر التعليم لدى الأكاديميين ٠

أما العنصر الثالث لدى العسكريين هو النسبة المئوية فى سن العمل، أما الأكاديميون فيتفقون مع المهتمين على أن المستوى الصحى هو العنصر الثالث ٠

ويمثل عنصر خدمات الدولة للسكان لدى العسكريين الترتيب الرابع بينما يناظره عند الأكاديميين عنصر حجم السكان ، وعند المهتمين النسبة المئوية للسكان فى سن العمل ٠

أما العنصر الخامس وهو كثافة السكان فى الكيلو متر المربع فان العسكريين يتفقون مع الأكاديميين فى هذا الترتيب ، بينما يعطى المهتمون الترتيب الخامس لعنصر حجم السكان ٠

وفى الوقت الذى يعطى العسكريون لعنصر حجم السكان الترتيب

الأخير ، فان الأكاديميين يعطون عنصر خدمات الدولة للسكان الموقع الأخير في الترتيب ، أما المهتمون فيعطون عنصر كثافة السكان فى كم٢ الترتيب الأخير .

وعلى هذا الأساس فانه لم يلاحظ اتفاق الفئات الثلاث على أولوية عنصر واحد من العناصر الستة .

كذلك يلاحظ أن فئتين منهم قد أتفقا على عنصر أو أكثر دون الطرف الثالث . مثال ذلك أتفق العسكريون مع المهتمين على أن المستوى التعليمى يقع فى مقدمة العناصر الستة ، وأيضا أتفق الأكاديميون مع المهتمين على أن المستوى الصحى يقع فى الترتيب الثالث ضمن العناصر الستة ، بينما يتفق العسكريون مع الأكاديمين على اعتبار عنصر كثافة السكان فى الكيلو متر٢ هو العنصر الخامس .

٣ ـ بالنسبة للقدرة الاقتصادية : فانه يلاحظ ما يلى :

(أ) انه فى الوقت الذى يعطى العسكريون عنصر وجود نظرية اقتصادية الصدارة على العناصر الأخرى ، نجد الأكاديميين يتفقون مع المهتمين على اعطاء الناتج القومى الاجمالى الصدارة .

(ب) يلاحظ عدم تلاقى الفئات الثلاث معا حول مؤشر واحد من حيث الترتيب ، وان كانت كل فئتين معا قد تشتركا فى ترتيب عنصر أو آخر . فالعنصر الثانى لدى العسكريين هو القاعدة الصناعية ويتفأون فى هذا مع المهتمين ـ فى حين يجعله الأكاديميون فى المرتبة الثالثة .

(جـ) وعلى حين يعطى العسكريون عنصر مصادر الطاقة المركز الرابع متفقين مع الأكاديميين ، الا أن المهتمين يعطون العنصر ذاته المركز الحادى عشر .

(د) كذلك يتفق العسكريون مع الأكاديميين على العنصر الخامس وهو توافر الأيدى العاملة ، بينما يعطى المهتمون لهذا العنصر المركز الرابع ، أما الخامس فيعطيه المهتمون للتكنولوجيا التى تقع عند العسكريين فى المركز الرابع والأكاديميين فى المركز الثانى ٠

(هـ) يتفق العسكريون مع المهتمين فى وضع عنصر مساحة الأرض الزراعية فى الترتيب العاشر بينما الأكاديميون يعطونه المركز التاسع ٠

(و) يتفق أيضا العسكريون والمهتمون على عنصر العلاقات الاقتصادية الخارجية وذلك بوضعه فى المركز الثانى عشر ، على حين يضعه الأكاديميون فى الترتيب السادس ٠

(ز) كذلك يتفق العسكريون مع المهتمين على جعل عنصر معدل انتاج الطاقة فى الترتيب الرابع عشر ، فى حين يعطيه الأكاديميون المركز الخامس عشر ٠

(ح) بينما يتفق العسكريون والأكاديميون على اعتبار ميزان المدفوعات يحتل المركز الثالث عشر ، يضعه المهتمون فى المركز الثامن ٠

وعموما فان الأكاديميين يتفقون مع المهتمين فى عنصر واحد ، بينما يتفق العسكريون مع الأكاديميين فى ثلاثة عناصر ، ومع المهتمين فى أربعة عناصر ٠ وهذا يشير الى تباعد نسبى بين الأكاديميين كل على حده ٠ كما يلاحظ وجود درجة تقارب كبيرة لدى الفئات الثلاث فى بعض العناصر بما يجعل المتوسط فى الترتيب لديهم متقارب ، بينما يلاحظ وجود بعض التباين فى بعض العناصر ، وان كانت الصفة الغالبة هى التقارب النسبى بين الفئات الثلاث ٠

٤ ـ بالنسبة للقدرة العسكرية :

(أ) يلاحظ أن التقاء العسكريين مع الأكاديميين فى عنصرى حجم

الانفاق العسكرى للجندى ، والكفاءة والتنظيم • كذلك التقى الأكاديميون مع المهتمين فى عنصرين أيضا هما : وجود قاعدة صناعية ، ونسبة المجندين الى السكان ، على حين يلتقى العسكريون مع المهتمين مرة واحدة فى عنصر الخبرات القتالية باعتباره يقع فى المركز الخامس عندهما معا • وفى ضوء ذلك فان نسبة التقاء الفئات الثلاث معا غير قائمة، وان نسبة تقاربهم أقل من نسبة تباعدهم وذلك يرجع الى أن العسكريين بحكم طبيعتهم العسكرية ، يرتبون القدرة العسكرية وفقا لتصوراتهم لدورهم والضغوط الواقعة عليهم •

(ب) كما يلاحظ أنه على حين يعطى العسكريون فعالية الأسلحة مكان الصدارة ، فان الأكاديميين يعطون الصدارة الى وجود قاعدة صناعية عسكرية ومتفقين فى ذلك مع المهتمين وهى التى تحتل المركز الثالث عند العسكريين •

(جـ) على حين يعطى العسكريون الكفاءة والتنظيم الترتيب الثانى متفقين مع الأكاديميين ، فالمهتمون يعطونه المركز الثالث •

(د) كذلك على حين يعطى العسكريون القدرة النووية المركز السابع، يلاحظ أن الأكاديميين يعطونها المركز الخامس بينما يعطيها المهتمون المركز التاسع •

(هـ) بينما يعطى العسكريون عنصر الانفاق العسكرى الترتيب التاسع ، فان الأكاديميين يعطونه المركز السادس ، والمهتمين يعطونه المركز العاشر ، مما يؤكد درجة التباين بين الفئات الثلاث •

٥ ـ بالنسبة للقدرة السياسية : فانه يلاحظ ما يلى :

على حين يعطى العسكريون الأولوية لعنصر كفاءة أجهزة صنع القرار القومى ، فان الأكاديميين يعطون الأولوية الى عنصر وجود مؤسسات مستقرة ،

بينما يعطى المهتمون عنصر معدل المشاركة السياسية الصدارة • وفى نفس الوقت الذى يتفق فيه الأكاديميون مع المهتمين على اعتبار كفاءة أجهزة صنع القرار القومى تأتى فى المركز الثانى ، وعلى حين يتفق أيضا الأكاديميون مع المهتمين على اعتبار عنصر مستوى الحريات العامة والمتاحة يقع فى المركز الثالث • نجد العسكريين يعطون نفس العنصر المركز السادس •

وفى الوقت الذى يتفق فيه العسكريون مع الأكاديميين فى وضع النظام الانتخابى فى المركز السابع والأخير ، الا أن المهتمين يضعونه فى المركز السادس مكرر متفقا مع عنصر النظام الحزبى • وهو ما يؤكد تقارب الفئات الثلاث فى عنصر النظام الانتخابى يصل الى حد التطابق تقريبا •

وفى ضوء ما سبق يلاحظ التقارب بين الفئات الثلاث فى القدرة السياسية •

٦ ـ بالنسبة للعناصر الفرعية للجانب المعنوى : فانه يلاحظ ما يلى :

(أ) بالنسبة للأهداف الاستراتيجية : يلاحظ تطابق رؤية الفئات الثلاث عند ترتيب العناصر الثلاثة وهى : مدى وضوح الأهداف ، وتفاعل الجماهير مع الأهداف ، ونوع هذه الأهداف •

(ب) بالنسبة للارادة القومية : يلاحظ تطابق الفئات الثلاث فى صدارة عنصر القيادة القومية على العنصرين الآخرين وهما مستوى التكامل القومى حيث يتفق الأكاديميون مع المهتمين على اعتباره العنصر التالى للقيادة القومية ، بينما يضعه العسكريون فى المركز الثالث ، على حين يتفق الأكاديمون مع المهتمين على وضع عنصر ارتباط الاستراتيجية بالمصالح القومية فى المركز الثالث ، بينما يضعه العسكريون فى المركز الثانى •

وعلى هذا فانهم جميعا يقرون الأهمية الخاصة لدور القيادة القومية فى

صنع الارادة الوطنية بما يتخطى مستوى التكامل ، وارتباط الاستراتيجية بالمصالح القومية ٠

(ج) بالنسبة لعناصر القيادة القومية فانه يلاحظ تطابق وجهتى نظر الأكاديميين مع المهتمين ٠ حيث تعطى الصدارة لعنصر قدرة السياسة الحكومية ، يليه درجة الاستقرار السياسى ، ويليهما عنصر المساندة الشعبية باعتبارها نتاجا للأداء العالى للسياسة الحكومية التى تخلق بالتالى مساندة شعبية فيترتب على ذلك الاستقرار السياسى ٠

بينما يعطى العسكريون الصدارة لعنصر الاستقرار ، يليه المساندة الشعبية ، ثم قدرة السياسة الحكومية باعتبار أداء السياسة الحكومية يأتى أفضل فى نطاق الاستقرار ، وهذا يتفق مع ميل العسكريين الى الاستقرار كهدف فى حد ذاته ٠

(د) بالنسبة لعناصر التكامل القومى : فانه يلاحظ أن العسكريين يتفقون مع المهتمين حيث أعطوا لعنصر التكامل الثقافى الأولوية يليه الاقليمى فى المركز الثانى ، بينما يعطى الأكاديميون عنصر الاقليم الصدارة على العنصر الثقافى ٠

هـ ـ وبالنسبة لعناصر ارتباط الاستراتيجية بالمصالح القومية : فانه يلاحظ اتفاق العسكريين مع الأكاديميين فى الترتيب ، حيث يأتى عنصر درجة الاعتماد على الذات أولا ثم الوفاء بالاحتياجات الأساسية للمواطنين ، ثم درجة التبعية ٠ على حين يتفق معهم أيضا المهتمون بوضع عنصر درجة الاعتماد على الذات فى الصدارة ، الا أنهم يختلفون فى العنصرين الأخيرين وان كان بفارق بسيط مما يقود الى القول بأن التطابق بين الفئات الثلاث يكاد يكون قائما الى حد كبير ، ان لم يكن بشكل كامل ٠

(و) أما بالنسبة لعناصر القدرة الدبلوماسية : فقد لوحظ تطابق رؤى الفئات الثلاث معا حيث جاء بصـدارة عنصر كفاءة الجهاز الدبلوماسى ، ثم حجم العلاقات الدبلوماسية •

وفى ضـوء ما سبق توضيحه لرؤى الفئات الثلاث تجاه ترتيب عناصر قوة الدولة : اتضح ما يلى :

(أ) تطابق رؤيتهم فى اعطاء الأولوية للجـانب المـادى على الجـانب المعنوى •

(ب) أن نسبة التطابق بينهم فى عناصر الجانب المعنوى أكثر منه فى الجانب المـادى •

(جـ) أن نسبة التقارب بين الأكاديميين والمهتمين أعلى من التقارب بين اى منهما من جانب والعسـكريين من جانب آخر ، ويتضح ذلك فى عناصر القدرة العسـكرية والقدرة السـياسية ، وان كان يقل نسـبيا فى القدرة الاقتصـادية •

ثالثا ـ تحديد عنـاصر قياس قوة الدولة :

بعد التوصـل الى أوزان العناصر المقترحة لقوة الدولة بنـاء على المقابلات التى تم اجراؤها مع المحـكمين ، تم تطبيق المنهج المقترح للدراسة على النحو التالى :

١ ـ الأسـاس العلمى لاختيـار عناصر قوة الدولة :

تم اختيار عنـاصر محددة باعتبارها عنـاصر حاسمة فى القياس ، وذلك من واقع المحاولات المنهاجية العديدة المشـار اليها من قبل علاوة على اخذ عـدد من العنـاصر الجديدة الأخرى للقياس الكمى • فالأصـل هو ا

من العناصر المطروحة مع تعديل بعضها واضافة عدد آخر(١٣) ، وتم تقسيم العناصر على النحو التالى :

(أ) العوامل الرئيسية : وتنقسم الى مجموعتين هما :

عوامل مادية : وهى مجموعة العوامل التى تشكل فى مجموعها الأساس المادى والمؤسسى لقوة الدولة ، والتى لا غنى للدولة عنه تحت أى صورة ، وفى كل الظروف . وتشمل : القدرة الاقتصادية ، والقدرة الحيوية ، والقدرة العسكرية ، والقدرة السياسية .

عوامل معنوية : وهى تشكل الوعاء الذى تتحرك فيه العوامل المادية ، والبوصلة التى تتحرك هذه العوامل على أساسها ، بعبارة أخرى فان العوامل المعنوية هى التى تحرك العوامل المادية وتوظفها لتحقيق هدف ما . وعلى هذا فان قيمة العوامل المادية تتوقف على كيفية استثمارها فهى يمكن أن تهدر وتبدد ، ويمكن أن توظف بشكل سليم وبما يخدم الأهداف الاستراتيجية للدولة . وقد لا يحدث ذلك وهذا ما يجعل للعوامل المعنوية أثر حاسم فى قياس قوة الدولة . وتشمل ثلاثة عناصر رئيسية هى :

الارادة القومية ، والأهداف الاستراتيجية ، والقدرة الدبلوماسية .

(ب) العناصر الفرعية : حيث أن لكل عامل من العوامل المشار اليها عناصر فرعية ، تتضمن عددا من المؤشرات على النحو التالى :

اولا ـ عناصر العوامل المادية : وهى القدرة الاقتصادية ، والحيوية ، والعسكرية ، والسياسية . ويشمل كل منها ما يلى :

---

(١٣) يلاحظ أن كل عنصر او مؤشر تم اختياره هو موضع جدل ، وكان هذا موضع بحث من المحكمين ، ولكن بحكم تناول عدد هائل من المؤشرات يصل الى (٧٧) مؤشرا ، فان هذا العدد يحيد احتمالات الانحياز التى يمكن أن تكون فى اى منها .

(أ) **القدرة الاقتصادية** : وتشمل (١٦) عنصرا فرعيــا ، وبعضــها يشمل عدة مؤشرات فرعية للدلالة عليها بحيث يصل العدد الى (٢٦) عنصرا ومؤشرا وهي :

١ ــ الناتج القومي الاجمــالى : أى جملة الناتج القــومى من كافة القطاعات طبقا لأسعار السوق · بعبارة أخرى هــو قيمة السوق للمنتج القومى قبل اقتطاع احتياطات استهلاك رأس المــال الثابت(١٤) · والقاعدة العامة أنه كلما زاد حجم الناتج القومى الاجمالى أشار هذا الى قوة الدولة ·

٢ ــ متوسط نصيب الفرد من النــاتج القومى ، وهــو ما يشــير الى نصيب الفرد من الناتج القومى الاجمالى · ومن ثم فكلما ارتفع الدخل الفردى أشار الى قوة أكبر للدولة ·

٣ ــ معدل النمو السنوى للانتاج فى كافة القطاعات ، وكلما ارتفع دل ذلك على قوة للدولة ·

٤ ــ نسبة حجم المديونية الخارجية الى الناتج المحلى الاجمــالى وذلك لمعرفة القدرة على السداد ، وكلما انخفض كان هذا مؤشرا لقوة الدولة ·

٥ ــ حجم انتاج مصادر الطاقة الرئيسية : وهى مجموع انتاج الدولة للبترول والفحم والغاز الطبيعى ، والطاقة النووية ، فكلما كان الانتاج أكثر يشير هذا الى قوة أكبر للدولة ·

٦ ــ المعدل السنوى لمتوسط انتاج الطاقة · فكلما ارتفع هذا المعدل اشار الى مزيد من قوة الدولة ·

---

(١٤) تم اخذ هذا التعريف من :

— **Statistical Year Book, 1967, U.N., New York, 1968, p. 546.**

حيث اورد تفرقة بين الدخــل القــومى **(National Income)** وبــين النــاتج الاجمالى المحلى او القومى **(GNP)** سواء باسعار السوق او باسعار الانتاج ·

٧ ـ المعدل السنوى لمتوسط استهلاك الطاقة ، وعلى الرغم من الخلاف حول هذا المؤشر باعتبار أن الإستهلاك للطاقة سلاح ذو حدين ، فهو مؤشر قوة ، وفى نفس الوقت مؤشر ضعف • ولذلك فان الأمر الهام الذى يشير الى قوة الدولة هو متوسط استهلاك الطاقة فى الانتاج ، وليس للاستهلاك الفردى فى الحياة العادية • وعلى هذا فكلما زاد هـــذا المعدل يشير الى قوة أكثر للدولة وينطبق هذا أيضا على نصيب الفرد من استهلاك الطاقة •

٨ ـ انتاج المعادن الاستراتيجية ، وهو ما يشير الى أن توافر هـــذه المعادن لدولة ما يجعلها متميزة عن دولة أخرى وبالتالى تحسب لها باعتبارها أقوى • والمعادن الاستراتيجية المتاحة لدى دول الدراسة هى : الحـــديد ، والنحاس ، والكروم ، والمنجنيز •

٩ ـ القاعدة الصناعية : وذلك بما يشير الى أن القـــاعدة الصناعية الواسعة ، علاوة على التركيز على الصناعات الاستراتيجية كالصلب والحديد والسيارات وغيرها يعتبر فى صالح قوة الدولة • وعلى هذا فان المؤشر الذى أخذت به الدراسة للدلالة على وجود القاعدة الصـــناعية هو حجم انتـــاج الدولة من الصلب ، وكلما ارتفع هذا الحجم أشار ذلك الى قوة الدولة •

١٠ ـ توافر الأيدى العاملة الفنية : ويمكن قياس ذلك بحجم العمالة الفنية فى الصناعة ، وعدد ساعات العمل الحقيقية فى الصناعة أسبوعيا ، فكلما زادتا أشارتا الى زيادة قوة الدولة •

١١ ـ الزراعة : من خلال أربع مؤشرات هى : مساحة الأرض الزراعية ونصيب الفرد منها ، ونسبة الأرض المروية ريا منظما من اجمالى المســـاحة المنزرعة ، ومدى كفاية الانتاج الزراعى ، خاصة الحبوب ، للاستهلاك المحلى ،

ومتوسط الانتاجية الزراعية السنوية من الحبوب . وهى فى مجموعها كلما زادت أشار ذلك الى قوة الدولة .

١٢ - صافى ميزان المدفوعات : ويشير الى أنه كلما انخفض الصافى السلبى أى عجز الموازنة ، أشـار ذلك الى قوة الدولة . وفى نفس الوقت كلما زاد الصافى الايجابى أى فائض بالموازنة أشار الى قوة الدولة .

١٣ - صافى الميزان التجارى : حيث أنه كلما كانت نسبة الصافى الى اجمالى الصادرات عالية ، كان هذا فى صالح قوة أكبر للدولة . فالأصل اذن هو أن زيادة الصادرات على الواردات دليـل على قوة الدولة ، ويزداد الأمر عند زيادة نسبة صافى الميزان التجارى الى اجمالى الصادرات .

١٤ - مستوى التكنولوجيا السائدة : ويتم التعرف على ذلك من خلال ثلاث مؤشرات هى : حجم الانفاق على البحث العلمى ونسبته من الدخـل القومى ، وعدد العلميين والمهندسين ، وحجم الانتاج العلمى المنشور .

(ب) **الكتلة الحيوية** : وهى تشمل عاملين رئيسيين همـا : الاقليم والسكان ، ولكل منهما عناصر الفرعية ، وتبلغ (٨) عناصر .

العامل الأول : **الاقليم** : ويشمل المساحة والموقع :

بالنسبة **للمساحة** : فانه ينظر اليها من حيث الحجم . والقـاعدة أنه كلما اتسعت أشار ذلك الى قوة الدولة ، لمـا فى الاتساع من احتمال أكبر لأن تشـمل الثروات الضخمة ، والموارد المتعـددة وغيرها . بالاضافة الى ما ييسره ذلك فى حالة الدفاع العسكرى .

وبالنسبة **للموقع** : فانه يشمل العناصر التالية :

١ - موقع العاصمة بالنسبة لحدود الدولة خاصة حدود المواجهة تجاه

صراع معين كالصراع العربي الاسرائيلي • وكلما بعدت العاصمة عن المواجهة أعطى هذا للدولة قوة أكبر لتجنبها ويلات الحرب وآثارها السلبية على مركز الثقل السكاني •

٢ ـ مدى التحكم في المضايق : فكلمـــا تحكمت دولة ما في مضيق معين يعطي لها وزنا أكبر في قوتها بالمقارنة بالدول الأخرى التي لا تتحكم في أي مضيق •

٣ ـ وجود حدود طبيعية للدولة : فكلما زادت نسبة الحدود الطبيعية ، كلما ساعد ذلك على مزيد من الحماية للدولة في الدفاع العســكري أثنــاء المواجهات •

العامل الثاني : **السكان** : ويشمل هذا العنصر ستة عناصر فرعية من بينهم عنصران يتضمنان عددا من المؤشرات بلغت ثمانية ، ليصل المجموع الى (١٣) عنصرا ومؤشرا ، وهي :

١ ـ حجم السكان : كلما زاد كان في صالح قوة الدولة بصفة عامة •

٢ ـ كثافة السكان في الكيلومتر المربع : كلما انخفضت الكثافة كان ذلك في صالح قوة الدولة نسبيا ، لمـا لهذا من ميزة على قدرة الدولة عـلى التحمل أثناء المواجهات المسلحة •

٣ ـ نسبة مشاركة عنصر العمل : وهي التي تعرف بحجم السكان في سن العمل بين (١٧ : ٤٥) سنة ، فكلما زادت هذه النسبة كان هذا دليل على قوة الدولة •

٤ ـ المستوى الصحي للشعب : وذلك من خلال مؤشري نسبة الأسرة ، ونسبة الأطباء الى السكان • فكلما قل عـــدد السكان الذين يخدمهم سرير واحد ، أو طبيب واحد ، كان هذا تأكيدا لقوة الدولة •

٥ - خدمات الدولة للسكان : وهي ما تؤديه الدولة من خدمات في مجال التعليم والاسكان والمواصلات ، والصحة . وأمكن التعرف على ذلك من خلال نسبة ما تخصصه الدولة للانفاق على هذه الخدمات . فكلما زادت كان هذا في صالح رفع مستوى العنصر البشرى وبالتالى قوة الدولة .

٦ - المستوى التعليمى : وذلك من خلال (٦) مؤشرات هى : اجمالى عدد الطلاب المقيدين فى مراحل التعليم المختلفة ، ونسبة الطلاب المقيدين فى التعليم الى السكان ، ونسبة الطلاب فى التعليم الجامعى الى السكان ونسبة الطلاب فى التعليم الفنى الى السكان (خاصة أن المؤشرين الأخيرين يعكسان عند زيادتهما درجة الاهتمام بتنمية العنصر البشرى فى خدمة التنمية والتطور التكنولوجى) ، وأيضا مؤشر اجمالى عدد هيئة التدريس فى كل مراحل التعليم - وكلما زادت المؤشرات السابقة كان دليلا على قوة الدولة . أما المؤشر السادس وهو نسبة هيئة التدريس فى مراحل التعليم الى الطلبة عموما . فكلما قل عدد الطلبة الذين يخدمهم أستاذ واحد كان دليلا على اتقان العملية التعليمية ، وتحقيق الهدف المرجو منها ، وهذا فى صالح قوة الدولة .

ج - **القدرة العسكرية** : وهى خلاصة (١٠) عناصر فرعية ، تتضمن (١٧) مؤشرا :

١ - القوة البشرية للقوات المسلحة : وأمكن قياسها عن طريق اجمالى حجم القوات العسكرية ، واجمالى القوات الاضافية التى يمكن استخدامها فى المهام العسكرية كالحرس الوطنى ، والميليشيات ، وقوات الأمن الداخلى ذات الطابع الخاص ، واجمالى حجم القوات الاحتياطية التى يمكن تعبئتها خلال المعركة .

٢ - نسبة القوات المسلحة الفعلية الى السكان · كلما زادت كان دليلا على امكانية أكبر للدفاع عن السكان ومؤشرا لقوة الدولة ·

٣ - حجم الانفاق العسكرى العام · وكلما زاد كلما كان هـــذا فى صالح قوة الدولة ·

٤ - نسبة الانفاق العسكرى الى الناتج القومى · كلما زادت النسبة كان هذا دليلا على قوة الدولة ·

٥ - متوسط الانفاق العسكرى للجندى سنويا ، بما يشير الى اجمالى تكلفة الجندى على الدولة · فكلما زادت دل ذلك على كفاءة وفعـــالية أكبر متوقعة منه ·

٦ - مدى وجود قاعدة صناعية عسكرية بما يشير الى درجة الاعتماد على الذات أثناء المعركة · فكلما توافرت هذه القاعدة وتنوعت كان هـــذا مؤشرا لقوة الدولة · وهذا يمكن قياسه من خلال التمييز بين دول تصنع بعض أو كل الذخائر ، أو بين دول تنتج بعض أو كل الصناعات العسكرية التقليدية ، أو دول تنتج صناعات عسكرية متطورة ·

٧ - نوعية حجم الأسلحة التقليدية من دبابات ، وطائرات قتالية ، ومدافع ومعدات برية ، وقطع مختلفة للسلاح البحرى ، وجميعها كلمـــا زادت كان هذا دليلا على قوة أكبر للدولة ، اضافة الى نوعية هذه الأسلحة وحداثتها التكنولوجية ·

٨ - الكفاءة التنظيمية : ويتم تحديدها من خلال عدة مؤشرات هى · مدى وجود نظام اجبارى للخدمة العسكرية ، وحجم المدة الالزامية ، بمـــا يشير الى وجود هيكل مؤسسى دائم وكبير يتعامل مع المجندين ، ومدى وجود

نظام للتعبئة الشاملة للاحتياطى ، والمدة الزمنية لهذه التعبئة بما يشير الى كفاءة أكبر عند التعبئة السريعة فى أقصر مدة ، وهذا دليل على قوة أكبر للدولة خاصة أثناء المعركة ٠

٩ ـ تنوع مصادر السلاح ، فكلما تنوعت مصادر التسليح العسكرى كان هذا فى صالح استقلالية القرار الوطنى والاستفادة من أحدث النوعيات فى الأسلحة من مختلف الأنظمة العالمية فى التسليح وهذا فى صالح قوة الدولة ٠ وان كان بعض الخبراء قد تحفظ على ذلك بأن امكانية تنويع السلاح المتقدم غير ممكن ، فانه من الضرورى عدم الاطلاق بخصوص هذه النقطة ٠

١٠ ـ حجم الخبرات القتالية السابقة ، كلما زاد الحجم كلما كان فى صالح قوة الدولة مع ملاحظة أن هذا المؤشر يثير مشاكل منهاجية منها ان حجم الخبرة يمكن أن تكون هزائم ، ومع هذا فان مجموع الخبرات القتالية تشكل بعدا ايجابيا ٠

(د) **القدرة السياسية** : يقصد بها الاطار السياسى المؤسسى الذى تتفاعل فيه العناصر المادية الأخرى ٠ وهذا الاطار السياسى يشمل عدة عناصر فرعية تشكل فى مجموعها طبيعة القدرة السياسية للدولة وهى :

١ ـ مدى استقرار رئاسة السلطة التنفيذية سواء رئيس الدولة أو رئيس الحكومة طبقا لطبيعة النظام السائد رئاسيا أم برلمانيا ، ولهذا انعكاسه على كفاءة صنع القرار القومى بما يضمن نجاحا أكبر ٠ ومن ناحية أخرى فان الباحث يستخدم مؤشر السلطة التنفيذية للدلالة على استقرار الارادة القومية ، والاستراتيجية القومية ، (هذا مع الأخذ بعين الاعتبار التمييز بين النظم الرئاسية والبرلمانية واختلاف موقع السلطة فيهما) ٠

٢ ـ مدى وجود نظام تشريعى مستقر ، للدلالة على استقرار المؤسسة

التشريعية من خلال مدى استكمال المدة القانونية لها ٠

٣ ـ معدل استقرار الوزارة : أى متوسط عمر الوزارة الواحدة فكلما كان هذا المتوسط كبيرا يشير ذلك الى قوة النظام واستقراره ٠

٤ ـ القدرة على تعبئة الموارد الأساسية لصالح المجتمع : وهذا يعكس هيبة الدولة وقدرتها على السيطرة على مقدرات المجتمع ٠ ويمكن التعرف على ذلك من خلال مؤشر القدرة على جمع الضرائب بمعرفة نسبة حجم الضرائب المجمعة الى اجمالى النفقات العامة ٠ وكلما ارتفعت النسبة فان هذا فى صالح قوة الدولة ٠

٥ ـ مستوى الحريات العامة : وذلك من خلال مدى وجود تعددية سياسية أم حزب واحد ٠ فوجود التعددية دليل على وجود فرصة أكبر للحرية السياسية ٠

ثانيا ـ العوامل المعنوية :

وهى مجموعة العوامل التى يتم توظيف العوامل المادية فى اطارها ٠ فالعوامل المادية التى سبق ايضاحها هى حقائق موضوعية ، ولكن استثمارها وتوظيفها فى سياق موقف أو حدث معين يتم بواسطة العوامل المعنوية ٠ بهذا المعنى فان العوامل المعنوية يمكن أن تؤدى الى تعظيم استثمار العوامل المادية ويمكن أن تبددها ٠ وهى عامة تشمل ثلاثة عناصر رئيسية هى : الارادة القومية ، والأهداف الاستراتيجية ، والقدرة الدبلوماسية ٠ ويمكن توضيح العناصر الفرعية لها فيما يلى :

١ ـ **الارادة القومية** : وهى تعنى مجموعة العوامل التى تشكل فى مجموعها ارادة الدولة ، والأساس الذى تستند عليه عند اتخاذها للقرار القومى ٠ وتتضمن الارادة القومية ثلاثة عناصر فرعية هى : القيادة القومية ،

ومستوى التكامل القــومى ، وارتبــاط الاستراتيجية بالمصالح القومية ، ولبعضها مؤشرات فرعية ليصـــل فى مجموعها الى (١١) عنصرا فرعيـــا ومؤشرا ٠

(أ) **القيادة القومية** : ويمكن قياسها من خلال مؤشرين هما : درجة المساندة الشعبية التى يمكن التعرف عليها من خلال مدى انخفاض مظاهر عدم الاستقرار السياسى وهذا كدليل على شرعية النظام ، أى ليست هناك جماعات تسعى لقلب نظام الحكم ٠ وأيضا من خلال مدى استقرار وضـــع القائد السياسى ، والذى يمكن التعرف عليه من خــلال مدى قبول الشعب لهذه القيادة ، ومدى قبول النخب المتنافسة لها أيضا ، أى عدم تحدى هذه النخب لها على السلطة ، ويظهر هذا من مؤشر عدد محاولات الانقـــلابات السياسية أو العسكرية ٠

(ب) **مستوى التكامل القومى** : ويمكن قياســـه من خــلال مؤشرين رئيسيين همـــا : التكامل الاقليمى : أى قدرة الدولة على بسط نفــوذها (قوانينها وسلطتها) على أرجاء الدولة ، والتكامل الثقافى : من ناحيـــة اللغة ، والدين ، والناحية الاثنية ، والى أى مدى تكون النسب الغالبة فيه تميل الى لغة واحدة ودين واحد وأصل واحد أيضا ٠ حيث أنهـــا تشكل النسيج الحقيقى الذى تنصهر فيه هوية الشعب الثقافية ٠

(ج) **ارتباط الاستراتيجية بالمصالح القومية** : وهو ما يعنى الانعكاس الحقيقى لجهود التنمية على غالبية الشعب ، ويمكن قياسه من خلال مؤشرين رئيسين هما : الوفاء بالاحتياجات الأساسية للشعب من حيث متوســط عمر الانســـان ، ونصيب الفرد من السعرات الحرارية ، ونصيب الفرد من الراديو ، وهذه المؤشرات الفرعية تشكل مجمـــوعة المخرجات للنظام التى

تعكس أداء أفضل له ، ويعكس مدى ما يعود على غالبية الشعب من مجمل سياساته • أما المؤشر الثانى فهو : درجـــة التبعية وذلك من حيث مجال التجارة ، بقياس درجـة الانكشاف التجارى عن طريق نسبة اجمـالى قيمة الصادرات والواردات الى الناتج المحلى الاجمالى(١٥) • وفى مجال الغـــذاء وذلك بقياس نسبة الواردات من الحبوب أو بعبارة أخرى مدى كفاية الشعب من الحبوب (القمح والشعير والأرز) ، من الانتاج المحلى ، أى درجة الاكتفاء الذاتى من الحبوب •

٢ _ **الأهداف الاستراتيجية** : ويمـــكن قياسها من خـــلال مؤشرين أساسيين هما : الأول : تصور الدور الذى تطرحه القيادة لنفسها ولشعبها، والثانى : مدى اتباع سياسة خارجية نشطة على المستوى الاقليمى والدولى• أى أن الأول يشير الى تصور الدور المطروح للدولة ، والثانى مدى الترجمة الواقعية لهذا التصور فى شكل سياسة نشـــطة من عدمه • أما الثالث • وهو مدى تفاعل الجماهير مع هذه الأهداف المطروحة ، فقـــد تم استبعاده وذلك نظرا لعدم توافر المعلومات وعدم دقة المتاح منها •

٣ _ **القدرة الدبلوماسية** : وتقاس عن طريق حجم التمثيل الدبلوماسى للدول الأجنبية لدى الدولة (التمثيل الداخلى) ، وحجم التمثيل الدبلوماسى للدولة لدى الدول الأخرى (التمثيل الخارجى) ، مما يعطى للدول الفرصة لشرح وجهة نظرها للدول الأخرى وسرعة الاتصال بها •

---

(١٥) هذه المعادلة مأخوذة عن : محمد ازهر سعيد ، « قياس التبعية الاقتصادية للوطن العربى ، وتاثيراتها الجيبولبتيكية المحتملة » ، المستقبل العربى ، السنة ٩ _ العـــدد ٩١ ، سبتمبر ١٩٨٦ ، ص ٦١ _ ٨١ •

ملاحظات ختامية :

(أ) تم احتساب عدد من العناصر بأرقامها المطلقة ثم ضبطها بعناصر أخرى كنسبة الرقم المطلق الى عامل آخر للدلالة عليـه ، مثال ذلك : حجم السكان ، والمستوى التعليمى أو الصحى لهؤلاء السكان · أو حجم الانفاق العسكرى ثم نسبته الى الناتج القومى الاجمالى ، ثم نصيب الفرد الجنـــدى منه ·· وهكذا ·

(ب) بالنسبة للمؤشرات التى ليست لهـا تعبيرات رقميـة ، خاصـة الجانب المعنوى كان يتم اعطاء أرقام للتدليل عليها بالمقارنة بين وحـــدات الدراسة محصورة بين صفر ، ونصف درجة ، أو واحد صحيح ، أو (٢) ، وذلك حتى لا تؤثر على الوزن الكلى العـــام ، ولتقليل نسبة التضليل أو الخطأ ·

(ج) فى ضوء ما سبق توضيحه لعناصر قوة الدولة اتضح أن عـدد العناصر والمؤشرات هو : (٧٧) عنصرا ومؤشرا لكل دولة كما يلى :

القدرة الاقتصادية (٢٦) مؤشرا ، والـكتلة الحيـوية (١٣) مؤشرا ، والقدرة العســكرية (١٧) مؤشرا ، والقـــدرة السياسية (٥) مؤشرات ، والأهداف الاستراتيجية (٣) مؤشرات ، والارادة القـومية (١١) مؤشرا ، والقدرة الدبلوماسية (٢) مؤشران ·

وبضرب عدد المؤشرات فى عدد دول الدراسة وهى (٧) دول يصبح العدد (٧٧ × ٧) = (٥٣٩) مؤشرا عن فترة ما قبل حرب يونيه ١٩٦٧ فقط ، وبالمثل فى فترة ما قبل حرب آكتوبر ١٩٧٣ ، ليصبح اجمالى العناصر التى تم تجميعها وتنقيحها فى الدراسة (٥٣٩ × ٢) = (١٠٧٨) عنصرا ومؤشرا ·

٢ - أسلوب التطبيق والمعادلة الحسابية المطروحة(١٦) :

بعد توضيح الأساس العلمى لاختيار عناصر قوة الدولة تم قياس هذه العناصر وذلك باتباع الخطوات التالية :

(أ) **مرحلة تصنيف المعلومات :** تم تصنيف كل المعلومات المتاحة سواء في الجانب المادى أو المعنوى في جداول بوحدات متشابهة داخل كل عنصر على حده · مثلا المساحة بالكيلومتر المربع ، عدد السكان بالمليون مثلا ، والبترول بالطن ·· وهكذا وذلك بالنسبة للدول موضع الدراسة ·

(ب) تجميع المؤشرات الفرعية داخل كل عنصر فرعى لأى عنصر رئيسى · مثلا انتاج الطاقة من البترول والغاز الطبيعى والمصادر النووية والفحم ، يتم حساب كل مؤشر بالطريقة التى ستوضح بعد ذلك ثم يتم جمعها معا داخل العنصر الخاص بها ·

(ج) اعطاء قيمة لكل عنصر بالمقارنة بالدول الأخرى محل الدراسة لامكانية ترتيبها ، وهذا يتم بالطريقة التالية :

- القيمة المعيارية للعنصر =

$$\frac{\text{قيمة العنصر الفعلية (ح ر) - المتوسط الحسابى (ح̈)}}{\text{الانحراف المعيارى } \sqrt{\frac{\text{مجموع (ح ر - ح̈) ٢}}{\text{عدد الوحدات (دول الدراسة) (ن)}}}}$$

(١٦) قام الأستاذ الدكتور على نصار (الأستاذ بمعهد التخطيط القومى) ، بمعاونة الباحث فى مجال بلورة هذه المعادلة ، وكذا تبيان كافة الطرق الاحصائية لاختيار المناسب منها لموضوع الدراسة حتى تم الاتفاق على « الانحراف المعيارى » باعتباره أكثر الطرق الاحصائية ملاءمة · وينتهز الباحث الفرصة لكى يوجه لسيادته الشكر والتقدير على الجهد الذى بذله فى متابعة هذا الجزء الاحصائى وكيفية تطبيقه ومراجعته حتى كان فى صورته النهائية ، مما أدى الى مزيد من الدقة والحذر عند تطبيق المعادلة على دول الدراسة ·

وهذه الطريقة تسمح باعطاء ترتيب داخلى للعنصر بين دول الدراسة برقم قابل للجمع والضرب بعد ذلك طبقا للمعادلة التى سيتم الأخذ بها ٠

وتعتبر طريقة الانحراف المعيارى فى ترتيب دول الدراسة أفضل الطرق الاحصائية هنا ، لأنها تتجاوز أخطاء ومفارقات المتوسط الحسابى الذى يضلل الى حد كبير ، بل يلغى التمايزات حيث أن كل العناصر تتساوى ، بينما الانحراف المعيارى يقلل من الفجوة بشكل كبير ، وبما يتفق والواقع الفعلى لترتيب عناصر القوة ٠ أى أنها طريقة تعبر عن التمايزات الواقعية بين الدول ٠ بعبارة أخرى فان هذه الطريقة تستهدف تحويل الأرقام غير القابلة للجمع أو الضرب الى أرقام متشابهة قابلة للعمليات الحسابية المختلفة ٠

(د) يتم اعادة ترتيب القيمة المعيارية للعناصر بما يتفق وطريقة الوزن الواردة فى تحكيم الخبراء حيث أن الترتيب تصاعدى ، أى الأصغر هو الأقوى وهكذا كلما زاد الحجم ، وذلك بطرح جميع الأرقام من أعلى رقم مضافا اليه (١) واحد صحيح ٠

(هـ) يتم ضرب القيمة المعيارية للعنصر بعد اعادة ترتيبه × الوزن المقابل له والذى تم استخلاصه من واقع آراء الخبراء والسابق توضيحه ٠

(و) يتم تجميع كل العناصر الفرعية داخل كل عنصر رئيسى على حده سواء فى جانب العوامل المادية أم العوامل المعنوية ، وليصبح أمام الباحث مجموعات من الأوزان لكل عنصر رئيسى على حده ولكل دولة على حده ٠

(ز) المعادلة المطروحة بعد الخطوات السابقة هى :

(مجموع أوزان العوامل المادية × مجموع أوزان العوامل المعنوية)

أى أن القوة الظاهرة للدولة = [(و٠ق + و٠ك + و٠ع + و٠س) ×

(و٠أ + و٠هـ + و٠د)]

فالجانب الأول : يشير الى العوامل المادية على النحو التالى :

ق = القدرة الاقتصادية .

ك = الكتلة الحيوية .

ع = القدرة العسكرية .

س = القدرة السياسية .

والجانب الثانى : يشير الى العوامل المعنوية على النحو التالى :

أ = الارادة القومية .

هـ = الأهداف الاستراتيجية .

د = القدرة الدبلوماسية .

وهكذا فان هذه المعادلة تقوم على ما يلى :

١ - أن القوة الظاهرة للدول هى محل القياس ، حيث أنه توجد قوة أخرى كامنة لايمكن قياسها لأنها غير مدركة ، وحيث أن طبيعة الدراسة تتحدد فى قياس قوة الدولة فى المواجهات قصيرة الأجل ، ولذلك فان المحاولة تأتى بما يتناسب مع طبيعة الدراسة حيث أن القوة الظاهرة هى التى تتلاءم فى هذه الحالة . وهذه المواجهات قصيرة الأجل تتمثل فى حروب .

٢ - ضرب العوامل المادية فى العوامل المعنوية : حيث أن توافر العوامل المادية فحسب قد لا تعنى شيئا ، لكن استثمارها وتحريكها وفقا لأهداف واستراتيجيات محددة وعزم أكيد ، يعطى لهذه العوامل المادية قيمة كبيرة . وكما هو واضح فان جميع العوامل المتشابهة قد يكون له دلالة ومعنى ، ولكن جميع العوامل غير المتشابهة قد لا يكون له دلالة . فى نفس الوقت ، تتساوى العوامل المادية مع المعنوية ، ويصعب تفسير الظواهر لأن الفوارق ستكون متقاربة ، ولذلك فان الضرب يعطى قيمة

اكبر ، وهو الذى يمكن الباحث من التفرقة بين دولة وأخرى خصوصا فى وقت المواجهات العسكرية ٠

(ح) يتم حساب الوزن النسبى للقوة الظاهرة لكل دولة على حدة من دول الدراسة وذلك طبقا للشكل التالى :

م	الدولة	العوامل المادية				X	العوامل المعنوية			=	الأجمالى
		وق	وك	وع	وس	المجموع	وأ	وهـ	ود	المجموع	العام للوزن
١	مصر										
٢	الأردن										
٣	سوريا										
٤	لبنان										
٥	العراق										
٦	السعودية										
٧	اسرائيل										

جدول رقم (٣)

ثم يتم بعد ذلك ترتيب الدول محل الدراسة ترتيبا تصاعديا بحيث أن الدولة التى تحصل على أقل وزن هى الدولة الأقوى ٠

الفصل الثانى

توازن القوى العربى / الإسرائيلى
فى يونيو سنة ١٩٦٧

المبحث الأول : قياس قوة الأطراف المتصارعة قبل بدء المواجهة الفعلية

المبحث الثانى : نتائج المواجهة فى حرب يونية ١٩٦٧

المبحث الثالث : العلاقة بين ناتج المواجهة والقدرات الفعلية

المبحث الأول

قياس قوة الأطراف المتصارعة

قبل بدء المواجهة الفعلية في يونية ١٩٦٧(*)

في اطار منهج الدراسة لقياس قوة الدولة ، وأسلوب تطبيقه وفقـــا للخطوات السابق عرضها في الفصـــل السـابق تم قيـاس قوة الأطراف المتصـــارعة (الطرف العربي بوحداته الست محل الدراســـة ، والطرف الاسرائيلي) وذلك قبل بدء المواجهة الفعلية في حرب يونية ١٩٦٧ . ويمكن تناول كل عنصر من عناصر قياس قوة الدولة ونتيجته على النحو التالي :

اولا ـ العوامل المـادية :

وتنقسيم الى أربعـــة عناصر هي القدرات الاقتصــادية ، والحيوية ، والعسكرية ، والسياسية .

١ ـ القدرة الاقتصادية :

تتكون من (١٦) عنصرا فرعيـــا من بينها عدة عناصر تشمل عـــدة مؤشرات تدل عليها ليصل الاجمالي الى (٢٦) عنصرا ومؤشرا . ويمكن البدء بعرض البيانات الخاصـــة بكل عنصر ومؤشر طبقا لترابط بعض العنـاصر معا ، وذلك كما يلي :

(أ) الناتج القومي الاجمالي : اتضح أن مصر تحتـل الترتيب الأول باجمالي (٤٤٩٩) مليون دولار ، تليها اسرائيل (٣٠٩١) مليون دولار ،

(*) البيانات الواردة في القياس هي بيانات ١٩٦٧/٦٦ . وذلك طبقا للمصادر المشـار اليها في الهوامش .

فالعراق (١٨٦٩) مليون دولار ، ثم سـوريا (١١٣٧) مليون دولار ، فالسـعودية (١٩٨٦) مليون دولار ، ثم لبنـان (٨١٤) مليون دولار ، وتأتي الأردن في الترتيب الأخير باجمالي (٥٠٤) مليون دولار(١) ٠

(ب) متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي : اتضـح أن اسرائيل تأتي في المقدمة باجمالي (١١٥٨) دولارا للفرد سنويا ، تليها لبنان (٣٣٨) دولارا ، فالأردن (٢٣٥) دولارا ، ثم العراق (٢٢٣) ، فسوريا (٢٠٤) ، فمصر (١٦٦) ، وأخيرا السعودية (١٤٩) دولارا للفرد سنويا(٢) ٠

وبالملاحظة يتضح أن هناك فارقا ضخما بـين اسرائيل وكافة الدول العربية الست ، حيث يصل متوسط نصيب الدخل للفرد في اسرائيل الى ما يقارب متوسط نصيب الفرد في الدول الست مجتمعة ٠ وهذا يشير الى ارتفاع مستوى معيشة الفرد في اسرائيل بالمقارنة بدول الدراسة الأخرى ٠

(جـ) معدل النمو السنوى للانتاج : احتلت السعودية المرتبـة الأولى بمتوسط نمو بلغ ٩ر٩٪ ، تليها اسرائيل ٤ر٨٪ ، فالأردن ٦ر٦٪ ، فالعراق ١ر٦٪ ، فسوريا ٧ر٥٪ ، ثم كل من لبنان ومصر بنسبة ٩ر٤٪(٣) ٠

(د) القاعدة الصناعية الأساسية : ان العنصر الحاسم في تمييز دولة عن أخرى في الصناعة هو حجم انتاج الدولة من الصلب باعتبـاره عنصرا

---

(١) **Statistical Year Book, 1967, U.N., New York, 1968, pp : 577-579**

(٢) **Ibid, pp : 577 : 593.**

(٣) احتسبت الأرقام من :
— **World Development Report, 1978, Washington : The World Bank, August 1978), pp : 78 - 79.**

وأيضا : احصاءات مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، عدد ٥ ، يناير ١٩٧٩ ، ص ٢١٦ ٠

هاما فى الصناعات الأخرى ، واحتمال استغلال الدولة له فى صناعات ثقيلة . وقد اتضح هذا عند التطبيق على دول الدراسة . فمصر واسرائيل فقط هما الدولتان اللتان يتوافر لديهما انتاج من الصلب ، وتحتل مصر الترتيب الأول بحجم انتاج قدره (٢٠٠) مائتا ألف طن سنويا ، وتليها اسرائيل بحجم انتاج قدره (٨٤) ألف طن سنويا[٤] . وهو ما يعنى أن انتاج مصر يزيد على ضعف انتاج اسرائيل .

(هـ) توافر الأيدى العاملة الفنية : ويمكن التعرف على ذلك بمؤشرين هما : نسبة العاملين فى الصناعة من حجم الأيدى العاملة فى النشاطات الأخرى ، وعدد ساعات العمل الأسبوعية .

فطبقا لبيانات عام ١٩٦٥ فان نسبة القوى العاملة فى الصناعة تأتى فى المقدمة عند اسرائيل بنسبة ٣٥٪ ، تليها لبنان ٢٥٪ ، فكل من العراق وسوريا ٢٠٪ ، فالأردن ١٦٪ ، ثم مصر ١٥٪ ، ثم السعودية ١١٪[٥] . وهذا يشير الى أن اسرائيل تتفوق كثيرا فى هذا المؤشر حتى انها تعادل مرة ونصف الدولة التى تليها وأكثر من ضعف نسبة مصر .

أما عن متوسط عدد ساعات العمل الأسبوعية فى الصناعة فان مصر تتصدر القائمة بمتوسط قدره (٥٣) ساعة للعامل أسبوعيا ، تليها اسرائيل بمتوسط (٣٩ر٩) ساعة أسبوعيا للعامل[٦] . وهو ما يعنى تفوق مصر بما يعادل مرة ونصف متوسط اسرائيل . وبدمج المؤشرين معا يتضح أن اسرائيل تتفوق وتتصدر القائمة بوزن (٢٢ر) تليها مصر بوزن

---

(٤) Statistical Year Book, 1975, op. cit., p. 327.

(٥) تقرير « التنمية فى العالم » ، لعام ١٩٨٥ ، البنك الدولى ، واشنطن ، ابريل ١٩٨٥ ، ص ٢٤٠ ، ٢٤١ .

(٦) Statistical Year Book, 1967, op. cit., pp. 107, 109, 217 : 221.

(٢٦ر) ، ثم لبنان (٣٥ر) ، ثم كل من سوريا والعراق بوزن (٣٩ر) ، فالأردن بوزن (٤٣ر) ، وأخيرا السعودية بوزن (٤٥ر) • وهنا فان تفوق مصر فى مؤشر متوسط عدد الساعات الأسبوعية للعامل المصرى كان يعكس أن النسبة القليلة بالنسبة لدول الدراسة من القوى العاملة فى الصناعة تعوضها ارتفاع عدد ساعات العمل الأسبوعية مما جعلها تقترب من وزن اسرائيل بعد أن كانت تحتل المرتبة الأخيرة فى المؤشر الأول •

(و) مستوى التكنولوجيا السائدة : اتضح من تحليل جملة المنفق على البحث العلمى بالمليون دولار ، وما يشكله هذا الحجم من نسبة من الدخل القومى ، أن اسرائيل تحتل المقدمة باجمالى قدره (١٢٨ر٧) مليون دولار ، بنسبة ٤ر١٪ من الدخل القومى ، تليها مصر باجمالى (٣١ر٥) مليون دولار ، بنسبة ٧ر٪ ، تليها العراق باجمالى (٣ر٧) مليون دولار ، بنسبة ٢ر٪ ، فالأردن باجمالى (٢٤ر) مليون دولار ، بنسبة ٠٥ر٪ ، فلبنان باجمالى (٠٠٠٣ر) مليون دولار ، بنسبة ٠٤ر٪ • ولم تتوافر معلومات عن سوريا أو السعودية •

أما عن عدد العلميين والمهندسين بالألف فان مصر تحتل المقدمة باجمالى (٦٥٢٢) شخصا ، تليها اسرائيل (١٨٤٠) شخصا ، ثم لبنان (٢٥٣) شخصا ، فالعراق (١٧٢) شخصا ، والأردن (٥٠) شخصا فقط(٧) •

---

(٧) احتسبت هذه الأرقام من المصادر الأساسية التالية :

أ ـ

— Unesco Statistical Year Book, 1973, op. cit., pp : 785 : 795.

ب ـ د• على الدين هلال ، « نكبة فلسطين فى الفكر السياسى العربى » ، السياسة الدولية ، عدد ٢٣ ، يناير ١٩٧١ ، ص ٤٠ ـ ٤٩ • حيث أشار الى عدة مؤشرات أخرى هى : عدد المشروعات البحثية ، واجمالى ما تم نشره منها ، والمشاركة فى المؤتمرات العلمية المختلفة

أما عن عدد العلماء الناشرين لبحوث علمية فى كافة المجالات ، فقد اتضح تفوق اسرائيل باجمالى (١١٢٥) ، تليها مصر (٢٩٣) ، فلبنان (٥٨) ، فالعراق (٣٢) ، فالسعودية (٨) ، فسوريا (٢) ، فالأردن (١) فقط(٨) .

وباجمال مؤشرات مستوى التكنولوجيا السائدة يتضح تفوق اسرائيل بوزن (٢٢ر) ، تليهـا مصر بوزن (٣٣ر) ، فالعراق بوزن (٤٨ر) ، فلبنان (٤٩ر) ، ثم الأردن بوزن (٥٠ر) ، ثم كل من السعودية وسوريا بوزن (٥٤ر) . وهكذا فان اسرائيل تحتل المقدمة بدرجة كبيرة فالفرق بينها وبين مصر وهى الدولة التالية لها فى الترتيب بما يعادل مرة ونصف.

(ز) حجم انتاج مصادر الطاقة الرئيسية : اتضح أن اجمالى انتاج مصر من البترول هو (٧) مليون طن سنويا ، والعراق (٦٨) مليون طن ، والسعودية (١٢٩ر٨) مليون طن ، واسرائيل (١٣٥) ألف طن ، وباقى

حيث احتلت اسرائيل على سبيل المثال حوالى ٨٨٪ من اجمالى المؤتمرات البالغة (٥٥٠٢) فى الفترة من ١٩٥٥ - ١٩٦٥ ، وهى بذلك تعد الدولة الثانية بعد الولايات المتحدة ، وأيضا عدد الخبراء الذين يتدربون فى مدرسة النظائر المشعة فى انجلترا ، واتضح أن اسرائيل أرسلت (٤٨) خبيرا للتدريب فى الفترة من (٥٠ - ١٩٦٥) ، يقابلهم (٤٦) خبيرا عربيا، من مصر (٢٧) ، والعراق (١٣) ، وسوريا (٣) ، والمغرب والسودان ولبنان لكل منهم (١) .

جـ - حسين أبوالنمل ، « الصناعة الاسرائيلية ، الواقع والتوقعات » ، الفكر الاستراتيجى العربى ، بيروت ، عدد ٣ ، يناير ١٩٨٢ ، ص ١٣١ - ١٥٨ ، حيث أورد عددا من المؤشرات الهامة عن اسرائيل هى : معدل استهلاك الكهرباء فى الصناعة ، وعدد براءات الاختراع وما تم تنفيذه منها ، وعدد العقول الالكترونية .

د - يوسف مروه ، التقدم العلمى فى اسرائيل ، بيروت ، اصدار مركز الأبحاث الفلسطينية ، ١٩٦٧ ، ص ١٠ ، ٢٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٧ ، ٥٨ .

(٨) انظر : انطوان زحلان ، الانتاج العلمى العربى ، فى : تهيئة الانسان العربى للعطاء العلمى ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ديسمبر ١٩٨٥ ، ص ١١٥ - ١٣٠ ، وذلك عن مصادر اخرى عديدة ذكرها المؤلف ص ١١٩ .

دول الدراسة (الأردن وسوريا ولبنان) ليست لديها بترول على الاطلاق(٩) .

أما انتاج الفحم بالمليون طن فاتضح أن مصر هى الدولة الوحيدة التى تنتجه باجمالى (٣٠٥) ألف طن سنويا ، بينما الغاز الطبيعى تنتجه العراق باجمالى (٦٣٧) مليون متر مكعب سنويا ، واسرائيل (١٠٩) مليون ، وبقية دول الدراسة ليست لديها فحم أو غاز طبيعى ، كما أنه ليس لدى دول الدراسة السبع طاقة نووية(١٠) .

وعلى هذا يتضح أن السعودية تأتى فى المرتبة الأولى فى انتاج البترول ، تليها العراق ، فمصر ، فاسرائيل ، بينما تحتل مصر المرتبة الأولى بلا منافس فى انتاج الفحم ، أما الغاز الطبيعى فان العراق تتصدر المجموعة والتى تليها فقط اسرائيل . وباجمال مصادر الطاقة جميعها يتضح أن العراق تتصدر القائمة بوزن (٣٥ر) ، تليها كل من مصر والسعودية بوزن (٤٣ر) ، ثم اسرائيل بوزن (٥٥ر) ، وتتساوى باقى الدول وهى الأردن وسوريا ولبنان بوزن (٥٧ر) لعدم وجود مصادر انتاج الطاقة .

(ح) المعدل السنوى لاستهلاك الطاقة ومتوسط نصيب الفرد من الاستهلاك :

اتضح أن مصر تحتل المقدمة بحجم استهلاك قدره (٩ر٤٧) مليون طن مترى ، تليها اسرائيل (٩١ر٥) مليون طن ، ثم العراق (٧٨ر٤) مليون ، فالسعودية (٢٧ر٢) مليون ، فسوريا (٩٨ر١) مليون ، ثم

---

(٩) Statistical Year Book, 1967, op. cit., pp. 202, And, The M. East and North Africa, 1968/69, London, pp. 40, 302, 587.

(١٠) Statistical Year Book, op. cit., pp. 181, 200, 205, 296.

لبنان (٦١ر١) مليون ، وفى الترتيب الأخـــير تأتى الأردن بحجم قـدره (٦٢ر) مليون طن مترى سنويا ٠ أما عن متوسط استهلاك الفرد : يلاحظ أن اسرائيل تأتى فى المقدمة بمتوسط قدره (٢٢٤٨) كيلوجرام ، ثم لبنان (٦٥٤) ، فالعراق (٥٧٣) ، ثم سوريا (٣٦٧) ، فالسعودية (٣٣٠) ، فمصر (٣١٤) ، وأخيرا الأردن (٣٠٠) كيلو جرام[١١] ٠

وباجمالى المؤشرين معا ووزنهما النسبى يتضح أن اسرائيـل تأتى فى المقدمة بوزن (٢٤ر) ، تليهـا مصر(٣٨ر) ، ثم العراق بوزن (٤٨ر) ، فلبنان بوزن (٥٥ر) ، فكل من سوريا والسعودية بوزن (٥٧ر) وأخيرا الأردن (٦٢ر) ٠ والذى يلاحظ أنه على الرغم من الانتاج المرتفع فى الطاقة لدى السعودية مثلا خاصة البترول يقابله استهلاك أقل ، ممـا يشير الى أن الانتاج فى الطاقة ليس قاصرا على البترول فحسب ، ويعكس تخلف البنى الاقتصادية المســتغلة للطاقة ٠ بينما يرتفـع نسبة الاســتهلاك فى مصر واسرائيل ، اتساقا مع التوسع فى النشاطات الاقتصادية خاصـــة مجال الصناعة ٠

(ط) المعدل السنوى لانتاج الطاقة : اتضح أن الســعودية تأتى فى المقدمة باجمـــالى قدره (٤٣ر١٥٥) مليون طن سنويا ، تليهـــا العراق (٦١ر٨٩) مليون طن ، ثم مصر (٤ر٨) مليون طن ، فلبنان (٧٠) ألف طن ، ثم اسرائيل (٣٧) ألف طن ، فسوريا (١٠) آلاف طن ، أما الأردن فليس لديها مصادر انتاج للطاقة[١٢] ٠

(ك) حجم انتاج المعادن الاستراتيجية (الحديد والكروم والنحـــاس

---

(١١) — Statistical Year Book, op. cit., pp. 343 : 345.

(١٢) — Ibid., pp. 343 : 345.

والمنجنيز) : وهى مجموعة المعادن الهامة الموجودة فى المنطقة العربية عامة وبعض دول الدراسة خاصة ، وقد اتضح أن مصر تنتج (٢٢٠) ألف طن حديد سنويا ، تليها لبنـان (٤) آلاف طن ، أما الـكروم فان مصر تنتج وحدها (٦٠٠) ألف طن سنويا ، وليس لدى الدول الأخرى أى انتاج له ، بينما النحـــاس تنفرد بانتـــاجه اسرائيل بحجم قدره (٧ر٩) آلاف طن سنويا ، أما المنجنيز فان مصر تنفرد بانتاجه بحجم قدره (٤٧) ألف طن سنويا(١٣) ٠

وباجمالى المعادن الأربعة معا يتضح أن مصر تتصدر القـــائمة بوزن (٤١ر) ، تليها اسرائيل بوزن (٧٦ر) ، ثم لبنان بوزن (٩٣ر) ، فكل من الأردن ، وسوريا ، والعراق ، والسعودية بوزن (٩٤ر) ٠ ويلاحظ اذن أن انتاج مصر يقترب من ضعف انتاج اسرائيل ٠ وتعتبر الدولتان صاحبتى الانتاج المتميز فى المعادن الاستراتيجية ، وهـذا بدوره ينعكس على أوجـه النشاطات الاقتصادية الأخرى ٠

(ل) مساحة الأراضى المنزرعة : اتضح أن حجم المساحـة المنزرعة الى حجم السكان ترتفع عند العراق بنسبة (١٨ر١) ، تليها سوريا (٠٤ر١) ، ثم الأردن (٦٣ر) ، فاسرائيل (١٥ر) ، ثم لبنان (١٢ر) ، فالسعودية (١١ر) ، وأخيرا مصر (٠٩ر)(١٤) ٠

ولـــكن بادخال عنصر نسبة الأرض المروية ريا منتظما من اجمـــالى

---

(١٣) Statistical Year Book, 1967, op. cit., pp. 184, 185, 187, 188, 193

(١٤) بيانات مساحة الأرض المنزرعة والتى نسبناها الى السكان ، مصـــدرها : المنظمة العربية للتنمية الزراعية : توقعات الانتاج الزراعى ومستلزماته فى الدول العربية ، الخرطوم ، ١٩٧٥ ، والمنشورة فى احصاءات مجلة قضايا عربية ، بيروت ، يوليو ، ١٩٨٠ ، ص ٢٢٩ ٠ أما اسرائيل : فتم الرجـــوع الى مجلة « الشرق الأوســـط وشمال افريقيا » ، ٦٨/١٩٦٩ بالانجليزية ، مرجع سابق ، ص ٣٣٤ ، ٣٣٥ ٠

المساحة المنزرعة يجعل مصر تحتل المقدمة لأنها تعتمد بنسبة ١٠٠٪ على الرى الدائم ثم العراق بنسبة ٣٦٫٢٪ ، فلبنان بنسبة ٢١٫٥٪ ، والسعودية ١٦٫٢٪ ، فسوريا ٧٫٦٪ ، فالأردن ٤٫٦٪[١٥] • وهـذا يشير الى عنصر ثبات الانتاج ودرجة تغيره • فالرى المنتظم يختلف عن الرى غير المنتظم بالأمطار والذى يرتبط بطبيعة الظروف المناخية •

(م) متوسط الانتاجية السنوية للحبوب : وهى حاصل نسبة الكمية الاجمالية لانتاج الحبوب الى المساحة الكلية المنزرعة • وقد اتضح أن جملة ما تنتجه مصر من الحبوب بالألف طن من شعير وذرة وأرز وقمح (٥٨٥٠) ألف طن ، وأن نسبتهم الى المساحة المنزرعة هى (٢٫٠٥) ، تليها اسرائيل بحجم انتاج (٢٨١) ألف طن ، وبنسبة (٠٫٦٨) ، ثم سوريا بحجم انتاج (١٦٤٨) ألف طن ، بنسبة (٠٫٢٨) ، ثم لبنان باجمالى (٧٠) ألف طن ، وبنسبة (٠٫٢٢) ، ثم الأردن باجمالى (٢٥٩) ألف طن ، وبنسبة (٠٫٢٠) ، وأيضا العراق بحجم انتاج (٢٠٢٧) ، وبنسبة (٠٫٢٠) ، وأخيرا السعودية بحجم انتاج (١٥١) ألف طن ، وبنسبة (٠٫١٩)[١٦] •

وكما هو واضح فان المهم ليس هو حجم الانتاج فحسب ، بقدر نسبته الى الأرض المنزرعة لكى يعطينا قياس لانتاجية الهكتار من الأرض المنزرعة بالطن • وهذا ما جعل الفارق ضخما بين حجم الانتاج ونسبته الى الأرض الزراعية باستثناء مصر •

---

(١٥) احمد عبد السلام هيبة ، الانتاج الزراعى فى الوطن العربى ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ٥٦ ، ٥٧ – حيث وردت هذه النسب فى جداول مستخرجة من مصادر عديدة •

(١٦) معلومات انتاج دول الدراسة من الحبوب (الشعير والقمح والذرة والأرز) مستخرجة من : Statistical Year Book, 1975, New York, 1976, pp. 119, 137, 138, 149, 150, 154, 155

(ن) نسبة انتاج الحبوب من الاســـتهلاك المحلى : اتضح أن العراق تحتل المقدمة بنسبة ٩٣٪ ، تليهـا مصر بنسبة ٧٦٪ ، فسوريا ٦٦٪ ، ثم اسرائيل بنسبة ٦٠٪ ، فالسعودية ٤٠٪ ، والأردن ٣٣٪ ، فلبنان ٢٠٪(١٧)

وهذا المؤشر يعكس من ناحية أخرى نسبة المستورد من الحبوب للدول محل الدراسة ، فكلما زادت نسبة سد انتاج الحبوب للاستهلاك المحلى قلت نسبة المستورد منه وهذا فى صالح قوة الدولة ٠

(س) صافى ميزان المدفوعات : اتضح أن ميزان المدفوعات لدى مصر يواجه عجـزا قدره (- ٢٣ر٩١٨) مليون دولار ، تليها اسرائيـل بعجـز (- ٣٧ر٢٦٥) ثم العراق بعجز قدره (- ٩١ر١٥٠) مليون دولار ، ثم الأردن بعجز (- ٤٣ر١١٩) ، فلبنان (- ٦٢ر٢٢) ، أما سوريا فلم يكن لديهـا عجز نظرا لتمويله كاملا عن طريق المساعدات السوفيتية ٠ أما السعودية فمن الأرجح ألا يكون لديها عجز رغم عدم توافر بيانات عنها(١٨) ٠

(ع) نسبة صافى الميزان التجارى الى اجمالى الصادرات : باعتبار أن الصافى فى حـد ذاته عجزا أو فائضا لا يمثل أهمية عند المقارنة ، بل من الممكن أن يكون عنصر تضليل ، وبانتسابه الى عنصر الصادرات فان قيمة العجز أو الفائض تتضح أكثر لمـا تمثله الصـادرات من أهمية كبرة لدى كل دولة من ناحية ، وتكشف الصادرات عن الحجم الفعلى للميزان التجارى من ناحية أخرى ٠ وقد اتضح أن السـعودية لديها فائض بنســبة ٧٠ر٪ الى

---

(١٧) ورد هذا فى **— F.A.O. Production Year Book, Vol. 28, 1975.**
وأيضا : د٠ محمد محمود الصياد ، « نحو استراتيجية عربية للأمن الغذائى » ، المستقبل العربى ، بيروت ، عدد ٦ ، مارس ١٩٧٩ ، ص ٧٦ - ٨٥ ٠ أما اسرائيل فمستخرجـة من : الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ، مرجع سابق (بالانجليزية) ، ص ٣٣٤ ، ٣٣٥ ٠

(١٨) تم استخلاص ذلك من واقع الموازنة العامة لدول الدراسة (عدا السعودية) وذلك من : الكتاب الاحصائى للأمم المتحدة ، ١٩٧٣ ، ص ٦٣٤ - ٦٧٧ ، مرجع سابق ٠

الى الصادرات ، والعراق بنسبة فائض ٤٧ر٪ أيضا ، أما بقية الدول فكان لديها عجز ، أقلهم مصر بنسبة ـ٨ر٪ ، ثم اسرائيل بنسبة ـ٧١٪. ، فسوريا بنسبة ـ٦٦ر٪ ثم لبنان بنسبة ـ٣٠ر٤٪. ، وأخيرا الأردن بنسبة ـ٦ر٥٪(١٩) وهو ما يعنى أن نسبة العجز الى الصادرات تزيد عندما يقل حجم الصادرات ٠

(ف) نسبة حجم الدين الخارجى الى الناتج المحلى الاجمالى : اتضح أن نسبة حجم الدين الخارجى لدى اسرائيل نسبة كبيرة وتبلغ ٨٣ر٣٪ تليها مصر ٤٧ر٩٪ ، والأردن ٣٥ر٩٪ ، ثم سوريا ٣٠ر١٪ ، فلبنـان ـر٨٪ ، أما العراق والسعودية فلم تكن لديهما ديون خارجية(٢٠)٠ وهذا يشير الى أن الاقتصـاد الاسرائيلى مدين بما يقارب حجم الناتج المحلى الاجمالى ٠ وهذا وان كان يعتبر عنصر ضعف فى الاقتصـاد الاسرائيلى الا أن اعتماد اسرائيـل أصلا على المعونات يخفف من هذا كثيرا ٠

قيـاس القدرة الاقتصـادية : من تحليـل عناصر ومؤشرات القدرة الاقتصـادية وقياسها اجمالا بالمقارنة بين دول الدراسة اتضح ما يلى :

أن مصر تمثل المقـدمة بوزن قدره (٥٣ر٣) ، تليها اسرائيل بوزن (٥٩ر٣) ثم العراق بوزن (٠١ر٤) ، فالسعودية بوزن (٤ر٤) ، ثم سوريا بوزن (٨٤ر٤) فلبنان بوزن قدره (٩٤ر٤) ، وأخيرا الأردن بوزن (٠٤ر٥) ٠ وفيما يلى جدول يوضح هذا الترتيب :

---

(١٩) رجعنا فى معرفة حجم الصادرات والواردات الى :
— Statistical Year Book, op .cit., pp. 388 - 391.

(٢٠) هذه بيانات ٦٩/١٩٧٠ لعدم توافر بيانات ١٩٦٧ وهى مأخوذة عن :
— World Tables, Vol. II, Social Data, (From the Data o fthe World Bank), The Johns Hopkins University Press, Baltimore, London, 1983, pp. 283, 300, 301, 304, 307, 341, 362.

الدولة / النوع	(١) مصر	(٢) اسرائيل	(٣) العراق	(٤) السعودية	(٥) سوريا	(٦) لبنان	(٧) الأردن
وزن القدرة الأقتصادية	٣ر٥٣	٣ر٥٩	٤ر٠١	٤ر٤٠	٤ر٨٤	٤ر٩٤	٥ر٠٤

جدول رقم (٤)

ويلاحظ فى ضوء تحليل عناصر القدرة الاقتصادية ما يلى :

(أ) تفوق مصر فى تسعة عناصر ومؤشرات وهى : الناتج القومى والمعدل السنوى لاستهلاك الطاقة ، وانتاج المعادن عامة ، وخاصة انتاج الحديد والكروم والمنجنيز ، وحجم انتاج الدولة من الصلب ،ومتوسط الانتاجية السنوية للحبوب ، وعدد العلمين والمهندسين ، ومتوسط ساعات العمل اسبوعيا فى الصناعة .

(ب) عدم تفوق سوريا فى أى عنصر أو مؤشر ، باستثناء مؤشر نسبة مساحة الأرض المنزرعة الى السكان حيث تحتل الترتيب الثانى بعد العراق .

(ج) تفوق العراق فى (٤) أربعة عناصر هامة وهى : انعدام المديونية الخارجية ، وانتاج الغاز الطبيعى خاصة وفىانتاج الطاقة عامة ، ونسبة مساحة الأرض المنزرعة الى السكان ، وزيادة درجة كفاية الانتاج الزراعى للاستهلاك المحلى ، ويمثل المركز الثانى فى ثلاثة عناصر أخرى (المعدل السنوى لانتاج الطاقة بعد السعودية ونسبة صافى الميزان التجارى الى الصادرات بعد السعودية ، وصافى ميزان المدفوعات بعد اسرائيل) .

(د) تفوق السعودية في (٤) أربعة عناصر هى : معدل النمو السنوى للانتاج ، وانتاج البترول ، والمعدل السنوى لانتاج الطـاقة ، ونسبة صافى الميزان التجارى الى الصـادرات • وتحتل المركز الثانى عموما فى حجم انتاج مصادر الطاقة بعد العراق •

(هـ) تفوق اسرائيل فى سبعة عناصر هى : متوسط الدخل الفردى السنوى ، ومتوسط نصيب الفرد من استهلاك الطاقة ، وانتاج النحاس ، ونسبة العاملين فى الصـناعة الى حجم القوى العاملة خاصة ، وفى الأيدى العـاملة الفنية عامة ، وفى صافى ميزان المدفوعات ، وفى مستوى التكنولوجيا عامة ، وبصـفة خاصة فى حجم الانتاج العلمى المنشور ، ونسبة النفقات على البحث العلمى من الدخل القومى • بينما احتلت المركز الثانى فى خمسة عناصر أخرى هى : اجمالى الناتج القومى بعد مصر ، ومعدل النمو السنوى للانتاج بعد السعودية ، والمعدل السنوى لاستهلاك الطـاقة بعد مصر ، وحجم انتاج الصلب بعد مصر ، وعدد العلميين والمهندسين بعد مصر أيضا • أى أنها تحتل المركز الثانى فى أربعة عناصر بعد مصر مباشرة •

(و) كذلك يلاحـظ عـدم تفوق الأردن أو لبنـان فى أى عنصر أو مؤشر •

وخلاصـة القـول فان تبيان عنـاصر القوى والتفوق داخـل القـدرة الاقتصادية لكل دولة على حده توضح الى حد كبير مدى الاتساق مع النتيجة النهائية لوزن القورة الاقتصـادية • فكلما زاد عدد عناصر التفوق كلما أدى هذا الى زيادة وزن القوة للدولة • وهذا يتفق مع الترتيب السابق فى وزن قوة دول الدراسة فى القدرة الاقتصادية كما بينها الجدول السابق •

٢ ـ القـدرة الحيوية :

تتكون من (٨) ثمانية عناصر فرعية ، من بينها عدة مؤشرات ليصل المجموع الى (١٦) عنصرا ومؤشرا ٠ ويمكن البـدء بعرض البيانات الأساسية كما يلى :

١ ـ السـكان : ويشمل عدة عناصر هى :

(أ) **المسـتوى التعليمى** : بلغ اجمالى عـدد المقيدين فى مراحـل التعليم المختلفة بالنسـبة لمصر (٥ر٦٥) مليون ، ونسـبتهم الى السـكان ٢٦ر١٨٪ ، ونسـبة الموجودين فى المرحلة الجامعية الى السـكان ٥٨ر٪ ، ونسـبة الموجودين فى المدارس الفنية الى السـكان ٤٢ر٠٪ ، واجمالى عدد هيئة التدريس لكل المراحل التعليمية (١٨٧) ألف مدرس ، ونسـبتهم الى عـدد الطلبة (أى أسـتاذ واحد لكل عدد من الطلاب) بلغ (١ : ٢ر٣٠) طالبا لكل أسـتاذ ٠

وبالنسـبة للعراق فان اجمالى المقيدين (٥٢ر١) مليون ، ونسبتهم الى السـكان ٦٨ر١٧٪ ، ونسـبة الموجودين فى المرحلة الجامعية الى السكان ٣٣ر٠٪ ، ونسـبة الموجودين فى المدارس الفنية ٠٩ر٠٪ ، واجمالى عدد هيئة التدريس (٩ر٥٩) ألف مدرس ، ونسبتهم الى الطلاب (١ : ٤ر٤٥) طالبا ٠

أما سـوريا : فان اجمالى المقيدين هو (١٣ر١) مليون ، ونسبتهم الى السـكان ٨٨ر١٩٪ ، ونسـبة الموجودين فى المدارس الفنية الى السـكان ١٥ر٠٪ ، واجمـالى هيئـة التدريس (٦ر٣٨) ألف مدرس ، ونسبتهم الى الطلبة (١ : ٢ر٢٩) ٠ ولم تتوافر بيانات عن نسـبة الموجودين فى المرحلة الجامعية الى السكان ٠

أما اسرائيـل : فان اجمالى المقيدين (٨٤٠) ألف ، ونسبتهم الى السـكان ٢٣ر٣١٪ ، ونسـبة الموجودين فى المرحلة الجامعية ٤٧ر١٪ متفوقة على كل دول الدراسـة ، وكذلك بالنسبة لنسبة الموجودين فى المدارس الفنية الى السـكان فتبلغ ٦ر١٪ ، أما اجمالى عدد هيئة التدريس بلغ (٢ر٥٦) ألف ، ونسبتهم الى الطلاب (١ : ٨ر١٤) متفوقة أيضا على الدول الأخرى ٠

وبالنسبة للبنـان : فقد بلغ عدد المقيدين (٥٦٠) ألف ، ونسبتهم الى السـكان ٩١ر٢١٪ ، ونسـبة الموجودين فى المرحلة الجامعية الى السكان ٩٢ر٪ ، ونسبة الموجـودين فى المدارس الفنيـة الى السـكان ٠٦ر٠٪ ، واجمالى عـدد هيئة التدريس (٨ر٢٥) ألف مدرس ، ونسبتهم الى الطلاب (١ : ٧ر٢١) ٠

أما الأردن : فان اجمالى المقيدين هو (٥٢٠) ألفا ، ونسبتهم الى السـكان ٧٧ر٢٤٪ ، ونسبة الموجودين فى الجامعة الى السكان ١٥ر٠٪ ، واجمالى عدد هيئة التدريس (٥ر١٢) ألفا ، ونسبتهم الى الطلبة (١ : ٢ر٤١) ٠ ولم تتوافر بيانات عن نسـبة الموجودين فى المدارس الفنية الى السكان ٠

أما السـعودية : فقد بلغ عدد المقيدين فى المراحل التعليمية (٣٤٠) الف ، ونسـبتهم الى السـكان ٦٧ر٤٪ ، ونسـبة الموجودين فى المرحلة الجامعية الى السـكان ٠٣ر٠٪ ، ونسـبة الموجودين فى المدارس الفنية الى السـكان ٠٤ر٠٪ ، واجمالى عـدد هيئة التـدريس (٢ر١٦) ألف مدرس ونسـبتهم الى الطلبة (١ : ٥ر٢٠)[٢١] ٠

وباجمالى هذه المؤشرات يتضح أن اسرائيـل تأتى فى المقـدمة بوزن

---

(٢١) هذه الاحصاءات المتعلقة بالمستوى التعليمى ومؤشراته مستمدة من المصدر الرئيسى وهـو :
— **Statistical Year Book, 1967, op. cit. pp. 751 : 762.**

(٨١ر٠) ، تليها مصر بوزن (٢٣ر١) ، تليها سوريا بوزن (٣٤ر١) ، تليها الأردن بوزن (٤٦ر١) ، ثم لبنان بوزن (٥٦ر١) ، فالعراق بوزن (٨٨ر١) ، والسعودية بوزن (٩٧ر١) ٠

(ب) المستوى الصحى : اتضح أن نسبة الأسرة الى عدد السكان لدى اسرائيل أكبر من الدول الأخرى (١ : ١٣٠) ، وكذلك نسبة الأطباء الى عدد السكان (١ : ٤١٠) ، تليها لبنان حيث نسبة الأسرة الى السكان هى (١ : ٢٥٠) ، وعدد الأطباء الى السكان هى (١ : ١٣٩٠) ، ثم مصر ونسبة الأسرة الى السكان هى (١ : ٤٩٠) ، ونسبة الأطباء السكان (١ : ٢٢٧٠) ، ثم العراق (١ : ٥٣٠) ، (١ : ٥٠٩٠) ، فالأردن (١ : ٥٩٠) ، (١ : ٤٠٧٠) ، فسوريا (١ : ٨٦٠) ، (١ : ٥٠٨٠) ، وتأتى السعوديةفى المؤخرة بنسبة (١ : ١٢٠٠) ، (١ : ١٢٧٤٥)(٢٢) ٠

وباجمالى المؤشرين يتبين أن اسرائيل تأتى فى المقدمة بوزن (٢٨ر٠) ، تليها لبنان بوزن (٤٥ر٠) ، ثم مصر بوزن (٥٠ر٠) ، ثم الأردن بوزن (٦١ر٠) ، فالعراق بوزن (٦٢ر٠) ، ثم سوريا (٧٦ر٠) ، ثم السعودية بوزن (١٨ر١) ٠

(جـ) نسبة مشاركة عنصر العمل : والتى يقصد بها معدل نشاط قوة العمل كنسبة مئوية من السكان من كل الأعمار ، واتضح أن اسرائيل تقع فى المقدمة بنسبة ٣٥ر٦٪ ، تليها مصر بنسبة ٢٨ر٣٪ ، والسعودية بنسبة ٢٨٪ ، ثم لبنان بنسبة ٢٦ر٦٪ ، فالعراق بنسبة ٢٦ر١٪ ، ثم كل

---

(٢٢) Ibid., pp. 701 : 703.

البيانات الواردة التى توفرت هى كما يلى (مصر : ١٩٦٦/٦٥ ، والاردن : ١٩٦٦ ، وسوريا : ١٩٦٦ ، ولبنان : ١٩٦٥ ، والعراق : ١٩٦٦ ، والسعودية : ١٩٦٥ ، واسرائيل : ١٩٦٦) ٠

من الأردن وسوريا بنسبة ١ر٢٥٪(٢٣) ·

(د) خدمات الدولة للسكان : والتعبير عن هذا العنصر بمؤشر (نسبة المخصص للخدمات من اجمالى الانفاق الحكومى) · وقد تبين أن العراق تحتل المركز الأول بنسبة ٣٣ر٣٠٪ ، تليها اسرائيل بنسبة ٩٢ر٢٨٪، ثم سوريا بنسبة ٣ر٢٦٪ ، فالأردن بنسبة ٦٢ر٢٤٪ ، ثم لبنان ٣ر٢٤٪ ، فمصر بنسبة ١٩ر٢٠٪ ، ولم تتوافر بيانات عن السعودية(٢٤) ·

(هـ) حجم السكان : تأتى مصر فى المقدمة وبلا منازع بحجم قدره (٩١ر٣٠) مليون نسمة ، تليها العراق بحجم قدره (٥٨ر٨) مليون نسمة ، فالسعودية بحجم قدره (١٢ر٧) مليون ، ثم سوريا (٦٦ر٥) مليون ، فاسرائيـم (٦٧ر٢) مليان ، ثم لبنان (٥٥ر٢) مليون ، فالأردن (٠٨ر٢) مليون نسمة(٢٥) ·

(و) كثافة السكان فى الكيلو متر : تأتى فى المقدمة السعودية بعدد (٣) ، ثم العراق (١٩) ، ثم الأردن (٢٢) ، فسوريا (٣٠) ، ثم مصر (٣١) ، فاسرائيل (١٢٩) ، ثم لبنان بحجم قدره (٢٤٢) نسمة فى الكيلومتر المربع ·

وزن السكان :

باجمالى مؤشرات عنصر السكان يتبين أن اسرائيل تأتى فى المقدمة بوزن قدره (٨٣ر٢) ، تليها مصر بوزن (٤٨ر٣) ، تايها سوريا بوزن

---

(٢٣) تعريف مشاركة عنصر العمل الموضح بعاليه والنسب الموجودة عن عام ١٩٦٥؛ منقول عن :

— World Tables Social Data, op. cit. pp. 28, 45, 46, 49, 53, 87, 109.

(٢٤) Statistical Year Book, 1967, op. cit., pp. 630, 667, 668, 670, 672, 677.

(٢٥) U.N. Demographic Year Book, 1967, pp. 82, 85.

(١٦ر٤) ، ثم العراق بوزن (١٩ر٤) ، فالأردن بوزن (٢٨ر٤) ، فلبنان بوزن (٧٤ر٤) ، ثم السعودية (٣٣ر٥) .

والجدول التالى يوضح هذا الترتيب :

النوع / الدولة	(١) اسرائيل	(٢) مصر	(٣) سوريا	(٤) العراق	(٥) الأردن	(٦) لبنان	(٧) السعودية
اجمالى وزن السكان	٨٣ر٢	٤٨ر٣	١٦ر٤	١٩ر٤	٢٨ر٤	٧٤ر٤	٣٣ر٥

جدول رقم (٥)

ويلاحظ أن الذى أوجد الفارق بين مصر واسرائيل هو طبيعة المستوى التعليمى والمستوى الصحى على وجه الخصوص وهو ما يميزها أيضا على بقية دول الدراسة .

٢ ــ **الاقليم** : ويشمل عنصرين (الموقع والمساحة) ، وللموقع ثلاث مؤشرات يمكن عرض بياناتها على النحو التالى :

(أ) موقع العاصمة بالنسبة لحدود المجابهة : حيث اتضح تباعد عواصم كل من مصر (القاهرة) ، والسعودية (الرياض) ، والعراق (بغداد) ، عن الحدود مما يجعل هذه الدول فى المرتبة الأولى معا ، بينما تأتى اسرائيل فى المرتبة الثانية حيث أن عاصمتها تتباعد عن مصر ، ولكنها تتقارب مع الأردن وسوريا ولبنان (دول المواجهة المباشرة) . أما الدول الأخرى وهى لبنان (بيروت) ، والأردن (عمان) ، وسوريا (دمشق) ، فان عواصمها تقترب جدا من الحدود مع اسرائيل وهو ما يمثل مكمن خطورة ونقطة ضعف.

فعلى سبيل المثـــال : فان دمشق لا تبعد سوى (٤٠) ميلا عن القنيطرة فى هضبة الجولان التى احتلتها اسرائيل فى ١٩٦٧ ٠

(ب) وجود حدود طبيعية للدولة : ان وجود الحدود الطبيعية يعطى للدولة قدرة أكبر على حماية أمنها القومى ٠ وقد اتضح أن مصر والسعودية تتمعتعان بحدود طبيعية أكبر ، تليهما لبنان ، ثم اسرائيل ، فســوريا ، فالعراق ، فالأردن ٠ وكان وزن العنصر للدول محل الدراســة هو : مصر والسعودية فى المقدمة بوزن (١) لكل منهما ، ثم لبنان بوزن (٧٣ر١) ، فاسرائيل بوزن قدره (٥ر٢) ، ثم سوريا بوزن قدره (٣) ، فالأردن والعراق بوزن قدره (٥ر٣) لكل منهما ٠

فمصر تحيطها الصـــحراء الغربية وبحار فى الشمال والشرق وصحراء ســيناء ، وكذلك الســعودية صحراء فى الشمال والبحر الأحمر فى الغرب ، وسواحل على الخليج ، وصحراء فى الجنوب مع دول عربية ٠ وهكذا الحال مع بقية الدول محل الدراسة التى تقل فيها الحدود الطبيعية ٠

(جـ) مدى التحكم فى مضايق وممرات مائية : يتضح أن مصر تتحكم فى عدة مضايق هى خليج السويس وخليج العقبة مع السعودية ، ثم ممر قناة السويس ، وكذلك السعودية تتحكم فى خليج العقبة مع مصر ، أما باقى الدول فلا تتحــكم فى أية ممرات مائية أو مضايق[٢٦] ٠

(د) المســاحة : اتضح أن حجم مساحة السعودية يبلغ (٢١٥٠)

---

(٢٦) بيانات هذه المؤشرات الثلاث للموقع مستمدة من المصادر التالية :

د٠ جمال حمدان ، شخصية مصر ، دراسة فى عبقرية المكان ، المجلد الثانى ، القاهرة ، عالم الكتب ، سبتمبر ١٩٨١ ، ـ الاحصاءات العامة لـ ج٠ ع٠ م ، القاهرة ، مارس ١٩٦٥ ، والأطلس العربى ، وزارة التربية والتعليم ، مصر ، ادارة المساحة العســكرية ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٦٨ ٠

ألف كم٢ مما يجعلها فى المرتبة الأولى ، وتأتى فى المرتبة التالية لها مصر بحجم قدره (١٠٠١) ألف كم٢ ، ثم العراق (٤٣٥) ألف كم٢ ، ثم سوريا (١٨٥) ألف كم٢ ، فالأردن (٩٨) ألف كم٢ ، فاسرائيل (٢١) ألف كم٢ ، ثم لبنان (١٠) آلاف كم٢ (٢٧) ٠

وزن الاقليم :

باجمالى عناصر ومؤشرات الاقليم يتضح أن السعودية تحتل المقدمة بوزن (٨ر١) ، تليها مصر بوزن (٧٥ر٢) ، تليها العراق بوزن (١١ر٥) ، ثم اسرائيل بوزن (٤٩ر٥) ، فلبنان بوزن (٦٢ر٥) ، فسوريا بوزن (٩٨ر٥) ، وأخيرا الأردن بوزن (٢٥ر٦) ٠ والجدول التالى يوضح هذا الترتيب :

الدولة / النوع	(١) السعودية	(٢) مصر	(٣) العراق	(٤) اسرائيل	(٥) لبنان	(٦) سوريا	(٧) الأردن
وزن الاقليم	٨ر١	٧٥ر٢	١١ر٥	٤٩ر٥	٦٢ر٥	٩٨ر٥	٢٥ر٦

جدول رقم (٦)

ويتضح اذن : أن وزن السعودية أكبر من وزن مصر مرة ونصف ، وبالمقارنة بالدول الأخرى فان أقل دولة ضعف وزن مصر وهكذا ، وهذا يوضح مدى الفارق الهائل بين كل من السعودية ومصر من جانب وبقية دول الدراسة من جانب آخر ٠

---

(٢٧) تم استخلاص هذه المعلومات من عدة مصادر أساسية هى :
— U.N. Demographic Year Book, 1973, op. cit., p. 82.
— World Development Report, 1979, op. cit.
— MERI Report, Israel, M. East Research Institute, University of Pennsylvania, Croom Helm, London 1985, p. 3.

وزن القـوة الحيوية :

بتحليل عناصر قياس الدولة بالنسبة للقدرة الحيوية لدول الدراسة ، وباجمال وزنها جميعا يتضح التالى :

أن مصر تحتـل المقـدمة بوزن (٦ر٢٣) ، تليها السـعودية بوزن (٧ر١٣) ، ثم اسرائيل بوزن (٨ر٣٢) ، فالعراق بوزن (٩ز٣٠) ، ثم سـوريا بوزن (١٠ر٦٤) ، ، فلبنان بوزن (٣٦ ر١٠) ، ثم الأردن بوزن (١٠ر٨٣) .

ورغم تفوق اسرائيل فى السـكان بالمقارنة بالدول الأخرى الا أنها تراجعت الى المركز الثالث بعد اضـافة عنصر الاقليم (موقع ومسـاحة) مما يبرز نقطة الضعف لها فى هذا المجال . ويبرز قوة مصر فى مواجهتها رغم ضعف العنصر السكانى لمصر فى مواجهة اسرائيل . والجدول التالى يوضح ذلك :

الدولة / النوع	(١) مصر	(٢) السعودية	(٣) اسرائيل	(٤) العراق	(٥) سوريا	(٦) لبنان	(٧) الأردن
القدرة الحيوية	٦ر٢٣	٧ر١٣	٨ر٣٢	٩ر٣٠	١٠ر١٤	١٠ر٣٦	١٠ر٨٣

جدول رقم (٧)

وهنا يلاحـظ ما يلى :

(أ) تفوقت مصر فى خمسة عناصر هى : موقع العاصمة ، ووجود حدود طبيعية ومدى التحـكم فى المضايق ، وحجم السـكان ، واجمالى عدد هيئة التدريس ، بينما احتلت الثانى فى حجم المسـاحة ، ونسبة طـلاب المدارس الفنية الى السـكان .

(ب) تفوقت العراق فى عنصرين هما : موقع العاصـمة ، وخدمات الدولة للسـكان بينما احتلت المركز الثانى فى كثافة السكان فى الكيلو متر المربع .

(جـ) تفوقت السعودية فى خمسة عناصر هى : حجم السكان ، وموقع العاصـمة ، ووجود حدود طبيعية ، ومدى التحـكم فى المضايق ، وكثافة السـكان فى الكيلو متر المربع ، بينما احتلت المركز الثانى فى مؤشر نسبة المدرسين الى الطلبة .

(د) تفوقت اسرائيل فى سبعة عناصر هى : نسبة مشاركة عنصر العمل ، ونسبة الأسرة الى السكان ، ونسبة الأطباء الى السكان ، ونسبة المقيدين فى التعليم الى السـكان ، ونسبة طلاب الجـامعة الى السـكان ، ونسبة طلاب المدارس الفنية الى السـكان ، ونسبة المدرسين الى الطلبة ، بينما احتلت المركز الثانى فى مؤشر خدمات الدولة للسـكان .

(هـ) أما الدول الثلاث الأخرى (سوريا ولبنان والأردن) فلم تتفوق احداهم فى أى عنصر أو مؤشر ، وهو ما يتسق مع احتلالهم للمراكز الثلاثة الأخيرة فى ترتيب الوزن .

وزن القدرة الاقتصـادية والحيوية :

باجمـال وزن كل من عنصرى القدرة الاقتصـادية والحيوية يتضـح الآتى :

أن مصر تحتـل المرتبة الأولى بوزن (٩ر٧٦) ، تليها السعودية بوزن (١١ر٥٣) ، ثم اسرائيل بوزن (١١ر٩١) ، فالعراق بوزن (١٣ر٣١) ، ثم سوريا بوزن (١٤ر٩٨) ، فلبنان بوزن (١٥ر٣٠) ، وأخيرا الأردن بوزن (١٥ر٨٧) .

والجدول التالى يبين ذلك :

م	الدولة / النوع	(١) مصر	(٢) السعودية	(٣) اسرائيل	(٤) العراق	(٥) سوريا	(٦) لبنان	(٧) الأردن
١-	القدرة الأقتصادية	٣ر٥٣	٤ر٤٠	٣ر٥٩	٤ر٠١	٤ر٨٤	٤ر٩٤	٥ر٠٤
٢-	القدرة الحيوية	٦ر٢٣	٧ر٨٣	٨ر٣٢	٩ر٣٠	١٠ر١٤	١٠ر٣٦	١٠ر٨٣
	الأجمالـــى	٩ر٧٦	١١ر٥٣	١١ر٩١	١٣ر٣١	١٤ر٩٨	١٥ر٣٠	١٥ر٨٧

جدول رقم (٨)

وهنـا يلاحـــظ :

(أ) أن تفوق مصر فى القـدرة الحيوية دعم من تفوقها فى القـدرة الاقتصـادية وجعلها تحتل المرتبة الأولى بالمقارنة بالدول الأخرى ·

(ب) أن تفوق السـعودية فى القدرة الحيوية بعد مصر جعلها تعوض وجودها فى المرتبة الرابعة اقتصـاديا ، فاحتلت المرتبة الثانية عند اجمالى القدرة الاقتصـادية والحيوية معا ·

(جـ) أن وزن القـدرة الحيوية لاسرائيل والتى جعلها فى المرتبة الثالثة بعد مصر والسعودية جعلها تتأخر فى الترتيب عند اضافة القدرة الاقتصادية الى الحيوية الى الترتيب الثالث رغم احتلالها الترتيب الثانى فى الاقتصادية ·

(د) على الرغم من أسبقية العراق على السعودية فى القدرة الاقتصادية ، لكن عند ضم القدرة الحيوية تأخرت من المركز الثالث الى الرابع محل السعودية·

(هـ) توازت الدول الثلاث الأخرى (سوريا ولبنان والأردن) فى ترتيبهم فى القدرة الاقتصـادية مع ترتيبهم فى القدرة الحيوية ·

٣ ـ القـدرة العسـكرية :

وتتكون من (١٠) عشرة عناصر فرعية من بينها عدة عناصر تشمل عدة مؤشرات لتصل فى مجموعها الى (١٨) عنصرا ومؤشرا · ويمكن عرض بياناتها كما يلى :

(أ) حجم القوات المسلحة :

اتضـح أن حجم مصر فى القوة البشرية الفعلية يبلغ (١١٠) ألف مقاتل ، والقوة الاحتياطية (٧٠) ألف مقاتل · وحجم القوة الأردنية (٣٢) ألف مقاتل ، وليس لدى الأردن قوات احتياطية أو اضافية ، أما سوريا فان قوتها الفعلية (٥ر٦٠) ألف مقاتل ، و(١٥٨) ألف قوة اضافية ، (٤٠) ألف مقاتل احتياطى ، ثم العراق ولديها (٨٢) ألف مقاتل ، (١٠) آلاف قوة اضافية ، وليس لديها احتياطى · أما السعودية فان لديها (٣٦) ألف مقاتل ، (٢٠) ألف كقوة اضافية ، وليس لديها قوة احتياطية ، بينما لدى اسرائيل (٧١) ألف مقاتل ، وليست لديها قوة اضـافية أما حجم القوة الاحتياطية يبلغ (٢٠٤) ألف مقاتل(٢٨) ، أما عن لبنان فانه لم تتوافر عنها أى معلومات عن قواتها البشرية العسكرية وجاء ترتيبها الأخير باعطائها أقصى درجة (٤) حتى يعبر الوزن عن الحقيقة بدرجة كبيرة ·

ويلاحـظ أن اسرائيـل تحتل المقـدمة بوزن (٦٣ر) وتميزها فى تفوقها فى حجم القوة الاحتياطية ، تليها سوريا بوزن (٦٥ر) بتفوقها فى حجم القوات الاضافية ، ثم مصر بوزن (٧٠ر) بتفوقها الواضح فى اجمالى حجم القوات الفعلية ، ويتراجع تفوقها فى القوة البشرية عما هو متوقع نظرا لعدم وجود قوات اضـافية ، وقلة حجم الاحتياطى بالنسبة لاسرائيل الذى

---

(٢٨) The Military Balance, 1967/1968, op. cit., pp. 39 : 42.

يبلغ ثلث حجم احتياطى اسرائيــل ، تليهم العراق بوزن (٨٧ر) فى حجم القوات الفعلية ، ثم السـعودية بوزن (١٠ر١) ، ثم الأردن بوزن (٠٤ر١) فلبنــان بوزن (٠٥ر١) ٠

(ب) نسبة القوات الفعلية الى السـكان :

احتلت الأردن المقـدمة بنسبة ٧ر٢٪ ، تليها اسرائيل بنسبة ٨ر١٪ فسوريا بنسبة ١ر١٪ ، فالعراق بنسبة ٩٩ر٪ ، ثم السعودية بنسبة ٩ر٪ وأخيرا مصر بنسبة ٥٨ر٪ ، ولم تتوافر معلومات عن لبنان(٢٩) ٠

(جـ) حجم الانفاق العسـكرى :

بلغ أكبر قـدر لمصر (٦٥٥) مليون دولار ، تليها اسرائيل (٤٦٣) مليون دولار ، ثم السعودية (٢٨٦) مليون دولار ، فالعراق (٢٢٦) مليون دولار ، ثم سوريا (١٢٥) مليون دولار ، فلبنان (٩٤) مليون دولار ، وأخيرا الأردن (٦٤) مليون دولار(٣٠) ٠

(د) نسبة الانفاق العسـكرى الى الناتج القومى :

تبين أن الأردن واسرائيــل تحتلان المقـدمة بنسبة ٢ر١٢٪ ، تليهما السعودية بنسبة ١ر١٢٪ ، ثم سوريا بنسبة ٩ر١١٪ ، فمصر بنسبة ١ر١١٪ ثم العراق ٥ر١٠٪ ، وأخيرا لبنان بنسبة ٨ر٢٪(٣١) ٠

---

(٢٩) هذه النسب تم ايجادها عن طريق قسمة حجم القوات المسلحة على عدد السكان فى عام ١٩٦٧ ٠

(٣٠) The Military Balance, Ibid., pp : 67 - 68.

وأيضا : احصاءات مجلة الفكر الاستراتيجى العربى ، عدد يوليو ١٩٨١ ، ص ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، وأيضا : يولا البطل ، الانفاق العســكرى فى اسرائيــل خــلال ٣٥ عاما ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٨٤ ٠

(٣١) The Military Balance, op. cit., pp. 39 : 42.

(هـ) متوسط الانفاق العسكرى للجندى :

ويقصد به نصيب الجندى الفرد من حجم الانفاق العسكرى العام سنويا ، ولوحظ أن السعودية تحتل القمة حيث بلغ نصيب الجندى لديها (٧٩٤٥) دولارا ، تليها اسرائيل (٦٥٢١) دولارا ، ثم مصر (٣٦٣٩) دولارا ، فالعراق (٢٧٥٦) دولارا ، ثم سوريا (٢٠٦٦) دولارا ، فالأردن (٢٠٠٠) دولارا[٣٢] .

(و) وجود قاعدة صناعية عسكرية :

اتضح أن مصر هى الدولة الوحيدة التى كانت لديها بدايات لقاعدة صناعية عسكرية ، فقد قامت بتصميم بعض الصواريخ أطلقت عليها مسميات مختلفة هى (الظافر ، والقاهر ، والرائد) بمدى (٢٣٥) ميلا للأول ، (٣٧٥) ميلا للثانى ، (٤٤٠) ميلا للثالث ، علاوة على التفكير المبكر منذ منتصف الخمسينات فى تصنيع طائرة مقاتلة ولكنها قد توقفت ، علاوة على بعض الصناعات العسكرية الخفيفة ، ولم تتوفر أى معلومات تؤكد وجود أى صناعات عسكرية للدول محل الدراسة عدا مصر التى لم تتجاوز سوى القدر البسيط[٣٣] .

(ز) الكفاءة التنظيمية :

تبين أن مصر تأخذ بنظام الخدمة العسكرية الاجبارية ، والمدة المقررة للتجنيد هى (٣٦) شهرا لغير الحاصلين على مؤهلات متوسطة ، وعامان (٢٤)

---

(٣٢) هذه النسب تم التوصل اليها بقسمة حجم الانفاق العسكرى العام على حجم القوات المسلحة لكل دولة فى ١٩٦٧ ، ونظرا لعدم وجود بيانات عن عدد القوات اللبنانية لذا تم اعطائه أصغر وزن .

(٣٣) The Strategic Survey, 1967/1968, IISS, London, p. 42.

وايضا انظر ، لواء اركان حرب نبيل ابراهيم احمد : استراتيجية صناعة السلاح المصرى ، رسالة دكتوراه ، اكاديمية ناصر العسكرية العليا ، ١٩٨٧ (رسالة غير منشورة) .

تشهرا للمؤهلات المتوسطة ، و (١٢) شهرا للجامعيين ، بينما سوريا وهى تأخذ بنظام الخدمة الالزامية أيضا الا ان مـدة التجنيد كانت (٢٤) شهرا ، ومثلها العراق ، أما اسرائيل فالخدمة الزامية والمـدة المقررة للتجنيد كمتوسط بين الرجال والنســاء (٢٥) شهرا ، خاصة وان مـدة الرجال (٣٠) شهرا ، والنســا (٢٠) شهرا ، أما الأردن ولبنان والسعودية ، فلا يأخذون بنظام الخدمة الاجبارية(٣٤) .

أما عن نظـام التعبئة الاحتيـاطى اتضح أن اسرائيـل لديها قوات احتيـاط ، ونظام للتعبئة مدته بين (٤٨ — ٧٢) ساعة فقط ، وكلا من مصر وسوريا لديهمـا قوات احتياط أيضا ، ونظام للتعبئة مدته ليست محـددة بالضبط ، أما باقى الدول فلا توجد لديها قوات احتيـاط(٣٧) . وكما هو واضح فان اسرائيل تتفوق فى مؤشر القدرة على تعبئة الاحتيـاط وفى زمن محـدد ، ولكن يقابل ذلك لدى كل من مصر وسوريا عـدد كبير فى الخدمة لتعويض وجود نظـام فعال للتعبئة ، علاوة على أن الذى يساعد اسرائيـل هو صغر المســاحة وسهولة التنقل وطبيعة المجتمع الاسرائيلى العسكرية .

(ح) الخبرة القتالية السابقة :

اتضــح أن مصر كانت لها أكبر رصــيد من الخبرات القتالية قبل حرب يونية ١٩٦٧ . فقد اشتركت فى حربى ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ . أما المهام القتالية خارج نطاق الصراع العربى الاسرائيلى فهى الاشتراك فى حرب اليمن (٦٣ — ١٩٦٧) ، تليها اسرائيل وقد اشتركت فى جولتين (٤٨ ، ١٩٥٦) ضمن الصراع العربى الاسرائيلى ، بينما كل من الأردن وسوريا والعراق اشتركوا

---

(٣٤) The Military Balance, op. cit., pp. 39 - 42.

(٣٥) Ibid., pp. 39 - 42.

فى حرب ١٩٤٨ ضد اسرائيل ، أما لبنان والسعودية فقد كان اشتراكهما جزئيا فى حرب ١٩٤٨ ، خاصة الجولة الثـانية من الحرب التى كانت فى أكتوبر ١٩٤٨(٣٦) .

(ط) حجم ونوعية الأسلحة التقليدية (جيش ، وطيران ، وبحرية) :

لوحظ أن اسرائيل كانت تمتلك (٨١٥) دبابة ، (٢٥٠) مدفعا ذاتيا ضمن السلاح البحرى ، واجمالى قدره (٢٣٠) طائرة مقاتلة ، علاوة على (٧٥) طائرة نقل وهليكوبتر ، ولديها (٢٣) قطعة سلاح بحرى . بينما كان لدى مصر (٣٧٠) دبابة ، (٦٥٠) مدفعا ، (٢٢٥) طائرة مقاتلة ، (٨٨) طائرة نقل وهليكوبتر ، (٩٦) قطعة سلاح بحرى ، وهى بذلك تتفوق فى السلاح البحرى بصفة خاصة . أما سـوريا فكانت لديها (٤٠٠) دبابة ، (١٠) بطـاريات صـواريخ ومدفعية ، (٢٥) طائرة مقاتلة ، (٢٣) طائرة نقل وهليكوبتر ، (٢٠) قطعة سـلاح بحرى . كذلك فان العـراق كانت لديه (٦٠٠) دبابة مقاتلة ، (١٧٩) طائرة مقاتلة ، (٥١) طائرة نقل وهليكوبتر ولم يكن لديها أى قطع للسلاح البحرى . أما السعودية فان عدد الدبابات لم يكن محددا ، وكذلك الصواريخ ، وكان لديها (٢٠) طائرة مقاتلة ، (١٥) طائرة نقـل وهليكوبتر ، وقطعة واحدة بحرية هى (سفينة) دفاعية للدورية ، أما لبنان فانه لم تتوافر أية معلومات عنها(٣٧) .

وباجمال العناصر السـابقة(٣٨) يتضـح أن مصر تتفوق فى السلاح

---

(٣٦) أنظر : محمود عزمى ، « ميزان القوى العربى الاسرائيلى ، ٧٣ - ١٩٨١ » ، الفكر الاستراتيجى العربى ، بيروت ، عدد ٣ ، يناير ١٩٨٢ ، ص ٧ - ٤٣ ، وأيضـا : التوازن العسكرى فى الشرق الأوسط ، جامعة تل أبيب ، ترجمة نبيه الجزائرى ، دار الجليل للنشر ، عمان ، ١٩٨٤ .

(٣٧) The Military Balance, op. cit., pp. 39 - 42.

(٣٨) The Military Balance, op. cit., pp. 39 - 42.

التقليدى بوزن (٥ر) ، تليها اسرائيل بوزن (٦٥ر) ، ثم العراق بوزن (٩٨ر) ، فسوريا بوزن (١ر٠٥) ، أما الدول الأخرى التى توافرت عنها بعض المعلومات ، أو لم تتوافر نهائيا فقد تات الدول الأربع الأخرى فى الترتيب مع اعطاء وزن لكل عنصر مجهول بمقدار متساو ، فكانت السعودية بوزن (١ر٢٦) ، ثم الأردن بوزن (١ر٣٠) ، ثم لبنان بوزن (١ر٣٦) ٠

(ك) تنوع مصادر التسليح :

تبين أن دول الدراسة تعتمد على مصدر تسليحى واحد حتى حرب يونية ١٩٦٧ ٠ فالبعض اعتمد على الشرق وخاصة الاتحاد السوفيتى وهى (مصر وسوريا والعراق) ، واعتمدت الدول الأخرى على الغرب وخاصة فرنسا وانجلترا والولايات المتحدة وهى دول (اسرائيل ، والسعودية ، والأردن ، ولبنان)(٣٩) ٠

ونظرا لميل الباحث الى اعتبار تنوع مصادر التسليح يعطى الدولة قوة أكبر واستقلالية أكبر وحرية فى الحركة فى سياستها(٤٠) ، وفى ضوء مساواة الجميع من حيث الاعتماد على مصدر واحد لم يتم الغاء الوزن أو تجاهله بل تم اعطاء (٥ر) ، لكل دولة تضاف الى الوزن العام للقدرة العسكرية ٠

---

(٣٩) أنظر مزيدا من التفاصيل حول أهمية تنويع مصادر التسليح : د٠ غسان سلامة ، « ملاحظات أولية حول الاحصاءات العسكرية » ، المستقبل العربى ، عدد ٣٤ ، ديسمبر ١٩٨١ ، ص ١٩٠ - ١٩٤ ٠

(٤٠) أنظر تقييم لهذا عموما فى : طلعت مسلم ، « الميزان العسكرى فى الصراع العربى - الاسرائيلى » ، المنار ، باريس ، عدد ١٠ ، أكتوبر ١٩٨٥ ، ص ٦٠ - ٨١ ٠ حيث ورد تحفظ حول صعوبة المقارنة بين أرقام المعدات العسكرية واعطاء وزن لها لاختلاف القدرات القتالية لها وتنوع خصائصها ٠

وزن القدرة العسكرية :

اتضح من اجمالى عناصر ومؤشرات القدرة العسكرية ووزنها ، أن وزن القدرة العسكرية لدول الدراسة كما يلى :

أن اسرائيل تحتل المقدمة بوزن (٦٥ر٢) ، تليها مصر بوزن (٦٦ر٢) ، ثم سوريا بوزن (٧٥ر٣) ، فالعراق بوزن (٩١ر٣) ، ثم السعودية بوزن (٣٨ر٤) ، فالأردن بوزن (٥ر٤) ، وأخيرا لبنان بوزن (٢٥ر٥) ، والجدول التالى يوضح ذلك :

الدولة / النوع	(١) اسرائيل	(٢) مصر	(٣) سوريا	(٤) العراق	(٥) السعودية	(٦) الأردن	(٧) لبنان
وزن القدرة العسكرية	٦٥ر٢	٦٦ر٢	٧٥ر٣	٩١ر٣	٣٨ر٤	٥ر٤	٢٥ر٥

جدول رقم (٩)

ويمكن استخلاص ما يلى من هذا الجدول :

(أ) تقارب كل من مصر واسرائيل فى القدرة العسكرية وأن الفارق بينهما لا يكاد يذكر رغم أنه لصالح اسرائيل .

(ب) أن مصر تتفوق فى (١٠) عناصر ومؤشرات هى : حجم القوات العسكرية الفعلية ، وحجم الانفاق العسكرى ، ووجود قاعدة صناعية عسكرية ، وحجم المدافع والمعدات البرية ، واجمالى عدد الطائرات القتالية ، وعدد قطع السلاح البحرى ، ووجود نظام الخدمة العسكرية الالزامية ، والمدة الزمنية ووجود الاحتياطى ، ونظام التعبئة الشاملة ، وحجم الخبرات القتالية السابقة . وتحتل المركز الثانى فى المدة الزمنية للتعبئة ، والمركز الثالث فى متوسط الانفاق العسكرى للجندى سنويا .

(جـ) تتفوق الأردن فى عنصرين هما : نسبة المجندين الى السكان ، ونسبة الانفاق العسكرى الى الناتج القومى ٠

(د) تتفوق سوريا فى ثلاثة عناصر هى : اجمالى حجم القوات الاضافية ، ووجود نظام الخدمة العسكرية الالزامية ، ووجود قوات احتياطى ونظام للتعبئة ٠

(هـ) لم تتفوق لبنان فى أى عنصر أو مؤشر ٠

(و) تتفوق العراق فى عنصر واحد هو : وجود نظام للخدمة العسكرية الالزامية ، وتحتل المركز الثانى فى عنصر حجم القوات العسكرية الفعلية بعد مصر ، والمركز الثالث فى عناصر : حجم الدبابات ، وعدد الطائرات القتالية ، وفى المدة الالزامية ٠

(ز) تتفوق السعودية فى عنصر واحد هو : حجم الانفاق العسكرى للجندى سنويا ، والمركز الثانى فى نسبة الانفاق العسكرى الى الناتج القومى ٠

(ح) تتفوق اسرائيل فى (٦) عناصر ومؤشرات هى : حجم القوات الاحتياطية ، ونسبة الانفاق العسكرى الى الناتج القومى ، وحجم الدبابات الرئيسية ، ووجود نظام للخدمة العسكرية الالزامية ، ووجود نظام للتعبئة الشاملة ، والمدة الزمنية للتعبئة ، واحتلت المركز الثانى فى خمسة عناصر : حجم الانفاق العسكرى العام ، وحجم الانفاق العسكرى للجندى ، واجمالى عدد الطائرات ، وعدد قطع السلاح البحرى ، والمدة الالزامية ٠

وزن القدرة الاقتصادية والحيوية والعسكرية :

باجمال وزن كل من عناصر القدرات الاقتصادية ، والحيوية ، والعسكرية معا يتضح ما يلى :

ــ أن مصر تحتل المرتبة الأولى بوزن (١٢ر٤٢) ، تليها اسرائيل بوزن (١٤ر٦٦) ، ثم السعودية بوزن (١٥ر٩١) ، فالعراق بوزن (١٧ر٢٢) ، ثم سوريا بوزن (١٨ر٧٣) ، فالأردن بوزن (٢٠ر٣٧) ، وأخيرا لبنان بوزن (٢٠ر٥٥) ٠

وذلك وفقا للجدول التالى :

الدولة / النوع	(١) مصر	(٢) اسرائيل	(٣) السعودية	(٤) العراق	(٥) سوريا	(٦) الأردن	(٧) لبنان
القدرة الأقتصادية	٣ر٥٣	٣ر٥٩	٤ر٤٠	٤ر٠١	٤ر٨٤	٥ر٠٤	٤ر٩٤
القدرة الحيوية	٦ر٢٣	٨ر٣٢	٧ر١٣	٩ر٣٠	١٠ر١٤	١٠ر٨٣	١٠ر٣٦
القدرة العسكرية	٢ر٦٦	٢ر٦٥	٤ر٣٨	٣ر٩١	٣ر٧٥	٤ر٥٠	٥ر٢٥
الأجمالــــــى	١٢ر٤٢	١٤ر٦٦	١٥ر٩١	١٧ر٢٢	١٨ر٧٣	٢٠ر٣٧	٢٠ر٥٥

جدول رقم (١٠)

وهنا يلاحــظ ما يلى :

(أ) أن تفوق مصر فى القدرة العســكرية مع فارق بســيط قــدره (ر٠١) لصالح اسرائيل دعم من تفوقها اقتصــاديا وحيويا ، وجعلها تحتل المرتبة الأولى بالمقارنة بالدول الأخرى ٠

(ب) أن ضعف الســعودية فى الناحية العســكرية حيث احتلت المرتبة الخامسة جعلها تتراجع عن الترتيب الثانى الذى قد احتلته لتفوقها فى القدرة الحيوية الى المرتبة الثالثة ٠

(ج) استطاعت اسرائيــل أن تحتل المرتبة الثانية بعد مصر وبنفس الفارق فى القوة وبالتالى عوضت الفارق بينها وبين السعودية عند اضافة

القدرة العسكرية وتجاوزتها ومن ثم فقد عوضت ضعفها فى القدرة الحيوية بالقدرة العسكرية الأكبر ٠

(د) تراجعت لبنان الى المركز الأخير نظرا لتفوق الأردن عليها عسكريا مما جعل الأخيرة تحتل المركز السادس بدلا من السابع عند ضم القدرة الاقتصادية والحيوية ٠

(هـ) ظلت العراق وسوريا فى الترتيب الرابع والخامس بعد ضم القدرة العسكرية وهو نفس الترتيب عند ضم القدرة الاقتصادية والحيوية ٠

٤ ـ القدرة السياسية :

يمكن تحليل القدرة السياسية من خلال سبعة عناصر فرعية هى :

(أ) **كفاءة عملية صنع القرار** : وتقاس باستقرار رئاسة السلطة التنفيذية ، ممثلة فى رئيس الوزراء ، وفى حالة غيابه فى رئيس الدولة ، وهو ما يشير الى قدرة أفضل فى صنع القرار القومى[٤١] ٠ وفى ضوء تحديد السنوات الخمس السابقة على قياس القوة لمعرفة درجة أو معدل استقرار رئاسة السلطة التنفيذية فقد اتضح ما يلى :

أن كلا من اسرائيل والسعودية يحتلان المقدمة بفارق ثلاثة أمثال عما يليهما ٠ فقد شهدت اسرائيل رئيس واحد للحكومة خلال فترة التحليل ـ السنوات الخمس السابقة على حرب ١٩٦٧ ـ هو « ليفى أشكول » الذى تولى فى يونية ١٩٦٣ واستمر حتى نوفمبر ١٩٦٩[٤٢] ، وايضا السعودية

---

(٤١) وقد تم استخدام هذا التعريف رغم ادراك عدم صحته على نحو مطلق ٠ فاستمرار رئيس السلطة التنفيذية لمدة اطول لا يعنى بالضرورة ازدياد الكفاءة فى صنع القرار وقد يعنى احيانا الجمود ٠ ولكن يفترض هنا أن الاستمرار هو علامة استقرار فى الأبنية الحكومية وفى علاقات القوى السياسية وفى خبرة القيادة ٠

(٤٢) The Middle East Journal, A Quarterly Publication of The M. East Institute, Washington, Vol. 17, 1963 : Vol. 21, 1967, Chap. «Cronology».

فقد استمر رئيس وزرائها منذ ١٩٥٨ وحتى وفاته فى ١٩٧٥ ، ولكن على فترتين الأولى (٥٨ - ١٩٦٤) عندما كان وليا للعهد للملك سعود ، والفترة التالية عندما تولى الملك وأصبح ملكا للسعودية فقام بتعديل نظام مجلس الوزراء ليرأسه بنفسه ويباشر المهام التنفيذية(٤٣)، ومن ثم لم تشهد السعودية تغييرا فى شخص رئيس وزرائها خلال المدة المحددة . تليهما كل من مصر ولبنان وسوريا حيث تولى (٣) أشخاص رئاسة الوزراء خلال المدة المحددة بواقع (٢٠) عشرين شهرا لكل رئيس وزراء فى المتوسط . فبالنسبة لمصر فقد تولى على صبرى رئاسة الوزراء فى الفترة من سبتمبر ١٩٦٢ - أكتوبر ١٩٦٥ بواقع (٣٨) شهرا تقريبا ، ثم زكريا محيى الدين من (أكتوبر ١٩٦٥ - سبتمبر ١٩٦٦) ، حوالى (١٢) شهرا ، ثم تلاهما محمد صدقى سليمان (سبتمبر ١٩٦٦ - يونية ١٩٦٧) أى حوالى (٩) أشهر(٤٤) . وكذلك سوريا التى تولى صلاح البيطار ثلاث فترات هى : (مارس ٦٣ - نوفمبر ٦٣) ، ثم (مايو ٦٤ - نوفمبر ١٩٦٤) ، ثم (يناير ٦٦ - فبراير ١٩٦٦) ، باجمالى (١٨) شهرا تقريبا ، ثم تولى أمين الحافظ رئاسة الوزراء فترتين (نوفمبر ٦٣ - مايو ١٩٦٤) ، ثم (نوفمبر ٦٤ - سبتمبر ١٩٦٥) باجمالى (١٩) شهرا تقريبا ، وأخيرا د. يوسف زعين الذى تولى فترتين هما (سبتمبر ٦٥ - ديسمبر ١٩٦٥ ، ومارس ٦٦ - سبتمبر ١٩٦٧) باجمالى (٢٣) شهرا تقريبا(٤٥) . أما لبنان فقد تولى رشيد كرامى رئاسة الوزارة ثلاث فترات هى (٣١ أكتوبر ٦١ - ٢٠ فبراير ١٩٦٤ ، يوليو ٦٥ - ابريل ١٩٦٦ ،

---

(٤٣) Ibid.

(٤٤) المرجع السابق ، علاوة على : د. اكرام بدر الدين ، وجمال على زهران ، تشكيلات الوزارات المصرية (٥٢ - ١٩٨١) ، المسح الاجتماعى الشامل (مجلد البناء السياسى) ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٨٥ ، ص ٣٥٢ - ٤٣٠ .

(٤٥) Ibid

ثم ديسمبر ٦٦ - فبراير ١٩٦٨) ، ثم تولى حسين العوينى رئاسة الوزارة فى الفترة من (فبراير ٦٤ - يوليو ١٩٦٥) ، ثم تولى عبد الله اليافى رئاسة الوزارة فى الفترة من (ابريل ٦٦ - ديسمبر ١٩٦٦)(٤٦) • أما الأردن فقد تعاقب على رئاسة الوزارة خلال الخمس سنوات السابقة على حرب يونية ١٩٦٧ (أربع رؤساء) بمتوسط (١٥) شهرا لكل منهم ، وهم : وصفى التل الذى تولى الرئاسة فترتين (ديسمبر ٦٣ - مارس ١٩٦٣ ، وفبراير ٦٥ - مارس ١٩٦٧) ، ثم الشريف حسين بن ناصر تولى أيضا الرئاسة مرتين هما (مارس ٦٣ - يوليو ١٩٦٤ ، مارس ٦٧ - نهاية ابريل ١٩٦٧) ، ثم بهجت التاهونى وقد تولى فترة واحدة بين يوليو ٦٤ - فبراير ١٩٦٥) ، ثم تولى سعد جمعة الرئاسة فترة واحدة متواصلة بين (ابريل ٦٧ - أكتوبر ١٩٦٧)(٤٧) • ومما يلاحظ أن وصفى التل شكل خلال الفترتين (٣) وزارات ، والشريف حسين(٤٨) (٤) وزارات ، بينما شكل سعد جمعة وزارتين خلال ستة شهور فقط ، أما بهجت التلهونى فقد شكل وزارة واحدة خلال فترته (٧ شهور) فقط ، وهذا يشير الى عدم الاستقرار الوزارى بشكل واضح • وفى النهاية تأتى العراق لتحتل المركز الأخير حيث تولى ستة أشخاص رئاسة الوزارة خلال المدة المحددة بواقع (١٠) عشرة شهور فى المتوسط لكل شخص • حيث تولى أحمد حسن البكر الرئاسة خلال المدة من (فبراير ٦٣ - نوفمبر ١٩٦٣) ، أعقبه طاهر يحيى فى الفترة من (نوفمبر ٦٣ - سبتمبر ١٩٦٥) مشكلا ثلاث وزارات ، ثم عارف عبد الرازق خلال المدة من (٦ سبتمبر - ١٦ سبتمبر ١٩٦٥) أى (١١) يوما فقط .

---

(٤٦) Ibid

(٤٧) Ibid

(٤٨) Ibid

ثم عبد الرحمن البزاز فى الفترة من (سبتمبر ٦٥ ـ أغسطس ١٩٦٦) مشكلا وزارتين ، ثم ناجى طالب فى الفترة من (أغسطس ٦٦ ـ مايو ١٩٦٧) ، ثم عبد الرحمن عارف من (مايو ٦٧ ـ ابريل ١٩٦٨)(٤٩) ، وطبقا لما هو واضح فان العراق تعتبر أقل الدول السبع ـ محل الدراسة ـ استقرارا فى رئاسة الحكومة .

(ب) معدل استقرار الوزارة : يعكس هذا العنصر كفاءة الحكومة والقدرة على الإنجاز وقد جاءت السعودية فى المقدمة بمتوسط عمر الوزارة (٣٠) شهرا ، فعلى مدار (٦٠) شهرا لم تتشكل سوى وزارتين لرئيس واحد(٥٠) . أعقبها اسرائيل بمتوسط (٢٠) شهرا للوزارة ، وقد شهدت خلال نفس المدة ثلاث وزارات لرئيس واحد أيضا : (فى يونيو ١٩٦٣ ، وفى ديسمبر ١٩٦٤ ، وفى يناير ١٩٦٦)(٥١) . ثم جاءت مصر فى المركز الثالث بمتوسط (١٥) شهرا لكل وزارة حيث تشكلت أربعة وزارات : (فى سبتمبر ١٩٦٢ ، وفى مارس ١٩٦٤ ، وأكتوبر ١٩٦٥ ، وسبتمبر ١٩٦٦)(٥٢) . ثم لبنان التى حظت بالمركز الرابع بمتوسط (٨ر٦) شهرا لكل وزارة حيث تشكلت سبع وزارات خلال نفس المدة ، أكثرهم استقرارا وزارة رشيد كرامى الأولى (أكتوبر ٦١ ـ فبراير ١٩٦٤)(٥٣) . تليهم العراق بمتوسط (٦ر٧) شهور حيث تشكلت (٩) وزارات خلال نفس الفترة(٥٤) . ثم الأردن وسوريا بمتوسط ١ ٦ شهور) للوزارة لكل منهما

---

(٤٩) Ibid

(٥٠) Ibid

(٥١) Ibid

(٥٢) د. أكرام بدر الدين ، وجمال زهران ، مرجع سابق ، ص ٣٥٢ ـ ٤٣٠ ، علاوة على المرجع السابق .

(٥٣) Ibid

(٥٤) Ibid

حيث تشكلت (١٠) وزارات خلال المدة محل التحليل ، وكما هو واضح فان الفارق بين أعلى دولة وأدناها حيث السعودية فى المقدمة بمتوسط (٣٠) شهرا للوزارة بينما الأدنى سوريا والأردن (٦) شهور يعكس تباينا شديدا • فالأولى تعكس استقرارا كبيرا والأخرى سواء (سوريا أو الأردن) تعكس عدم استقرار وزارى كبير • ومن ثم يتضح أن الدول الثلاث الأكثر استقرار فى الوزارة هى : (السعودية واسرائيل ومصر) وهذا يشير الى كفاءة أكبر فى العمل الوزارى على المستوى المركزى •

(ج) **وجود نظام برلماني مستقر** : أى مدى وجود برلمان منتخب مستقر يستكمل الفترة الدستورية له • وقد جاءت كل من اسرائيل ولبنان فى المقدمة • فلم يتعرض البرلمان الاسرائيلى للحل • فبرلمانها مدته (٤) سنوات ، تم انتخاب الكنيست الخاص فى أغسطس ١٩٦١ ، والسادس من نوفمبر ١٩٦٥ وكل منهما استكمل مدته القانونية[٥٥] ، كذلك البرلمان اللبنانى فان مدته (٤) سنوات وتكون بالانتخاب فى ١٩٦٠ ، ثم البرلمان التالى فى ١٩٦٤ واستمر حتى عام ١٩٦٨ بدون انقطاع[٥٦] • تليهما مصر فقد استمرت بلا برلمان فى الفترة من سبتمبر ١٩٦١ — عقب الانفصال — وحتى اقرار الدستور المؤقت فى مارس ١٩٦٤ ، الذى أوجد مجلس للأمة كسلطة تشريعية للبلاد بالانتخاب ، واستمر أكثر من أربع سنوات ولم يستكمل مدته المحددة بخمس سنوات وذلك بعد اقرار بيان (٣٠) مارس ١٩٦٨ الذى بموجبه تم حل البرلمان فى يوليو ١٩٦٨[٥٧] •

---

(٥٥) انظر القضية الفلسطينية والخطر الصهيونى ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ط ١٠ ، ١٩٧٣ ، ص ٤١٠ — ٤١٧ •

(٥٦) انظر : جان ملحه (جمع وتقديم) ، الوزارات اللبنانية وبياناتها ، ٤٣ —١٩٨١ بيروت ، مكتبة لبنان ، ط ١ ، ١٩٨١ ، ص ٢٤٣ ، ١٨٠ •

(٥٧) عزة وهبى ، السلطة التشريعية فى مصر ، المسح الاجتماعى الشامل (البناء السياسى) ، مرجع سابق ، ص ١٨٧ — ٢٤٢ •

أما بقيــة الدول وهى الأردن وســوريا والعراق والســعودية فقد اختلفت أوضاعهم بعض الشيء وان التقوا جميعا فى عــدم وجود برلمـان خلال فترة الدراسة باستثناء الأردن خلال الفترة من (يوليو ٦٣ — ديسمبر ١٩٦٦) ثم حل مجلس الأمة الثامن ليحل محله مجلس الأمة التاسع الذى لم يستغرق ســتة أشهر لتوقف الحياة النيابية فى الأردن خاصة بعد ضـياع الضــفة الغربية(٥٨) • أما الســعودية فكانت السلطة التشريعية فى أيدى مجلس الوزراء(٥٩) ، وكذلك العراق فى يــد مجلس قيادة الثورة(٦٠) ، وسوريا فى يــد القيــادة القطرية لحزب البعث(٦١) ، وهكذا يتضــح أن الدول الأكثر اســتقرارا فى الناحية البرلمـانية كانت كلا من لبنــان واسرائيل ثم تليهما مصر •

(د) **القــدرة على تعبئة الموارد الأساسية لصــالح المجتمع** : يعبر عن هذا العنصر مؤشر القدرة على جمع الضرائب بنســبة حجم الضرائب المجمعة الى اجمالى النفقات العامة • وقد اتضــح أن اسرائيــل تأتى فى المقدمة بنسبة ٥ر٤٦٪ ، تليها ســوريا ٩ر٤٣٪ ، ثم مصر بنسبة ٩ر٢٥٪ ، فالأردن بنسبة

---

(٥٨) سعد أبو ريه ، عملية اتخاذ القرار فى سياسة الأردن الخارجية ١٩٥٣ — ١٩٧٤ • رسالة دكتوراه ، كلية الاقتصاد ، جامعة القــاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ١٦٦ — ١٦٨ ، وأيضـــا : محمد حمدان مصالحة ، النظام البرلمــانى فى المملكة الأردنية الهاشمية ، رســالة ماجستير ، كلية الاقتصاد ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ٢٥٣ — ٢٥٨ •

(٥٩) السيد أحمد حسن أحمد وصلان ، دراسة فى السياسة الداخلية للمملكة العربية السعودية ، جدة ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، ط ٢ ، ١٩٨٤ ، ص ٢٠١—٢٠٩ ؛ وأحمد السبه ، معجزة فوق الرمال ، بيروت ، المطابع الأهلية اللبنانية ، ط ٣ ، ٧١/١٩٧٢ ، ص ٢٧٧ •

(٦٠) Magid Khaduri, op. cit., pp. 228, 241 : 242.

(٦١) Nikolaos van Dam, The Struggle for Power in Syria, Croom Helm, Ltd., Publishers, 1979, pp. 31, 62 : 67.

٢٢٫٩٪ ، ثم لبنـان بنسبة ١٨٫٥٧٪ ، وأخيرا العراق بنسبة ١٢٫٧٥٪(٦٢)٠ وعلى هذا يلاحـظ أن اسرائيـل وسـوريا تحتلان المقدمة بنسبة كبيرة وذلك بالمقارنة ببقية الدول ٠

(هـ) مستوى الحريات العـامة السائدة : هذا العنصر يمكن الاستدلال عليه بمؤشر مـدى وجود تعددية سياسية أم حزب سـياسى واحد ، باعتبار أن التعدد الحزبى يشير الى درجة أكبر فى ممارسة الحرية السياسية ، وقد اتضـح أن كلا من لبنـان واسرائيـل تتمتعان بتعددية سياسية غير مقيدة ٠ فكان لاسرائيـل (١٧) حزبا سياسيا قبل يونية ١٩٦٧ ، ولبنـان كان يوجد بها (١٠) أحزاب سياسية ٠ كذلك فان العراق وان شهد تعددا فى القوى السياسية الا أن هذا لم يعكس أى درجة من درجات التعددية الحزبية وقد ترجم ذلك فى الصراعات الداخلية على السـلطة بشكل واضـح ، فقد كان العمود الأسـاسى الحزبى هو « الاتحاد الاشتراكى العربى » الذى تكون رسميا فى ١٤ يوليو ١٩٦٢ ٠ أما مصر فكان بها تنظيم سـياسى واحد هو « الاتحاد الاشتراكى العربى » ، وسوريا وجد بها « حزب البعث العربى » ، أما الأردن والسـعودية فلم يكن موجودا بها أحزاب سياسية بشكل عام ٠ ومما يذكر هنـا أن الملك حسين أصـدر قرارا بحظر الأحزاب السياسية قبل انتخابات يوليو ١٩٦٣ لتظل الأردن بلا تنظيم سياسى(٦٣) ٠

---

(٦٢) استخرجت هذه النسب من واقع الميزانيات الخاصة بكل دولة على حدة ، بالكتاب السنوى للامم المتحدة الصادر بالانجليزية والسابق الاشارة اليه ٠ وذلك باستثناء السعودية حيث تم الرجوع الى كتاب « الشرق الأوسط وشمال أفريقيا » لعام ١٩٦٨/٦٧ (بالانجليزية) ، ص ٦٠٠ ، حيث اتضح أنها لا تحصل على ضرائب مباشرة من المواطنين ، انما تقوم بتحصيل ضرائب على البترول فقط ، وهو ما لا يمكن مقارنته بالدول الأخرى محل الدراسة ، فاستبعدت من القياس ٠

(٦٣) سعد أبو رية ، مرجع سابق ، ص ١٩٦ — ١٩٨ ٠

(و) وجود ايديولوجية واضحة : لم يدرج هذا العنصر فى التحليل لعدم امكانية بلورة مؤشرات يمكن قياسها موضوعيا للدلالة على اتضاح الأيديولوجية . علاوة على ادراك أن العبرة فى تحليل النظم السياسية لا تكون بالشعارات المعلنة أو الأيديولوجيات الرسمية ولكن فى ترجمة ذلك فى شكل سياسات وبرامج عمل وهو ما تم تبنيه كمؤشرات فى الجزء الخاص بالقدرة الاقتصادية والعسكرية .

(ز) وجود نظام انتخابى موحد ومستقر : لم يدرج أيضا فى التحليل لثبوت انخفاض أهميته عند التطبيق العملى .

وزن القدرة السياسية :

باجمال وزن عناصر القدرة السياسية يتضح أن اسرائيل تحتل المقدمة بوزن (٨٣ر) ، تليها كلا من لبنان والسعودية بوزن (١ر٣٢) لكل منهما ، ثم سوريا بوزن (١ر٦٨) ، فمصر بوزن (١ر٨٣) ، ثم العراق بوزن (٢ر٠٥) ، وأخيرا الأردن بوزن (٢ر٢٠) ، والجدول التالى يوضح هذا الترتيب :

الدولة / النوع	(١) اسرائيل	(٢) لبنان	(٣) السعودية	(٤) سوريا	(٥) مصر	(٦) العراق	(٧) الأردن
وزن القدرة السياسية	٨٣ر	١ر٣٢	١ر٣٢	١ر٦٨	١ر٨٣	٢ر.٥	٢ر٢.

جدول رقم (١١)

ومن خلال الجدول السابق يتضح ما يلى :

(أ) ان اسرائيل تتفوق فى أربعة عناصر هى : استقرار رئاسة

السلطة التنفيذية ، واستقرار النظام البرلمانى ، والقدرة على تعبئة الموارد الأساسية ، ومستوى الحريات السائدة • كما أنها احتلت الترتيب الثانى بعد السعودية فى عنصر متوسط عمر الوزارة •

(ب) تفوقت السعودية أيضا فى عنصرين بالتوازن مع اسرائيل هما استقرار رئاسة السلطة التنفيذية ومتوسط عمر الوزارة ، واحتلت الترتيب الثانى فى عنصر القدرة على تعبئة الموارد الأساسية لصالح المجتمع بعد اسرائيل •

(جـ) تفوقت لبنان فى عنصرى : استقرار النظام البرلمانى ، ومستوى الحريات السائدة ، وهى بهذا متوافقة فى التفوق مع اسرائيل فى هذين العنصرين • كما احتلت المركز الثانى فى عنصر : درجة استقرار رئاسة السلطة التنفيذية بالاشتراك مع مصر • ولكنها تراجعت الى المركز الرابع فى مؤشر متوسط عمر الوزارة •

(د) من ناحية أخرى فان مصر احتلت المركز الثالث فى عنصر متوسط عمر الوزارة بعد السعودية واسرائيل وأيضا المركز الثانى من عناصر : استقرار النظام البرلمانى ، واستقرار رئاسة السلطة التنفيذية ، وأيضا عنصر مستوى الحريات السائدة • وكذا الحال مع بقية دول الدراسة التى تراجعت باجمالى عناصرها الى الترتيب الأخير •

(هـ) يلاحظ أيضا أن تفوق الدولة فى أكبر عدد من العناصر يتيح لها فرصة احتلال المركز الأول فى الترتيب • وكلما تراجع تفوقها فى عدد من العناصر تراجع ترتيبها ، مما يعكس أن الفارق فى التفوق محدودا باستثناءات قليلة •

وزن القدرات الاقتصادية والحيوية والعسكرية والسياسية (العوامل المادية):

باجمال عناصر العوامل المـادية الأربعة وهى الاقتصادية ، والحيوية ، والعسكرية والسياسية لجميع دول الدراسة يتضح أن : مصر تحتل المقدمة بوزن (٢٥ر١٤) ، تليهـا اسرائيل بوزن (٣٩ر١٥) ، ثم السـعودية بوزن (٢٣ر١٧) ، فالعراق بوزن (٢٧ر١٩) ، ثم سوريا بوزن (٤١ر٢٠) ، فلبنان بوزن (٨٧ر٢١) ، وأخيرا الأردن بوزن (٥٧ر٢٢) وذلك وفقا للجدول التالى :

الدولة / النوع	(١) مصر	(٢) اسرائيل	(٣) السعودية	(٤) العراق	(٥) سوريا	(٦) لبنان	(٧) الأردن
القدرة الأقتصادية	٥٣ر٣	٥٩ر٣	٤٠ر٤	٠١ر٤	٨٤ر٤	٩٤ر٤	٠٤ر٥
القدرة الحيوية	٢٣ر٦	٣٢ر٨	١٣ر٧	٣٠ر٩	١٤ر١٠	٣٦ر١٠	٨٣ر١٠
القدرة العسكرية	٦٦ر٢	٦٥ر٢	٣٨ر٤	٩١ر٣	٧٥ر٣	٢٥ر٥	٥٠ر٤
القدرة السياسية	٨٣ر١	٨٣رـ	٣٢ر١	٠٥ر٢	٦٨ر١	٣٢ر١	٢٠ر٢
الأجمالـــى	٢٥ر١٤	٣٩ر١٥	٢٣ر١٧	٢٧ر١٩	٤١ر٢٠	٨٧ر٢١	٥٧ر٢٢

جدول رقم (١٢)

ومن خلال هذا الجدول يلاحـظ ما يلى :

أن تفوق اسرائيل فى القدرة السـياسية ساعد على تقليل الفجوة فى اجمالى قدرة العوامل المـادية فى مصر ، فى نفس الوقت فان تفوق اسرائيل على السـعودية فى القدرة السـياسية زاد من درجة الفجوة معها لصـالح اسرائيل • كذلك فقد استمرت السـعودية فى الترتيب الثالث ، ولكن العراق رغم شغلها للمركز الرابع الا أنها ابتعدت عن السـعودية بعض الشىء لتفوق الأخيرة فى القدرة السـياسية ، فى نفس الوقت فان تفوق

سوريا على العراق فى القدرة السياسية جعلها تقترب من العراق التى تحتل المركز الرابع • وجاء تفوق لبنان فى القدرة السياسية ليجعلها تتقدم على الأردن التى كانت تحتل المركز السادس قبل اضافة القدرة السياسية لتصبح الأردن فى المركز السابع والأخير وتحتل لبنان المركز السادس •

وكما هو واضح فان اسرائيل تتفوق فى القدرة السياسية والعسكرية وتحتل المركز الثانى فى القدرة الاقتصادية بعد مصر ، لكن عدم تفوقها فى القدرة الحيوية جعلها فى مركز تال لمصر •

ثانيا ـ العوامل المعنوية :

وتتكون من ثلاثة عناصر رئيسية هى : الارادة القومية ، والأهداف الاستراتيجية ، والقدرة الدبلوماسية • ويمكن تناول كل عنصر على النحو التالى :

١ ـ الارادة القومية :

وتشمل الارادة القومية ثلاثة عناصر فرعية هى : القيادة القومية ، والتكامل القومى ، وارتباط الاستراتيجية بالمصالح القومية • وكل من هذه العناصر الفرعية يتضمن عدة مؤشرات ليصل مجموعها (١٢) عنصرا ومؤشرا • ويمكن تحليل بياناتها والوزن النسبى لكل منها كما يلى :

(أ) **القيادة القومية :** ويمكن قياسها من خلال ثلاثة عناصر(٦٤) هى : درجة المساندة الشعبية ويعبر عنها بدرجة انخفاض مظاهر عدم الاستقرار السياسى ، وكذلك مدى استقرار وضع القائد السياسى وقبول

---

(٦٤) تم استبعاد العنصر الثالث وهو القدرة السياسية الحكومية لادراجه ضمن القدرة السياسية الموضحة فى جزء سابق •

النخب المتنافسة له مما يتيح فرصة العمل ويعكس بالتالى قوة القيادة القومية ٠

وبالنسبة للعنصر الأول : فانه استنادا الى عناصر ومؤشرات القدرة السياسية التي سبق تناولها وخاصة استقرار رئاسة السلطة التنفيذية ، واستقرار البرلمان ، واستقرار الوزارة ، وأيضا مؤشرات أخرى كالانقلابات السياسية ، والمظاهرات والاضطرابات ٠٠٠ الخ ، فانه يلاحظ أن كلا من لبنان واسرائيل والسعودية أكثر الدول محل الدراسة - استقرارا - تليهم مصر ، ثم الأردن ، ثم كل من سوريا والعراق ٠ أما لبنان لم تشهد انقلابا خلال الخمس سنوات السابقة على حرب يونية ١٩٦٧ ، أو مظاهرات عنف ضد النظام وكان برلمانها مستقرا ، ورئاسة السلطة التنفيذية مستقرة أيضا كما سبقت الاشارة ٠ وكذلك السعودية وأيضا اسرائيل ٠ ومن ثم فان هذه الدول الثلاث تعد فى المرتبة الأولى بالمقارنة بالدول الأخرى محل الدراسة ٠ ثم تليهم مصر وهى تتميز أيضا باستقرار الوزارة ، وعدم استقرار البرلمان ، ثم استقرار رئاسة السلطة التنفيذية الى حد ما كما سبقت الاشارة ، الا أنها تعرضت لبعض الاضطرابات ومواجهة عنيفة مع حركة الاخوان المسلمين فى فترة ١٩٦٣ - ١٩٦٥ ، بالاضافة الى بعض المؤامرات والتحركات السياسية الأقل شأنا من الأخرى ٠

أما الأردن التى تأتى فى المرتبة الثالثة فانها قد شهدت فى عام ١٩٦٦ عددا كبيرا من المظاهرات العنيفة ، وتراوح العدد بين (٦ : ٩) مظاهرات ، وبين هذه المظاهرات تمردات من بعض أفراد القوات المساحة استهدفت الضغط على السلطة السياسية فى البلاد آنذاك لتحقيق بعض الاصلاحات السياسية ، وقد لعب الفلسطينيون دورا كبيرا فى هذه المظاهرات(٦٥) ٠

---

(٦٥) سعد أبو ريه ، مرجع سابق ، ص ١٠٠ - ١٠١ ٠

ثم تأتى كل من سـوريا والعراق فى الترتيب الأخـير حيث اتسمتا بارتفاع مظاهر عـدم الاستقرار ، ومن ثم فان شرعية النظـام كانت مستهدفة فيهما • فبالنسبة لسـوريا فانها تعرضت لانقـلاب الانفصال عن الجمهورية العربية المتحـدة فى ٢٨ سبتمبر ١٩٦١ ، ثم أعقبه انقـلاب آخر فى ٢٨ مارس ١٩٦٢ ، ثم قام انقلاب آخر فى ٨ مارس ١٩٦٣ قاده ائتـلاف من الضباط البعثيين ، والناصريين ، والوحدويين المستقلين ، ثم محاولة انقـلاب آخر فى ١٨ يوليو ١٩٦٣ لكنها لم تنجـح ، وتلى ذلك انقـلاب آخر فى ٢٣ فبراير ١٩٦٦ أطاح بالرئيس أمين الحافظ وتولى نور الأتاسى رئاسـة الدولة ، ثم انقـلاب آخر فى سبتمبر ١٩٦٦ ، تعرض للفشـل ، وفى بداية ١٩٦٧ اتهم عـدد كبير من الضـباط فى دمشق بأنهم وراء احياء القيـادة القومية التى انتهت بالفشـل فى سبتمبر ١٩٦٦ • وهكذا استمر الصراع وعدم الاستقرار فى سـوريا فتعددت المظـاهرات وحركات التمرد خاصـة داخل القـوات المسلحة(٦٦) •

أما العراق فقد كان متوسـط عمر الوزارة أقل دول الدراسة ، وغير مسـتقرة برلمـانيا ، وشهد منصب رئاسـة السلطة التنفيذية تغييرات دائما أكثر من الدول محل الدراسـة الأخرى ، وقد اتضـح ذلك عند دراسة القدرة السـياسية ، اضافة الى ذلك فقد شـهد (٦) انقـلابات نجـح منها ثلاثة هى : (فبراير ١٩٦٣ ، سبتمبر ١٩٦٣ ، نوفمبر ١٩٦٣) ، بينما فشـل ثلاثة آخرون : (نوفمبر ١٩٦٣ ، سبتمبر ١٩٦٥ ، يونية ١٩٦٦) علاوة على مظاهر الاضطرابات الدائمة ، وفوق هذا وذاك استمرار المواجهة العسكرية

---

(٦٦) Nicolaos van Dam, The Struggle for Power in Syria, 1961 - 1978, (New York, St., Martin's Press, 1975), pp. 34 : 83.

بين الأكراد والقوات المسلحة ، انتهت بوقف النار فى يونية ١٩٦٧(٦٧) ٠

وبوزن هذا العنصر لكل دولة اتضح أن وزن كل من لبنان والسعودية واسرائيل (٣٧ر) ، تليهم مصر بوزن (٨٠ر) ، ثم الأردن بوزن (٩٩ر) ، ثم كل من سوريا والعراق لكل منهما وزن (٣٠ر١) ٠

وبالنسبة للعنصر الثانى وهو : مدى استقرار وضع القائد السياسى وذلك من خلال مدى تأييد الشعب لهذه القيادة ، ومدى قبول النخب المتنافسة لهذه القيادة ، أو تحديها لها ٠ وقد اتضح أن القائد السياسى كان أكثر استقرارا فى كل من مصر ولبنان والسعودية واسرائيل ، تلاهم كلا من الأردن والعراق ، ثم أعقبتهما سوريا ٠

. فبالنسبة لمجموعة الدول التى يتمتع فيها القائد السياسى بالاستقرار اتضح أن مصر شهدت استمرار الرئيس جمال عبد الناصر فى رئاسة الدولة ، ولم يتعرض لأى تحديات على السلطة من النخب المتنافسة باستثناء المواجهة مع جماعة الاخوان المسلمين خلال عامى (٦٤ ، ١٩٦٥) ، وان لم تمثل فى مجموعها تحديا مقصود به الاستيلاء على السلطة ، نظرا لضعف هذه الجماعة آنذاك ٠ ومن ثم فان الرئيس عبد الناصر كان يتمتع بتأييد شعبى وظهر ذلك فى اضمحلال أى محاولات شعبية ضده ، أو ضد سياساته التى كانت تلقى قبولا عاما ٠ وأيضا تمتع بتأييد النخب المتنافسة وظهر ذلك فى اضمحلال أى محاولة انقلابية جادة للسيطرة على السلطة ٠

---

(٦٧) Magid Khaduri, A Study in Iraqui Politics since the Revolution of 1958 - 1968, (London, New York : Oxford University Press, 1969), pp. 101 : 110, 188 : 254. And, Edmund Ghareeb, The Kurdish Question in Iraq, 1st edi., (New York : Suracuse University Press, 1981), And, Christine Moss Helms, Iraqu, Eastern Flank of the Arab World, (Washington : The Brookings Institute, 1984), p. 103.

ومن الجدير بالتسجيل أن هذه المرحلة شهدت تصاعد دور ونفوذ القيادات المرتبطة بالقوات المسلحة ، وعلى رأسها المشير عبد الحكيم عامر التى أوجدت حدودا على سلطة رئيس الدولة ·

أما لبنان فان الفترة السابقة على حرب ١٩٦٧ فقد تولى الرئيس شارل حلو ابتداء من عام ١٩٦٤ رئاسة الدولة بالوضع الطبيعى ووفقا للدستور ولم تتم أى محاولات انقلابية · وكذلك السعودية حيث تولى الملك فيصل الحكم فى (١٩٦٤) بدلا من الملك سعود — الذى اجتمعت الأسرة المالكة ونحته عن منصبه — وحظى الملك فيصل بتأييد عام · أيضا اسرائيل فقد تولى الرئيس المان شازار رئاسة الدولة فى الفترة من (١٩٦٣ — ١٩٦٨) بعد انتخابه بواسطة البرلمان الاسرائيلى (الكنيست) ·

وهكذا فان هذه المجموعة من الدول تتسم بأن تولى وانتقال السلطة فى رئاسة الدولة تم بطريقة دستورية · أما المجموعة الأخرى التى تتسم دولها بأن قياداتها السياسية أقل تمتعا بالاستقرار من دول المجموعة الأولى فانه يتضح ما يلى : بالنسبة للأردن فقد شهدت ظواهر تحدى السلطة المتمثلة فى الحكومة والملك · فالنظام الأردنى ملكى برلمانى · ونظرا لوجود الفلسطينيين الذين تنتمى تيارات بينهم الى أحزاب البعث والقوميين العرب والشيوعيين ، فقد عبر هؤلاء عن مطالبهم بالضغط المتزايد على الحكومة بأسلوب صريح تمثل فى العنف والشغب والمظاهرات بل فى بعض الأحيان بعض التمردات المحدودة داخل صفوف الجيش مما أدى هذا الى زيادة معدل تغيير الوزارات الأردنية(٦٨) ، وفى الفترة السابقة عا [illegible] بخمس [illegible] ـرات طبقا لما حددته الدراسة فانها تتميز بـ [illegible] ـك لغياب [illegible] ـاب

---

(٦٨) سعد أبو ريه ، مرجع سابق ، ص ·

السياسية . كما قام الملك بحل البرلمان (٣) مرات[٦٩] ، مما يعكس زيادة الضغوط المقاومة لسلطته .

وبالنسبة للعراق فانها شهدت زيادة وكثرة الانقلابات العسكرية كأقوى مظهر من مظاهر التحدى للسلطة القائمة ، ورغم عن ذلك فان الفترة السابقة على حرب يونية ١٩٦٧ لم تشهد نجاح أى انقلاب ابتداء من فبراير ١٩٦٣ والذى تولى فيه آنذاك منصب الرئاسة عبد السلام عارف أثر انقلاب قام به ، ولكنه ظل فى موقعه حتى توفى فى حادث طائرة فى ١٣ ابريل ١٩٦٦ ، ليتولى بعده عبد الرحمن عارف (شقيقه) ، ولكن يلاحظ أن الانقلابات التى كان يقوم بها بعض العراقيين ضد عبد السلام عارف كانوا من الأشخاص المحيطين به ولهم فى الغالب مناصب رسمية ، وهذا يعكس عدم قبول عدد من المحيطين به من النخب المتنافسة لقيادته ، بينما على العكس كان يحظى بقبول شعبى . ويفسر هذا استمراره فى السلطة وعدم انجاح أى انقلاب ضده[٧٠] .

أما سوريا فقد شهدت ظاهرة الانقلابات العسكرية بشكل كبير ، وتولى أمين الحافظ رئاسة الدولة بعد انقلاب ١٨ يوليو ١٩٦٣ ، ثم تولى نور الأتاسى الرئاسة اثر انقلاب ٢٣ فبراير ١٩٦٦ ، وهذا يشير الى أن تغيير رئيس الدولة كان بالقوة المسلحة . وهذا يعكس حجم الصراع على السلطة وعدم قبول النخب المتنافسة لشخص رئيس الدولة[٧١] . وبوزن

---

(٦٩) انظر : سعد أبو ريه ، مرجع سابق ، ص ١٥٨ ، وايضا : محمد حمدان مصالحه ، مرجع سابق ، ص٢٥٣ ـ ٢٥٨ .

(٧٠) **Majid Khaduri, op. cit., p. 215, And, p. 262.**

(٧١) **Nicolaos van Dam, op. cit., pp. 38 : 75, And, Atamar Rabinovich, Syria Under the Ba'th 1963 - 66, (New York, John Wiley and Sons, Inc., 1972), pp. 109 : 126.**

هذا العنصر لكل دولة على حده يتضح أن لــكل من مصر ولبنان والسعوديه واسرائيل وزن قدره (٣٣ر) ، تليهم الأردن بوزن (٨٨ر) وكذلك العراق بوزن (٨٨ر) ، أما ســوريا فقــد كان وزنها فى المرتبــة الأخيرة وقــدره (١٥ر١) ٠

وباجمــالى وزن عنــاصر القيادة القومية يتضــح الترتيب التالى : حيث تتســاوى كل من لبنان والســعودية واسرائيــل بوزن (٧٠ر) ، ثم تليهم مصر بوزن (١٣ر١) ، ثم الأردن بوزن (٨٧ر١) ، فالعراق بوزن (١٨ر٢)، وأخيرا ســوريا بوزن (٤٥ر٢) ٠

فى نفس الوقت يمكن الاشــارة الى أن اسرائيــل تمتعت بقدر أكبر من درجة المســاندة الشعبية الحقيقية ، واستقرار القــائد الســياسى فى اطار احترام قواعد اللعبة الســياسية والشرعية القائمة ، وتتوازى معها لبنان ، ولا يعنى تســاوى الســعودية معهما أن قواعد اللعبة مقبولة فيها بنفس الدرجة ٠

(ب) مستوى التــكامل القومى :

ويتضمن التكامل القومى عنصرى التكامل الاقليمى ، والتكامل الثقافى :
بالنسبة للتكامل الاقليمى : فقد لوحــظ أن دول الدراسة فى خلال خمس سنوات السابقة على حرب يونية ١٩٦٧ ، لم تشــهد أزمة تكامل اقليمى بين أجزاء الاقليم على الاطلاق باســتثناء العراق الذى شــهد حربا أهلية فى شمال العراق ضــد الأكراد ، ومع ذلك فقد تم التوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار فى يونية ١٩٦٦ يتم على أساسه حل مشــكلة الأكراد فى الشــمال بما يحقق وحــدة الوطن العراقى ٠ واستمر الوضع على هذا النحو حتى تم

اعلان نظام الحكم الذاتي في منطقة الأكراد عام ١٩٧٠(٧٢) ٠

وبالنسبة للتكامل الثقافي : ويتضمن التكامل الثقافي ثلاث مؤشرات هي : اللغة والدين والناحية الاثنية ٠ وقد اتضح أن أكثر الدول - محل الدراسة - تمتعا بالتكامل الثقافي في المؤشرات الثلاث هي السعودية تليها مصر ، ثم الأردن ، فسوريا ، فاسرائيل ، ثم لبنان ، وأخيرا العراق ٠ ويظهر ذلك من خلال التفصيل التالي : فالسعودية مقسمة اثنيا الى العرب ويشملون (سعوديون ٧٩٪ ، وعرب آخرون ١٧٪ ، وفئات غير عربية ٤٪) ، أما من الناحية الدينية فالمسلمون السنة هم الغالبية بنسبة ٩٢٪ ، والشيعة المسلمون بنسبة ٥٪ ، والمسيحيون وآخرون بنسبة ٣٪ تقريبا(٧٣) ٠ أما مصر التي تليها فانها مقسمة اثنيا بين عرب بنسبة ٩٩ر٥٪ ، والباقي أقليات أخرى ، أما الدين فينقسم الى ٩٠٪ مسلمين سنة ، ٩ر٥٪ مسيحيين (ثلثهما يتبعون الكنيسة المصرية) ، ٥ر٪ أديان أخرى ٠ أما اللغة العربية فهي اللغة الأولى والرسمية للشعب المصري بنسبة ٩٩ر٥٪ ٠ وتتجلى صور الوحدة الوطنية لدى المصريين (مسلمين ومسيحيين) في ذلك التلاحم والتعايش والمستمر بينهما(٧٤) ٠ وتليهما الأردن - فانهما تتكون اثنيا من العرب بنسبة ٩٨ر٥٪ ، والشركس وعناصر أخرى ١ر٥٪ ، ودينيا مقسمة بين ٨٠٪

---

(٧٢) انظر تفصيلا في هذا الجزء :
Sa'ad Jawad, Iraq and Kurdish Question, 1958 -1970, (London : Ithac press, 1981), And : Edmund Ghareeb, The Kurdish Question in Iraq, op. cit., pp. 581 : 593.

(٧٣) The Middle East and North Africa, 1968/69, op. cit., pp. 581 : 593.

(٧٤) Ibid., pp. 783 : 823.

ويلاحظ أن نسبة المسيحيين في مصر لا تتسم بالدقة الكاملة ، فقد ورد لدى البعض نسبة أقل من ذلك ، ولكن غير موثقة بالسنة ، ونظرا لصعوبة التدقيق في ذلك اعتمدنا على المصدر المذكور لعام ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ ، مع تحفظ الباحث ازاء ذلك ، وهو ما تمت الاشارة اليه ايضا عند القياس في عام ١٩٧٣ ، من الفصل الثالث ٠

مسلمين سنة ، والباقى مسيحيون وآخرون ، بينما اللغة العربية هي اللغة الرسمية السائدة بنسبة ١٠٠٪(٧٥) .

أما سوريا فانها تتسم بالتنوع الاثنى ، وهى مقسمة بين العرب ٣ر٨٨٪ ، والأكراد ٨ر٥٪ ، والأرمن التركمان ، والشركس ٩ر٥٪ ، ومن الناحية الدينية فانها مقسمة بين المسلمين ٣ر٨١٪ ، والمسيحيون ٣ر٩٪ ، وجماعات أخرى تصنف كأقليات دينية وهى (العلويون ، والدروز ، واليزيديون) وتعادل ٤ر٩٪ ، أما اللغة العربية فهى اللغة الرسمية الوحيدة بنسبة ١٠٠٪(٧٦) . ويرجع السبب فى التنوع الاثنى لسوريا الى اعتبارها جزءا من أرض خصبة كانت محل استعمار من عدة جماعات مختلفة ، وكانت مكانا للمضطهدين دينيا وسياسيا من دولهم والذين لجأوا اليها وأقاموا فيها من المناطق المحاطة بها . علاوة على أن صعوبة الاتصال والحركة السريعة ونقص سلطة مركزية قوية ساعد على تميز الشخصية والاستقلالية الدينية ، والجماعات القومية(٧٧) .

اما اسرائيل فمن الناحية الاثنية مقسمة بين يهود بنسبة ٥ر٨٣٪ ، وعرب ودروز بنسبة ٤ر١٣٪ ، وشركس بنسبة ١ر٪ ، وعناصر أخرى من أرمن وأكراد وأوربيون بنسبة ٣٪ . اما الناحية الدينية فنسبة اليهود ٨٨٪ ، والمسلمين ٩٪ ، والمسيحيين ٢٪ ، والدروز وآخرون ١٪ ، اما اللغة السائدة فهى اللغة العبرية بنسبة ٩٠٪ ، بينما اللغة العربية قاصرة على

---

(٧٥) The Middle East And North Africa, 1968/1969, op. cit., p. 403.

(٧٦) Ibid., p. 696.

(٧٧) Nicolaos van Dam, The Struggle for Power in Syria, op. cit., pp. 15 : 20.

السكان العرب فقط(٧٨) · وقد أشار البعض الى مشكلة الاندماج الاجتماعى فى اسرائيـل مركزين على مشكلة التناقض الحاد بين اليهود الغربيين واليهود الشرقيين ، وكيف أن هذا له تأثير كبير على الاندماج الاجتماعى الاسرائيلى ، علاوة على التناقضات الموجودة بين المهاجرين اليهود وجيل الصابرا الجديد المولود فى اسرائيل على أرض فلسطين(٧٩) · وتعليقـا على وضع اليهـود الشرقيين فى اسرائيـل ومدى معاناتهم فقد أجريت دراسات عديدة بشأنهم ، فهم على الرغم من أنهم فى عام ١٩٤٨ كانوا يشكلون حوالى ٩٪ من السكان ارتفع عددهم فى عام ١٩٦٥ الى ٥٠٪ ، الا أن تمثيلهم فى الكنيست الخامس (١٩٦١) لم يزد على (٨) أعضـاء من (١٢٠) عضـوا ، أى حوالى ٧ر٦٪ ، كما أن جميع الحكومات الائتلافية التى شكلت حتى عام ١٩٦٥ ، شـغل المناصب الوزارية (٤٧) وزيرا لم يتجاوز عدد الوزراء الشرقيين (٣) وزراء فقط · وهذا يعتبر انعكاس لمـدى الاضـطهاد والتمييز العنصرى داخـل اسرائيل(٨٠) · ويشير آخرون الى هذه الحقائق الصارخة لقضية « الشرقيون والتمثيل الديمقراطى » مشيرا الى أن عـدد النواب الشرقيون (١٣) عضـوا فى الكنيست السادس (١٩٦٥) ، وهذا يعكس تباينا صـارخا للغاية بين العدد السـكانى والتمثيل البرلمـانى لليهود الشرقيين · فقد بلغ اليهود الشرقيون نسـبة الثلثين ، ولكن تمثيلهم البرلمـانى لا يتجاوز فى أفضـل حالاته ١٩٪ من مجموع أعضـاء الكنيست ، ويوجد هذا التباين فى مجالات

---

(٧٨) The M. East and N. Africa, 1968/69, op. cit., p. 334.

وايضا : التوازن العسكرى فى الشرق الأوسط ، جامعة تل أبيب ، ترجمة دار الجليل ، الأردن ، ١٩٨٥ ، ص ١٦٣ ·

(٧٩) أنظر : د· على الدين هلال ، تكوين اسرائيل ، دراسة فى أصول المجتمع الصهيونى· دار الهلال ، القاهرة (ب·ت) ، ص ٧٠ ـ ١٠٦ ·

(٨٠) أنظر كتـاب : القضـية الفلسطينية والخطر الصهيونى ، مؤسسة الدراسـات الفلسطينية ، بيروت ، طبعة ١ ، ١٩٧٣ ، ص ٤١٦ ـ ٤١٩ ·

أخرى كالمناصب والمراكز الحساسة فى كل من الحزب والكنيست والحكومة والمرافق العامة وغير ذلك(٨١) . وعلى الرغم من ذلك فانه بالمتابعة لم يتضح أن أوقات الأزمة التى مرت بها اسرائيل كان لهذا التمييز أثرا سلبيا ، بل لوحظ اجماع قومى للاسرائيليين تجاه قضاياهم المصيرية .

اما لبنان : فانه من الناحية الاثنية فهى مقسمة بين العرب ٨٩٪ ، والأرمن ٦٪ ، والأكراد ٥ر١٪ ، وعناصر أخرى ٥ر٣٪ . ومن الناحية الدينية : فانها تنقسم بين مارونيين وأرثوذكس وكاثوليك بنسبة حوالى ٥٠٪ ، وبين مسلمين سنة وشيعة ودروز حوالى ٥٠٪ . واللغة العربية هى اللغة الوحيدة رسميا بنسبة ١٠٠٪(٨٢) . ويعكس الدستور اللبنانى هذه الأوضاع الطائفية التى تعتبر من العوامل التى تؤثر على درجة التكامل القومى بالسلب .

وتأتى العراق فى المؤخرة : حيث تتكون اثنيا من العرب بنسبة ٥ر٧٣٪ ، والأكراد بنسبة ٦ر٢١٪ ، والأتراك ٤ر٢٪ ، والفارسيين ٧ر١٪ ، وعناصر أخرى ٨ر٪ . ومن الناحية الدينية فمنقسمة بين الاسلام بنسبة ٩٠٪ ، وغير المسلمين (مسيحيون ويهود) ١٠٪ ، ومن ناحية اللغة فان اللغة العربية هى السائدة بنسبة ٨٠٪ ، بينما الأكراد يتحدثون اللغة الكردية بنسبة ١٥٪ ، والفارسية ٣٪ ، والتركية ٢٪(٨٣) . وكما هو واضح

---

(٨١) د. أسعد مرزوق ، فى المجتمع الاسرائيلى ، القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧١ ، ص ١٢٩ ، ١٣٠ .

(٨٢) The M. East and N. Africa, op. cit., p. 449.

(٨٣) The M. East and N. Africa, op. cit., pp. 286, 309.

ويلاحظ أن نسبة المتحدثين باللغة الكردية ١٥٪ على حين أن نسبتهم من اجمالى السكان ٦ر٢١٪ ، ويرجع هذا الى أن هناك نسبة حوالى ٦٪ تتحدث اللغة العربية بصفة أساسية انما يعيشون فى المنطقة الكردية فى الشمال ومن الأكراد أنفسهم .

فان اللغة هى التى جعلت العراق فى ذيل القائمة للدول ــ محل الدراسة ــ فهى الدولة الوحيـدة التى توجد اللغة السـائدة بنسبة ٨٠٪ ، حتى اسرائيل فان لغتها العبرية سائدة بنسبة ٩٠٪ ، ثم تؤكد الناحية الاثنية هذا أيضا ، على عكس لبنـان الذى جعلها تتميز فى الناحية الاثنية التى إقتربت من ٩٠٪ ، الا أن الدين فى لبنـان هو الذى أضعف لبنـان وجعل ترتيبها قبل الأخير للمناصفة التقريبية بين المسيحيين والمسلمين .

وبوزن مؤشرات التكامل الثقافى (لغة ودين ، وناحية اثنية) لدول الدراسة يتضـح أن السـعودية تأتى فى المقـدمة بوزن (١ر٧٤) ، تليها مصر بوزن (١ر٧٩) ، ثم الأردن بوزن (٢ر٢١) ، فسوريا بوزن (٢ر٧٦)، ثم اسرائيل بوزن (٣ر٥٢) فلبنـان بوزن (٣ر٨٨) ، ثم العراق بوزن (٤ر٧٤) .

وباجمالى وزن عنصرى التكامل القومى (التكامل الاقليمى ، والتكامل الثقافى) ، يتضـح أن السـعودية تأتى فى المقـدمة بوزن (٢ر٢٣) ، تليها مصر بوزن (٢ر٢٨) ، ثم الأردن بوزن (٢ر٧) ، ثم سوريا بوزن (٣ر٢٥)، فاسرائيل بوزن (٤ر٠١) ، ثم لبنان بوزن (٤ر٣٧) ، وأخيرا العراق بوزن (٦ر٥٤) .

ويلاحـظ أنه باضافة التكامل الثقافى الى التكامل الاقليمى اتضـح أنه نفس الترتيب لدول الدراسـة قبل اضافتهما معا ، وذلك نظرا لأن وزن العراق فى العنصرين يأتى فى المؤخرة ، ولكن عند اضـافتهما رغم أنها فى المرتبة الأخيرة الا أنها ابتعدت بفارق أكبر من الربع عن لبنـان ، وهى الدولة السابقة عليها فى الترتيب .

(ج) ارتبـاط الاستراتيجية بالمصـالح القومية :

ويمكن قياس هذا العنصر من خلال عنصرين فرعيين هما : **الأول** : الوفاء بالاحتياجات الأسـاسية للشعب وذلك بتحليل ثلاث مؤشرات هى : متوسط عمر الانســان ، ونصيب الفرد من السعرات الحرارية ، ونصيب الفرد من أجهزة الراديو ، **والثانى** : قياس درجة التبعية وذلك بتحليل مؤشرين هما : درجة الانكشاف التجارى ، ونسبة الواردات من الحبوب . ويمكن تناول كل عنصر على حده كما يلى :

ج/١ : الوفاء بالاحتياجات الأساسية للشعب : وتتضمن :

(أ) متوسط عمر الانســان : اتضـح أن اسرائيـل فى المقـدمة بمتوسط عمر (٧٢) سنة ، تليها لبنــان بمتوسط عمر (٦٢) سنة ، ثم سوريا بمتوسط عمر (٥٣) سنة ، فالعراق (٥١,٥) سنة ، ثم الأردن (٥٠) سنة ، فمصر (٤٨,٥) سنة ، وأخيرا السعودية بمتوسط (٤٦) سنة[٨٤] .

(ب) نصيب الفرد من السـعرات الحرارية : اتضـح أن مصر أعلى دولة بمتوسط قدره (٢٩٣٠) كجم ، تليها اسرائيل بمتوسط (٢٨٢٠) كجم ، ثم لبنــان بمتوسط (٢٧٣٠) ، فالأردن بمتوسط (٢٣٩٠) ، ثم ســوريا بمتوسط (٢٣٦٠) ، فالعراق بمتوسط (٢٢٨٠) ، وأخيرا السعودية بمتوسط (١٧٥٠) كجم[٨٥] .

(ج) نسبة أجهزة الراديو الى كل (١٠٠٠) من السكان : اتضح أن

---

(٨٤) تقرير التنمية فى العــالم ، ١٩٨٥ ، ملحق/مؤشرات التنمية الدوليـة ، البنك الدولى ، واشنطن ، اغسطس ١٩٨١ ، ص ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

(٨٥) وردت هذه المعلومات فى :
Charles Lewis Taylor and Hudsun, World Hand Book of Political And Social Indicators. 2nd ed., (New Haven and London : Yale University Press, 1972), pp. 256 : 262.

اسرائيل تحتل المقدمة بعدد (٢٢٩) ، تليها سوريا بعدد (٢٢٤) ، ثم لبنان بعدد (٢١٣) ، فالأردن بعدد (١٦٠) ، ثم مصر بعدد (١٣٥) ، فالعراق بعدد (١٠٦) ، وأخيرا السعودية بعدد (١١)(٨٦) ٠

وباجمالى وزن المؤشرات الثلاث معـا يتضـح أن اسرائيـل تحتل المقدمة بوزن (٠٤ر١) ، تليها لبنان بوزن (٨٥ر١) ، ثم مصر بوزن (١٩ر٢) ، ثم سوريا بوزن (٤٣ر٢) ، فالأردن بوزن (٤٨ر٢) ، ثم العراق بوزن (٧٤ر٢) وأخيرا السعودية بوزن (٧٨ر٣) ٠

جـ/٢ : درجـة التبعية : يمكن قياسـها من خلال مؤشرى درجـة الانكشاف التجارى ، ونسبة الواردات من الحبوب من اجمالى الاستهلاك ، وذلك كما يلى :

(أ) بالنسبة لدرجة الانكشاف التجارى : وهى نتيجة نسبة حاصل جمع الصـادرات والواردات الى اجمالى الناتج المحلى الاجمالى ، وقد اتضـح أن أقل الدول ـ محل الدراسة ـ هى مصر بنسبة ٧ر٣٨٪ ، تليها سوريا بنسبة ٦ر٤٠٪ ، ثم اسرائيل بنسبة ٩ر٤١٪ ، فالأردن بنسبة ٧ر٤٣٪ ، ثم لبنـان بنسبة ٣ر٧٦٪ ، ثم العراق بنسبة ٤ر٧٦٪ ، وأخيرا السعودية بنسبة ٣ر٢٢٩(٨٧) ٠

وكما هو واضـح فان مصر أقل الدول تبعية لانخفاض نسـبة اجمالى صـادراتها ووارداتها الى الناتج القومى وهذا يعتبر فى صالحها ، ويجعلها أقل تعرضا لأى مؤثرات خارجية ٠ وهذا يتفق والمنـاخ السائد فى الفترة

---

(٨٦) U.N. Statistical Year Book, 1970, op. cit., pp. 802 - 804

(٨٧) هذه النسبة قام الباحث بايجـادها من خـلال المعلومات التى توفرت عن حجم الصادرات والواردات ، واجمالى الدخل القومى عن عام ١٩٦٧/٦٦ ، وذلك على أساس المعادلة السابق الاشارة اليها فى الجزء النظرى ٠

السـابقة على حرب ١٩٦٧ التى كانت شـعارات الاستقلال الوطنى والقومية العربية مرفوعة فيها آنذاك ٠

(ب) نسـبة الواردات من الحبوب بالنسـبة لاجمالى الاستهلاك : اتضح أن العراق أقل الدول استيرادا للحبوب بنسبة ٧٪ ، من اجمالى استهلاكها والانتـاج المحلى يسـد النسبة الأخرى وقدرها ٩٣٪ ، تليها مصر بنسبة ٢٤٪ ، ثم سوريا بنسبة ٣٤٪ ، فاسرائيل بنسبة ٤٠٪ ، ثم السعودية بنسبة ٦٠٪ ، فالأردن بنسبة ٦٧٪ ، وأخيرا لبنان بنسبة ٨٠٪(٨٨) ٠

وباجمال وزن عنصرى درجة التبعية يتضـح أن العراق أقل الدول بوزن (١١ر١) ، ثم مصر بوزن (١٥ر١) ، ثم سوريا بوزن (٣٣ر١) ، فاسرائيل بوزن (٤٤ر١) ، فالأردن بوزن (٩١ر١) ، ثم لبنان بوزن (٣٥ر٢) ، وأخيرا السعودية بوزن (٠٥ر٣) ٠

وباجمال وزن عنصرى ارتباط الاستراتيجية بالمصالح القومية : يتضح أن اسرائيل تحتل المقـدمة بوزن (٤٨ر٢) ، تليها مصر بوزن (٣٤ر٣) ، ثم سـوريا بوزن (٧٦ر٣) ، فالعراق بوزن (٨٥ر٣) ، ثم لبنـان بوزن (٢٠ر٤) ، فالأردن بوزن (٣٩ر٤) ، وأخيرا السعودية بوزن (٨٣ر٦) ٠

وزن الارادة القومية :

باجمال عناصر ومؤشرات الارادة القومية يتضـح أن مصر تحتل المقدمة بوزن (٧٥ر٦) ، تليها اسرائيل بوزن (١٩ر٧) ، ثم الأردن بوزن (٩٦ر٨)، فلبنان بوزن (٢٧ر٩) ، ثم سـوريا بوزن (٤٦ر٩) ، فالسـعودية بوزن

---

(٨٨) المنظمة العربية للتنمية الزراعية : توقعات الانتاج الزراعى ومستلزماته فى الدول العربية ، الخرطوم ، ١٩٧٥ ، وايضا : د٠ محمد محمود الصياد ، مرجع سابق ، ص ٧٦ ، ٨٥

(٧٦ر٩) ، وأخيرا العراق بوزن (٥٧ر١٢) ، والجدول التـالى يوضـح ذلك :

الدولة / النوع	(١) مصر	(٢) اسرائيل	(٣) الأردن	(٤) لبنان	(٥) سوريا	(٦) السعودية	(٧) العراق
وزن القيادة القومية	١٣ر١	٧٠ر	٨٧ر١	٧٠ر	٤٥ر٢	٧٠ر	١٨ر٢
وزن التكامل القومى	٢٨ر٢	٠١ر٤	٧٠ر٢	٣٧ر٤	٢٥ر٣	٢٣ر٢	٥٤ر٦
وزن ارتباط الأستراتيجية بالمصالح القومية	٣٤ر٣	٤٨ر٢	٣٩ر٤	٢٠ر٤	٧٦ر٣	٨٣ر٦	٨٥ر٣
الأجمالـــــــى	٧٥ر٦	١٩ر٧	٩٦ر٨	٢٧ر٩	٤٦ر٩	٧٦ر٩	٥٧ر١٢

جدول رقم (١٣)

ويلاحـظ من الجدول السابق ما يلى :

تفوق اسرائيـل فى عنصرين أساسيين من العناصر الثلاثة وهما وزن القيـادة القومية ، وارتباط الاستراتيجية بالمصالح القومية ، وتراجع وزنها فى التكامل القومى . ويفسر التفوق فى العنصر الأول وهو القيـادة القومية على أنها أكثر قدرة على حشد وتوجيه المجتمع تجاه الأهداف العايـا للدولة دون أن يكون هناك ردود فعل عنيفة تهدد النظـام . وكذلك تشير الى استقرار القيـادة السياسية بما يتيح لها قدر أكبر من حرية الحركة . علاوة على أن التفوق فى العنصر الثانى هو ارتباط الاستراتيجية بالمصالح القومية يعكس أن الهدف المرجو من التنمية والتخطيط يتحقق لصـالح المواطنين بما يشير الى ارتفاع مستوى المعيشـة ، وهذا يقود الى ملاحظة أن التراجع فى عنصر التكامل القومى لا يقلل من العنصرين الآخرين بل على العكس ، حيث أنه رغم هذا التراجع الا أن العنصرين الآخرين أضـعفا هذا التراجع وقللا من قيمة

درجة عـدم التكامل · أما مصر فانها تحتل المرتبة الثانية فى وزن القيـادة القومية ، وفى ارتباط الاستراتيجية بالمصالح القومية ، بينما تحتل المرتبة الأولى فى التكامل القومى بما يقترب من ضعف وزن اسرائيـل مما جعل مصر تتفوق على اسرائيـل عند اجمال وزن عناصر الارادة القومية ·

٢ ـ الأهـداف الاستراتيجية :

يمكن تنـاول وقياس وزن الأهـداف الاستراتيجية للدولة من خلال ثلاثة عناصر هى : تصـور الدور الذى تطرحه القيـادة لنفسها ولشعبها ، ومدى اتباع سياسة خارجية نشـطة على المستوى الاقليمى والدولى ، ومدى تفاعل الجمـاهير مع هذه الأهداف المطروحة · ويمكن الاكتفاء بالعنصرين الأولين فقط ، وتجنيب العنصر الثالث لعـدم امكانية قياس ذلك · ولعدم توافر معلومات فى هذا الشـأن · وعلى هذا فانه بالتحليل يتضح ما يلى :

بالنسـبة للعنصر الأول (تصـور الـدور الذى تطـرحه القيـادة للدولة) : اتضـح انه كان لمصر فى الفترة السـابقة على حرب يونية ١٩٦٧ دور متكامل داخليـا واقليميـا وعربيـا · فمن خـلال خطب رئيس الدولة والشعارات المطروحة آنذاك اتضح أن الأهداف هى : (حرية ، اشتراكية ، وحـدة) ، وحتمية الحل الاشـتراكى داخليا ، والديمقراطية الاجتمـاعية السياسية ، والعدالة فى التوزيع ··· الخ ، وذلك على المستوى الداخلى · أما على المستوى الاقليمى فكانت الأهداف تتركز حول فكرة القومية العربية والوحـدة العربية والسعى نحو تحقيقها بوسائل متعددة ولعل فى الجهود المبذولة فى وحـدة مصر وسوريا ، والأفـكار التى طرحت فى النصف الأول من السـتينيات بالوحـدة مع العراق ، وسوريا مرة ثانية تؤكد سعى مصر للوحـدة وتفاعل الشعوب وبعض القيـادات العربية مع الأفكار القومية التى طرحتها مصر آنذاك · كذلك لوحـظ عقد مؤتمرات القمـة العربية كصورة

من صـور التضـامن العربي ابتداء من عام ١٩٦٤ وكان لمصر دور كبير فى عقدها • اما على المستوى العـالمى فكانت مصر تسعى الى وحـدة حركات التحرير فى العـالم ، والتحرك فى دائرة العـالم الثالث ودعم مجموعة عدم الانحيـاز وكان للدور المصرى فى وضع أسـاس هذا التصـور للحركة مع الهنـد ، ويوغسلافيا • وعقدت مؤتمرات القمـة لدول عدم الانحيـاز ابتداء من أكتوبر ١٩٦١ حيث انعقـد المؤتمر الأول فى بلجراد ، ثم تلاه المؤتمر الثانى فى أكتوبر ١٩٦٤ فى القاهرة(٨٩) •

وبالنسـبة للعنصر الثانى فان مصر كان لها سياسة خارجية نشـطة على المسـتوى الاقليمى يظهر ذلك من خـلال دورها العربى ووضع أسـاس مؤتمرات القمـة العربية فى نطاق جامعة الدول العربية علاوة على مساعدة حركات التحرير العربية ، وعلى المستوى العـالمى فكان الدور الأسـاسى متركزا فى كتلة عدم الانحيـاز ، علاوة على مسـاعدة حركات التحرير فى افريقيا وآسيا وتبنى مواقف تأييد لدول العـالم الثالث فى المنظمات العالمية كالأمم المتحدة(٩٠) • أى أن مصر كان لها دور قيادى فعـــال فى الدائرتين الاقليمية والعالمية •

---

(٨٩) أنظر عـــددا من القراءات الهامة : السيد ياســين (اشراف) ، الثورة والتغيير الاجتماعى (ربـــع قرن بعد ٢٣ يوليو ١٩٥٢) ، القاهرة ، مركز الدراســات السياسية ، الأهرام ، ١٩٧٧ ، ص ٧٣ ـ ١٢٨ ، د• عصمت سيف الدولة : « تطور مفهوم الديموقراطية من الثورة الى عبد الناصر الى الناصرية » ، المستقبل العربى ، بيروت ، عدد ٥٦ ، أكتـــوبر ١٩٨٣ ، ص ٤٩ ـ ٧٩ ، د• سامى منصور : مرحلة على طريق بلا معالم ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية بالأهرام ، ١٩٨١ ، أحمد يوسف القرعى : ثورة ٢٣ يوليو ، وتصفية الاستعمار فى أفريقيا ، القاهرة ، مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام ، ١٩٧٨ • وأيضا . ايليا حريق « أزمة التحول الاشتراكى والانماء فى مصر » ، العلوم الاجتماعية ، الكويت ، عدد ١ ، ربيع ١٩٨٧ ، ص ١٥ ـ ٤٢ •

(٩٠) د• سامى منصور ، مرجع سابق ، وأحمد يوسف القرعى ، مرجع سابق •

تتوازى مع مصر سـواء فى العنصر الأول أو الثانى « اسرائيل » التى توافر لديها تصـورا لدورها الاقليمى والعـالمى يقوم على التوسـع والهيمنة على المستوى الاقليمى واخضـاع المنطقة العربية والسـيطرة على مقدراتها ، وعالميـا : بالتعاون مع الحركة الصهيونية العـالمية والمنظمات اليهودية ، والسعى نحو الارتباط العضوى بالدول الغربية خاصـة الولايات المتحـدة والتأثير باستمرار على صـنع القرار السـياسى فى الولايات المتحـدة تجاه المنطقة العربية من خلال جماعات الضغط(٩١) ٠ أما عـلى المستوى الداخلى فيتركز الهدف الأسـاسى حول العمل لخلق الظروف الاجتماعية والاقتصادية والروحية لتحقيق الغرض الأسـاسى الذى أنشئت من أجله وهو تجميـع اليهود فى « أرض الميعـاد » ، وتعزيز القدرة العسـكرية الاسرائيلية باعتبارها الأداة التى تحفـظ بقاء اسرائيـل ، وتوفير الحريات الشخصية لجميع المواطنين اليهود وتدعيم الممارسـة الديموقراطية ، حتى تكون اسرائيـل هى الدولة الديموقراطية الوحيدة والقدوة والنموذج فى المنطقـة العربية(٩٢) ٠ وهكذا فان اسرائيـل تمتلك تصـورا متكاملا داخليا واقليميا ودوليا ٠ وهى تضع هذا التصور موضـع التنفيذ وتتبع سياسة خارجيـة نشـطة على المستوى الاقليمى والدولى يظهر ذلك من خـلال محاولتها تحويل مجرى نهر الأردن ١٩٦٤ ، واقامة علاقات دبلوماسية مع ألمـانيا الغربية مما سبب مواجهة كبيرة بين الأخيرة والدول العربية ، وأيضا دورها الفعال قبل حرب ١٩٦٧ فى افريقيا

---

(٩١) أنظر : د٠ حامد ربيع ، الحرب النفسية فى المنطقة العربيـــة ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٥ ٠

(٩٢) القضية الفلسطينية والخطر الصهيونى ، مرجع سابق ، ص ٢٤٢ ــ ٢٤٤ ٠

وايضا :

Melvin Urofsky, We are One : American Jewry and Israel, (New York : Anchor Press, 1978), pp. 15 : 46.

وبعدها من خلال التعاون الفنى مع هذه الدول واقامة علاقات دبلوماسيه ، وايضا الدور الفعال بمساعدة الولايات المتحدة فى الأمم المتحدة[٩٣] ·

اما بقية الدول فانه بالنسبة للعنصر الأول فاتضح أن سوريا تتقارب مع العراق والسعوديه · بينما يتواضع دور الاردن ولبنان · اما العنصر الثانى فان هذه الدول جميعا وهى سوريا والعراق والسعوديه والاردن ولبنان ، من حيث درجة نشاط السياسه الخارجية فانها تكاد تكون محدودة وليست فعالة أو قائدة بالمقارنة بمصر أو اسرائيل · فسوريا شهدت مجموعة من التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بعد تولى حزب البعث السلطة فى مارس ١٩٦٣ ، وقد أخذت هذه التغييرات الطابع الراديكالى ·

فعلى المستوى الداخلى كانت هناك تغيرات فى بنية المجتمع لصالح الطبقات الفقيرة ، واكبها عدة أهداف على المستوى الاقليمى عربيا بالميل نحو الوحدة العربية ، واستمرار تبنى شعار البعث (وحدة — حرية — اشتراكية) ، وكان لها موقف متشدد ازاء اسرائيل على المستوى الاقليمى أيضا ، وعلى المستوى الدولى كان لها دور محدود ازاء حركة عدم الانحياز ، وكذلك داخل المنظمات العالمية كالأمم المتحدة ، بينما كان لها دور متميز داخل جامعة الدول العربية[٩٤] · أما على المستوى الثانى من حيث مدى

---

(٩٣) أنظر : محمد على العويتى ، سياسة اسرائيل الخارجية فى أفريقيا ، القاهرة ، المطبعة الفنية ، ١٩٧٢ ·

وأيضا :

Muhammad El-Furra, Years of No Decisions, (London and New York: KLP Limited, 1977), pp. 208 : 215.

(٩٤) Atmar Rabinovich, *Syria under the Ba'th 1963 - 66*, New York: John Wiley & Sons, Inc., 1972), pp. 209 : 214.

Michael H. Van Dusen, «Political Integration and Regionalism, in Syria», *The M. East Journal*, vol. 26, No. 2, Spring 192, pp. 123 - 126.

تبني سياسة خارجية نشطة اقليميا ودوليا ، فكان هذا محدودا للغاية خاصة بعد فشل تجربة الوحدة بين مصر وسوريا (٥٨ - ١٩٦١) مما أثر سلبيا على وضع سوريا عربيا ، علاوة على أن التطاحن الشديد على السلطة داخل سوريا كان وراء فشل تبنى سياسة اقليمية نشطة لها واستمر الأمر كذلك حتى حرب يونية ١٩٦٧(٩٥) ٠ كذلك فان العراق شهد مجموعة من التغيرات بعد انقلاب ٨ فبراير ١٩٦٣ ، الذى أصبح على أثره عبد السلام عارف رئيسا للجمهورية ٠ واشتدت بعد ذلك الصراعات على السلطة ، وحاول البعث مقاومة عارف ، وازاء ذلك كان هناك فريقين الأول يميل للوحدة ويؤيد عارف ، والثانى هو الجناح المعارض للوحدة العربية ، وسقط الجناح المعارض فى نوفمبر ١٩٦٣ بواسطة الضباط المؤيدين للوحدة العربية ٠ وهكذا تأكد وجود عارف فى السلطة واتخذ عدة اجراءات لصالح الجماهير فى العراق ، وصدرت فيما بعد ذلك قرارات التأميم ، واستند عارف الى أن الاشتراكية العربية مؤسسة على الاسلام ، وفى يوليو ١٩٦٤ أعلن رسميا - على غرار النموذج المصرى - تكوين الاتحاد الاشتراكى العربى كخطوة للاتحاد مع مصر ، ثم بدأت الخطوات الاشتراكية فى التطبيق ، ومن ناحية أخرى سعى النظام العراقى الى حل مشكلة الأكراد فى شمال العراق وتحقيق التكامل القومى وقد نجح الى حد كبير فى ذلك(٩٦) ٠ ومن ثم يتضح أن القيادة العراقية سعت الى تحقيق عدة أهداف داخلية منها العدالة الاجتماعية لغالبية المواطنين ، وتحقيق التكامل والتجانس الوطنى بين فئات الشعب وطوائفه وأراضيه ، وكان الشعار

---

(٩٥) Raymond A. Hinnebusch, «Syria Under the Ba'th,» Arab Studies Quarterly, vol. 4, No. 3, Summer 1982, U.S.A. pp. 177 : 199, pp. (192 : 193).

(٩٦) Magid Khaduri, op. cit., pp. 188 : 214, 231 : 233.

(وحـدة ـ حرية ـ اشـتراكية) هو الاطار الأساسى الذى قاد السياسات الداخلية والخارجية خاصة على المستوى الاقليمى للحـكومة العراقية ، وذلك طالمـا كان البعثيون فى السلطة(٩٧) • أما عن مدى اتباع سياسة خارجية نشـطة على المستوى الاقليمى والعـالمى ، فقد كان للعراق دور فعال على المستوى الاقليمى فى سـعيه للدخول فى تجارب وحـدوية ، وكان له دور كبير فى النظام الاقليمى العربى من خلال مؤتمرات القمة ، والجامعة العربية ، وكان لها دور محدود على المستوى العـالمى من خلال تجمع عدم الانحيـاز ، ومنظمة الأمم المتحدة •

أما السعودية فان أهدافها الداخلية المعلنة تمثلت فى النهوض بالمجتمع وتنميته وتحديثه عن طريق الحكومة ، وذلك فى مختلف المجالات تعليميا ، وثقافيا ، واجتمـاعيا ، واقتصاديا ، وصولا الى تحقيق مبادىء الشريعـة الاسلامية بما يحقق فى النهاية رفع مستوى معيشة الأفراد والحفـاظ على حرياتهم الاقتصادية بما يتفق وقواعد الشريعـة ، كذلك السعى نحو خلق مجتمع صناعى زراعى مكثف • أما الأهداف الاقليميـة فكانت تتلخص فى الحد من التوجهات الثورية والحفاظ على الأوضاع القائمة وتوفير الاستقرار فى المنطقة ، والتشدد ازاء القضية الفلسطينية من منطلق دينى • وعلى المستوى العالمى كان الدور محدودا على مستوى منظمة الأمم المتحدة ، ولكن على نطاق العالم الاسلامى بالدعوة للاسـلام عالميـا(٩٨) • فى نفس الوقت كانت

---

(٩٧) Christine Moss Helms, Iraqu, Eastern Flank of the Arab World, op. cit., pp. 124 : 125.

(٩٨) Gerald De Gury, Faisal, King of Saudi Arabia, (London : Arthur Barker Limited, 1966), pp. 147 : 151.

حيث تضمن هذا الجزء برنامج الملك فيصل وقت ان كان رئيسا للوزراء وولى العهـد من عشر نقط •

السياسة الخارجية للسعودية محدودة ، وهذا يرجع الى أن وضع السعودية كان محدودا نظرا لمحدودية الدخـــل القومى من البترول بالمقـارنة بالدول الأخرى في المنطقة العربية · بعبارة أخرى يمكن القول أنه قبل عام ١٩٦٧ اتسمت السياسة السعودية بالانطواء والتقوقع داخـل حـدود شبه الجزيرة العربية وكان موقفها وأسلوبها مما يجرى حولها فى الساحة العربية هـــو موقف الدفاع أساسا(٩٩) ·

أما كل من الأردن ولبنان فقد اقتصرت أهدافهما على الداخل كتنمية المجتمع ، والاهتمام بوحدته الوطنية ، ومحدودية الدور العربى قاصر عـلى الحفاظ على الاستقرار ، وعدم الدخول فى معارك جانبية مع الدول العربية ، والاعتدال فى الموقف تجاه القضية الفلسطينية ، وتجـــاه اسرائيل · ولم يلاحظ دور فعال على المستوى الواقعى لكل منهما من حيث اتباع سياســـة خارجية نشطة سواء على المستوى الاقليمى أو المستوى العالمى · فالحركة على هذين المستويين قاصرة على العمل فى نطاق أهداف وميثاق الجامعة العربية ، والأمم المتحدة(١٠٠) ·

وزن الأهداف الاستراتيجية :

بوزن الأهداف الاستراتيجية لكل دولة على حدة اتضح أن كلا من مصر واسرائيل تقعان فى المقـــدمة بوزن (٥٧ر) لكل منهما ، تليهمـا كل من

---

(٩٩) أنظر تفاصيل الدور السعودى فى العالم العربى فى : عبد العاطى محمد أحمد ، الدبلوماسية السعودية فى الخليج والجزيرة العربية ، القاهرة ، مركز الدراسـات السياسية والاستراتيجية ، ابريل ١٩٧٩ ، ص ٤٩ ـ ٥٦ ·

(١٠٠) بالنسبة للأردن يمكن الرجوع الى : سعد أبو ريه ، مرجع سابق ، ص ٩٨ ، ٩٩ وايضا بالنسبة للبنان ، يتم الرجوع الى : جان ملحه (جمع وتقديم) ، الوزارات اللبنانية ، وبياناتها ٤٣ ـ ١٩٨١ ، مرجع سابق ، ص ٤٣ ـ ١٨٠ (حيث تم تحليل بيانات الوزارات المختلفة) · وايضا : منح الصلح « الديموقراطية فى لبنان وانعكاساتها العربية » ، المستقبل العربى ، بيروت ، عدد ٩ ، سبتمبر ١٩٧٩ ، ص ٩٠ ـ ٩٩ ·

سوريا والعراق والسعودية بوزن (١ر٥٨) ، ثم الأردن ولبنان بوزن (١ر٩٣) لكل منهما ٠ والجدول التالى يوضح ذلك :

نوع العناصر / الدولة	(١) مصر	(٢) اسرائيل	(٣) سوريا	(٤) السعودية	(٥) العراق	(٦) الأردن	(٧) لبنان
تصور الدور الذى تطرحه القيادة	٢٦ر	٢٦ر	٦٠ر	٦٠ر	٦٠ر	٩٥ر	٩٥ر
مدى أتباع سياسة خارجية نشطة أقليميا ودوليا	٣١ر	٣١ر	٩٨ر	٩٨ر	٩٨ر	٩٨ر	٩٨ر
الأجمالـــى	٥٧ر	٥٧ر	١ر٥٨	١ر٥٨	١ر٥٨	١ر٩٣	١ر٩٣

جدول رقم (١٤)

ومن خلال هذا الجدول يتضح أن مصر تتساوى مع اسرائيل فى تصور الدور الذى تطرحه القيادة من حيث التكامل والشمول للمستويين الداخلى والخارجى ، وأيضا تساويهما فى اتبـاع سياسة خارجية نشطة اقليميا ودوليا ٠ وتتساوى كل من سوريا والعراق والسعودية فى العنصرين أيضا حيث تقل درجة التصور ، وأيضا محدودية نشاط السياسة الخارجية المتبعة اقليميا ودوليا ، وكذلك تتساوى كل من لبنان والأردن فى العنصرين أيضا حيث تقل درجـة التصور للدور الى اقتصاره على البعد الداخلى بصفة رئيسية ، كما يلاحظ أن كلا من اسرائيل ومصر هما الدولتان اللتان لهما سياسة خارجية نشطة اقليميا ودوليا ٠

٣ - القدرة الدبلوماسية :

تتضمن القدرة الدبلوماسية عنصرين همـــا : التمثيل الداخـلى لدى الدولة ، والتمثيل الخـــارجى للدولة ، ويمكن تناول كل منهما على حـدة كما يلى :

(أ) بالنسبة للتمثيل الداخلى للدول الأجنبية لدى الدولة : اتضح أن مصر تتفوق على دول الدراسة باحتلالها المقدمة حيث لديها (٦٧) ســـفارة للدول الأجنبية ، تليها اسرائيل بعدد (٦٠) سفارة ، ثم لبنان بعدد (٥٧) سفارة ، والعراق (٣٦) سفارة ، والأردن (٣٣) سفارة ، فسوريا بعدد (٣٠) سفارة ، وأخيرا السعودية بعدد (٢٩) سفارة(١٠١) ٠

وهنا يلاحظ أن مكانة مصر لدى الدول الأجنبية تفوق اسرائيل وبقية الدول محل الدراسة مما يشير الى مكانتها عالميا ووزنها الاقليمى باعتبارها من الدول الرائدة ضمن العـــالم الثالث ٠ كذلك فان تقدم اسرائيل بهـذا الحجم (٦٠) ســـفارة للدول الأجنبية لديها تعكس ثقلهـــا عالميا الى درجة منافستها(١٠٢) ٠ أما لبنان فان وضعها المتميز وتركيبتها الدينية ساعدت على تمثيل أكبر للدول الأجنبية لديها ٠

(ب) بالنسبة للتمثيل الخـــارجى للدول محل الدراســة : اتضح أن اسرائيل تتفوق بعدد (٩٢) سفارة ، تليها مصر (٧٩) سفارة ، ثم لبنـــان

---

(١٠١) تم الرجوع الى : هانى أحمد فارس ، التمثيل الدبلوماسى العربى ، بيروت ، منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٦٧ ، ص ٧٧ ، ٧٨ ٠

وأيضا :

The M. East and N. Africa, 1968, 1969, op. cit.

(١٠٢) ليلى سليم القاضى ، اسرائيل فى الميـــدان الدولى ، بيروت ، منظمـــة التحرير الفلسطينية ، ١٩٦٦ ، ص ٢٠ - ٢٥ ٠

(٦٠) سفارة ، فسوريا (٤٣) سفارة ، ثم السعودية بعدد (٣١) سفارة ، فالعراق بعدد (٢٨) سفارة ، ثم الأردن بعدد (١٥) سفارة[١٠٣] ٠

وزن القدرة الدبلوماسية :

بوزن عنصرى القدرة الدبلوماســـية اتضح ما يلى : تفوق مصر بوزن (١٩ر١) ، تليها اسرائيل بوزن (٢٩ر١) ، ثم لبنان بوزن (٨٨ر١) ، فالعراق بوزن (٢٢ر٣) ، ثم سوريا بوزن (٢٥ر٣) ، فالســـعودية بوزن (٤٦ر٣) ، وأخيرا الأردن بوزن (٥٢ر٣) ٠ والجدول التالى يوضح ذلك :

الدولة / نوع العناصر	(١) مصر	(٢) اسرائيل	(٣) لبنان	(٤) العراق	(٥) سوريا	(٦) السعودية	(٧) الأردن
التمثيل الداخلى	٦٢ر	٩١ر	٠٤ر١	٩١ر١	١٦ر٢	٢٠ر٢	٠٣ر٢
التمثيل الخارجى	٥٧ر	٣٨ر	٨٤ر	٣١ر١	٠٩ر١	٢٦ر١	٤٩ر١
الأجمالـــى	١٩ر١	٢٩ر١	٨٨ر١	٢٢ر٣	٢٥ر٣	٤٦ر٣	٥٢ر٣

جدول رقم (١٥)

وفى ضوء الجدول السابق يتضح : تفوق مصر فى التمثيل الأجنبى لديها ، يقابله تفوق اسرائيل فى التمثيل الخارجى لهـــا فى الخارج ، ورغم ذلك ظلت مصر متفوقة فى الاجمالى مع فارق بسيط عن اسرائيل ، وكذلك فانه رغم الترتيب الخامس للأردن فى التمثيل الداخلى للدول الأجنبية لديها الا أن ضعفها فى التمثيل الخارجى واحتلالها للمركز الأخـير بشكل واضح وبفارق كبير عما قبلها ، جعلها تحتل المركز الأخير عند اجمال العنصرين ٠

---

(١٠٣) انظر الى : هانى فارس ، مرجع ســـابق ، وأيضا (الشرق الأوسط وشـــمال افريقيا) ، ٦٨/١٩٦٩ ، (بالانجليزية) ، لكل دولة من دول الدراسة على حدة ، مرجع سابق٠

وزن العوامل المعنوية :

اتضح أنه باجمال عناصر العوامل المعنوية ومؤشراتها أن : مصر تحتل المقدمة بوزن قدره (٥١ر٨) ، تليهـــا اسرائيل ، وبفارق بسيط ، وبوزن قدره (٠٥ر٩) ، ثم لبنان بوزن (٠٨ر١٣) ، فســوريا بوزن (٢٩ر١٤) ، ثم الأردن بوزن (٤١ر١٤) ، فالسعودية بوزن (٨٠ر١٤) ، وأخـــيرا العراق بوزن (٣٨ر١٧) • والجدول التالى يوضح ذلك :

الدولة / نوع العناصر	(١) مصر	(٢) اسرائيل	(٣) لبنان	(٤) سوريا	(٥) الأردن	(٦) السعودية	(٧) العراق
وزن الارادة القومية	٧٥ر٦	١٩ر٧	٢٧ر٩	٤٦ر٩	٩٦ر٨	٧٦ر٩	٥٧ر١٢
وزن الاهداف الاستراتيجية	٥٧ر	٥٧ر	٩٣ر١	٥٨ر١	٩٣ر١	٥٨ر١	٥٨ر١
وزن القدرة الدبلوماسية	١٩ر١	٢٩ر١	٨٨ر١	٢٥ر٣	٥٢ر٣	٤٦ر٣	٢٢ر٣
الأجمالــــــــى	٥١ر٨	٥.ر٩	٨.ر١٣	٢٩ر١٤	٤١ر١٤	٨.ر١٤	٣٧ر١٧

ومن هذا الجدول يتضح : أن مصر تتفوق فى العنــاصر الثــلاثة وان كانت تتساوى معها اسرائيل فى الأهداف الاستراتيجية ، وتتقارب معهــا فى العنصرين الآخرين • ومن ثم يتضح أن الدولتين الأكبر فى دول الدراسة هما مصر واسرائيل ، وأن الفارق بينهما فى العوامل المعنوية لصالح مصر ولكنه لا يمثل أكثر من ٠٦ر٪ من اجمــالى وزن مصر فى العوامل المعنوية ، ومن ناحية أخرى فان الفارق بين اسرائيل وهى الدولة التى تحتل الترتيب

الثانى بعد مصر ولبنان يصل الى ما يقرب من النصف لصالح اسرائيل أى ٤٥ر٪ ، وهكذا حتى يصل الأمر الى العراق وهى الدولة الأخيرة فالفارق بينها وبين مصر يتجاوز الضعف بقدر بسيط . أى أن ارادة مصر ضعف العراق ، وتقترب ارادة اسرائيل أيضا من ضعف ارادة العراق .

وزن قوة الدول محل الدراسة قبل حرب يونية ١٩٦٧ :

بعد دراسة كافة العوامل والعناصر الرئيسية والفرعية ومؤشراتها ، وباتباع طريقة المعادلة بضرب مجموع أوزان العوامل المادية فى مجموع أوزان العوامل المعنوية ، وذلك طبقا للجدول المرفق ، يتضح أن مصر تحتل الترتيب الأول بوزن قدره (٢٧ر١٢١) ، تليها اسرائيل بوزن قدره (٢٨ر١٣٩) ، وتأتى السعودية فى المركز الثالث بوزن قدره (ـر٢٥٥) ، ثم لبنان فى المركز الرابع بوزن قدره (٠٦ر٢٨٦) ، فسوريا فى المركز الخامس بوزن قدره (٦٦ر٢٩١) ، ثم تأتى الأردن فى المركز السادس بوزن قدره (٢٣ر٣٢٥) ، وأخيرا فى المركز السابع تأتى العراق بوزن قدره (٧٢ر٣٣٤).

ويمكن استخلاص عدة ملاحظات وهى :

(أ) تتفوق مصر على اسرائيل ـ الدولة الثانية فى الترتيب ـ بمقدار بسيط بنسبة حوالى ١٥٪ ، وذلك قبل بدء حرب يونية ١٩٦٧ ، بينما تصل النسبة أكبر من الضعف عند المقارنة بين مصر والدولة الثالثة (السعودية) ، أما النسبة بين الدولة الثانية (اسرائيل) والثالثة (السعودية) فتصل الى الضعف أيضا . وهكذا الفارق مع الدول الأخرى التالية ليصل الأمر فى النهاية الى أن الفارق بين مصر (الدولة الأولى) ، والعراق (الدولة الأخيرة) يقترب من الثلاثة أمثال ، وتقل النسبة تباعا مع الدول أكثر قوة نسبيا من العراق وهى الأردن وسوريا ولبنان . وهذا يشير الى أن الفيصل فى الصراع مصر واسرائيل .

(ب) فى حالة تصور ضم قدرات ثلاث من الدول المواجهة (مصر وسوريا والأردن) لاتضح أنها تتفوق على اسرائيل بمقدار (١ : ٢٫٠٥) ، أى أكثر من الضعف بمقدار بسيط ٠

(جـ) وفى حالة تصور ضم قدرات الدول المواجهة مباشرة لاسرائيل وهى (مصر والأردن وسوريا ولبنان) لاتضح أن هذه الدول تتفوق على اسرائيل بمقدار (١ : ٢٫٥٤) ، أى حوالى ثلاثة أمثال تقريبا ٠

(د) وفى حالة تصور ضم قدرات الدول العربية الست (محل الدراسة) فى مواجهة قوة اسرائيل لاتضح أن قوة هذه الدول تتفوق على اسرائيل بمقدار (١ : ٣٫٥) ، أى ثلاثة أمثال ونصف ٠ وهذا يبين الى حد كبير فداحة الهزيمة فى يونية ١٩٦٧ على المستوى العربى من ناحية ومن ناحية أخرى يكشف عن القصور فى التنسيق بين الأطراف العربية لتعبئة مواردها الحقيقية لمواجهة هذا الكيان الصهيونى ، وهذا ما سيتضح فى المبحث التالى ٠

وزن قوة الدول في عـــام ١٩٦٧

م	الدولـــة	العوامـــل المادية				X	العوامـــل المعنويـــة			=	المجموع الكلـــى
		و . ق	و . ك	و . ع	و . س	المجموع	و . أ	و . هـ	و . د	المجموع	
١	مصـــر	٣ر٥٣	٦ر٢٣	٢ر٦٦	١ر٨٣	١٤ر٢٥	٦ر٧٥	ر٥٧	١ر١٩	٨ر٥١	١٢١ر٢٧
٢	اسرائيـل	٣ر٥٩	٨ر٣٢	٢ر٦٥	ـر٨٣	١٥ر٣٩	٧ر١٩	ر٥٧	١ر٢٩	٩ر٠٥	١٣٩ر٢٨
٣	السعوديـة	٤ر٤٠	٧ر١٣	٤ر٣٨	١ر٣٢	١٧ر٢٣	٩ر٧٦	١ر٥٨	٣ر٤٦	١٤ر٨٠	٢٥٥ر ـ
٤	لبنـــان	٤ر٩٤	١٠ر٣٦	٥ر٢٥	١ر٣٢	٢١ر٨٧	٩ر٢٧	١ر٩٣	١ر٨٨	١٣ر٠٨	٢٨٦ر٠٦
٥	سوريــا	٤ر٨٤	١٠ر١٤	٣ر٧٥	١ر٦٨	٢٠ر٤١	٩ر٤٦	١ر٥٨	٣ر٢٥	١٤ر٢٩	٢٩١ر٦٦
٦	الأردن	٥ر٠٤	١٠ر٨٣	٤ر٥٠	٢ر٢٠	٢٢ر٥٧	٨ر٩٦	١ر٩٣	٣ر٥٢	١٤ر٤١	٣٢٥ر٢٣
٧	العـراق	٤ر٠١	٩ر٣٠	٣ر٩١	٢ر٠٥	١٩ر٢٧	١٢ر٥٧	١ر٥٨	٣ر٢٢	١٧ر٣٧	٣٣٤ر٧٢

جدول رقم (١٧)

المبحث الثانى

نتيجة المواجهة العربية الاسرائيلية
فى حرب يونية ١٩٦٧

يؤرخ البعض لحرب يونيــة ١٩٦٧ بارجاعها الى الأحــداث السريعـة والمتلاحقة فى الأســـابيع الثلاثة السابقة على حــدوثها والتى تبــدأ بقرار الرئيس جمال عبد الناصر بطلب اعادة توزيع قوات الطوارىء الدوليـة فى سيناء فى ١٤ مايو ١٩٦٧ ، وما تلى ذلك من قرارات باغـــلاق مصر لخليج العقبة فى وجـــه السفن الاسرائيلية فى ٢٣ مايو ١٩٦٧ ، ومنـع السفن الأجنبية القادمة اليها بسلع استراتيجية ٠

والواقع أن هذا التأريخ يشوبه عدم الدقة ، فهو يعطى للاسرائيليين الحق فيما أعلنوه من أن حربهم فى يونية ١٩٦٧ لم تكن الا للدفاع الشرعى عن أنفسهم تجاه الجيوش العربية المحيطة بهم من كل جانب ، على حين يعلن الطرف المصرى بصفة خاصة بأن هــذه القرارات التى اتخذت فى الأسابيع الثلاثة السابقة على الحرب كانت قرارات دفاعية بقصد الردع لاسرائيل ازاء الحشود الاسرائيلية على الحدود مع سوريا ، والتهديدات المتتالية لها بالتدخل واعلان الحرب عليها ٠

ولكن الباحث لا تخدعه ، فى الفترة السابقة على حرب يونية ، تواتر مثل هذه الأحداث ٠ ذلك أنه لا يمكن أن تقرر دولة ما فى خـــلال أيام معدودة حربا بهذا الاتساع والشمول والتخطيط ٠ ولذلك فان تأصيل البدايات من الأهمية حتى يمكن فهم ما حدث ٠

وعلى هذا فانه يمكن القول بأن التخطيط للحرب كان يعد منذ فترة سابقة عليها ، وهـــذا أمر منطقى · فقـــد بدأت التحرشـات الاسرائيلية بالأطراف العربية خاصة ســـوريا فى أكتوبر ونوفمبر عام ١٩٦٦ ، حيث وقعت معركة طائرات الميراج الاسرائيلية فوق سوريا · وترتب على ذلك عقد اتفاقية للدفاع المشترك بين مصر وســوريا فى ٤ نوفمبر ١٩٦٦ لمدة خمس سنوات يتم بمقتضاها تكوين مجلس مشترك للدفاع وقيـــادة مشتركة ، ونصت على أن أى هجوم على أى منهما هو هجوم على الأخرى · ثم تعاقبت المعارك فى يناير ١٩٦٧ ، قرب بحـــيرة طبرية ، ثم حدثت واقعـة أخرى باعتداءات اسرائيلية على سوريا بالطيران فى الســـابع من ابريل ١٩٦٧ ، أسقطت فى هـــذه المعركة ست طائرات سورية ، ثم توالت التهـــديدات الاسرائيلية لسوريا فى ١٢ مايو بأن اسرائيل ستشن هجوما واسع النطاق ضد سوريا وذلك على لسان رئيس وزرائها « ليفى اشكول » ·

وازاء التصعيد الاسرائيلى ضد سوريا أعلنت مصر عن استمرارها فى الوقوف بكل الامكانات والطاقات لدعم سوريا · وأكدت تصريحات الرئيس جمال عبد الناصر هذا المعنى حيث قال : « اذا تحرشت اسرائيل بســوريا أو بأى دولة عربية ، فاحنا مستعدين نواجه اسرائيل »(١) ، وقال أيضا · « ان أى اعتداء على سوريا هو اعتداء علينا ، واذا حصل هجوم على سوريا حيطلع الطيارين المصريين ومـــع السوريين لمواجهة أى عـدوان جوى عـلى سوريا »(٢) ، وقال أيضا : « لقد وصلتنا معلومات مؤكدة أن اسرائيـــل

---

(١) من حديث للرئيس عبد النـــاصر فى المؤتمر الصحفى العالمى فى ١٩٦٧/٥/٢٨ ، مجلد خطب عبد الناصر (جزء أول) ، مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام . القاهرة . ١٩٧٠ . ص ١٩٤ ·

(٢) من خطاب للرئيس عبد الناصر فى عيد العمال (٢ مايو ١٩٦٧) ، المرجع السابق ، ص ١٦٠ ، ١٦٢ ·

تحشد على حدود سوريا قوات مسلحة كبيرة ، وقد اتصـــلنا بالسوريين وقلنا لهم ان احنا قررنا أنه اذا حصل هجوم على سوريا فان مصر هتدخل المعركة من أول دقيقة »[٣] • وفى أعقــاب القرارات التى اتخـذها الرئيس جمال عبد الناصر – السابق الاشارة اليها – قام الملك حسين – ملك الأردن بزيارة القاهرة لعقد اتفاقية دفاع مشترك مـــع مصر فى ٣٠ مايو ١٩٦٧ ، وانضمت العراق لهذه الاتفاقية فى الرابع من يونية[٤] • وفى ضوء ذلك[٥] يبرز أن الفـــاعل فى هذه التحرشات والتهديدات المتتالية هـــو الطرف الاسرائيلى ولم يكن الأمر طبقا لمـا أشـــاعه الاسرائيليون انهم مهددون من العرب بهدف كسب التعاطف العالمى معهم ، وعلى هذا فانه يتضح أن هناك اتجاهين رئيسيين : الأول يرد حرب يونية الى مجموعة الأحداث التى بدأت من جانب مصر فى الأسابيع الثلاثة السابقة عليها ابتداء من قراراتها بطلب

---

(٣) خطاب الرئيس عبد النـــاصر فى مركز القيـــادة المتقدمة للقوات الجوية ، المرجع السابق ، ص ١٧٣ •

(٤) انظر : فهرس المعاهدات والاتفاقات الدولية (الملحق) ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، المجلد السنوى لعام ١٩٧١ (السابع) ، ص ٢٧ – ٣١ •

(٥) يمكن الرجوع لمزيد من هذه التفاصيل حول هـــذه الأحداث والتوترات العربيـــة الاسرائيلية خلال ٦٦/١٩٦٧ لدى :

— Ibrahim Abu-Lughod and Malcolm H. Kerr, (editing), The Arab-Israeli Confrontation of June 1967, (U.S.A. : Northwestern University Press, Evanston, 1970), pp. 49 : 65.

— Brigadier Peter Young, The Israeli Campaign 1967, (London Kimber, 1967), pp. 59 : 70.

– وايضا : محمود رياض ، البحث عن السلام والصراع فى الشرق الأوسط ، مرجـــع سابق ، الفصل الثانى (جذور حرب يونية) ، ص ٢٩ – ٧٥ •

– محمد فوزى (فريق اول) ، حرب الثلاث سنوات (٦٧ – ١٩٧٠) ، القـــاهرة ، دار المستقبل العربى ، ١٩٨٤ ، ص ١٥ – ٢٩ •

– حسن البدرى (لواء) ، « من اشعل الحرب الثالثة فى يونية ١٩٦٧ » ، السياســـة الدولية ، عدد ٥٣ ، يوليو ١٩٧٨ ، ص ١٤٧ – ١٥٣ •

– موشى دايان ، قصة حيـــاتى (القسم الثانى) ، كتب مترجمة عن الهيئـــة العـــامة للاستعلامات ، القاهرة (ب• ت) ، فصل ١٧ ، ١٨ ، ١٩ •

اعادة توزيع قوات الطوارىء الدولية فى سيناء(٦) • والاتجاه الثانى : يرد الحرب الى بداية التحرشات الاسرائيلية بالحدود السورية قبل الحرب بحوالى تسعة أشهر ، وكذلك أحداث العنف على الحدود الأردنية وداخل قطاع غزة ، بل يعود هذا الاتجاه بالحرب الى الفترة التى تلت حرب ١٩٥٦ حيث بدأت اسرائيل تستعد لمثل هذه الحرب • ويشير البعض مؤكدا هذا الاتجاه قائلا : « ان اسرائيل أخذت من هذه القرارات المصرية ذريعة فى وقت كانت تعـــد نفسها بكل دقة لمعركة عســـكرية مفاجئة » ، ويؤكد صاحب هــذا الرأى بمرونة موقف الرئيس عبد الناصر بعد مطالبة يوثانت له بالتهدئة من جانبه خلال أسبوعين ، وموافقة الرئيس عبد النـــاصر على ذلك عمليا(٧) • وفى ضوء ما سبق يتناول هذا المبحث نتائج الحرب بالنظر الى توازن القوى القائم بين الطرفين •

---

(٦) من نماذج ذلك :

— Brigadier Peter Young, op. cit., pp. 71 : 81.

— Randolph, S. Churchill, And, Winston S. Churchill, The Six Day War, Boston, Houghton Mefflin Company, 1967, 53 : 77.

ومن تعليقات هذا الكاتب : « ان اسرائيل ــ كرجل الكاوبوى ، لم تنتظر حتى يحطمها عدوها ، فقد رأت الغدر فى عيون ناصر » ص ٧٥ •

— David Downing and Gary Herman, War Without End, Peace Without Hope (England : New English Library, 1978, pp. 131 : 166.)

وأيضـــا ــ صمويل سيجييف ، (كاتب اسرائيلى) ، حرب الســـتة أيام ، مترجم الى الفرنسية ، ثم الى العربية ، القاهرة ، (ب•ت) ، ص ٢٥ ، وأيضا : أنتونى ناتنج ، ناصر ، ترجمة (شاكر ابراهيم سعيد) ، القاهرة ، مكتبة مدبولى ، ط ١ ، ١٩٨٥ ، ص ٤٥١ ــ ٤٧٤ •

(٧) انظر : محمد حسنين هيكل ، لمصر •• لا لعبد الناصر ، بيروت ، ط• ثانية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ١٩٨٣ ، ص ١٤٥ • حيث أشار الى ان عبد الناصر أمر بتخفيف الاجراءات فى خليج العقبة بالنسبة للسفن القادمة الى اسرائيل • وأيضا انظر الى :

Nadav Safran, From War to War : The Arab-Israeli confrontation, 1948 - 1967, New York, Pegasus, 1969, p. 266.

حيث أشار الى أن الحرب بين مصر واسرائيل فى ضوء عوامل كثيرة كانت أمرا محتملا بغض النظر عن أحداث مايو ويونية ١٩٦٧ ، التى سبقت اعلان الحرب ، فهناك مشاكل عـــلى الحدود ، ومشاكل اللاجئين ، والمقاطعة وحقوق الملاحة ، ونزاعات المياه ••• الخ •

اولا ـ النتيجة الفعلية للمواجهة العسكرية :

أيا كانت الآراء المطروحة فى هذا الصدد ، فالواقع يشهد أن هنـاك مواجهة عسكرية قد حدثت بغض النظر عن طبيعتهـا أو حجمها ٠ وعنـد تحليل أسباب النتيجة التى آلت اليها هذه المواجهة يتضح أن الحرب قـد تمت بالفعل فى اطار بيئة وظروف اتسمت بالاختلال لصالح طرف آخر ٠ لذلك تحقق لاسرائيل نتيجة كبيرة من وراء هجومها العسكرى فى الخامس من يونية ١٩٦٧ ٠

وتتلخص النتيجة النهائية للمواجهة العسكرية فى : احتلال اسرائيل لأراضى عربية على جميع الجبهات المشتركة معها فى الحدود عدا لبنان ـ التى لم تشترك فى الحرب ـ وذلك كما يلى :

١ ـ احتلت اسرائيل سيناء حتى قناة السويس شـاملة شرم الشيخ وكذلك قطاع غزة ٠

٢ ـ احتلت اسرائيل فى الشرق الضفة الغربية للأردن ومدينة القدس القديمة ٠

٣ ـ احتلت اسرائيل هضبة الجولان فى الشمال حتى القنيطرة التى لا تبعد عن دمشق أكثر من (٤٠) ميلا ٠

وبالنظر الى حجم المساحة التى احتلتها اسرائيل فى حرب يونية هى (١٥٠ر٦٨) ألف كيلو متر مربع ، وهو ما يعـادل أكثر من ثلاثة أمثال مساحة اسرائيل فى ٤ يونيـة ١٩٦٧ ، مما أعطى لهـا ميزة استراتيجية وحرية حركة أكبر عما كان قبل حرب يونية ١٩٦٧ ٠

وقد بدأت اسرائيل الحرب بضربة الطيران الخاطفة ضد مطارات وطائرات السلاح الجوى المصرى فى الساعة السابعة والنصف صباح ٥ يونية ١٩٦٧ ،

ولمدة ساعة ونصف ، وبطلعتين جويتين أمكن تدمير ٨٠٪ من السلاح الجوى المصرى تماما وهو على الأرض ، ثم توالت الأحـــداث على الجبهة المصرية فى سيناء حتى قرار القيـــادة العامة بانسحاب القـوات المصرية من سيناء ، وحسمت المعركة نهائيا على الجبهة المصرية خلال ثلاثة أيام ، بعدها توجهت اسرائيل لتنهى الوضع فى الضفة الغربية وهضبة الجولان التى ختمت بهـا الأيام الستة للحرب بعد أن دمرت أيضا السلاح الجوى الأردنى والسورى ، وجزء من السلاح الجوى العراقى · وقد اتسعت الأحداث خلال هـذه الفترة بالسرعة والتتابع خاصة وأن النتائج والخسائر التى تمخضت عن هذه الحرب اتسمت بالضخامة · وهذا يستلزم ضرورة تبيان طبيعة وحجم الخسائر التى وقعت خلال تلك الأيام الستة بالنسبة لجميع الأطراف · وقد حرص الباحث أن يأخذ كل دولة على حدة كوحدة تحليل من جانب ، ومن جانب آخر حجم السلاح وأنواعه والأفراد كوحدات تحليل لكل دولة على حدة أيضا ، ومن جانب ثالث أن يتضمن عرضا لخسائر كل دولة ، ووجهات النظر المختلفـة فى هذا الشأن مع تبيان ترجيح الباحث لمدى الخسائر لكل طرف من الأطراف المتصارعة فى حرب يونية ١٩٦٧ ·

١ ـ الخسائر المصرية :

خسرت مصر فى معركة حرب يونيـــة ١٩٦٧ بالنسبة للأفراد عـددا يتراوح بين خمسة آلاف ، (١٥٠٠٠) خمســـة عشرة ألفا ، ما بين قتلى وجرحى وأسرى ومفقودين · ويمكن الاشـــارة فى هذا الصـــدد الى ثلاث روايات هى : الرواية الأولى عن تقرير « التوازن العســكرى » نقـلا عن الصحف المصرية (الأهرام) أن مصر فقدت حوالى (٥٠٠٠) قتيـل(٨) ،

---

(٨) The Military Balance, 1967/1968, op. cit., p. 50.

والرواية الثانية : « لصمويل سيجبيف » حيث أورد اجمالى القتلى والجرحى (١٥١٠٠) ، من بينهم (١٠١٠٠) عشرة آلاف ومائة فرد قتلوا ، من بينهم (١٠٠) مائة طيار ، و (٥٠٠٠) خمسة آلاف جرحـوا[٩] • أما الرواية الثالثة : فكانت للفريق فوزى حيث أشـــار الى أن الرقم الاجمالى للشهداء والمفقـــودين والأسرة هو (١٣٦٠٠) فردا ، من بينهم (٩٨٠١) قتيـــلا ومفقودا ، (٣٧٩٩) أسيرا وهم : (٤٨١) ضابطا ، (٢٣٨٠) جنـديا ، (٣٨) مدنيا[١٠] •

أما بالنسبة للمعدات : فقد تراوحت بين (٣٠٤) طائرة ، (٤٤٢) طائرة ، فيما يتعلق بالسلاح الجوى • فيذكر « دايان » أن الاجمالى (٣٠٤) طائرة عامة بما يعـــادل ثلاثة أرباع الســلاح الجـوى المصرى[١١] ، ويرى « سيجبيف » أنها (٤٤٢) طائرة عامة ، بينمـــا يشـير تقرير « التوازن العسكرى »[١٢] الى أنها (٣٤٠) طائرة (عدا طائرات الهليكوبتر والنقل والتدريب)[١٣] • ويشير الفريق فوزى الى أن نسبة الخسائر فى المعدات الجوية ٨٥٪[١٤] • ومن الأرجح أن تكون النسبة الواردة فى « التبـــوازن العسكرى » ، نظرا لاستبعاد الطائرات غير المقاتلة بما يعكس الدقة الى حد كبير وهو ما ذكرته روايات متعددة •

أما عن خسائر الدبابات : فقد بلغت فى حدود (٦٠٠) الى (٧٠٠)

---

(٩) أنظر : صمويل سيجبيف ، حرب الستة أيام ، مرجع سابق ، ص ١٦٨ — ١٧٤ •

(١٠) أنظر : محمد فوزى (فريق أول) ، حرب الثلاث سنوات ١٩٧٠/٦٧ ، مرجـــع سابق ، ص ١٦٠ ، ١٦١ •

(١١) موشى دايان ، قصة حياتى ، مرجع سابق ، ص ٣٩٢ — ٣٩٤ •

(١٢) صمويل سيجبيف ، مرجع سابق •

(١٣) الميزان العسكرى ، ١٩٦٨/٦٧ ، (بالانجليزية) ، مرجع سابق •

(١٤) محمد فوزى (فريق أول) ، مرجع سابق •

دبابة . فقد أشار تقرير « التوازن العسكرى » الى أنها (٦٠٠) دبابة(١٥) ، بينما أشار « سيجبيف » الى أنها (٧٠٠)(١٦) . وأشار محمد فوزى الى نسبة التدمير فى المعدات البرية عامة قد بلغت ٨٥٪(١٧) . أما المعدات البحرية : فقد أشار الفريق فوزى الى أن هذه المعدات لم تتعرض لأية خسائر ، بينما أشار تقرير « التوازن العسكرى » الى أن مصر خسرت أربعة قطع بحرية علاوة على خسائر أخرى فى المدافع تبلغ (٦٠٠) مدفعا(١٨) .

٢ ـ الخسائر الأردنية :

خسرت الأردن فى الأفراد ما يتراوح اجمالا بين (٧١٣٩) وبين (٧٣١٩) فردا . وبالنسبة للرقم الأول (٧١٣٩) يذكر « سيجبيف » موزعا على (٦٠٠٤) قتيلا ، (٦٧٢) جريحا ومفقودا) ، (٤٦٣) أسيرا(١٩) ، أما « التوازن العسكرى » فيشير الى أن الاجمالى هو (٧٣١٩) فردا ، موزعين على (٦٠٩٤) قتيلا ، (٧٦٢) جريحا ، (٤٦٣) أسيرا(٢٠) .

أما خسائر الطائرات فقد تراوحت بين (٢٠) طائرة ، (٢٨) طائرة ، ويشير « التوازن العسكرى » الى الرقم الأول وهو (٢٠) طائرة (عدا الهليكوبتر والنقل والتدريب)(٢١) ، بينما يشير « دايان » الى أن الاجمالى هو (٢٨) طائرة دون توضيح لنوعية الطائرات(٢٢) ، والأرجح أن الرقمين

---

(١٥) الميزان العسكرى ، ٦٧/١٩٦٨ ، بالانجليزية ، مرجع سابق .
(١٦) صمويل سيجبيف ، مرجع سابق .
(١٧) محمد فوزى ، مرجع سابق .
(١٨) صمويل سيجبيف ، مرجع سابق .
(١٩) صمويل سيجبيف ، مرجع سابق .
(٢٠) الميزان العسكرى ، مرجع سابق .
(٢١) الميزان العسكرى ، مرجع سابق .
(٢٢) موشى دايان ، مرجع سابق .

صحيحان ، ففي حالة خصم الطائرات غير الحربية من حصر « دايان » يصبح الرقم تقريبا هو ما ذكره تقرير التوازن العسكرى والعكس صحيح · أما عن اجمالى خسائر الدبابات فقد بلغت (١٥٠) دبابة وهو ما يعادل ثلثى الدبابات الأردنية · علاوة على خسائر أخرى فى المدافـــع بلغت (٢٨) مدفعا[٢٣] ، استولت اسرائيل على ستة منها ·

٣ ـ الخسائر السورية :

فقد خسرت سوريا فى الأفراد فى حدود (٥٠٠٠) خمسة آلاف قتيلا وجريحا · وذكرت السلطات السورية أنها خسرت (١٤٥) قتيلا طبقا لما ورد فى تقرير التوازن العسكرى[٢٤] ، بينما ذكر « سيجبيف » أن عـدد القتلى (٢٠٠) قتيلا والجرحى بلغوا (٥٠٠٠) خمسة آلاف جريحا[٢٥] ·

أما الخسارة فى الطائرات فقد تراوحت بـين (٥٠ ـ ٦٠) طائرة · فعلى حين يشير تقرير التوازن العســـكرى الى أن الخســـائر بلغت (٥٠) طائرة[٢٦] ، أشار « دايان » الى أنها بلغت (٥٣) طائرة[٢٧] ، وأشـــار « سيجبيف » بأنها بلغت (٦٠) طائرة[٢٨] ، أما عن الخسارة فى الدبابات فقد تراوحت بين (٥٠) دبابة الى (١١٠) دبابة · فقـد ذكر تقرير التوازن العسكرى الى أنها (٥٠) دبابة[٢٩] ، بينما أشار «سيجبيف» الى أنها (١١٠) دبابة منها (٣٠) دبابة استولت عليها اسرائيل · علاوة على خسائر أخرى

---

(٢٣) الميزان العسكرى ، مرجع سابق ·
(٢٤) الميزان العسكرى ، مرجع سابق ·
(٢٥) صمويل سجيف ، مرجع سابق ·
(٢٦) الميزان العسكرى ، مرجع سابق ·
(٢٧) موشى دايان ، مرجع سابق ·
(٢٨) صمويل سيجبيف ، مرجع سابق ·
(٢٩) الميزان العسكرى ، مرجع سابق ·

نحو (١٥) بطارية صواريخ كانت موجودة بهضبة الجولان[٣٠] ·

٤ ـ الخسائر العراقية :

فقد توافرت معلومات عن خسارة العراق في عدد الطائرات بين (١٠ ـ ٢٠) طائرة · فعلى حين ذكر « دايان » أن العراق خسرت (١٠) عشر طائرات[٣١] ، نجد تقرير التوازن العسكرى يذكر أنها بلغت (٢٠) طائرة مقاتلة[٣٢] ·

٥ ـ الخسائر الاسرائيلية :

خسرت اسرائيل فى الأفراد عددا فى حدود (٧٠٠) سبعمائة قتيلا ، وعددا يتراوح بين (١٥٠٠ ـ ٢٥٠٠) جريحا · والأسرى فى حدود (٢١٩) شخصا ، فعلى حين يذكر تقرير « التوازن العسكرى » أن اسرائيل خسرت (٦٧٦) قتيلا ، (٢٥٠٠ جريحا وباجمالى قدره (٣١٧٦) فردا[٣٣] ، ويشير « ناتنج » أن خسارة اسرائيل حوالى (٧٠٠) قتيلا دون الاشارة الى عدد الجرحى[٣٤] ، أما «سيجيف» فيشير الى اجمالى القتلى والجرحى (٢٢٦٦) من بينهم (٧٠٣) قتيلا بينهم (١٣) طيارا ، و (١٤١٣) جريحا[٣٥] ، كذلك يشير « دايان » الى أن عدد الطيارين الذين فقدتهم اسرائيل (١١) قتيلا ، (٤) أسرى ، (٥) جرحى باجمالى (٢٠) طيارا[٣٦] ، ويشير الفريق محمد

---

(٣٠) صمويل سيجييف ، مرجع سابق ·

(٣١) الميزان العسكرى ، مرجع سابق ·

(٣٢) موشى دايان ، مرجع سابق ·

(٣٣) الميزان العسكرى ، مرجع سابق ·

(٣٤) انتونى ناتنج ، مرجع سابق ، ص ٤٦٨ ·

(٣٥) صمويل سيجييف ، مرجع سابق ·

(٣٦) موشى دايان ، مرجع سابق ·

فوزى الى أن عـدد الأسرى الاسرائيليين على الجبهـة المصرية كانوا (٢١٩) أسيرا(٣٧) ٠

أما عن خسارة اسرائيل فى الطائرات فقد تراوحت بين (٢٥ طائرة - ٤٠ طائرة) فعلى حين يذكر تقرير التوازن العسكرى بأن اجمالى خسـائر طـيران اسرائيل (عدا الهليكوبتر والنقـل والتدريب) قـد بلغ (٤٠) طائرة(٣٨) ، بينما يشير « دايان » الى أن العدد بلغ (٢٥) طائرة فقط شاملا (١٩) طائرة سقطت بالفعل ، و (٦) طائرات أصيبت ولكنها عادت سالمة الى اسرائيل(٣٩) ٠

أما عن خسارة اسرائيل فى الدبابات فقد تراوحت بين (٦١) دبابة ، وبين (١٠٠) دبابة ٠ فقد أشار تقرير الميزان العسكرى الى أنها بلغت (١٠٠) مائة دبابة(٤٠) ، بينما أشـار « سيجييف » الى أنهـا بلغت (٦١) دبابة فقط(٤١) ٠

ومن خلال العرض السابق لخسائر الأطراف المتصـارعة يمكن بلورة هذه الخسائر فى الجدول التالى :

---

(٣٧) محمد فوزى ، مرجع سابق ٠

(٣٨) الميزان العسكرى ، مرجع سابق ٠

(٣٩) موشى دايان ، مرجع سابق ٠

(٤٠) الميزان العسكرى ، مرجع سابق ٠

(٤١) صمويل سيجييف ، مرجع سابق ٠

الدولة	خسائر الأفراد	الطائرات	الدبابات	المدافع	قطع بحرية	معدات أخرى
مصر	حوالى (١٠٠٠٠) قتيل وجريح	٣٤٠ تقريبا	(٦٠٠ـ٧٠٠)	٦٠٠	٤	-
الأردن	حوالى (٧٠٠٠)	(٢٠ـ٢٨)	١٥٠	٧٨	-	-
سوريا	حوالى (٥٠٠٠)	(٥٠ـ٦٠)	(٥٠ـ١١٠)	—	-	١٥ بطارية صواريخ
العراق	———	(١٠ـ٢٠)	—	—	-	-
اسرائيل	حوالى (٣٠٠٠) قتيل وجريح	(٢٥ـ٤٠)	(٦١ـ١٠٠)	—	-	-

جدول رقم (١٨)

ومن هذا الجدول يلاحظ ما يلى :

(أ) أن الأرقام الواردة فيه تقريبية ، وتعكس اتفاق الترجيحات المختلفة ٠

(ب) أن خسائر مصر بالنسبة لخسائر اسرائيل فى الأفراد تعادل أكثر من ثلاثة أمثال ، ونسبة خسائر الأردن الى خسائر اسرائيل أكثر من الضعف ، ونسبة خسائر السوريين الى اسرائيل تقترب من الضعف أيضا ٠ وبالاجمال فان نسبة خسائر العرب (الدول المتصارعة معا وهى مصر والأردن وسوريا) الى خسائر اسرائيل فى الأفراد تعادل أكثر من سبعة أمثال خسائر اسرائيل ٠ وهى بالتالى نسبة كبيرة للغاية خاصة وأن اسرائيل تحارب على ثلاث جبهات ٠

(جـ) أن خسائر مصر فى الطائرات تكاد تقترب من عشرة أمثال خسارة اسرائيل ، بينما لو أضيفت خسائر الأردن ، وسوريا ، والعراق الى خسائر

مصر ، ومقارنتها بخسائر اسرائيل لاتضح أنهـا تعـادل أكثر من سـتة أضعاف . وهذه أيضا نسبة فادحة فى الخســائر عند المقارنة بـين طرفى الصراع فى معركة ١٩٦٧ .

(د) أن خسائر مصر فى الدبابات تعادل حوالى سبعة أمثال خسـارة اسرائيل ، واذا أضيفت خسائر كل من الأردن . وسوريا الى مصر لاقتربت النسبة من عشرة أمثال خسارة اسرائيل ، وهى نسبة هائلة تشكل فجوة كبيرة بين الطرفين (العربى والاسرائيلى) .

(هـ) بالمقارنة بين فارق القوة بين الأطراف العربيـة واسرائيل ، فان نسبة الخسائر حجمها لا تكاد تتفق مع هذا الفارق سواء بالنسبة للعرب أو اسرائيل . ومن الواضح أن الضربة المفاجئة للطـيران الاسرائيلى فى حرب ١٩٦٧كان لها دور حاسم فى زيادة حجم الخسائر فى الأفراد والمعدات لدى الطرف العربى .

ثانيا ـ الاتجاهات الرئيسية فى تفسير نتيجة حرب يونية :

يمكن تقسيم الاتجـاهات الرئيسية فى تفسـير نتيجة حرب يونيـة ١٩٦٧ ، الى اتجاهين هما :

الاتجاه الأول : وهو الذى يرجع الهزيمة الى مجموعة من الأسـباب المباشرة .

الاتجاه الثانى : وهو الذى يرجع الهزيمة الى مجموعة من الأسباب غير المباشرة التى تتعلق بطبيعة البناء الاجتماعى ـ الاقتصادى .

وفيما يلى تناول تفصيلى لهذين الاتجاهين :

١ ـ الاتجاه الأول ـ الأسباب المباشرة لهزيمة ١٩٦٧ :

وهى مجموعة الأسباب المباشرة التى تتعلق بسلوك مؤسسات أو أفراد

خلال المعركة ، أو التى تتعلق بعدد من الأبعاد - كل على حده - قادت الى الهزيمة بشكل مباشر · ويمكن بلورة هذه الأسباب فيما يلى :

(أ) أسباب تتعلق بالبعد العسكرى : يركز الكثيرون على الأخطاء التي وقعت فى الجانب العسكرى ، باعتباره الجانب الأساسى فى احداث الهزيمة ، ومنها ما يتعلق بنواحى عدم الاعداد الجيد للحرب من جانب الطرف العربى عامة والمصرى بصفة خاصة ، ومنها ما يتعلق بالأخطاء التى وقعت أثناء سير المعركة بين الطرفين العربى والاسرائيلى · فمن ناحية عدم الاعداد الجيد للحرب يشير الفريق محمد فوزى الى أن القوات المسلحة المصرية لم تكن معدة أو مجهزة من حيث التعبئة التى لم تتم ولو لمرة واحدة ، ولم تكن هناك مهام محددة للقوات التى وضعت فى سيناء ابتداء من ١٤ مايو ١٩٦٧ ، وعدم وجود قائد أركان له مهام حقيقية فى مجال التنسيق بين أفرع القوات المسلحة المختلفة ، والميل الى الانغماس فى الخداع الاعلامى كالاستعراضات العسكرية التى تقام فى ذكرى ٢٣ يوليو سنويا ، وكذلك اصابة القوات المسلحة بالداء البيروقراطى ، وعدم اتمام التدريبات اللازمة بانتظام ، كذلك تم تسريح دفعة احتياط قبل المعركة بثلاثة شهور بهدف توفير المرتبات مما كان له أثر سلبى من زاوية نقص فى الأفراد والتسليح والمعدات فى القوات البرية يوم ١٤ مايو ١٩٦٧ ، وان ما ينطبق على مصر ينطبق على الدول العربية المتصارعة مع اسرائيل(٤٢) · ويتفق عبد الفتاح أبو الفضل (وكيل المخابرات العامة المصرية الأسبق) مع هذا بالتركيز على عامل الهرجلة والضياع أثناء فترة التعبئة ، حيث أن الأفراد المعبئين للخدمة كاحتياط لم يشيروا الى انهم على استعداد لتحمل المسئولية ، وأن السبب فى ذلك القيادة

---

(٤٢) محمد فوزى ، مرجع سابق ، ص ٤٧ - ٦٨ ·

العامة للجيش التى لم تضع خططا لذلك(٤٣) . كما أن الكاتب محمد حسنين هيكل يزيد الأمر تأكيدا بارجاع السبب فى الهزيمة الى وجود خطأ فى ترك المشير عبد الحكيم عامر يقود المعركة فعلا ، بينما كان لا يصلح لقيادتها لأنه تحول فى الحقيقة عند رتبة الرائد من ضابط الى سياسى(٤٤) .

ومن ناحية الأخطاء التى وقعت أثنـاء المعركة ، يؤكد حسن البـدرى (أستاذ تاريخ الحرب الأسبق بأكاديمية نـاصر العسكرية) على تأثير الهجمة الاسرائيلية بالطيران التى شملت المفاجأة من جانب اسرائيل ، وتوافر قنبلة « اجاترا » لديها لتدمير ممرات الاقلاع والهبوط لقفل المطـارات مما سبب شـللا للقوة الجوية المصرية ، ودول المواجهة العربية الأخرى ، علاوة على ضعف المدفعية المضـادة للطائرات ، اضافة الى خطـأ قرار الانسـحاب ، وكل هذا قاد الى احـداث الهزيمة(٤٥) . ويؤكد على تـأثير ضربة الطيران الاسرائيـلى « صمويل سيجبيف » ـ وذلك بارجاعها الى قوة الطيران الاسرائيلى التى حسمت المعركة لصـالح اسرائيل وذلك فى اطار التخطيط المحـكم من القيادة العسـكرية ، وحجم المعلومات الدقيقة التى وصلت الى اسرائيل عن الأطراف العربية ، يقابلها فشـل المخابرات المصرية فى الحصول على معلومات صحيحة عن قوة الجيش الاسرائيلى ، وأيضـا قبول الجيش المصرى المبادىء العسكرية السـوفيتية دون تقدير ملائمتها لظروف الشرق الأوسـط(٤٦) . كما أن محمود عزمى (الباحث فى الأمور العسكرية) يشير الى أن تفوق اسرائيـل

---

(٤٣) عبد الفتاح أبو الفضل . كنت نائبا لرئيس المخابرات . القـاهرة . دار الحرية . ط ١٠ . ابريل ١٩٨٦ . ص ٢٧٧ ـ ٣٠٧ .

(٤٤) محمد حسنين هيكل . لمصر .. لا لعبد الناصر . مرجع سابق . ص ١٣٣ .

(٤٥) حسن البدرى . « دور القوات الجوية الاسرائيلية فى الحصول على السيطرة الجوية فى جولة صيف ١٩٦٧ » . السياسة الدولية . عدد ٥١ . يناير ١٩٧٨ . ص ١٧٨ ـ ١٨٣ .

(٤٦) صمويل سيجبيف . مرجع سابق . ص ٦٥ . ٢٧٤ . ٢٧٨ .

يرجع الى أخذ زمام المبادرة الهجومية من جانب القيادة الاسرائيلية ، وسرعة كفاءة الهجوم المسبوق بضربة جوية مفاجئة أخرجت السلاح الجوى المصرى من المعركة قبل بدئها ، فضلا عن سوء التوزيع الاستراتيجى للقوات البرية المصرية عشية بدء الهجوم الاسرائيلى ، وعجز القيادة المصرية واضطرابها فى تحريك قوات الاحتياط الاستراتيجى والاستعاضة عن ذلك بانسحاب عام غير منظم • وأدت هذه العوامل الى تفوق نسبى للاسرائيليين على الجبهتين المصرية والأردنية ، فى نفس الوقت الذى لم تتحرك فيه الجبهة السورية ازاء الهجومين الاسرائيلى على مصر والأردن ، الأمر الذى أفقد التفوق العربى المطلق قيمته الفعلية فى ساحات القتال ، نتيجة انعدام وجود القرار الاستراتيجى المناسب لدى القيادات السياسية والعسكرية والعربية ، وانعدام وحدة القيادة أو التنسيق بين بعضها البعض نتيجة لذلك ، الأمر الذى سمح للقيادة الاسرائيلية بتحقيق تفوق نسبى على كل جبهة على حدة ، واستثمار ميزة الحركة على الخطوط الداخلية فى تغيير مركز الثقل الرئيسى لعملياتها العسكرية من جبهة لأخرى(٤٧) • كما يرجع البعض الهزيمة الى انغماس الجيش فى السياسة وعدم تفرغه لعمله الأساسى ألا وهو الارتفاع بمستوى كفاءته ومهارته فى القتال ، وقد نجم عن ذلك تفشى الضعف فى الجيش بوجود الشلل ومراكز القوى مما أدى الى الهزيمة(٤٨) •

(ب) أسباب تتعلق بالبعد السياسى : يركز البعض الآخر على الأخطاء التى وقعت على الصعيد السياسى سواء أكان خطأ فى التنسيق السياسى ، أو الصراعات على السلطة أو ضعف القدرة الاتصالية ، أو عدم

---

(٤٧) محمود عزمى ، « ميزان القوى العربى الاسرائيلى (٧٣ ـ ١٩٨١) » . الفكر الاستراتيجى العربى ، بيروت ، عدد ٣ ، يناير ١٩٨٢ ، ص ٧ ـ ٤٣ •

(٤٨) انظر ، صلاح الحديدى ، شاهد على حرب ١٩٦٧ ، مرجع سابق ، ص ٢١١ ـ ٢٢٢ •

كفاءة الأشخاص المعهود اليهم بالمسئولية ، أو خطأ عدم القدرة على ترجمة الوحدة السياسية بين العرب ... الخ • فها هو الوزير البريطانى « أنتونى ناتج » يركز على وضع العرب سياسيا والذى كان يتسم بالفوضى البالغة التامة ، فالوحدة السياسية التى تحققت بين دول بعينها لم تترجم ، ولم يكن من الممكن أن تترجم الى استراتيجية عسكرية منسقة ، اما القيادة العربية الموحدة ، رغم ما تحمله من اسم عظيم ، فقد كانت رأسا بلا جسد ، وهيئة أركان حرب بلا جيش يساندها(٤٩) • ويؤكد هذا أيضا « أوبالانس » الذى يعتبر السياسة هى العنصر الحاسم فى تقرير مصير هذه الحرب من بدايتها ، وحتى قبل أن تبدأ — فالطرف العربى كان يعانى من افتقاد وحدة القيادة ، واتسم أطرافه بتعدد القيادات ، وهذا ما حدث على الجبهة الأردنية ، حيث كان الأردنيون في مركز أفضل بالقدس ، ووصلتهم برقية مزيفة بالانسحاب منها بلا قتال ، وفى نفس الوقت تصل للقيادة فى عمان برقية عن تشتت القوات الأردنية على عكس الحقيقة • كما ان انهيار نظام الاتصال السياسى والعسكرى أثناء المعارك يعد من الأسباب الهامة التى تؤدى الى هزيمة الجيش حيث يتعذر توصيل الأمر للوحدات بطريقة سليمة أثناء المعارك مما يتعذر التنفيذ ، وهذا ما حدث على الجبهة المصرية حين تقرر الانسحاب من الجبهة(٥٩) • كما يورد البعض عددا من الأسباب تتركز حول خطأ فى الحسابات السياسية ، وخطأ فى ترك القوى الخارجية تتحرك ضد المصلحة المصرية والعربية ، علاوة على أهمال معرفة العدو وتناميه مع وضعه فى نقطة متأخرة من جدول الأولويات ، وادراك ان التفوق

---

(٤٩) انتونى ناتنج ، مرجع سابق ، ص ٤٦٦ •

(٥٠) Edgar O'Ballance, The Third Arab-Israel War, (London : Faber & Faber, 1972), pp. 13 : 15.

العددى يهزم اسرائيل ، أو أن الزمن كفيل ويعمل ضد اسرائيل · ويركز البعض على تقاعس القيادة المصرية وعدم قيامها بواجبها على الوجه المرضى[٥١] ، وأن الأخطاء التى وقعت لم يكن من العسير تداركها ، وهذا هو سبب الهزيمة ، ومن ثم فان النصر الذى أحرزته اسرائيل لم يكن اذن وليد بسالة قواتها المسلحة[٥٢] · علاوة على ذلك فان هناك من يركز على ذلك الصراع الخفى بين الرئيس جمال عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر منذ عام ١٩٦٢ ، وتصاعد الى قمته فى سنوات ما قبل حرب ١٩٦٧ لدرجة أثرتَ على صنع القرار ، وأوجدت مواقف أثرت تأثيرا مباشرا على المعركة نفسها · ثم ان انفراد المشير بالسلطة الفعلية على القوات المسلحة ومجلس الدفاع الوطنى وانتفاء سلطة القائد الأعلى للقوات المسلحة ومجلس الدفاع الوطنى تسبب فى عدم وجود رأى جماعى وأثر بالتالى على صنع القرار الاستراتيجى للدولة · بعبارة أخرى فان من نتيجة هذا الصراع تمزق وحدة القيادة الجماعية وانفصال فى صنع القرار المصيرى للدولة واختلاف الفكر فى التطبيق ، وكان الرئيس جمال عبد الناصر يحكم ويسيطر على الدولة والشعب ، والمشير عبد الحكيم عامر ومجموعته تسيطر على القوات المسلحة التى خرجت عن الاطار الطبيعى للدولة ، وكانت أبرز نتيجة ظهرت من هذا الصراع أن كلا منهما لم يتمكن من معرفة القدرة القتالية للقوات المسلحة الا بعد أن تورطت فى اجراءات المعركة[٥٣] ·

(جـ) أسباب تتعلق بالبعد الخارجى : يركز البعض على دور العامل

---

(٥١) انظر تفصيلا فى : محمود عوض ، ممنوع من التداول ، مرجع سابق ، ص ١٧٧ — ١٩٢ ، حيث قام بعرض عدة كتب فى هذا الاطار ·

(٥٢) صلاح الحديدى ، مرجع سابق ، ص ٢١٩ ·

(٥٣) انظر تفصيلا ، محمد فوزى ، مرجع سابق ، ص ١٠ ، ١١ ، ٤٤ ·

الخارجي في أحداث الهزيمة باعتباره عاملا حاسما · فهناك من يتحدث عن التمويه والخداع الذى تم من خلال أطراف دولية سواء عن عمد أم عن غير ذلك . فيشير البعض ومنهم محمود رياض الى الدور الأمريكي المتواطىء ضد العرب فى ١٩٦٧ ، والخديعة التى تمت لصالح اسرائيل(٥٤) ، ويؤيده ابراهيم أبو لغد - المفكر الفلسطينى - وذلك باشارته الى أنه ما كان لهذه الهزيمة أن تقع بهذا الحجم الضخم لولا الدور الأمريكى المساند لاسرائيل ، وتدخلها بالتمويه على العرب والمصريين ، والدعم المباشر لاسرائيل(٥٥) · فى نفس الوقت فهناك من يرجع الهزيمة الى السوفييت الذين أوهموا مصر بوجود حشود عسكرية على الجبهة السورية ليجروا مصر الى المعركة ، رغم علمهم بحالة القوات المسلحة لمصر والعرب تسليحا وتدريبا واسلوبا وفكرا ، ثم تراجعوا عن هذه المعلومات وأحالوا بين العرب خاصة المصريين - وبين المبادأة فى أواخر مايو وحثهم بضرورة التريث والانتظار · ومن أمثال هؤلاء (الفريق محمد أحمد صادق ، واللواء صلاح الحديدى)(٥٦) ·

أما عن طبيعة الدور الخارجي بشكل عام ، فان هناك تيارا يفسر الهزيمة استنادا الى أن الفاعل الرئيسى هو الاستعمار والصهيونية العالمية ، والسيطرة الغربية على الدول العربية باعتبار أن هناك محاولة عالمية

---

(٥٤) محمود رياض ، مذكراته المنشورة بالمصور عن حرب يونية ودور امريكا فى عدوان ١٩٦٧ ، المصور ، عدد ٣٢١٧ ، ٦ يونية ١٩٨٦ ، وايضا : فؤاد مرسى ، « حرب ٥ يونية : دلالاتها وتطوراتها » ، الطليعة ، القاهرة ، عدد ٢ يونية ١٩٧٠ ·

(٥٥) Ibrahim Abu Lughod, and Malcolm Kerr, op. cit., pp. 49 : 63, And, Charles Yost, The Arab-Israeli War : How Its Began, In : Foreign Afairs, January 1968.

(٥٦) الفريق محمد أحمد صادق ، فى حواره مع جريدة « الأحرار » ، القاهرة ، ١٨/٣/١٩٨٣ ، ص ٧ · وايضا : صلاح الحديدى ، شاهد على حرب ١٩٦٧ ، مرجع سابق ، ص ٢١١ - ٢٢٢ ·

مستمرة ضد التقدم العربى • ومن نماذج هذا التيار : د• جلال أمين ، وفتحي رضوان ، ومحمد سيد أحمد ، ومحمد عودة ، ولطفى الخولى ، والياس سحاب ، وآخرون • فمثلا يشير د• جلال أمين الى « أن حجم الاعتداء الخارجي وقوة المعتدى وتصميمه على اجهاض التجربة الناصرية وغياب القوة الرادعة من جانب القوى الكبرى الأخرى ، وكلها كانت عوامل خارجية بالفعل عن سلطان الارادة المصرية ، كانت هى العوامل الحاسمة فى تحديد النتيجة ، وأكد على حتمية اجهاض التجربة الناصرية حتى ولو كانت هناك مشاركة شعبية وديمقراطية أكثر(٥٧) • كذلك يؤكد كل من فتحى رضوان ، ومحمد عودة ، ومحمد سيد أحمد « على ذلك بأن النظام الناصرى وقع فريسة لمؤامرة عالمية خارجية ، أى أن ما حدث فى يونية ١٩٦٧ هو نتاج لمؤامرة خارجية امبريالية صهيونية عالمية(٥٨) • كما يشير أيضا لطفى الخولى الى ذلك قائلا : بأن سبب الهزيمة فى يونية ١٩٦٧ ذلك التحالف الاسرائيلى الغربى مع الصهيونية العالمية من جانب ، ومن جانب آخر مع الامريكيين والانجليز والألمان • وأن العرب لا يحاربون اسرائيل بقدر ما يحاربون الاستعمار العالمى ، والامريكى بالذات الذى تتحرك قواته فى المنطقة العربية تحت علم اسرائيل • وهؤلاء يلتقون حول أهداف مشتركة أساسية هى اسقاط النظم التقدمية ، وتصفية تيار الثورة العربية ، وخلق ظروف جديدة لقبول اسرائيل كقوة عسكرية ، وبشرية ، واقتصادية كمحور لقاعدة أمريكية

---

(٥٧) د• جلال أمين ، « دفاع نبيل عن قضية باطلة ! » ، الهلال ، عدد نوفمبر ١٩٨٦ ، ص ٢٤ - ٣١ •

(٥٨) أنظر : مجلة الهلال ، عدد سبتمبر ١٩٨٦ ، الذى نشرت ثلاث مقالات لهؤلاء الكتاب الثلاث وهم : فتحى رضوان ، ومحمد سيد أحمد ، ومحمد عوده ، وذلك تعليقا على مقال للدكتور فؤاد زكريا فى عدد الهلال (أغسطس ، ١٩٨٦) بعنوان « ٥ يونيو فى فكرنا السياسى » •

عربيــة اسرائيليــة فى المنطقــة ، علاوة على الســيطرة على الممرات المــائية والاستراتيجية فى المنطقة خاصة قنــاة السويس وخليج العقبة(٥٩) ٠ كما أنه يؤكد ردا على المفسرين لنتيجة الحرب بالاشــارة الى التخلف الحضارى للعرب وطريقة الممارســة الديموقراطية ، بأن هذه التفسيرات هى مجرد أســئلة قديمة جديدة معــا ، ورغم أنها أثيرت قبل حرب يونية باعتبارها أمور هامة للممارسة فى اطار التجربة ، ولكن اعادة طرحها بعد ٥ يونية ١٩٦٧ ، وآثاره ، فان المقصــود به ليس معرفة ما يراد بناؤه ابتداء ، وانما محاولة الكشف عما وقع خلال عملية البنــاء من أخطــاء وقصور عرت أحداث ٥ يونية بعض ملامحها(٦٠) كما أن الياس سحاب ـ باحث لبنانى ـ فيرجع الهزيمة أيضا الى عوامل خارجية ، فهى نتيجة قيام مصر والمنطقة العربية بممارسة دورها الحضارى وتبنى مشروع حضارى والتمسك بالوحدة طريقا وهدفا ، والهدف من حرب يونية هو اجهاض هذا الطريق الذى ســلكه العرب بين ١٩٥٦ ،١٩٦٧ ، وليس اغلاق مضايق تيران وسحب قوات الطوارىء هى السبب ـ كما يشــاع ـ لأنها لو لم تقع بفعل تراكم الظروف وتداعيها ، لأفرزت أحداثا بديلة ـ تسير بالصراع الى النقطة نفسها التى وصلت اليها بضربة ٥ يونية ١٩٦٧ ، ربما فى شهر آخر ، وربما فى سنة أخرى ، ولكن بالاتجاه نفسه ، والهدف نفسه(٦١) ٠

وعموما فانه يلاحظ على هذا الاتجاه الذى يفسر الهزيمة اســتنادا الى العوامل الخارجية أنه يأتى انطلاقا من مفاهيم نظرية التبعية أو دور النظام

---

(٥٩) لطفى الخولى ، ٥ يونية ٠٠ الحقيقة والمستقبل ، ط ٢ ، بيروت ، المؤسسة العربيــة للدراسات والنشر ، ١٩٧٤ ، ص ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٥٧ ٠

(٦٠) المرجع السابق ، ص ١٠٦ ٠

(٦١) الياس سحاب ، « معركة تفسير هزيمة ١٩٦٧ : النهضة الحضارية والوحدة قرار سياسى أولا » ، مرجع سابق ، ص ٨٠ ـ ٨٥ ٠

الدولى ، ومما لا شك فيه أنها وجهة نظر لها ما يسندها وان كانت تفتقد بأنها تتضمن حتمية للهـزيمة ، وتقليـل من دور العـوامل الداخليـة فى التطور ·

وما يلاحـظ على مجموعة الأسباب المباشرة للهزيمة ، فانها تتجاهل الطبيعة الأيديولوجية السـائدة فى المجتمع ، ودرجة التقدم التكنولوجى لدى اسرائيـل ، والفارق الحضـارى لها مع العرب(٦٢) · علاوة على اقتصـار التفسير على زاوية واحدة أو زاويتين من منظور جزئى ، وليس من منظور شامل لكافة الأسباب الموضوعية ·

٢ - الاتجاه الثانى : الأسباب غير المباشرة لهزيمة ١٩٦٧ :

وهى مجمـوعة الأسـباب التى تتعلق بطبيعـة البنـاء الاجتمـاعى - الاقتصـادى · فمنها ما يتعلق بالتخلف الحضـارى وعـدم بنـاء المجتمـع العصرى · ومن نماذج هذا التيار قسطنطين زريق الذى يرجع الهزيمة الى أسباب قريبة ، وأسباب بعيدة · فالأسـباب القريبة هى نقص الاحسـاس بالخطر ، وعدم تجنيـد كل موارد الأمة عسكريا وسياسيا واقتصاديا وعدم الاهتمام بالدعاية ، وعدم اشتراك الشعوب فى النضال · أما الأسباب البعيدة فتكمن فى تلك الفجوة الحضـارية بين اسرائيل والعرب ، لأن العرب ينتمون حضـاريا الى مرحلة مختلفة عن تلك التى ينتمى اليها المجتمع الاسرائيلى ، وأن العلم الحديث هو مصـدر القوة التى يجب أن ينتهجها العرب كأسلوب تفكير ونظام حياة · وأشـار الى أن العرب لا يمكنهم الانتصـار على اسرائيل ما دام حالهم هـكذا(٦٣) · كما يشير آخرون الى أن السبب فى الهزيمة يكمن

---

(٦٢) د· على الدين هلال ، « نكبة فلسطين فى الفكر السياسى العربى » ، مرجع سابق ، ص ٤٢ ·

(٦٣) قسطنطين زريق ، معنى النكبة مجددا ، بيروت ، دار العلم للملايين ، اغسطس ١٩٦٧ ، ص ١٢ ، ١٣ ·

فى تلك الروح العربية المتخلفة التى ظلت تقيس حياتها التقليدية الراكدة دون تغيير أو تبديل(٦٤) . كذلك يرى د. على الدين هلال أن سبب النكبة فى حرب يونية ١٩٦٧ ليس قوة العدو ولكن الضعف العربى ، وأن الأسباب الداخلية هى العامل الأساسى فى تحليل أى حدث تاريخى ، وليس من الصحيح أن ترجع كل الأخطاء الى دور الاستعمار أو الخيانة فقط . وأن السبب الأصيل فى النكبة هو التخلف العربى الذى ينقسم الى شقين هما : عدم وجود ما يسمى بالمجتمع العصرى فى أى من البلاد العربية (أى نسبة التعليم والأمية ، والمهارات التكنولوجية ، والعلمية ، والعادات والتقاليد ، وسيطرة المفاهيم الغيبية على قيمة العلم والتخطيط ، وأخيرا النظم السياسية فى الوطن العربى(٦٥) .

ويؤكد هذا أيضا الكاتب أحمد بهاء الدين حيث يرى أن القضية مع اسرائيل ليست قضية عسكرية ، فقد نشتبك مع اسرائيل عسكريا مرة ومرات من حين لآخر . ولكن هذا جانب فقط من الصورة الشاملة للصراع . وأن معركتنا مع اسرائيل هى معركة حضارية ، وأن اقامة مجتمع سليم عصرى متحضر ، ودولة عصرية حديثة ، هى المعركة الجدية التى تحسم هذا الصراع فى مداه الطويل ، فالقضية هى الجبهة الداخلية بكل ما تعنيه من سياسة واقتصاد وعسكرية ... الخ . ويزيد الأمر تأكيدا بقوله : أن الدولة المحاربة فى حد ذاتها هى الدولة التى تستطيع أن تصل فى ساعة الصدام الى أقصى درجات التنظيم ، بحيث تستطيع أن تضع أكبر قدر من

---

(٦٤) تفاصيل هؤلاء لدى : د. على الدين هلال ، « نكبة فلسطين فى الفكر السياسى العربى » ، مرجع سابق ، ص ٤٥ .

(٦٥) د. على الدين هلال ، المرجع السابق ، ص ٤٦ — ٤٩ .

طاقتها بأقل درجة من الارتباك فى كفة القتال(٦٦) . وهذا هو ما لم يحدث فى حرب يونية ١٩٦٧ ، الذى يرجعها أحمد بهاء الدين أيضا الى عدم فهم اسرائيل فهما حقيقيا والاستهانة بالخصم بما يعكس الجهل بحقيقته وتقييمه الحقيقى لقوته العسكرية والسياسية وعمق تحالفاته واتفاقاته ، .وعلاقات عربية بعضها البعض ممزقة وصراعية ، وانعكاس الخلافات والتمزق العربى على الأوضاع الداخلية لكل قطر عربى فى حد ذاته ومن زاوية واحدة مثلا من زوايا هذه الانعكاسات زاوية بناء الجيوش كقوات محاربة ، فسوف نجد المقارنة فاحشة (طرف عربى) تنهكه الانقلابات ، وتسريح قوات قتالية فى العناصر العسكرية ، بينما الطرف الاسرائيلى يتسم بالاستمرارية فى الجهاز العسكرى وكفاءة فى نظام الاحتياطى . وكذلك عدم وجود تصور عربى مدروس أو متكامل أو حتى شبه متكامل لاستراتيجية عامة فى مواجهة المشكلة الفلسطينية ، وبالتالى فى مواجهة اسرائيل ، فى الوقت الذى يتوافر لدى اسرائيل استراتيجية سياسية عليا بما فيها سلاح الحرب وهدفها الأعلى التوسع »(٦٧) . ومن هذه الأسباب أيضا ما يتعلق بضعف أو انعدام المشاركة السياسية الشعبية والفردية والمسيطرة فى عملية صنع القرار ، أى انفراد الحاكم باتخاذ القرارات ، ثم قيام مجموعة كبيرة من الأجهزة والتنظيمات المدربة بتقديمها الى الشعب بعد ذلك على سبيل التفسير والتبرير . وهذا يترتب عليه دائما العجز عن الوقوف بصلابة فى وجه الامبريالية العالمية ، والعجز عن السير فى التجربة الاشتراكية بخطوات

---

(٦٦) أحمد بهاء الدين ، اسرائيليات .. وما بعد العدوان ، ، القاهرة ، دار الهلال ، طبعة ٤ ، ١٩٦٩ ، فصل « الورقة الأولى فى المرحلة الراهنة » ، و « مطلوب دولة عصرية » ، ص ٢٢٥ – ٢٢٩ وص ٢٣٠ – ٢٣٣ .

(٦٧) أحمد بهاء الدين ، وتحطمت الأسطورة عند الظهر ، القاهرة ، دار الشروق ، ط ١ ، فبراير ١٩٧٤ ، ص ٤٦ – ٥٨ .

جادة أصيلة ، والعجز عن تعبئة القوى الشعبية ، وليس الجيش المحترف فقط ، من أجل معركة البناء في الداخل والتصدى للعدو فى الخارج(٦٨) ٠ كما يرى آخرون أن الهزيمة تعود الى غياب التخطيط والاعداد ، وتدهور الوضع العسكرى ، ولم يكن هناك اقتصاد حرب والاعلام العربى غير موحد، وواقع عربى اتسم بالتجزئة ، وأيضا تعود الى مفاجئة العدو الاسرائيلى بالعدوان المكثف ضد العرب(٦٩) ٠

كما يفسر البعض الآخر هزيمة يونية بأنها تعود الى الابتعاد عن الدين وعن الله ونسيانه : حيث شاع بين المصريين أن غياب التمسك بالدين كان أساسا وكسببا لهزيمة يونية ١٩٦٧(٧٠) ٠

وهكذا فان قصر الأمر على العوامل الداخلية يعزز من منطق الارادة وقوة المجتمع ، والى أى مدى يمكن للعوامل الخارجية أن تخترقه وتحقق انتصارا ما ؟ وقد كشفت الآراء المختلفة التى رجحت العوامل الداخلية عن أسباب عديدة كانت وراء تدهور الوضع الداخلى فى مصر وبقية الدول العربية المواجهة مما استتبعه انتصار اسرائيل وهزيمة عربية ٠ ورغم ذلك فان قصر الترجيح للعوامل الداخلية فحسب كسبب للهزيمة فى حرب يونية

---

(٦٨) د٠ فؤاد زكريا ، « ٥ يونيو فى فكرنا السياسى » ، مرجع سابق ، وله أيضا : « حوار جديد حول ٥ يونيو » ، الهلال ، القاهرة ، أكتوبر ١٩٨٦ ، ص ٣٠ ـ ٣٩ ، وأيضا : « عن الهزيمة والقدر المحتوم » ، الهلال ، ديسمبر ١٩٨٦ ، ص ٣٢ ـ ٤١ ٠

(٦٩) د٠ عبد الكريم درويش ، ود٠ ليل تكلا ، حرب الساعات الست ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٤ ، ص ١٠٧ ـ ١٠٩ ٠

(٧٠) ورد هذا فى كتاب : محمد حسنين هيكل ، مدافع آيات الله ، بيروت ، القاهرة ، دار الشروق ، ط ٣٠ ، ١٩٨٣ ٠ وأيضا : حسنين كروم ، « التيار الدينى فى مصر : تاريخه ، ومستقبله » ، المنار ، باريس ، عدد ١٨ ، يونية ١٩٨٦ ، ص ٤٦ ـ ٥٩ وكذلك :
Saad E. Ibrahim, «Anatomy of Egypt's Militant Islamic Groups : Methodological Note and Preliminary Findings», International Journal of M. East Studies, Vol. 12, December, 1980, pp. 423 : 453.

١٩٦٧ أمر يجافى الواقع والمنطق . فالمواجهة لم تكن مجرد مواجهة بين مصر واسرائيل أو العرب واسرائيل بل كانت مواجهة بين العرب واسرائيل ومعها الولايات المتحدة . ولعل فى التمويه الذى مارسته الأخيرة على مصر قبل بدء الحرب . بل على الاتحاد السوفيتى نفسه كان خير دليل على ذلك . ولا يمكن تجاهل مثل هذه العوامل الخارجية فى تفسير نتيجة أى معركة عسكرية ، ولكن الأمر يتعلق بالبدايات ومسارات المعركة ومدى قدرة المجتمع على استيعاب الضربة الأولى ثم التعامل معها ، وهنا تكتشف حجم ودور العوامل الداخلية فى المعركة ونتيجتها . وفى حرب يونية فان الادارة العسكرية للمعركة كشفت عن القصور الكبير فى المؤسسة العسكرية المصرية والعربية ، وأبرزت بعض الجوانب السلبية فى المجتمع خاصة على مستوى علاقات النخبة الحاكمة والتى كان سببا ولو غير مباشر فى سوء الادارة العسكرية .

ويتضح من عرض الاتجاهات النسبية فى تفسير الهزيمة أنها تتمحور حول اتجاهين : الأول يتعلق بالأسباب المباشرة ، والثانى يتعلق بالأسباب غير المباشرة كما سبق العرض والتحليل . وهذا يقود الباحث الى ضرورة التعرف على طبيعة العلاقة بين التوازن الحقيقى لقوة الدول المتصارعة ، وبين ناتج المواجهة العسكرية فى حرب يونية ١٩٦٧ للتعرف على مكامن القوة والضعف ، وكيف يمكن تحقيق الانتصار وبأى درجة والخسائر والى أى حد ، والناتج المتوقع على ضوء القياس الفعلى لقوة الدول قبل المواجهة الفعلية . وهذا ما يمكن تناوله فى المبحث التالى .

المبحث الثـالث

العلاقة بين ناتج المواجهة والقدرات الفعلية

السـؤال الذى يمكن طرحه فى هذا المبحث هو : ما هى طبيعة العلاقة بين المواجهة الفعلية بين الطرف العربى والطرف الاسرائيلى فى يونية ١٩٦٧ ، وبين القدرات الفعلية للطرفين ؟ بعبارة أخرى هل هناك اتساق بين طرفى هذه العلاقة ، أى بين وزن قوة الدول المتصـارعة الحقيقى وبين ناتج المعركة ؟ واذا كانت الاجابة بنعـم فما هو مـدى هذا الاتساق ؟ واذا كانت الاجابة بالنفى فما هى الأسباب التى أدت الى ذلك ؟ كذلك فانه يثار أيضا العلاقة بين التوازن العسـكرى والتوازن الاستراتيجى · بمعنى اذا مال ميزان القوى العسـكرى لصالح طرف من الأطراف فهل من الضرورى أن يتحقق انتصـار لهذا الطرف ؟ واذا كانت الاجابة بنعـم فما هى قيمة العوامل الاستراتيجية الأخرى غير العامل العسكرى ؟ واذا كانت الاجابة بالنفى فانه يثار أيضا دور هذه العوامل الأخرى ·

وبعد دراسـة وزن قوة الدول المتصـارعة كل على حـدة ، وبعد دراسة ناتج المواجهة العسـكرية فى يونية ١٩٦٧ ، يمكن تناول العلاقة بينهما على النحو التالى :

اولا ـ التوازن العسـكرى :

يقصـد بالتوازن العسـكرى العلاقة بين القدرات العسـكرية لأطراف صراع ما · وبداية يمكن الاشـارة الى تقديرات بعض المحللين لطبيعة التوازن العسـكرى بين الأطراف المتصارعة قبل بـدء حرب يونية ١٩٦٧ ·

فيرى البعض أن التوازن العسكرى كان فى صالح مصر من ناحية حجم المعدات ونوعيتها باستثناء القوات الجوية بعض الشيء ، ولكن التوازن الفعلى للقوة العسكرية لم يكن فى صالحها ، حيث كانت فى ذلك الوقت تحارب فى أكثر من جبهة ، وتعانى نقصا خطيرا فى نوعية القيادات التى يمكن أن تعطى للقوة العسكرية معناها ونتائجها ، وذلك على عكس اسرائيل التى تدبر لكل أمر سياسيا وعسكريا ، وتتمتع بتأييد ودعم مطلق من الولايات المتحدة (١) • وبينما يشير آخرون الى أن تقدير المخابرات المصرية للمقارنة بين القوات المصرية ، وبين قوات اسرائيل على الجبهة المصرية كانت فى المدرعات : مصر (٣) واسرائيل (١) ، وفى المشاة : مصر (٣) ، واسرائيل (١) ، والمدفعية بالقطعة : مصر (١٠٠٠) ، واسرائيل (غير معروف) ، الا انه قد ثبت خطأ هذه النسب فيما بعد - طبقا لتقدير الفريق محمد فوزى ، الذى أوضح أن النسب الحقيقية فى القوى هى :

الدولة / النوع	مصر	اسرائيل
المشاه	١ ر -	١ ر ٧
المدرعات	- ر ٦	١ ر -
المدفعية	١ ر -	- ر ٥
الطائرات	١ ر -	٢ ر ٥
الطيارون	١ ر -	٢ ر ٧
مركبات جنزير	صفر	١ ر -
نصف جنزير	صفر	١ ر -

(١) حديث لرئيس المخابرات العامة حول أحداث ١٩٦٧ ، مجلة أكتوبر ، القاهرة ، عدد ٣٠ ، ١٩٧٧/٥/٢٢ ، ص ٢٦ ، ٢٧ •

ويعلق الفريق فوزى قائلا : « وقد أعطى تقرير المخابرات الخاطىء انطباع الاستهانة بقوة العدو . بينما لو علمت القيادة العسكرية حقيقة قوة العدو لترددت أكثر من مرة فى وضع قرار الحرب »(٢) .

وقام باحث ثالث بالمقارنة بين الطرف العربى شاملا (مصر وسوريا والأردن) معا ، وبين اسرائيل ولاحظ التالى : تفوق الجيش الاسرائيلى فى القوى البشرية بنسبة (١ر١ : ١) ، وتفوق الجيوش العربية فى تشكيلات المشاة بنسبة (١٥ر١ : ١) . وتفوق الجيوش المصرية أيضا فى عدد الدبابات بنسبة (١٧ر١ : ١) ، وتساوى الطرفين فى التشكيلات المدرعة بنسبة (١ : ١) .

اما على الجبهة المصرية فانه من الملاحظ تفوق عام لصالح الجيش المصرى دون ادخال عنصر التفوق النوعى فى الكفاءة القتالية والقدرة القيادية، حيث تفوقت مصر فى تشكيلات المشاة والمظليين بنسبة (٥٠ر٢ : ١) ، وفى التشكيلات المدرعة بنسبة (١ر١ : ١)(٣) . ويعلق الباحث على ذلك بأن « المشكلة العربية تكمن فى افتقاد وحدة القرار السياسى والاستراتيجى فى مواجهة اسرائيل والامبريالية الأمريكية ، ومن ثم افتقاد وحدة الحشد والتخطيط والاستخدام الاستراتيجى للقوة العربية المتاحة موضوعيا ، والتى تحول دون الاستفادة منها عمليا على ساحات المواجهة قتالا كان أم ردعا له مصداقيته »(٤) .

---

(٢) محمد فوزى . حرب الثلاث سنوات (٦٧ – ١٩٧٠) ، مرجع سابق . ص ١٢٠ . ١٢١

(٣) محمود عزمى . « ميزان القوى العربى الاسرائيلى (٧٣ – ١٦٨١) » . مرجع سابق، ص ١٠ ، ١١ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٧ .

وفى تقدير آخر « ناداف سافران » لحقيقة التوازن العسكرى بين العرب (مصر وسوريا والأردن) ، وبين اسرائيـل تضمن أن : القوات المسلحة : للطرف العربى تتفوق على اسرائيل بنسبة (٢ر١ : ١) وفى الدبابات والمدافع يتفوق العرب على اسرائيل بنسبة (٢ : ١) ، وفى الطائرات المقاتلة المتقدمة : يتفوق العرب بنسبة (٦ر٢ : ١) ، وفى القاذفات المقاتلة : يتفوق العرب بنسبة (١ر١ : ١) وفى القاذفات الخفيفة بنسبة (٢ : ١) ، وأيضا فى القاذفات المتوسطة يتفوق العرب بنسبة (٤٥ : صفر) ، وفى كاسحات الألغام يتفوق العرب بنسبة (٣ : ١) ، وفى الغواصات يتفوق العرب بنسبة (٣ر٢ : ١) .

ومن ثم فان التوازن العسـكرى كان فى صالح الطرف العربى بالمقارنة باسرائيل(٥) . ويعلق الباحث على هذا بأنه يظهر بوضوح أن الدول العربية لديها ميزة مـادية حاسمة على اسرائيل ، ولذلك فان مختلف المراقبين ، والعارفين بالأمور لم يتوقعوا ذلك المنهج الذى سارت فيه الحرب(٦) .

ويتضـح من هذه التقديرات المختلفة سـواء استندت الى مصـادر معلومات أو كانت نتاجا لتحليلات بعض الباحثين ، أن الوضع العسكرى من حيث الكم كان فى صالح الطرف العربى قبل وقوع الحرب . ولكن الملاحظة التى يمكن تسـجيلها على هذه التقديرات خاصة المتعلقة بالتحليلات لم تبين الأسـاس العلمى الذى تم الاسـتناد اليه عند حساب المقـارنة ، أو مصادر المعلومات لهذه التحليلات ، ومن ثم فان عرضها يشير الى الفكر المطروح الشائع بشـأن التوازن العسـكرى بين العرب واسرائيل . وهو ما يستدعى ضرورة استخلاص المعنى العام وهو التفوق العربى لدول المواجهة بالمقارنة باسرائيل من ناحية الـكم العسكرى .

---

(٥) Nadav Safran, op. cit., pp. 318 : 319.

(٦) Ibid., pp. 319 - 320.

أما ما يتعلق بخلاصة تحليل هذه الدراسة للتوازن العسكرى للأطراف المتصـارعة طبقا للقياس المحدد ، والتى سبق عرضـها فى المبحث الأول من هذا الفصل سـواء ما يتعلق بالدول العربية ـ محل الدراسة أو اسرائيل ، فانه قد تبين ما يلى :

تفوق اسرائيـل واحتلالها المقدمة بوزن (٦٥ر٢) ، تليها مصر بوزن (٦٦ر٢) ، ثم سـوريا بوزن (٧٥ر٣) ، ثم العراق بوزن (٩١ر٣) ، فالسعودية بوزن (٣٨ر٤) ، ثم الأردن بوزن (٥ر٤) ، وأخيرا لبنان بوزن (٢٥ر٥) .

وبمقارنة هذه الأوزان فيما بين دول الدراسـة يتضح تفوق اسرائيـل بالنسبة لمصر بنسبة (١ : ١٠ر١) ، وتتفوق أيضا على كل من سـوريا بنسبة (١ : ٤٢ر١) ، وعلى العراق بنسبة (١ : ٤٨ر١) ، وعلى السعودية بنسبة (١ : ٦٥ر١) ، وعلى الأردن بنسبة (١ : ٧ر١) . وعلى لبنان بنسبة (١ : ٩٨ر١) .

ومن ثم يتضـح أن اسرائيـل تتفوق بنسب مختلفة على كل دولة عربية ـ محل الدراسـة ـ تتراوح بين (٠١ر ـ) بالنسبة لمصر وبـين الضعف بالنسبة للبنـان .

وفى حالة ضـم القدرة العسـكرية لمصر وسوريا والأردن فى مواجهة اسرائيل لاتضح تفوق دول المواجهة الثلاث على اسرائيل بنسبة (١ : ٣ر٢) تقريبا ، وتزيد النسبة لصالح الطرف العربى فى حالة اضافة قدرات الدول الأخرى عسكريا .

وعلى ذلك فان التفوق العربى يتسم بأن معظم عناصره كمية ، مما يتفق مع بعض التحليلات الشـائعة وان اختلفت النسب فى بعض العناصر .

وعلى الطرف الآخر فان اسرائيل رغم أنها تتراجع أمام التفوق الكمى للعرب ، الا أنها اعتمدت في صراعها مع العرب على أن القوة الجوية هى السهم الصلب لجميع القوات المسلحة ، وأخذت بنظرية نقل المعارك الى أرض العدو لتعويض ضعفها الجيبوليتيكى ، واهتمت بنوعية الطائرات ، ونظام الدفاع الأرضى ، وشبكات المواصلات على أرض المطارات ، وذلك لتعويض العدد القليل فى الطائرات والمطارات لدى اسرائيل ، علاوة على قناعتها بالمبادرة فى جميع العمليات لتعويض الفارق مع الدول المحيطة فى الفضاء الجغرافى ، أى المساحة والعدد ... الخ(٧) . وفى تفسير لتعويض الفجوة فى القدرات بين العرب واسرائيل يشير البعض الى لجوء اسرائيل للحرب الخاطفة السريعة لتعويض الفارق فى القدرات مع العرب(٨) .

وخلاصة الأمر أن الميزان العسكرى كان فى صالح اسرائيل قبل حرب يونية بالنسبة لدول الدراسة وعلى حدة وبدرجات متفاوتة أقلها مصر وأكثرها لبنان . وهى وان كانت تتفوق فى عناصر ذات وزن عال ، كحجم القوات الاحتياطية ، ونسبة الانفاق العسكرى الى الناتج القومى ، وحجم الدبابات ، ووجود نظام للخدمة العسكرية الالزامية ، ووجود نظام للتعبئة الشاملة ، والمدة الزمنية اللازمة للتعبئة ، بينما احتلت المركز الثانى فى خمسة عناصر هى (حجم الانفاق العسكرى على الجندى . وحجم الانفاق العسكرى العام ، واجمالى عدد الطائرات . وعدد قطع السلاح البحرى ، والمدة الالزامية للتجنيد ، فى نفس الوقت تتفوق مصر فى عدد من العناصر الحاسمة أيضا وهى : حجم القوات المسلحة الفعلية ، وحجم الانفاق العسكرى

---

(٧) أنظر : صمويل سيجيف . حرب الستة ايام . مرجع سابق . ص ١٣ ، ١٤ .

(٨) عقيد زكى حسن ابو لبدة . « الحرب الخاطفة والصراع العربى الاسرائيلى » . قضايا عربية . بيروت . عدد ٤ . ابريل ١٩٨٠ ، ص ٢٥٩ - ٢٧٢ .

العام ، ووجود قاعدة صناعية عسكرية ، وحجم المدافع والمعدات البرية ، واجمالى عـدد الطائرات القتالية ، وعـدد قطع السـلاح البحرى ، ووجود نظام الخدمة العسـكرية الالزامية ، والمـدة الزمنية ووجود الاحتيـاطى ، ووجود نظـام للتعبئة الشاملة ، وحجم الخبرات القتالية السابقة ، وتحتل المركز الثانى فى المدة الزمنية لتعبئة الاحتياطى ، ولذلك فان مصر واسرائيل تتقاربان الى حـد كبير ، وان كان الاجمالى العام لصالح اسرائيل ٠ اما فى حالة الضـم والتنسيق بين القدرات العسـكرية لعدد من دول الدراسـة سـواء دول المواجهة ، أو بقية دول الدراسـة ، فان الطرف العربى يصبح متفوقا على اسرائيـل بنسب متفاوته ٠

وهنـا فانه يمكن القول ان افتقاد التنسيق بين الأطراف العربية يجعل حالة الضـم مسألة غير واقعية ، وهذا ما يعزز القدرة العسـكرية لاسرائيل فى حالة اتخاذها لقرار الحرب ٠

ثانيا ـ التوازن الاستراتيجى :

يمكن استخلاص هذه النتائج من واقع قياس قوة الدول المتصارعة ، وذلك بالمقارنة بين اسرائيل وكل دولة على حـدة من دول الدراسة فى اطار مجموعة المتغيرات التى تحـكم التوازن الاستراتيجى ، والتى تم القياس على أساسها ٠

١ ـ مصر واسرائيل : اتضح ما يلى :

(أ) العنـاصر المـادية : تفوقت مصر فى عنصرين همـا : القدرة الاقتصـادية بنسبة (١ : ٢٠ر١) ، وتفوقت أيضا فى القدرة الحيوية بنسبة (١ : ٣٤ر١) ٠ بينما تفوقت اسرائيل فى العنصرين الآخرين وهما : القدرة

العسكرية بنسبة (١ : ٠٠٥ر١) ، وأيضا فى القدرة السياسية بنسبة (١ : ٢ر٢) .

وباجمال العناصر المادية لكل منهما يتضح تفوق مصر بنسبه (١ : ٠٨ر١) حيث تقاربا فى عنصرى القدرة الاقتصادية (لصالح مصر) ، والقدرة العسكرية (لصالح اسرائيل) بفارق بسيط . وتباعدا فى عنصرى القدرة الحيوية (لصالح مصر) ، والقدرة السياسية (لصالح اسرائيل) .

(ب) العناصر المعنوية : تفوقت مصر فى عنصرين همـا : الارادة القومية بنسبة (١ : ٠٧ر١) ، وأيضا القدرة الدبلوماسية بنسبة (١ : ٠٨ر١) . بينما تساوت مصر واسرائيل فى وزن الأهداف الاستراتيجية بنسبة (١ : ١) .

وباجمال العناصر المعنوية يتضح تفوق مصر بنسبة (١ : ٠٦ر١) ، وهو فارق بسيط ومن ثم فان مصر تفوقت فى اجمالى العناصر المادية بنسبة (١ : ٠٨ر١) ، وفى اجمالى العناصر المعنوية بنسبة (١ : ٠٦ر١) ، وباجمالهما معا يتضح تفوق مصر بنسبة (١ : ١٥ر١) . أى أن التوازن الاستراتيجى كان لصالح مصر بفارق قوة قدره (١٥ر٠) ، وذلك قبل حرب يونية ١٩٦٧ .

٢ ـ سوريا واسرائيل : اتضح ما يلى :

(أ) العناصر المادية : تفوقت اسرائيل فى جميع العناصر المادية ، ففى القدرة الاقتصادية بنسبة (١ : ٣٥ر١) ، وفى القدرة الحيوية بنسبة (١ : ٢٢ر١) ، وفى القدرة العسكرية بنسبة (١ : ٤٢ر١) ، وفى القدرة السياسية بنسبة (١ : ٠٢ر٢) . وبالاجمال تتفوق اسرائيل بنسبة (١ : ٣٣ر١) .

(ب) العناصر المعنوية : تفوقت اسرائيل فى جميع العناصر المعنوية ، ففى الارادة القومية بنسبة (١ : ٣٢ر١) ، وفى الأهداف الاستراتيجية بنسبة (١ : ٨ر٢) ، وفى القدرة الدبلوماسية بنسبة (١ : ٥٢ر٢) . وبالاجمال تتفوق اسرائيل بنسبة (١ : ٥٨ر١) .

ومن ثم فان اسرائيل تتفوق على سوريا (التى تحتل الترتيب الخامس ضمن دول الدراســة) ، بنسبة (١ : ٠٩ر٢) أى ما يزيد على الضعف . واذا كان فارق القوة فى العناصر المـادية لصالح اسرائيل قدره (٣٣ر٠) ، وفارق القوة فى العناصر المعنوية لصالح اسرائيل أيضا قدره (٥٨ر٠) ، وباجمالهما معا يتضــح تفوق اسرائيل بفارق قوة (٠٩ر١) أى ما يزيد عن الضعف . أى أن التوازن الاستراتيجى كان لصالح اسرائيل بفارق يزيد عن الضعف (٠٩ر١) ، وذلك قبل حرب يونية ١٩٦٧ .

٣ ـ الأردن واسرائيل : اتضــح ما يلى :

(أ) العناصر المـادية : تفوقت اسرائيل فى جميع العناصر المـادية ، ففى القدرة الاقتصــادية تفوقت اسرائيل بنسبة (١ : ٤ر١) ، وفى القدرة الحيوية بنسبة (١ : ٣ر١) ، وفى القدرة العسكرية بنسبة (١ : ٧ر١) ، وفى القدرة السياسية (١ : ٦٥ر٢) ، وبالاجمال تتفوق اسرائيل بنسبة (١ : ٤٧ر١) .

(ب) العناصر المعنوية : تفوقت اسرائيل فى جميع العناصر المعنوية : ففى الارادة القومية تفوقت بنسبة (١ : ٢٥ر١) ، وفى الأهداف الاستراتيجية بنسبة (١ : ٤ر٣) ، وفى القدرة الدبلوماسية بنسبة (١ : ٧٣ر٢) . وبالاجمال تتفوق اسرائيل بنسبة (١ : ٦ر١) .

ومن ثم فان اسرائيل تتفوق على الأردن (التى تحتل الترتيب السادس

ضمن دول الدراسة) ، فى العناصر المادية بنسبة (١ : ١ر٤٧) ، وفى العناصر المعنوية بنسبة (١ : ١ر٦) • وباجمالهما معا تتفوق بنسبة (١ : ٢ر٣) • أى ما يزيد عن الضعف لصالح اسرائيل • بعبارة أخرى فان التوازن الاستراتيجى كان فى صالح اسرائيل بفارق قوة (١ر٣) أى ما يزيد عن الضعف قبل حرب يونية ١٩٦٧ •

٤ - لبنان واسرائيل : اتضح ما يلى :

(أ) العناصر المادية : تفوقت اسرائيل فى جميع العناصر المادية ، ففى القدرة الاقتصادية تفوقت اسرائيل بنسبة (١ : ١ر٣٨) ، وفى القدرة الحيوية بنسبة (١ : ١ر٢٥) ، وفى القدرة العسكرية بنسبة (١ : ١ر٩٨)، وفى القدرة السياسية بنسبة (١ : ١ر٦) • وبالاجمال فان اسرائيل تتفوق بنسبة (١ : ١ر٤٥) •

(ب) العناصر المعنوية : تفوقت اسرائيل فى جميع العناصر المعنوية ، ففى الارادة القومية تفوقت اسرائيل بنسبة (١ر٣٠) ، وفى الأهداف الاستراتيجية بنسبة (٣ر٤٠) ، وفى القدرة الدبلوماسية بنسبة (١ : ١ر٥) • وبالاجمال فان اسرائيل تتفوق بنسبة (١ : ١ر٤٥) • ومن ثم فان اسرائيل تتفوق على لبنان (التى تحتل الترتيب الرابع ضمن دول الدراسة) ، فى العناصر المادية بنسبة (١ : ١ر٤٥) ، وفى العناصر المعنوية بنسبة (١ : ١ر٥) ، وباجمالهما معا تتفوق بنسبة (١ : ٢ر٠٥) أى ما يزيد على الضعف بقليل لصالح اسرائيل ، بعبارة أخرى فان التوازن الاستراتيجى كان فى صالح اسرائيل بفارق قوة (١ر٠٥) أى ما يزيد على الضعف بقليل قبل حرب يونية ١٩٦٧ •

٥ ـ العراق واسرائيل : اتضح ما يلى :

(أ) العناصر المادية : تفوقت اسرائيل فى جميع العناصر المادية ، ففى القدرة الاقتصادية تفوقت اسرائيل بنسبة (١ : ١٢ر١) ، وفى القدرة الحيوية بنسبة (١ : ١٢ر١) أيضا ، وفى القدرة العسكرية بنسبة (١ : ٥ر١) ، وفى القدرة السياسية بنسبة (١ : ٥ر٢) . وبالاجمال تتفوق اسرائيل بنسبة (١ : ٢٥ر١) .

(ب) العناصر المعنوية : تفوقت اسرائيل فى جميع العناصر المعنوية أيضا ، ففى الارادة القومية تفوقت بنسبة (١ : ٧٥ر١) ، وفى الأهداف الاستراتيجية بنسبة (١ : ٨ر٢) ، وفى القدرة الدبلوماسية بنسبة (١ : ٥ر٢) . وبالاجمال تتفوق اسرائيل بنسبة (١ : ٩ر١) . ومن ثم يتضح تفوق اسرائيل فى كل من العناصر المادية والمعنوية على العراق (التى تحتل المركز السابع والأخير ضمن دول الدراسة) ، ففى العناصر المادية تتفوق اسرائيل بنسبة (١ : ٢٥ر١) ، وتتفوق أيضا ولكن بنسبة أكبر فى العناصر المعنوية (١ : ٩ر١) . وباجمالهما معا تتفوق بنسبة (١ : ٤ر٢) . أى ما يزيد على الضعف لصالح اسرائيل . بعبارة أخرى فان الميزان الاستراتيجى كان فى صالح اسرائيل بفارق قوة قدره (٤ر١) أى ما يزيد على الضعف ، وذلك قبل حرب يونية ١٩٦٧ .

٦ ـ السعودية واسرائيل : يتضح ما يلى :

(أ) العناصر المادية : تتفوق اسرائيل فى ثلاثة عناصر هى : القدرة الاقتصادية بنسبة (١ : ٢٣ر١) ، وفى القدرة العسكرية بنسبة (١ : ٦٥ر١) ، وفى القدرة السياسية بنسبة (١ : ٦ر١) ، بينما تتفوق السعودية على اسرائيل فى القدرة الحيوية فقط بنسبة (١ : ٢ر١) . وبالاجمال تتفوق اسرائيل بنسبة (١ : ١٢ر١) .

(ب) العناصر المعنوية : تتفوق اسرائيل فى جميع العناصر المعنوية ، ففى الارادة القومية تتفوق بنسبة (١ : ٣٥ر١) ، وفى الأهداف الاستراتيجية بنسبة (١ : ٨ر٢) ، وفى القدرة الدبلوماسية بنسبة (١ : ٨ر١) . وبالاجمال تتفوق اسرائيل بنسبة (١ : ٦ر١) . ومن ثم يتضح تفوق اسرائيل على السعودية (التى تحتل المركز الثالث ضمن دول الدراسة) ، ففى العناصر المادية تتفوق اسرائيل بنسبة (١ : ١٢ر١) ، وفى العناصر المعنوية بنسبة (١ : ٦ر١) . وباجمالهما معا تتفوق اسرائيل بنسبة (١ : ٨ر١) ، أى ما يقترب من الضعف . بعبارة أخرى فان الميزان الاستراتيجى كان فى صالح اسرائيل بفارق قوة قدره (٨ر٠) ، أى ما يقترب من الضعف ، وذلك قبل حرب يونية ١٩٦٧ .

وفى ضوء ما سبق يتضح :

(أ) أن مصر هى الدولة الوحيدة التى تفوقت على اسرائيل بفارق قوة عام (١٥ر٠) ، بينما تفوقت اسرائيل على بقية دول الدراسة الست بنسب مختلفة فتفوقت على السعودية بفارق قوة (٨ر٠) . وتفوقت على لبنان بفارق قوة (٠٥ر١) وعلى سوريا بفارق (٠٩ر١) ، وعلى الأردن بفارق (٣ر١) ، وعلى العراق بفارق (٤ر١) .

(ب) من ناحية أخرى فان اسرائيل تتفوق على جميع الدول - عدا مصر - فى جميع العناصر سواء أكانت عناصر مادية أم معنوية ، عدا السعودية التى تتفوق فى عنصر واحد من العناصر المادية وهو القدرة الحيوية . فى الوقت الذى تفوقت فيه مصر فى عنصرين من العناصر المادية هما القدرة الاقتصادية ، والقدرة الحيوية ، وعنصرين من العناصر المعنوية هما الارادة القومية والقدرة الدبلوماسية ، تفوقت اسرائيل فى العنصرين

الآخرين من العناصر المادية وهما : القدرة العسكرية والقمة السياسية ، وتساوت مع مصر فى عنصر واحد من العناصر المعنوية هو الأهداف الاستراتيجية .

(جـ) لوحظ أن كلا من السعودية والعراق احتلتا مركزين متقدمين ضمن وزن العناصر المادية وهما المركز الثالث للسعودية ، والرابع للعراق ، الا انهما قد تراجعا الى المركزين الأخيرين (السادس للسعودية ، والسابع للعراق) عند قياس وزن العناصر المعنوية . وفى الوقت الذى احتلت فيه لبنان المركز الثالث فى وزن العناصر المعنوية الا أنهـا احتلت المركز السادس عند وزن العناصر المادية ، وهكذا الأردن التى احتلت المركز السابع فى العناصر المادية ، الا أنها احتلت المركز الخامس عند وزن العناصر المعنوية . وهذا يعكس مدى أهمية العناصر المعنوية التى تؤثر بشكل كبير على مركز الدولة . فالعبرة والمكانة ليست بالعوامل المادية فقط ، ولكن العوامل المعنوية لها الأثر الحاسم فى ابراز أهمية العوامل المادية من عدمه .

(د) فى حالة التنسيق العربى يمكن تصور أربع احتمالات وهى : أنه فى حالة ضم قدرات كل من (مصر وسوريا) معا لاتضح أنهـا تتفوق على اسرائيل بمقدار (١ : ١ر٨٧) أى تقترب من الضعف . وفى حالة ضم قدرات كل من (مصر وسوريا) معا لاتضح أنهم يتفوقون على اسرائيل بمقدار (١ : ٢ر٠٥) أى أكثر من الضعف . وفى حالة ضم قدرات الدول الأربعة المواجهة مباشرة لاسرائيل وهى (مصر والأردن وسوريا ولبنان) لاتضح تفوقهم على اسرائيل بمقدار (١ : ٢ر٥٤) أى حوالى ثلاثة أمثال تقريبا . وفى حالة ضم قدرات الدول الست - محل الدراسة - معا وهى (مصر والأردن وسوريا ولبنان والعراق والسعودية) لاتضح أنها تتفوق

على اسرائيل بمقـــدار (١ : ٣٫٥٠) أى حوالى أربعة أمثال قوة اسرائيل تقريبا · ومن ثم فان الوضع الاستراتيجى كان لصالح مصر وحدها بالمقارنة باسرائيل ، ولصالح الدول العربية - محل الدراسة - وذلك فى نطـــاق تصور الاحتمالات الأربع السابقة ·

ثالثا - العلاقة بين التوازن العسكرى والاستراتيجى وبين ناتج مواجهـــة ١٩٦٧ :

عند تحليل القدرة العسكرية بالمقارنة بين اسرائيل من ناحية وكل من دول الدراسة ، على حدة ، اتضح تفوق اسرائيل عسكريا على كل من الدول العربية - محل الدراسة - ومن بينها مصر ولكن بنسب متفاوتة · وبضم بعض الدول العربية أو كل الدول العربية محل الدراسة معا الى مصر ، فانه سيتضح تفوق الطرف العربى فى مواجهة اسرائيل بنسبة كبيرة كما سبقت الاشارة · وعند تحليل التوازن الاستراتيجى بالمقارنة أيضا بين اسرائيـــل من ناحية ، وكل من دول الدراسة على حدة ، اتضح تفوق مصر على اسرائيل بفارق قدره (٠٫١٥) وتفوق اسرائيل على بقية دول الدراسة كل على حدة· وبالاحتمالات المذكورة من قبل بضم دول المواجهة أو أغلبهـــا الى مصر أو ضم دول المواجهة والدول الفاعلة الى مصر يتضح تفوق الطرف العربى بمـــا يقترب اما من الضعف ، أو ما يزيد عن الضعف ، أو يقترب من أربعة أمثال قوة اسرائيل ·

وعند تحليل ناتج المواجهـــة العســـكرية وحجم الخســـائر للأطراف المتصارعة فى حرب يونيـــة ١٩٦٧ ، لوحظ تفوق اسرائيل فى الانجـــاز العسكرى باحتلال أراضى ثلاث دول عربية بما يوازى مساحتها بمقـــدار ثلاثة أمثال ، ولوحظ انخفـاض نسبة الخســائر الاسرائيلية بالنسبة لحجم الخسائر العربية والتى سبق توضيحها فى المبحث السابق ·

وعند المقارنة بين الناتج العسكرى من حيث الانجاز . وحجم الخسائر التى كانت فى صـــالح اسرائيل تماما . وبين الميزان العســـكرى للدول المتصارعة معها . فان الأمر يشير الى اختلال بين الميزان العســـكرى وبين ناتج المواجهة لصالح اسرائيل . وضد الأطراف العربيـــة جميعها ٠ أى أنه لا يوجد اتساق بين الميزان العسكرى . وبين ناتج المواجهة فى حرب يونية ١٩٦٧ بصفة اجمالية ٠ ولكن بالنظر الى المقارنة على جبهة واحدة هى الجبهة المصرية . فان الميزان العسكرى يميل لصـــالح اسرائيل ، وان كان بنسبة قليلة جدا ٠ ولا شك أن هذا يشير الى الدرجة العـــالية من تركيز القـــوة العسكرية لاسرائيل فى مواجهة الأطراف العربية . والتنسيق العـــالى فى احراز أكبر قدر من الانجاز العسكرى بأكبر نسبة من القوة العسكرية على كل جبهة على حدة وفى زمن قياسى ٠ وهذا ما أكدته مجريات حرب يونية حيث كان التركيز فى الأيام الأولى على الجبهة المصرية ثم الأردنية فالسورية، وكانت ضربات الطيران كذلك ٠ ويكشف الأمر من ناحية أخرى عن ضعف التنسيق بين الأطراف العربيـــة قبل وأثنـــاء الحرب ممـــا يعطى للتركيز العسكرى الاسرائيلى على كل جبهة تأثيرا أكبر فى تحقيق انجاز عســكرى ايجابى سريع ٠ فالوضع اذن لا يشير الى مواجهة قوة واحـــدة لعدة قوى عربية ٠ بل مواجهة اسرائيلية لكل قوة عربية على حدة فى ضوء الافتراض بضعف التنسيق العربى ، وهذا هو الواقع بالفعل ٠ وعند المقـــارنة بين التوازن الاستراتيجى متضمنا الميزان العسكرى ، وبين ناتج المواجهة وحجم الخسائر يتضح عدم الاتساق أيضا بشكل اجمالى ٠ فالتوازن الاستراتيجى يميل لصالح الطرف العربى عموما وبالنظر الى مصر فانها تتفوق استراتيجيا بنسبة (١ : ١٫٠٨) بالمقارنة باسرائيل ، وهى نسبة قليلة ، أى أن الفارق بسيط ٠ ولكن اسرائيل تتفوق على كل دولة عربية أخرى كل على حدة ٠

ولكن وفقا للاحتمالات السابق الاشارة اليها فان كل احتمال يجعل مجموعة الدول العربية تتفوق وبنسب مختلفة على اسرائيل استراتيجيا .

أى أن الاختلال فى الانجاز العسكرى أعمق بكثير من ذلك الاختلال فى ميزان القوى العسكرى بين الطرفين المتصارعين ، أو فى ميزان القوى الاستراتيجى أيضا . وهنا يثار التساؤل عن : ما هو التفسير لهذا الاختلال العارض سواء فى الناحية العسكرية أو الاستراتيجية عند مقارنة ناتج المواجهة العسكرية بكل منهما ؟ فالواقع أنه من خلال الدراسة التفصيلية لكل مؤشر وكل عنصر فرعى داخل العناصر الرئيسية عند قياس قوة الدولة للأطراف المتصارعة يتضح التفوق العربى مجتمعا بالمقارنة باسرائيل ، أو بالتفوق المصرى على اسرائيل فى أغلب العناصر أو المؤشرات . ولكن لوحظ أن التفوق الاسرائيل يشمل عدة عناصر ومؤشرات هامة مثل المستوى التعليمى ، والمستوى الصحى للسكان ، وارتفاع نسبة المشاركة فى العمل ، بما يعوضها عن الكم بالكيف داخل القدرة الحيوية ، وأيضا تفوقها فى العمالة الفنية المدربة ، وارتفاع نسبة الناتج الصناعى والزراعى ؛ ونصيب الدخل السنوى للفرد ومستوى التكنولوجيا السائدة وذلك داخل القدرة الاقتصادية ، كذلك على مستوى القدرة العسكرية فان الاهتمام ينصب أيضا على الكيف بشكل كبير من حيث الاهتمام بنوعية المقاتل ، ونظام التعبئة ، والعلاقة بين المؤسسة العسكرية وقطاعات الانتاج الأخرى من تنسيق على درجة عالية بما ينعكس على كفاءة المقاتلين التى يصعب اكتشافها الا من خلال مؤشرات غير مباشرة ، علاوة على الاهتمام بالقدرة السياسية من حيث اتساع درجة الحريات السياسية ، واستقرار المؤسسات سواء رئاسة السلطة التنفيذية ، أو النظام البرلمانى ، أو النظام الحزبى القائم على التعددية ، بما ينعكس على استقرار كيان المجتمع ، وبالتالى يعنى مزيد من

القدرة على الحشد القومى والتعبئة ، وكذلك تفوقت اسرائيل فى القدرة على التعبئة للموارد الأساسية · وهكذا بالنسبة للعناصر المعنوية المتمثلة فى الارادة القومية ، والأهداف الاستراتيجية · والقدرة الدبلوماسية · وهـذا يعنى أن هذه التمايزات تنصب على الكيف ، وذلك على عكس غالبية الدول العربية سواء محل الدراسة أو الدول العربية الأخرى ، وهذا يعطى لهـا القدرة على تعبئة قوتها مهمـا كانت درجتهـا وقت الأزمة أو وقت اندلاع المواجهة العسكرية بما يضمن لها تفوقا · يؤكد ذلك البعض بأن اسرائيـل كالولايات المتحـدة ، تؤسس استراتيجيتها على مبدأ الاستعداد الـكامل ، وذلك على نظرية القوة الشاملة ، ومن ثم فان سياستها تقوم على الاعتقاد بأن كل دولة معادية تسعى الى تحطيمها(٩) ·

وعلى هذا فانه يمكن فهم الهزيمة التى وقعت للعرب فى يونية ١٩٦٧ ، وفى اطار التفسيرات المطروحة عى المبحث السابق · وتحليل القوة الفعلية للأطراف المتصـارعة ، بأنها هزيمة عسـكرية بصـفة رئيسية فى اطار استراتيجى نسبيا · فالواضح أن التفوق العسكرى ليس معناه بالضرورة التفوق الشامل فى كل شىء ، وان كان أثره كبيرا · فقد يحدث أحيـانا أن تبدو المقابلة بين مجتمعين فى غير حجمهما الطبيعى خلال فترة معينة لأسباب خاصة · فحين يركز مجتمع أكبر قدر من قواه واستعداداته وموارده وتنظيم حياته لحرب معينة يفاجىء بها مجتمعا آخر لم يرتب نفسه على نفس النمط فان المجتمع الأول يتمكن من احراز نصر عسكرى باهر · ويؤكد هذا بعض الكتاب مع الاشارة الى نموذج ألمـانيا الهتلرية التى تمكنت من سحق كـل

---

(٩) Hesham Sharabi, In : The Arab-Israeli Confrontation of June 1967, op. cit., pp. 57, 58.

خصومها من الدول الكبرى فى سنوات قليلة ، ولكن حين أفاق الحلفاء من الصدمة وتمكنوا من استيعابها ثم بدأوا يستخدمون كل قواهم الكامنة لم يكن صعبا التنبؤ بالنتيجة(١٠) ٠

اذن فالعنصر العسكرى فى لحظة معينة يكون أحيانا ترجمة صحيحة لمجموع عوامل القوة والبقاء فى مجتمعين متقابلين ٠ هنا تكون لهذا العنصر آثاره الباقية ٠ وأحيانا يكون ترجمة للحظة معينة لا تعبر عن حقيقة علاقة القوى فى مجملها بين الطرفين فلا تكون ترجمة صحيحة ، ويصبح من الممكن تغيير كفة الميزان التى اختلت(١١) ٠ وبالنظر الى حالة حرب يونية ١٩٦٧ ، فانها تمت بين مجتمعين غير متقابلين واقعيا ، ووجهت اسرائيل ضرباتها العسكرية للعرب فى مثل هذه الظروف ٠ وهذا يكشف بوضوح عن قدرة اسرائيل الدعائية التى تتجه الى مخاطبة العالم بأنها دولة مغلوبة على أمرها ، واشاعة أن العرب سيلقون بها فى البحر ، فى نفس الوقت كانت تعد العدة كاملة لحرب شاملة ضد العرب ٠ ومن ناحية أخرى يكشف هذا أيضا مدى التناقض بين القول والفعل بالنسبة للعرب عامة والطرف المصرى خاصة ، ففى الوقت الذى يعلن عن الاستعداد لمواجهة اسرائيل ، الا أن الواقع لم يشهد ذلك ، ويأتى هذا من التقديرات الخاطئة لقوة اسرائيل مما ترتب عليه الاستهانة وعدم الاستعداد الفعلى لمواجهتها ٠ كذلك يكشف هذا من ناحية ثالثة أن القدرة على الاستيعاب للضربة الأولى والتعامل معها لم تكن متوافرة لدى الطرف المصرى والعربى عموما ، وهذا ما أكدته مجريات

---

(١٠) أحمد بهاء الدين ، وتحطمت الأسطورة عند الظهر ، مرجع سابق ، ص ٦٧ ـ ٦٨ ٠

(١١) المرجع السابق ، ص ٦٩ ٠

ونتائج الحرب · وهذا لا ينفى المجهودات الضخمة لمواجهة هذا التحدى ، وثمار هذه المجهودات فى زمن قصير نسبيا كما حدث أنه بعد ثلاثة أسابيع فقط على معركة يونيـــة وقعت معركة « رأس العش » وحققت التشكيلات البرية انتصارا واضحا ، وبعدها بأسبوعين ، وقعت معركة للطيران أحرزت فيها القوات الجوية المصرية نجاحا ملحوظا ، كمـا وقعت معركة « ايلات » الشهيرة التى تمخض عنها اغراق المومرة « ايلات » فى ٢١ أكتوبر ١٩٦٧ ، لتترجم نجاح القوات البحرية · والواقع أن هذه الانتصارات السريعة ــ رغم الهزيمة الضخمة لمصر ــ لا يمكن أن تأتى بالطبع من فراغ ، انما تعبر عن قدرة المجتمع المصرى على استيعاب الهزيمة والبدء فى اعادة استخدام القوة الكامنة لديها ، بما يعبر عن حقيقـــة الميزان الاستراتيجى بين الطرفين فى النهاية · ولكن القدرة الفعلية كانت تظهر أكثر لو أن الاستيعاب للضربة الأولى والاستعداد لها كان ابان المعركة ·

اذن فالهزيمة وان كانت فى ظاهرها عسكرية الا أنهـــا أخذت بعـدا استراتيجيا بشكل نسبى · فالوضع يشير الى عدم الاســـتعداد الفعلى من جانب الطرف المصرى والعربى فى ضوء الأهداف المعلنة ، والا ما كانت هذه النتيجة العسكرية لصالح اسرائيل كنتيجة للمبادرة بالحرب من جانبهـا · فلو أن هذه الاستعدادات متوافرة ، والقدرة على الردع موجودة لدى الطرف العربى عامة ، والمصرى خاصة لأفرز هذا قدرة على الرد بالضربة الثـانية واستيعاب الضربة الأولى ، ولا يكفى كما سبق القول ، القدرة على الرد بعد الهزيمة الكاملة بفترة وان كانت قصيرة فعلا ·

أى أن حجم الهزيمة على هذا النحو يرجع بصفة رئيسية الى القـــدرة الفائقة على المبادرة من جانب الطرف الاسرائيلى يقابل ذلك عدم الاستعداد الفعلى للرد على مثل هذه المبادرة ، ان لم يكن فقدان القدرة على توقع مثـل

هذه المبادرة بالحرب . وهــذا لا ينفى بالطبع عوامل كبيرة ساعدت على الانتصار الاسرائيلى كالمبادرة ، والتخطيط والاعداد الجيد لمثل هذه المعركة . اضافة الى قدرتها على توظيف العامل الخارجى لمساعدتها خاصـة الولايات المتحدة الامريكية التى تبلور دورها فى امداد اسرائيل بالمعلومات عن اجهزة مخابراتها عن مصر والدول العربيــة . وكذلك القيام بدور تمويهى عــلى القيادات العربية ومنها الترتيب مزيارة مسئول مصرى ليـا مطالبا بضبط النفس(١٢) . بل تحدد موعد الزيارة يوم ٦ يونية ١٩٦٧ . وكذلك التمويه على الاتحاد السوفيتى نفسه بمحــاولة اشراكه للضغط على مصر والدول العربية بضبط النفس وعدم البدء بالقتال .

أيضا فى نفس الوقت لا يمكن تجاهل عوامل كبيرة على مستوى البيئه الداخلية للطرف العربى سواء لمصر أو غيرها من بقيـة الاطراف العربيــة كسوريا وغيرها ، من انفصال للاداة العسكرية وأدوات القوة غير العسكرية . أى عدم وضع أداة القوة العسكرية فى اطار استراتيجى بما يجعلهـا قادرة على القيام بواجباتها . والتعبير عن تفوقهـــا عسكريا فى الميدان اى أثنـاء المواجهة العسكرية الفعلية . علاوة على الأخطاء الداخلية بالقـوات المسلحة ذاتها ، اضافة الى الاحتمالات القائمة بضعف المشاركة السياسية . وعــدم توافر الحريات السياسية للمواطنين العرب بما كان يساعد على حجب الدور الشعبى عن الأداة العسكرية ، ولهــذا وجود كبير فى التفسـير للهزيمـة العسكرية ، كذلك فان احتمال افتقاد الطرف العربى للمبادرة ، والقدرة على التوقيع والاستعداد له فى اطار الردع مما يجعل استثمار وتوظيف القدرات

---

(١٢) المسئول المصرى هو : السيد/زكريا محيى الدين ـ وكان يشــغل منصب نائب رئيس الجمهورية .

الفعلية أمرا صعبا عند المواجهـــة الفعلية ـ احتمال يصيبه قدر كبـير من الصواب ٠

أما ما يتعلق باحتمالات عدم توافر أهداف محـددة لدى العرب ٠ أو غياب الارادة القومية ، وغير ذلك ٠٠ فان هذا يثير الحفيظة بعض الشيء حيث التناقض بين القول والسلوك ٠ فالمعلن أن هناك أهدافا استراتيجية عـلى المستوى الرسمى لكن افتقاد ترجمتها الى واقع عملى ملموس بـين الأطراف العربية أو الالتزام بهـــا واقعيا أمر يعطى لهذا الاحتمال قدر كبـــير من الصواب ٠ وكذلك بالنسبة للارادة القومية فانه من خلال المؤشرات المعطاة لقياسها فان الطرف العربى مجتمعا تفوق بكثير ، ولـكن تبقى القـدرة على حشد هذه العوامل وقت الأزمة أو المواجهة العســـكرية ٠ فالحرب لابد أن تكون ترجمة لكافة عوامل القوة ، وليست الأداة العسكرية بمعزل عن بقية قدرات أوجه القوة الأخرى ، بل نتاجا لها ٠

فى ضوء ما سبق فانه يتضح أن الاختلال بين الانجاز العســكرى فى حرب يونية وبين طبيعة الميزان العسكرى ، والتوازن الاستراتيجى ٠ هـــو اخلال غير عضوى وليس اختلالا دائما٠ فعلى الرغم من كونه يعبر عن حقيقة الواقع الفعلى نسبيا فى الميزان العسكرى بين مصر واسرائيل لتفوق الأخيرة بعض الشيء ، الا أنه لم يعبر عن حقيقة الميزان الاستراتيجى ٠ فارادة القتال لدى المصريين خاصة والعـــرب عامة لم تتحطم رغم الهزيمة ، ولم تصـبح اسرائيل هى الدولة المسيطرة على المنطقة كما توقعت هى نفسها ، ولم يضيع الهدف القومى العربى ازاء الصراع العربى الاسرائيلى(١٣) ٠ وأكدت الوقائع

---

(١٣) محمد فوزى ، « معادلة توازن القوى » ، الموقف العربى ، القاهرة ، عدد ٧٣ ، ابريل ١٩٨٦ ، ص ٧٦ ـ ٧٩ ٠

بعد الهزيمة هذا · وقادت الهزيمة الطرف خاصـة مصر الى اعادة النظر فى مقدراتها المختلفة ، والتفكير الجاد في ضرورة الامساك بالمبادرة السياسـية والدبلوماسية والعسكرية تجنبا للوضع الدفاعى الذى كان مسيطرا قبـل الحرب والذى حجب الفرصة فى الردع ازاء الهجوم الاسرائيلى ، وهكذا بعـد أقل من عام كانت الجيوش العربية قد أعيد تسليحها ، وأصبح لديها شعور كبير بقبول التحدى والاستعداد للحرب(١٤) ·

وختاما فان قياس قوة الدولة ساعد الى حد كبير على تفسير الهزيمـة التى وقعت فى حرب يونية ١٩٦٧ ، وأكد أن الخلل الواقع لم يكن استراتيجيا بشكل كامل ، ولكنه خللا عارضا · فالمؤكد أن العوامل التى تم اخضاعهـا للقياس كانت على درجة عالية من الصحة ، فالتفوق العسكرى لاسرائيل على مصر قاد الى نتيجة ايجابية لاسرائيل على الرغم من ضخامتها بالمقارنة بفارق القوة عسكريا ، وهذا يعكس أن دور العوامل غير العسكرية كانت ايجابية بالنسبة للطرف المنتصر ، وسلبية بالنسبة للطرف المنهزم ، وهـذا أمر طبيعى · اما أن يكون التفوق استراتيجيا لطرف وتأتى نتيجة المعركة فى غير صالحه فان هـذا مرده أن دور العوامل غير العسكرية كانت سـلبية ومنفصلة نسبيا عن الأداة العسكرية وأن هـذا الطرف لم يستثمر تفوقه الاستراتيجى ولم يستعد للمعركة ، وهذا ما حدث فى حرب يونية ١٩٦٧ ·

---

(١٤) Hesham Sharabi, op. cit., p. 63, and Nadav, op cit., p. 383.

الفصل الثالث

توازن القوى العربى/الإسرائيلى
فى أكتوبر سنة ١٩٧٣

المبحث الأول : قياس قوة الأطراف المتصارعة قبل بدء المواجهة الفعلية

المبحث الثانى : نتائج المواجهة فى حرب أكتوبر ١٩٧٣

المبحث الثالث : العلاقة بين ناتج المواجهة والقدرات الفعلية

المبحث الأول

قياس قوة الأطراف المتصارعة
قبل بدء المواجهة الفعلية فى أكتوبر ١٩٧٣

فى اطار منهج الدراسة لقياس قوة الدولة ، وأسلوب التطبيق وفقـا للخطوات السابق عرضها ، تم قيـــاس قوة الأطراف المتصارعة قبـل بدء المواجهة الفعليـــة فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ · وطبقـــا لمـا تم تحليله لقوة الأطراف المتصارعة قبل حرب يونية ١٩٦٧ ، كما تم فى الفصل السابق ، يمكن تناول كل عنصر من عناصر قوة الدولة ونتيجته على النحو التالى :

أولا ـ العوامل المـادية :

وهى التى تنقسم الى أربعة عناصر هى : القدرات الاقتصادية والحيوية ، والعسكرية ، والسياسية ·

١ ـ القدرة الاقتصادية : وتشمل العناصر والمؤشرات التالية :

(أ) الناتج القومى الاجمالى : اتضح أن مصر تأتى فى المرتبـة الأولى حيث بلغ حجم الناتج القومى (٦ر٧٢٢) آلاف مليون دولار ، تليها اسرائيل باجمالى قدره (٦ر١٨٣) آلاف مليون دولار ، ثم العراق (٢ر٥٤٧) ألف مليون دولار ، فالســـعودية (٢ر٤٠٠) ألف مليون دولاز · ثم ســـوريا (١ر٩٠٤) مليون دولار ، فلبنان (١ر٤٥٤) مليون دولار · ثم أخيرا الأردن (٦٨٢ر) ألف مليون دولار[١] ·

---

(١) U.N. Statistical Year Book, 1973, U.N. New York, 1974, pp. 590 : 591.

وهذه الأرقام الموضحة لعام ١٩٧٣/١٩٧٢ . طبقـــا للمصادر الموضحة فى الهـوامش .

(ب) متوسط نصيب الفرد من الناتج القومى : اتضح أن اسرائيل تحتل المقدمة بلا منازع حيث يبلغ الدخل الفردى السنوى (٢٠٠٧) دولارا ، تليها لبنان (٥٢١) دولارا ، فالسعودية (٤٠٠) دولارا ، ثم سوريا (٢٩٥) دولارا ، فالعراق (٢٧٨) دولارا ، فالأردن (٢٧٦) دولارا ، وأخيرا مصر (٢٠٢) دولارا[٢] .

والملاحظ أن متوسط نصيب الفرد من الدخل القومى فى اسرائيل يتجاوز مجموع متوسطات نصيب الأفراد فى كل الدول العربية الست ــ محل الدراسة .

(جـ) معدل النمو السنوى للانتاج : اتضح أن السعودية تحتل المرتبة الأولى بنسبة ٤ر١٤٪ ، تليها العراق بنسبة ٥ر٩٪ ، ثم لبنان بنسبة ٦ر٨٪ . فاسرائيل بنسبة ٤ر٨٪ ، ثم مصر بنسبة ٦ر٧٪ . فسوريا ٧٪ ، وأخيرا الأردن بنسبة ١ر٥٪[٣] .

(د) القاعدة الصناعية الأساسية : وهى التى تقاس بحجم انتاج الدولة من الصلب ، حيث تبين أن كلا من مصر واسرائيل فقط هما الدولتان اللتان تنتجان صلبا وتقع مصر فى المرتبة الأولى بحجم انتاج قدره (٢٦٠) ألف طن سنويا . بينما اسرائيل تنتج حجما قدره (١١٠) ألف طن[٤] ، بما يعادل حوالى ٤٢٪ من حجم انتاج مصر . أى أن انتاج مصر يتجاوز ضعف انتاج اسرائيل بنسبة ٤ر٢٪ .

---

(٢) Ibid., pp. 590 : 591.

(٣) World Devlopment Report, 1978, op. cit., pp. 78 - 79

وعن احصاءات : مجلة المستقبل العربى . بيروت عدد (٥) . يناير ١٩٧٩ . ص ٢١٦ .

(٤) U.N. Statistical Year Book, 1976, op. cit., p. 327.

(هـ) توافر الأيدى العاملة الفنية : ويمكن التعرف على ذلك كما سبق الاشارة من خلال مؤشرين : نسبة العاملين فى الصـــناعة من حجم الأيدى العاملة الفنية ، وعدد ساعات العمل الأسبوعية وطبقا لنفس البيانات التى تم التحليل عـلى أساسها فى ١٩٦٧ ، فانه اتضح أن نسبة العـــاملين فى الصناعة ترتفع عند اسرائيل لتصل لنسبة ٣٥٪ ، تليها لبنـــان ٢٥٪ ، ثم كلا من سوريا والعراق بنسبة ٢٠٪ ، ثم الأردن بنسبة ١٦٪ ، فمصر ١٥٪ . وأخيرا السعودية بنسبة ١١٪(٥) .

أما عن متوسط عدد ساعات العمل الأسبوعية فان مصر تحتل المرتبة الأولى بعدد (٤٩) ساعة أسبوعية ، ثم اسرائيل (٤٢ر٨) ساعة(٦) . وهـــو ما يعنى تفوق مصر على اسرائيل بنسبة ١٥ر١٪ تقريبا .

وباجمالى المؤشرين معـــا يتضح أن اسرائيل تأتى فى المقـدمة بوزن (١٧ر) تليهـــا مصر بوزن (٢٦ر) ، ثم لبنان بوزن (٣٥ر) ، فكلا من ســـوريا والعراق بوزن (٣٩ر) ، ثم الأردن بوزن (٤٢ر) ، وأخـــيرا السعودية بوزن (٤٥ر) .

وطبقا لمـا هو واضح فان اسرائيل تتفوق على مصر فى العمالة الفنية بمقدار يزيد عن مرة ونصف أى (٥٣ر١) . وهنا فان تفوق مصر فى مؤشر متوسط ساعات العمل الأسبوعية جعلها تحتل المركز الثـانى عند اجمـالى مؤشرات عنصر الأيدى العاملة الفنية ، ويعوضها عن المركز الســـادس فى مؤشر نسبة العاملين فى الصناعة الى حجم القوى العاملة .

---

(٥) تقرير « التنمية فى العـــالم ، لعـام ١٩٨٥ » ، البنك الدولى ، مرجع سابق ص ٢٤٠ ، ٢٣١ .

(٦) U.N. Statistical Year Book, 1973, op. cit., p. 93.

(و) مستوى التكنولوجيا السائدة : اتضح من تحليل جملة المنفق على البحث العلمي بالمليون دولار . ونسبته الى النـــاتج القومي أن العراق تحتل المقدمة باجمالى قدره (٩٠٫٠٥) مليون دولار . معادلا نسبة ٢٫٣٪ من الناتج القومي ، تليها اسرائيل باجمالى قدره (١١٨) مليـون دولار . وبنسبة ٤٫٪ . ثم مصر وحجم انفاقها على البحث العلمي (٨٥٫٤٦) مليون دولار ، وبنسبة ١٫٢٪ ، فالأردن بحجم قـــدره (٦٫٤٩) مليون دولار . وبنسبة ٩٫٪ ، ثم كل من سوريا ولبنان باجمالى قدره (٧٫٣٢) مليـــون دولار ، ونسبة ٣٫٪ لسوريا ، ولبنان باجمالى (٥٫٦٧) مليـون دولار . وبنسبة ٣٫٪ أيضا . أما السعودية فلا تتوفر معلومات عنها .

أما عدد العلميين والمهندسين . فان مصر تقع فى المقدمة باجمالى قدره (٥٩٣٢٥٠) شخصا ، تليها العراق باجمالى (٤٣٦٤٥) شخصا . ثم لبنان باجمالى (٣٦٠٠٠) شخصا ، فسوريا باجمـــالى (٨٧١٣) شخصا ، ثم الأردن باجمالى (٤٤٢٠) شخصا ، وأخـــيرا اسرائيل باجمالى (٣١٠٠) شخصا(٧) .

---

(٧) احتسبت هذه الأرقام من المصادر التالية :

(أ) Unesco Statistial Year Book, 1974, op. it., pp. 632 : 642.

ومن الملاحظ أن هذه الدورية لم يكن يوجد بها قسم حول « العلم والتكنولوجيا » قبل عام ١٩٧٠ . وفى عام ١٩٧٣ — اشير الى عدة مؤشرات عامة كعدد العلميين فقط . والمخزون المتوقع ، واجمالى النفقات لعدد من الدول . بينمـــا فى عام ١٩٧٤ بدأت الدورية فى عرض تحليل للعلم والتكنولوجيا فى مختلف دول العالم وأشارت ضمنه الى سنوات سابقة حتى على تناولها لهذا الجزء .

(ب) Mustafa Hafez, Survey of R. and D. Expenditure in Arab States, Unesco, February 1978, pp. 13, 23.

(جـ) د. على الدين هلال ، « نكبة فلسطين فى الفكر السياسى العربى » ، مرجع سابق ، ص ٤٠ : ٤٩ .

(د) د. انطونيوس كرم ، العرب أمام تحديات التكنولوجيا ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت . عدد (٥٩) ، نوفمبر ١٩٨٢ ، ص ٧١ ، ٧٣ ، والمعلومات التى اوردها مأخوذة عن :

بينما بالنسبة لعدد العلماء الناشرين لأبحاثهم العلمية ، فقد اتضح أن اسرائيل تقع فى المقدمة باجمالى (٢٤٠١) ، تليها مصر باجمالى (٤٣٣) ، ثم لبنان (١٠٦) ، فالعراق (٦٠) ، ثم السعودية (١٧) ، فسوريا (٩) ، وأخيرا الأردن (٧)(٨) .

وباجمالى هذه المؤشرات الثلاث يتضح تفوق مصر بوزن (٠١ر٧) ، تليها اسرائيل بوزن (٠٦ر٧) ، ثم العراق بوزن (٣٩ر٨) ، ثم الأردن بوزن (٧٠ر١٠) ثم لبنان بوزن (٢٧ر١١) ، فسوريا بوزن (٥٥ر١١) ، وأخيرا السعودية بوزن (٩٢ر١١) ، وهنا فان تفوق مصر على اسرائيل خاصة يشير الى قدرة مصر على تجاوز الفجوة التكنولوجية معها ابان فترة سابقة خاصة ١٩٦٧ وما قبلها .

(ز) حجم انتاج مصادر الطاقة الرئيسية : اتضح أن السعودية تنتج (٢٢٢) مليون طن بترول سنويا تليها العراق (٨٣) مليون طن سنويا ، ثم مصر (٢٠) مليون طن ، فسوريا (٥ر٦) مليون طن ، ثم اسرائيل (٥ر٦) مليون طن ، بينما كلا من الأردن ولبنان فهما بدون انتاج بترولى(٩) .

أما انتاج الغاز الطبيعى فان السعودية تقع فى الترتيب الأول بحجم انتاج (٣٠٠٠) مليون مترا مكعبا ، تليها العراق (٨٧٠) مليون مترا مكعبا ،

الأونكتاد الخامس ، مانيلا ، نحو التحول التكنولوجى للبلدان النامية ، آيار/مايو ١٩٧٩ ، جدول رقم (٨) ، ص ٣٤ .

(هـ) حسين أبو النمل : « الصناعة الاسرائيلية ، الواقع والتوقعات » ، الفكر الاستراتيجى العربى ، بيروت ، عدد ٣ ، يناير ١٩٨٢ ، ص ١٣١ : ١٥٨ . حيث أورد مؤشرات أخرى للتقنية منها (تطور استهلاك الكهرباء فى الصناعة ، وبراءات الاختراع فى اسرائيل ، وعدد العقول الالكترونية فى اسرائيل) .

(٨) أنظر أنطوان زحلان ، مرجع سابق ، (عن عدة مصادر أخرى) ، ص ١١٩ .

(٩) The Middle East and North Africa, 1972/73, op. it., p. 34.

ثم اسرائيل (١٢٤) مليون مترا مكعبا ، ثم مصر (٨٥) مليون مترا مكعبا ، أما باقي الدول وهي : الأردن وسوريا ولبنان فلا تنتج غازا طبيعيا[١٠] . أما انتاج الفحم فقاصر عـــلى مصر فقط بحجم انتاج قدره (٣٤٦) ألف طن سنويا[١١] .

وعلى هذا يتضح باجمال وزن هذه المؤشرات معا أن السعودية تحتـــل المرتبة الأولى بوزن (٥ر٩٢) ، تليها مصر بوزن (٨ر٤٩) ، ثم العراق بوزن (٩ر٨٢) ، فاسرائيل بوزن (١١ر٦٣) ثم ســــوريا بوزن (١١ر٦٧) ، وأخيرا كل من الأردن ولبنان بوزن (١١ر٧٥) ، حيث أنهما لا تتوافر لديهما موارد انتاج للطاقة .

وعلى الرغم من احتـــلال مصر للمركز الثالث فى انتـاج البترول ، والرابع فى انتاج الغاز الطبيعى الا أنها بتميزها فى انتاج الفحم جعلهـــا عند اجمال المؤشرات الثلاث (بترول وغاز طبيعى وفحم) تحتـــل المركز الثانى بعد السعودية ، وجعل العراق تتراجع الى المركز الثالث .

(ح) المعدل السنوى لاســـتهلاك الطاقة ومتوسط نصيب الفرد من الاستهلاك : تبين أن أعلى استهلاك لدى مصر بواقـــع (١١ر٢٩) مليون طن سنويا ، وأقلهم من حيث معدل استهلاك الفرد بواقـــع (٣٢٤) كيلو جراما مكعبا ، تليها اسرائيل حيث يبلـــغ حجم استهلاكها (٨ر٣٥) مليـــون طن سنويا ، وأعلى استهلاك للفرد (٢٧١٢) كيلو جراما مكعبـــا ، ثم السعودية تستهلك (٧ر٣٨) مليون طن ، ويستهلك الفرد (٩٠٠) كيلو جراما مكعبا فالعراق يستهلك (٦ر٤٦) مليون طن ، ويستهلك الفرد عنـــدها (٦٤٢)

---

(١٠) U.N. Statistial Year Book, 1973, op. it., pp. 172, 173.

(١١) Ibid., p. 293.

كيلو جراما مكعبا ، أما لبنان فان استهلاكها هو (٢٫٦٤) مليون طن ، ومعدل استهلاك الفرد هو (٨٨٩) كيلو جراما ، وسوريا تستهلك (٣٫٠٤) مليون طن ، ونصيب الفرد من الاستهلاك هو (٤٥٥) كيلو جراما ، وأخيرا الأردن تستهلك (٨٢) ألف كيلو جراما مكعبا ، ويستهلك الفرد (٣٣١) كيلوجراما مكعبا(١٢) ٠

وباجمالى المؤشرين يتضح أن اسرائيل تقع فى المقدمة بوزن (٢٫٨١) تليها مصر بوزن (٥٫١١) ثم السعودية بوزن (٥٫٥٧) ، ثم العراق بوزن (٦٫١٧) ، فلبنان بوزن (٧٫٠١) ، ثم سوريا بوزن (٧٫٤٥) ، وأخيرا الأردن بوزن (٨٫٢٧) ٠

وهنا على الرغم من تخلف اسرائيل فى انتاج الطاقة وتقدم السعودية والعراق الا أنه يتضح ارتفاع استهلاك اسرائيل للطاقة وانخفاض الاستهلاك عند الدول المنتجة ، وهـــذا يشير الى أن هذا الارتفاع يعكس توســعا فى النشاط الاقتصادى خاصة فى مجال الصناعة ، وهــذا ينطبق أيضــا على مصر ٠ وفى نفس الوقت ينعكس بالسلب على دولة منتجة كالسعودية التى يعكس انخفاض استهلاكها من الطاقة الى تخلف البنى الاقتصادية المختلفة وكذا العراق آنذاك ٠

(ط) المعدل السنوى لانتاج الطاقة : اتضح أن الســـعودية تأتى فى المقدمة بحجم انتاج للطاقة يبلغ (٣٧٩٫٠٨) مليون طن متر٣ ، تليها العراق باجمالى قدره (٩٣٫٩٥) مليون طن متر٣ ، ثم مصر (١٤٫٥٨) مليــون طن متر٣ ، ثم اسرائيل (٨٫٠٣) مليون طن متر٣ ، فسوريا (٧٫٦٣) مليـــون

---

(١٢) U.N. Statistical Year Book, op. cit. 1973, pp. 347 : 349.

طن ، ثم لبنان (١٠٠) ألف طن متر مكعب[١٣] ٠

(ك) حجم انتاج المعادن الاستراتيجية : اتضح أن مصر هى الدولة الوحيدة التى تنتج حديدا بحجم قدره (٢٣٦) ألف طن سنويا ، ومنجنيز بواقع (٨ر١) مليون طن سنويا ، وليس لديها كروم كبقية دول الدراسة ، على عكس عام ١٩٦٧ حيث كان هذا العنصر موجودا فى بعض الدول وخاصة مصر ، وأيضا ليس لديها نحاس والذى توافر لدى اسرائيل بواقع (١٢٠) ألف طن سنويا وهى الدولة الوحيدة المنتجة ٠ أما بقية دول الدراسة فليس لديها شيء يذكر من المعادن[١٤] ٠

(ل) مساحة الأراضى المنزرعة : تبين أن حجم المساحة المنزرعة الى السكان ترتفع عند العراق بنسبة (٩٨ر) تليها سوريا (٨٦ر) ٠ ثم الأردن (٥١ر) ٠ فاسرائيل (١٣ر) ، ثم كلا من لبنان والسعودية بنسبة (١٠ر) ٠ وأخيرا مصر بنسبة (٠٨ر)[١٥] ٠ ولكن بادخال عنصر نسبة الأرض المروية ريا منتظما من اجمالى المساحة المنزرعة يجعل مصر فى المقدمة لأنها تعتمد على الرى الدائم بنسبة ١٠٠٪ ، ثم العراق بنسبة ٤ر٣٦٪ ، تليهما لبنان بنسبة ٥ر٢١٪ ثم السعودية بنسبة ٢ر١٦٪ ، وسوريا بنسبة ٦ر٧٪ ، وأخيرا الأردن بنسبة ٦ر٤٪[١٦] ٠

(م) متوسط الانتاجية السنوية للحبوب : وهى حاصل نسبة الكمية الاجمالية لانتاج الحبوب الى المساحة الكلية المنزرعة ، وقد اتضح أن جملة

---

(١٣) Ibid., pp. 347 : 349.

(١٤) Ibid., pp. 590 : 591.

(١٥) نفس المراجع التى تم الرجوع اليها لمعرفة مساحة الأراضى المنزوعة عند قياس نفس العنصر فى عام ١٩٦٧ ٠ (نحيل القارىء الى هوامش نفس العنصر من قبل) ٠

(١٦) احمد عبد السلام هيبة . عن مصادر متعددة ، مرجع سابق ، ص ٥٦ . ٥٧ ٠

انتاج الحبوب من شعير وذرة وأرز وقمـــح لمصر هى (٧١٧ر٦) مليون طن سنويا وبمتوسط نسبته (٣٦ر٢) من المساحة المنزرعة ، تليهـــا العراق وتنتج (٥٩٥ر١) مليون طن ســـنويا وبنسبة (١٦ر) ، ثم ســوريا بحجم (٧١٠) ألف طن سنويا وبنسبة (١٢ر) ، ثم اسرائيل بحجم (٢٧٢) ألف طن سنويا وبنسبة (٦٦ر) ، ثم الســـعودية باجمالى (١٧٤) ألف طن وبنسبة (٢٢ر) ، فالأردن بحجم (٥٦) ألف طن وبنسبة (٠٤ر) ، وأخيرا لبنـــان بحجم (٥٥) ألف طن سنويا وبنسبة (١٧ر)(١٧) ٠

وكما هو واضح فان دلالة حجم الانتاج محدودة ، والمهم هـو نسبته الى حجم الأرض المنزرعة ٠ وبوزن هذا المؤشر يتبين أن مصر تقع فى المقدمة بوزن (١) ، تليها اسرائيل بوزن (٢١ر٣) ، فالسعودية بوزن (٧٨ر٣) ، ثم لبنان بوزن (٦٥ر٣) ، فالعراق بوزن (٨٦ر٣) ، ثم سوريا بوزن (٩١ر٣) ، وأخيرا الأردن بوزن (٠٢ر٤) ٠

(و) نسبة انتاج الحبوب من الاستهلاك المحلى : اتضح أن ســـوريا يفيض الانتاج عن حاجتها بنسبة ٨ر٢٤٪ ، والعراق بنسبة ٩ر١٢٪ ، أما السعودية فانها تكفى حاجتها بنسبة ٤ر٩٦٪ ، تليها مصر بنسبة ٥ر٧٧٪ ، ثم اسرائيـــل بنسبة ٦١٪ ، فالأردن بنسبة ٨ر٢٤٪ ، فلبنـــان بنسبة ٤ر١٣٪(١٨) ٠ وجدير بالذكر أنه كلما انخفضت نسبة المستورد من الحبوب كان هذا فى صالح قوة الدولة ٠

(ن) صافى ميزان المدفوعات : تبين أن العراق لديها فائض كبير فى

---

(١٧) الكميات الموضحة لانتاج الحبوب مستخرجة من :
U.N.S. Year Book, 1975, op. cit., pp. 119 : 155

(١٨) ورد هذا فى :
F.A.O., Report, 1975, op. cit.

ميزان مدفوعاتها باجمالى قدره (١٤٤٢ر٩) مليون دولارا ، ومن الأرجح أن يكون لدى السعودية فائض أيضا نتيجة البترول ، ولكن لم تتوافر معلومات بذلك ، أما بقية دول الدراسة فقد عانت من عجز على النحو التالى : اسرائيل (٨٩٤ر١٤) مليـــون دولارا ، ثم مصر بعجز (٨٠٤ر٩٧) مليـــون دولارا ، فسوريا (٢٤٨ر٦) مليون دولارا ، ثم الأردن بعجز قدره (٢٣٧ر٦٤) مليون دولار ، وأخيرا لبنان بعجز قدره (٦٧ر٦) مليون دولارا[١٩] ٠

(س) نسبة صافى الميزان التجارى الى اجمالى الصادرات : اتضح أن أعلى نسبة لدى السعودية + ٧٩ر٪ ، تليهـــا العراق بنسبة + ٤ر٪ ، ثم ســـوريا بنسبة - ٨٨ر٪ ، فاسرائيل بنسبة - ٧٧ر٪ ثم مصر بنســـبة - ٠٩ر٪ ، فلبنان بنسبة - ١ر٦٤٪ ، وأخيرا الأردن بنسبة - ١٨ر٥٪ ٠ وهو ما يعنى أن نسبة العجز تزيد عندما يقل حجم الصادرات[٢٠] ٠

(ش) نسبة حجم الدين الخارجى الى الناتج المحلى الاجمالى : اتضح أن أعلى نسبة لدى سوريا وهى ١٣٣ر٥٪ ، تليهـــا مصر بنسبة ١٠٧ر٩٪ ، ثم اسرائيل ١٠٤ر٧٪ ، فالأردن ٧٣ر٥٪ ، وأخيرا لبنان بنسبة ٥٥ر٪ ٠ ولم يكن على العراق أو السعودية أية مديونية[٢١] ٠ وقد تصـــدرت كـل من

---

(١٩) أمكن اســتخلاص فائض وعجز ميزان المدفوعات من واقع الموازنة العـامة لدول الدراسة . وذلك بالرجوع الى : الكتاب السنوى للأمم المتحدة لعـام ١٩٧٣ . مرجـع سابق . ص ٦٣٤ : ٦٧٧ ٠

(٢٠) لمعرفة حجم الصادرات والواردات يمكن الرجوع الى ٠

— U.N.N.S. Year Book, 1973, op. cit., pp. 388 - 401.

(٢١) حجم المديونية (وهى لعام ١٩٧٤ لعدم توافر معلومات ١٩٧٣) مستخرج عن :

— World Tables, vol. II, Social Data, op. cit., pp. 283, 300, 301, 304 307, 341 362.

سوريا ومصر للمقدمة فى ارتفاع نسبة المديونية الى الناتج المحلى وذلك فى اطار حجم الاستعدادات التى كانت تعـد لحرب أكتوبر ١٩٧٣ ، وتوجيـه الموارد الى المجهود الحربى • أما اسرائيل فان نسبتها مستمرة ويخفف منها حجم المعونات الخارجية •

وزن القدرة الاقتصــادية :

من واقع تحليل عناصر ومؤشرات القدرة الاقتصــادية وقياسها اجمالا بالمقارنة بين دول الدراســة اتضـح ما يلى :

أن مصر تحتل المقـدمة باجمالى وزن (٣ر٥٦) تليها اسرائيل بوزن (٣ر٦٤) ، ثم السعودية بوزن (٣ر٧٥) ، فالعراق بوزن (٣ر٩٠) ، ثم سوريا بوزن (٤ر٦٨) ، فلبنان بوزن (٤ر٧٩) ، وأخيرا الأردن بوزن (٥ر١٩) •

والجدول التالى يبين ذلك :

الدولة / النوع	مصر	اسرائيل	السعودية	العراق	سوريا	لبنان	الأردن
وزن : القدرة الأقتصادية	٣ر٥٦	٣ر٦٤	٣ر٧٥	٣ر٩	٤ر٦٨	٤ر٧٩	٥ر١٩

جدول رقم (١٩)

ويلاحـظ فى ضوء تحليل عناصر القدرة الاقتصادية ما يلى :

(أ) تفوقت مصر فى (٩) عنــاصر ومؤشرات هى : النــاتج القومى الاجمالى ، وانتاج الفحم ، ومتوسط استهلاك الطاقة ، وانتاج الحديد ، وانتاج المنجنيز وانتاج الصلب ، ومتوسط ساعات العمل أسـبوعيا ، ومتوسط الانتاجية السنوية للحبوب ، وعدد العلماء والمهندسين •

(ب) تفوقت سوريا فى عنصر واحد فقط وهو كفاية الانتاج الزراعى من الحبوب للاستهلاك المحلى حيث فاض عن الاستهلاك واكتفت ذاتيا مما يعد ميزة كبيرة لعدم تحكم أى قوة خارجية وتأثيرها عليها باستخدام سلاح الغذاء ضدها على عكس الدول الأخرى باختلاف النسب . اضافة الى شغل المركز الثانى فى مؤشر نسبة مساحة الأرض المنزرعة الى السكان بعد العراق .

(جـ) تفوقت العراق على دول الدراسة فى ثلاثة عناصر هى : نسبة الدين الخارجى الى الناتج القومى حيث كان لديها فائض ، ولم تكن مدينة للخارج ، كما تفوقت فى نسبة مساحة الأرض المنزرعة الى السكان ، وفى صافى ميزان المدفوعات الذى مثل فائضا لصالحها . بينما شغلت المركز الثانى فى عدد العلماء والمهندسين بعد مصر ، وفى انتاج البترول والغاز الطبيعى ونسبة صافى الميزان التجارى بعد السعودية .

(د) تفوقت السعودية فى ستة عناصر هى : معدل النمو السنوى للانتاج ، ونسبة الدين الخارجى الى الناتج القومى ، حيث كانت غير مدينة للخارج ، وفى انتاج البترول والغاز الطبيعى ، ومتوسط انتاج الطاقة ، ونسبة صافى الميزان التجارى الى الصادرات .

(هـ) تفوقت اسرائيل فى خمسة عناصر هى : متوسط الدخل الفردى السنوى ، ومتوسط استهلاك الفرد من الطاقة ، وانتاج النحاس ، ونسبة العاملين فى الصناعة الى حجم القوى العاملة ، وحجم الانتاج العلمى المنشور .

بينما احتلت المركز الثانى فى اجمالى الناتج القومى الاجمالى ، ومتوسط ساعات العمل أسبوعيا ، وحجم انتاج الصلب بعد مصر ، ونسبة النفقات على البحث العلمى الى الناتج القومى بعد العراق .

(و) لوحـظ أن كلا من الأردن ولبنان لم يتفوقا فى أى عنصر أو مؤشر اقتصـادى على الاطلاق ، وان كانت لبنـان أقل دول الدراسـة مديونية الى الخارج ، وكذلك احتلت المركز الثانى فى نسبة العاملين فى الصناعة الى حجم القوى العاملة بعد اسرائيـل ، وهذا لا يعكس بالضرورة تعدد نشـاطاتها الصناعية التى لا تتخطى الصـناعات البسيطة ، وأن الغالبية من العاملين فى هذا المجال تابعين للدولة أكثر من تبعيتهم للقطاع الخاص الرأسـمالى نظرا لاشراف الدولة على بعض هذه القطاعات ، أما الأردن فانها احتلت المركز الثانى فى نسبة حجم الدين الخارجى بعد لبنان ، والمركز الثالث فى نسبة مساحة الأرض المنزرعة الى السكان بعد العراق وسوريا .

(ز) لوحـظ أنه فى الوقت الذى تتقارب فيه قدرة مصر واسرائيل – اقتصاديا – تتباعد بشكل تصاعدى الدول التالية ، بل وتتسع الفجوة أيضـا . بعبارة أخرى فان نسـبة الفجـوة بين مصر واسرائيـل تعـادل (١ : ١٫٠٢) لصـالح مصر ، بينما فى اسرائيل والسعودية – الدولة التالية لها فى الترتيب – فان نسبة الفجوة (١ : ١٫٠٣) ، وتزيد هذه النسبة أو تلك بالمقارنة ببقية الدول . كما يلاحـظ أنه فى حالة تصور ضم القدرات الاقتصـادية للدول العربية – محل الدراسة – بالمقارنة باسرائيل يتضح أن نسبة الفجوة تقترب من (١ : ٤) أى أربعة أمثال .

(ب) القـدرة الحيوية :

يمكن البـدء بعرض تحليلى للبيانات الأساسية للعناصر التى تتضمنها القدرة الحيوية ، ومؤشراتها كما يلى :

١ – السـكان : ويشمل هذا العنصر المؤشرات التالية :

(أ) المستوى التعليمى : اتضـح ما يلى :

بالنسـبة لمصر فقد بلغ عـدد المقيدين فى مراحـل التعليـم المختلفة

(٦ر٨٩) مليون وبنسبة ٢١ر٨٥٪ الى عدد السكان ، ونسبة طلاب المرحلة الجامعية الى السكان ٧ر٪ ، ونسبة طلاب المدارس الفنية الى السكان بلغ ٨٧ر٪ ، وان اجمالى عدد هيئات التدريس بلغ (٢٢٨ر٤) ألف عضو ، وبنسبة (١ : ٣٠) الى الطلبة .

وبالنسبة للأردن : بلغ عدد المقيدين فى مراحل التعليم (٥١ر) مليون ، وبنسبة ٢٤ر٣٪ الى عدد السكان ، وبلغت نسبة طلاب المرحلة الجامعية الى السكان ٢٢ر٪ ، ونسبة طلاب المدارس الفنية الى السكان ١٤ر٪ ، واجمالى عدد هيئة التدريس (١٦ر٢) ألف ، ونسبة (١ : ٣١ر٥) الى الطلبة .

وبالنسبة لسوريا : فان اجمالى عدد المقيدين بلغ (١ر٦٥) مليون ، وبنسبة ٢٨ر٩٤٪ الى عدد السكان ، وبلغت نسبة الطلاب الجامعيين الى السكان ٧١ر٠٪ ، ونسبة طلاب المدارس الفنية الى السكان ١٩ر٪ وعدد أعضاء هيئة التدريس (٤٢ر١) ألف وبنسبة (١ : ٣٩ر٢) الى الطلبة .

وبالنسبة للبنان : بلغ اجمالى عدد المقيدين (٩٦٠) ألف طالب ، وبنسبة ٣٧٪ الى السكان ، ونسبة طلاب المرحلة الجامعية ١ر٤٨٪ الى السكان، ونسبة طلاب المدارس الفنية الى السكان هى ٠٨ر٪ ، واجمالى عدد هيئة التدريس (٣٧ر١) الف ، وبنسبة (١ : ٢٦) الى الطلبة .

وبالنسبة للعراق : فان اجمالى عدد المقيدين بلغ (١ر٧٩) مليون طالب وبنسبة ٢٠ر٩٨٪ الى السكان ، ونسبة طلاب المرحلة الجامعية ٥ر٪ الى السكان ، ونسبة طلاب المدارس الفنية ١٢ر٪ الى السكان ، وبلغ اجمالى عدد هيئة التدريس (٧٩ر٢) ألف ، وبنسبة (١ : ٢٢ر٥) الى الطلبة .

وبالنسبة للسعودية : فقد بلغ عدد المقيدين (٦٢ر) مليون ، وبنسبة ٢٨ر١٠٪ الى السكان ، ونسبة طلاب المرحلة الجامعية الى السكان ١٤ر٪ ، ونسبة طلاب المدارس الفنية الى السكان ٠٣ر٪ ، أما اجمالى عدد أعضاء هيئة التدريس فقد بلغ (٢٨ر٧) ألف ، وبنسبة (١ : ٢١ر٥) الى الطلبة .

وبالنسبة لاسرائيل : فان اجمالى عدد المقيدين بلغ (٩١ر) مليون ، ونسبتهم الى السكان ٣٢ر٩٢٪ ، ونسبة طلاب المرحلة الجامعية الى السكان ١ر٧٨٪ ، ونسبة طلاب المدارس الفنية الى السكان هى ٢ر١٢٪ ، وبلغ اجمالى عدد أعضاء هيئة التدريس (٥٨ر٤) ألف ، وبنسبة (١ : ١٥ر٥) الى الطلبة[٢٢] .

وباجمال وزن المؤشرات الخاصة بالمستوى التعليمى اتضح أن اسرائيل تتفوق على الدول الأخرى — محل الدراسة — بوزن (٦٧ر) ، تليها لبنان بوزن (١ر٢٠) ، ثم مصر بوزن (١ر٣٨) ، ثم العراق بوزن (١ر٥٩) ، فسوريا بوزن (١ر٧٥) ، ثم الأردن بوزن (١ر٧٦) ، فالسعودية بوزن (١ر٨٢) .

(ب) المستوى الصحى :

اتضح أن فى مصر بلغت نسبة الأسرة الى السكان (١ : ٤٦١) ، ونسبة الأطباء الى السكان (١ : ١٨١٣) ، أما الأردن : نسبة الأسرة الى السكان (١ : ١٢٨٧) ، والأطباء الى السكان (١ : ٢٨٨١) ، وفى سوريا

---

(٢٢) جميع بيانات المستوى التعليمى مستمدة بصفة رئيسية من :
— Statistical Year Book, U.N., 1973, op. cit., pp. 764 - 777.
علاوة على عدد من المصادر الاحصائية الخاصة بكل دولة والصادرة رسميا منها .

فان نسبة الأسرة هى (١ : ١٠٨٥) ، ونسبة الأطباء (١ : ٣٨٥٥) ، وأن فى لبنـان نسبة الأسرة هى (١ : ٢٦٠) ، ونسبة الأطباء (١ : ١٤٦٨) ، أما العراق فان نسبة الأسرة الى السكان هى (١ : ٥٢٥) ، ونسبة الأطباء (١ : ٣٠٨٧) ، وفى السـعودية فان نسـبة الاسرة الى السـكان هى (١ : ١١٤٠) ، ونسـبة االأطبـاء الى السـكان هى (١ : ١٠٠٥٢) ، أما اسرائيـل ، فان نسبة الأسرة الى السكان هى (١ : ١٧٣) ونسبة الأطباء الى السكان هى (١ : ٣٩٠)[٢٣] .

وباجمالى مؤشرات المستوى الصحى يتضـح أن اسرائيل تحتل المقدمة بوزن (٢٨ر) ، تليها لبنـان بوزن (٣٧ر) ، ثم مصر بوزن (٥٠ر) ، ثم العراق بوزن (٥٤ر) ، فالأردن بوزن (٨ر) ، ثم سوريا بوزن (٩٢ر) ، فالسعودية بوزن (١ر١) .

(جـ) نسبة مشـاركة عنصر العمل :

تبين أن اسرائيل تقع فى المقـدمة بنسبة ١ر٣٦٪ ، تليها مصر بنسبة ٢٨٪ ، ثم السـعودية بنسبة ٨ر٢٧٪ ، ثم لبنـان بنسبة ١ر٢٦٪ ، فالعراق بنسبة ٨ر٢٥٪ ، فسـوريا بنسبة ١ر٢٥٪ ، ثم الأردن بنسبة ٧ر٢٤٪[٢٤] .

(د) خدمات الدولة للسـكان :

احتلت لبنـان المقدمة بما تخصصه من نسبة للخدمات من اجمالى الانفاق العـام ، بلغت ٧ر٣٤٪ ، تليها مصر بنسبة ٥ر١٧٪ ، ثم العراق بنسبة ٣١ر٢٤٪ ، فالأردن بنسبة ١٥ر٢٢٪ ، ثم سـوريا بنسبة ٦٥ر٢٠٪ ،

---

(٢٣) Ibid., pp. 719 : 721.

(٢٤) World Tables, Social Data, 1983, op. cit., pp. 28, 49, 87, 53, 45, 46 109.

فاسرائيل بنسبة ١٧٫٥٪ ، أما السعودية فلا تتوافر معلومات بشأنها[٢٥] .

(هـ) حجم السكان :

تحتل مصر المقدمة بفارق كبير فعدد سكانها بلغ (٣٥٫٦٢) مليون نسمة . تليها العراق (١٠٫٤١) مليون نسمة ، ثم السعودية (٨٫٤٤) مليون نسمة ، فسوريا (٦٫٨٩) مليون نسمة ، ثم اسرائيل (٣٫١٨) مليون ، فلبنان (٣٫٠٦) مليون ، ثم الأردن (٢٫٥٦) مليون نسمة[٢٦] .

(و) كثافة السكان في الكيلو متر المربع :

اتضح أن السعودية أقل الدول كثافة بعدد (٤) ، تليها العراق (٢٤) ، فالأردن (٢٦) ، ثم مصر (٣٦) ، فسوريا (٣٧) ، فاسرائيل (١٥٤) ، وأخيرا لبنان (٢٩٤) [٢٧] .

وزن السكان :

باجمالى وزن العناصر الفرعية ومؤشرات عنصر السكان اتضح أن اسرائيل تأتى فى المقدمة بوزن (٣٫١٨) ، تليها مصر بوزن (٣٫٢١) ، ثم لبنان بوزن (٣٫٩٥) ، فالعراق بوزن (٤٫١٩) ، ثم السعودية بوزن (٤٫٢٩) ، فسوريا بوزن (٤٫٩١) ، ثم الأردن بوزن (٤٫٩٤) .

ويلاحظ أنه على الرغم من تفوق اسرائيل فى المستوى الصحى والتعليمى ونسبة مشاركة عنصر العمل ، الا أنها تراجعت أمام خدمات الدولة للسكان ، وحجم السكان ، وكثافتهم ، مما جعل مصر تتقدم عليها .

---

(٢٥) U.N. Statistical Year Book, 1973, op. cit., pp. 630, 667, 668, 670, 672, 677.

(٢٦) ، (٢٧) U.N. Demographic Year Book, 1973, op. cit., pp. 101 : 104.

وعلى ذلك تعتبر كل من مصر واسرائيل أقوى دولتين فى عنصر السكان بالمقارنة ببقية دول الدراسة ٠

٢ - الاقليم :

(أ) فيما يتعلق بالموقع : فانه لم يشهد تغيرا يذكر بالمقارنة بعام ١٩٦٧ ، وعلى هذا فان الوزن هو نفسه بالنسبة لعام ١٩٧٣ ٠ ففى حين تتساوى كل من السعودية ومصر فى الموقع بوزن (٢ر١) ، فان دول الدراسة تتراجع كثيرا ، فالعراق بوزن (٠٩ر٣) ، ثم اسرائيل بوزن (١٣ر٣) ، فلبنان بوزن (٢٦ر٣) ، ثم سوريا بوزن (٧٦ر٣) ، فالأردن بوزن (٩٦ر٣)[٢٨] ٠

(ب) أما من حيث المساحة :

فانه قد اتضح نتيجة لاحتلال اسرائيل لأراضى عربية من كل من مصر وسوريا والأردن فقد حدثت تعديلات فى المساحة ، وعلى الرغم من الاحتلال الاسرائيلى لهذه الأراضى الا أنها لم تتجاوز مع ذلك مساحة الأردن ، وبالتالى فان ترتيبها ضمن دول الدراسة لم يتغير ٠

وعموما فان اجمالى مساحة السعودية (١٥ر٢) مليون كم٢ ، تليها مصر (٩٤٠) ألف كم٢ ، ثم العراق (٤٣٥) ألف كم٢ ، ثم سوريا (٨٥ر١٨٣) كم٢ ، فالأردن (٩٢) ألف كم٢ ، ثم اسرائيل (٨٩ر١٥) ألف كم٢ ، وأخيرا لبنان بمساحة (١٠) آلاف كيلو متر مربع[٢٩] ٠

---

(٢٨) يمكن الرجوع الى هذه النقطة فى المبحث الأول من الفصل الثانى من هذا الكتاب ٠

(٢٩) تمت اضافة المساحات المحتلة الى مساحة اسرائيل وتم خصمها من الدول المحتلة (مصر ، وسوريا ، والأردن) وذلك استنادا الى أن هذه الأراضى أعطت اسرائيل اضافة الى قوتها الحيوية ٠

وزن الاقليم : اتضح أنه باجمالى العناصر والمؤشرات الدالة على قوة الاقليم أن السعودية تحتل الترتيب الأول بوزن (٨ر١) ، تليها مصر بوزن (٨٢ر٢) ، ثم العراق بوزن (١٤ر٥) ، فاسرائيل بوزن (٤٧ر٥) ، فلبنان بوزن (٦٧ر٥) ، ثم سوريا بوزن (٠٣ر٦) ، وأخيرا الأردن بوزن (٣٠ر٦) ·

وزن القدرة الحيوية :

باجمالى عنصرى القدرة الحيوية (السكان والاقليم) معا ، اتضح أن مصر تقع في المقدمة بوزن (٠٣ر٦) ، تليها السعودية بوزن (٠٩ر٦) ، ثم اسرائيل بوزن (٦٥ر٨) ، فالعراق بوزن (٣٣ر٩) ، ثم لبنان بوزن (٦٢ر٩) ، فسوريا بوزن (٩٣ر١٠) ، وأخيرا الأردن (٢٤ر١١) · والجدول التالى يوضح ذلك ·

النوع \ الدولة	(١) مصر	(٢) السعودية	(٣) اسرائيل	(٤) العراق	(٥) لبنان	(٦) سوريا	(٧) الأردن
السكان الأقليم	٢١ر٣ ٨٢ر٢	٢٩ر٤ ٨٠ر١	١٨ر٣ ٤٧ر٥	١٩ر٤ ١٤ر٥	٩٥ر٣ ٦٧ر٥	٩٠ر٤ ٠٣ر٦	٩٤ر٤ ٣٠ر٦
الأجمالـى	٠٣ر٦	٠٩ر٦	٦٥ر٨	٣٣ر٩	٦٢ر٩	٩٣ر١٠	٢٤ر١١

جدول رقم (٢٠)

ويمكن ملاحظة عدة نتائج من خلال وزن القدرة الحيوية هي :

(أ) أن مصر متفوقة في خمسة عناصر ومؤشرات هي : موقع العاصمة لحدود المواجهة ، ووجود حدود طبيعية ، ومدى التحكم فى المضايق ، وحجم السكان ، واجمالى عدد هيئة التدريس · واحتلت مصر المركز الثاني في حجم المساحة ، ونسبة المشاركة فى عنصر العمل ، وخدمات

الدولة للسكان ، بينما احتلت المركز الثالث فى نسبة الأسرة الى السكان ، ونسبة الأطباء الى السكان ، ونسبة الموجودين فى المدارس الفنية الى السكان.

(ب) أن لبنان تفوقت فى عنصرين هما : خدمات الدولة للسكان ، ونسبة المقيدين فى مراحل التعليم المختلفة الى السكان . واحتلت المركز الثانى فى وجود حدود طبيعية للدولة ، ونسبة الموجودين فى الجامعة الى السكان .

(جـ) تفوقت العراق فى عنصر واحد هو موقع العاصمة بالنسبة لحدود الدولة ، واحتلت المركز الثانى فى عنصر كثافة السكان فى الكيلو متر المربع .

(د) تفوقت السعودية فى خمسة عناصر هى : حجم المساحة ، وموقع العاصمة ، ووجود حدود طبيعية ، ومدى التحكم فى المضايق وكثافة السكان فى الكيلو متر المربع . واحتلت الترتيب الثانى فى عنصر اجمالى عدد هيئة التدريس ، ونسبة هيئة التدريس الى الطلبة .

(هـ) تفوقت اسرائيل فى ست مؤشرات هى : نسبة المشاركة فى عنصر العمل ، ونسبة الأسرة الى عدد السكان ، ونسبة الأطباء الى السكان ، ونسبة الموجودين فى الجامعة ، ونسبة الموجودين فى المدارس الفنية الى السكان ، ونسبة هيئة التدريس الى الطلبة . واحتلت المركز الثانى فى موقع العاصمة ، ونسبة المقيدين فى المراحل التعليمية الى السكان .

(و) لم تتفوق الأردن أو سوريا فى أى عنصر أو مؤشر يجعلها فى موقع المتميز بالنسبة للدول الأخرى محل الدراسة ، وهذا يفسر تراجعهم الى الترتيب الأخير السادس والسابع .

(ز) لوحظ أن الفارق فى الفجوة بين مصر والسعودية ضيق ،

بينما الفارق بينهما كل على حده والدولة التى تليهـا وهى اسرائيل كبير ويعادل الثلث · بل ان المقارنة بين اسرائيـل والدولة التى تليها أيضا وهى العراق بنسبة تقترب من ١٠٪ وهكذا تتباعد الدول الأخرى التالية · لكن الملاحظـة الأسـاسية تظل هى حجم الفجوة بين مصر أو السـعودية وبين اسرائيـل · كما أنه فى حالة تصـور ضـم القدرة الحيوية لكل من مصر والسـعودية فان الفجوة تصل الى الضعف تقريبا ، وهذا يبين أهمية التنسيق المصرى السعودى فى هذا المجال فى اطار الصراع العربى الاسرائيلى ·

وزن القدرة الاقتصـادية والحيوية :

باجمـالى وزن القدرة الاقتصـادية والحيوية اتضـح أن مصر احتلت الترتيب الأول بوزن (٩ر٥٩) ، فالسـعودية بوزن (٩ر٨٤) ، ثم اسرائيل بوزن (١٢ر٢٩) ، فالعراق بوزن (١٣ر٢٣) ، ثم لبنـان بوزن (١٤ر٤١)، فسـوريا بوزن (١٥ر٦١) ، وأخيرا الأردن بوزن (١٦ر٤٣) · والجدول التالى يبين ذلك :

م	الدولة / النوع	(١) مصر	(٢) السعودية	(٣) اسرائيل	(٤) العراق	(٥) لبنان	(٦) سوريا	(٧) الأردن
١	وزن القدرة الأقتصادية	٣ر٥٦	٣ر٧٥	٣ر٦٤	٣ر٩٠	٤ر٧٩	٤ر٦٨	٥ر١٩
٢	وزن القدرة الحيوية	٦ر٠٣	٦ر٠٩	٨ر٦٥	٩ر٣٣	٩ر٦٢	١٠ر٩٣	١١ر٢٤
	الأجمالى	٩ر٥٩	٩ر٨٤	١٢ر٢٩	١٣ر٢٣	١٤ر٤١	١٥ر٦١	١٦ر٤٣

جدول رقم (٢١)

وهنا يلاحظ :

(أ) أن تفوق مصر فى القدرة الحيوية آكد تفوقها فى القدرة الاقتصادية.

(ب) أن تفوق السعودية فى القدرة الحيوية بعد مصر جعلها تتخطى اسرائيل عند اجمال القدرتين الاقتصادية والحيوية ، وتعوض الفارق بينها وبين اسرائيل فى القدرة الاقتصادية ، وتراجعت اسرائيل الى المركز الثالث .

(جـ) أن وزن القدرة الحيوية للعراق جاء بها فى الترتيب الرابع ، ودعم ترتيبها الرابع فى القدرة الاقتصادية .

(د) تراجعت سوريا عن المركز الخامس فى القدرة الاقتصادية الى السادس لتتقدم عليها لبنان وذلك نظرا لتفوق الأخيرة فى القدرة الحيوية وظلت الأردن كما هى فى المركز الأخير .

(هـ) فى الوقت الذى تضيق الفجوة بين كل من مصر والسعودية . تتسع هذه الفجوة بين السعودية - التى تشغل المركز الثانى - وبين اسرائيل التى تشغل المركز الثالث بنسبة تقترب من الثلث ، وهذا يشير الى مدى الامكانية التى تتمتع بها كل من مصر والسعودية خاصة بالمقارنة بما تتمتع به اسرائيل من امكانيات فى القدرة الحيوية .

٣ - القدرة العسكرية :

وتتكون من عشرة عناصر فرعية من بينها عدة عناصر تشمل مؤشرات دالة عليها لتصل فى مجموعها الى (١٨) عنصر أو مؤشر ، ويمكن تناولها كما يلى :

(أ) حجم القوات المسلحة :

تبين أن مصر لديها قوة بشرية فعلية قدرها (٢٩٨) ألف مقاتل ،

(١٠٠) ألف قوة اضافية ، (٥٣٤) ألف قوة احتياطية بين الأفرع الثلاثة (برية ، وجوية ، وبحرية) . أما الأردن فان لديها (٧٢ر٨٥) ألف مقاتل كقوة فعلية ، و(٢٢) ألف قوة اضافية ، و(٢) ألفان احتياطي ، كما أن سـوريا لديها قوة فعلية حجمها (١٣٢) ألف مقاتل ، وقوة اضافية قدرها (٩ر٥٠) تسعة آلاف ونصف ، واحتياطية قدرها (٢٠٣ر٥) ألف مقاتل ، أما لبنـان فان قوتها الفعلية (١٥ر٢٥) ألف ، واضافية (٥) آلاف مقاتل ، بينما القوة الاحتياطية لا تتوافر ، كذلك فان العراق لديها قوة فعلية حجمها (١٠١ر٨) ألف ، وقوة اضافية قدرها (١٩ر٣) ألف ، واحتياطى قدره (٢٦٨) ألف مقاتل ، بينما السـعودية فان قوتها الفعلية (٤٢ر٥٠٠) ألف مقاتل وقوة اضافية قدرها (١٠) آلاف مقاتل ، وليس لديها قوة احتياطية . أما اسرائيـل ، فان قوتها الفعلية قدرها (١١٥) ألف ، واضافية (٩) آلاف ، واحتياطية قدرها (٣٠٠) ألف مقاتل[٣٠] .

وباجمالى وزن هذه المؤشرات (القوة الفعلية ، والاضافية ، والاحتياطية)، يتضـح أن مصر تحتل المقـدمة فى العنصر البشرى القتـالى بوزن (٣٤ر) ، تليها اسرائيـل بوزن (١ر٠١) ، ثم سـوريا بوزن (١ر١) ، ثم العراق بوزن (١ر٢) ، فالأردن بوزن (١ر٢٨) ، فالسـعودية بوزن (١ر٣٧) ، ثم لبنـان بوزن (١ر٤) .

(ب) نسـبة القوات الفعلية الى السـكان :

حيث اتضـح أن اسرائيل تحتـل المقدمة بنسـبة ٣ر٦٪ ، ثم الأردن بنسبة ٢ر٨٥٪ ، فسـوريا بنسبة ١ر٩٥٪ ، ثم العراق بنسبة ١٪ ، فمصر

---

(٣٠) The Military Balance, 1973, op. cit., pp. 31 : 37.

وكذلك ، المستقبل العربى ، بيروت ، عدد اغسطس ١٩٨٢ ، احصاءات عسكرية ، ص ١٧٦ : ١٧٧ .

بنسبة ٨٣ر٪ ، ثم لبنان بنسبة ٥١ر٪ ، وأخيرا السعودية بنسبة ٥ر٪[٣١] .

(ج) نسبة الانفاق العسكرى الى الناتج القومى :

تحتل مصر المقدمة بنسبة ٢ر٢٠٪ ، تليها اسرائيل بنسبة ٢ر١٨٪ ، ثم الأردن بنسبة ٤ر١٧٪ ، ثم سوريا بنسبة ٥ر١١٪ ، فالعراق بنسبة ٨ر٨٪ ، فالسعودية بنسبة ١٨ر٢٪ ، وأخيرا لبنان بنسبة ١٪[٣٢] .

(د) حجم الانفاق العسكرى :

تنفق مصر (١٧٣٧) مليون دولار ، تليها اسرائيل (١٤٧٤) مليون دولار ، ثم السعودية (١٠٩٠) مليون دولار ، فالعراق (٣٣٨) مليون دولار ، ثم سوريا (٢١٦) مليون دولار ، فالأردن (٢ر١١٩) مليون دولار ، وأخيرا لبنان (٧٥) مليون دولار[٣٣] .

(هـ) متوسط الانفاق العسكرى للجندى سنويا :

تحتل السعودية المقدمة بحجم انفاق على الجندى قدره (٦٥٠ر٢٥) ألف دولار ، ثم اسرائيل بحجم قدره (٨٢ر١٢) ألف دولار ، فمصر بحجم قدره (٩٢ر٤) ألف دولار ، فالعراق بحجم قدره (٣٢ر٣) آلاف دولار ، ثم سوريا بحجم قدره (٦٤ر١) ألف دولار ، والأردن بحجم قدره (٦٤ر١) ألف دولار[٣٤] .

(و) وجود قاعدة صناعية عسكرية :

ويمكن تصنيف الدول الى ثلاثة أنواع هى : الأولى : دول تصنع

---

(٣١) هذه النسبة من خلال قسمة حجم القوات المسلحة على عدد السكان فى عام ١٩٧٣ .

(٣٢) The Military Balance, 1973, op. cit., pp. 31 : 37.

(٣٣) Ibid., pp. 31 : 37.

وكذلك ، يولا البطل ، الانفاق العسكرى فى اسرائيل خلال ٣٥ عاما ، مرجع سابق .

(٣٤) هذا المتوسط تم تكوينه من ناتج قسمة حجم الانفاق العسكرى العام على حجم القوات المسلحة .

بعض أو كل الذخـائر ، والثانية : دول تنتج بعض أو كل الصـناعات العسـكرية التقليدية ، والثالثة : دول تنتج بعض الصناعات العسـكرية المتطورة : طائرات ، صواريخ ... الخ) . وبالتطبيق على دول الدراسة اتضـح أن كلا من مصر واسرائيـل لديهما انتـاج متقدم من الصـناعات العسـكرية بالمقارنة بالدول الأخرى ، بينما كل من سـوريا والعراق لديهما انتاج محدود ، أما الأردن ولبنان والسعودية فليس لديهم انتاج على الاطلاق. ويمكن عرض كل دولة على حدة كما يلى :

فانتاج مصر يشـمل : صناعة مدافع هاون (١٢٠) مم ، وقاذفات صواريخ ، ومدافع ، ودبابات ، وذخائر الأسلحة الخفيفة ، وألغام ، وبنادق ، ومدافع صواريخ مضادة للدبابات وللطائرات ، وأيضا صـناعة الطائرات وتشـمل طائرات تدريب الجمهورية وتدريب ألفا النفاثة ، وكذلك صناعة السفن شاملة قوارب دورية سريعة مجهزة بالصواريخ .

أما انتاج اسرائيـل العسكرى فيشمل معدات أرضية هى : دبابات ، ومدافع لها ، وهاونات ثقيلة ، ومتوسطة وخفيفة ، وقاذفات الصـواريخ المتعددة ، ومدافع مضـادة للدبابات وبنادق هجومية ، ومعدات الكترونية ، وذخائر للدبابات ، وألغام ، وأيضا انتاج الطائرات المقاتلة والنقل الخفيفة ، وطائرات دورية للبحرية ، وطائرات « مينى » للاستطلاع والتى يمكن التحكم فيها بأجهزة الكترونية ، بدون وجود طيـار فيها ، وأجهزة ردار ، وصواريخ ضـد الدبابات ، ويشمل الانتاج أيضا قوارب دورية وقوارب انزال ، وقوارب دورية سريعة تحمل الصواريخ ، وصواريخ / بحر / بحر . أما انتاج سوريا فيشمل الذخائر فقط بالنسبة للقوات البرية ، وكذلك العراق يشمل انتاجها الأسـلحة الخفيفـة وذخيرة المدفعيـة ، والمعـدات الالـكترونية بمسـاعدة

فرنسية(٣٥) ٠

وبوزن القاعدة الصناعية العسكرية اتضح تفوق اسرائيل حيث كان لديها صناعة الذخائر كنها (١) وبعض الصناعات التقليدية (٥ر) ، ولديها صناعات عسكرية متطورة (١) ، وباجمالى (٥ر٢) ، والوزن النسبى قدره (٠٥ر) ، تليها مصر باجمالى (٢) موزعة بين (١) لصناعاتها كل الذخائر ، (٥ر) لانتاج بعض الصناعات التقليدية ، (٥ر) لانتاجها بعض الصناعات العسكرية المتطورة ، وبوزن نسبى قدره (٠٨ر) ، ثم العراق لديها انتاج بعض الذخائر ، وأعطى لها رقم (٥ر) ، وبعض الصناعات التقليدية العسكرية وأعطى لها رقم (٥ر) وباجمالى (١) وبوزن نسبى (١٣ر) ٠ أما سوريا تنتج بعض الذخائر ، وبوزن نسبي قدره (١٦ر) ٠ أما باقى الدول وهى الأردن ، ولبنان ، والسعودية ، التى لا تنتج أى صناعات عسكرية فكان وزن كل منها (١٨ر) ٠

(ز) الكفاءة التنظيمية :

حيث اتضح أن كلا من مصر ، وسوريا ، والعراق ، واسرائيل لديهم نظام للتعبئة الاحتياطية ، بينما لا يوجد فى الأردن ولبنان ، والسعودية كذلك فان مصر وسوريا والعراق لا تحدد المدة عند التعبئة باستثناء مصر فان الاستدعاء الرسمى بين (٤٨ ــ ٧٢) ساعة والواقعى أكثر من ذلك الى حد كبير ، بينما تتبع اسرائيل نظام ما للتعبئة فى خلال (٧٢) ساعة بما يعكس كفاءة تنظيمية عالية(٣٦) ٠

---

(٣٥) The Military Balance, 1973, op. cit.

وكذلك ، التوازن العسكرى فى الشرق الأوسط ، ترجمة نبيه الجزائرى ، مرجع سابق ، ص ١٠٦ ، ١٤٦ ، ٣٣٢ ٠

(٣٦) The Military Balance, 1973, op. cit., pp. 31 - 37.

وبشكل محدد فان مصر تستطيع تعبئة الاحتياطى بكفاءة ، ولكن نظرا لامتداد المساحة وطول المسافات ، وصعوبة الطرق فان هذا يترتب عليه تأخر التعبئة بعض الوقت بينما الأردن تستطيع حشد طاقتها العسكريةخلال فترة وجيزة عند الاستعداد للقتال لسهولة الطرق وقربها من الجبهة مع اسرائيل ٠ أما سوريا فانها يمكنها تعبئة الاحتياطى بسرعة ويؤهلها لذلك قرب المسافات مع الجبهة حيث التكدس السكانى ، ولكن وعورة الطرق تساعد على التأخير بعض الوقت ٠ ويذكر للعراق كفاءته فى حشد قواته صوب الجبهة الشرقية ٠

ونظرا لأن اسرائيل مجتمع عسكرى بالأساس فانه يضع نظاما صارما لتعبئة القوة البشرية ، فهو يبدأ بفترة الخدمة الالزامية ، ويخضع بعدها كل فرد -رجلا أو امرأة - للخدمة الاحتياطية الفعلية حتى سن(٥٤) سنة للرجال، و(٣٤) سنة للنساء ، وذلك بأداء خدمة شهر كل عام ، عدا الضباط شهران ٠ وتظل مواقع ادارية عديدة خالية فى الجيش حتى يملأها الاحتياطى عند التعبئة ولذلك فكثير من الضباط يتدربون خلال فترة الاحتياطى على المواقع الادارية لشغلها عند اعلان الحرب ٠٠٠ الخ[٣٧] ٠

وباجمال وزن هذه المؤشرات اتضح تفوق مصر واحتلالها للترتيب الأول بوزن (٢٧ر) ، تليها اسرائيل بوزن (٢٨ر) ، ثم سوريا بوزن (٢٩ر) ، ثم العراق بوزن (٣١ر) ، فالأردن ولبنان ، والسعودية بوزن (٦٧ر) لكل منهم ٠

---

(٣٧) أنظر جميع الملاحظات السابقة بشأن نظام التعبئة للدول الموضحة بعاليه فى : التوازن العسكرى فى الشرق الأوسط ، تل أبيب ، مرجع سابق ٠

(ح) الخبرات القتالية :

اتضح أنه في الفترة بين بداية الصراع العربى الاسرائيلى اثر قيام دولة اسرائيل ، وقبل بدء المواجهة فى أكتوبر ١٩٧٣ ، أن مصر تحتل المقدمة باجمالى خمسة حروب شاركت فيها وهى (١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧) وحرب الاستنزاف ١٩٦٧ - ١٩٧٠ ، وحرب اليمن ١٩٦٢ . تليها اسرائيل باجمالى (٤) حروب وهى : (١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧) وحرب الاستنزاف مع مصر بين ١٩٦٧ - ١٩٧٠ ، ثم الأردن باجمالى (٣) حروب وهى : (١٩٤٨ ، ١٩٦٧) ثم الصدامات مع الفدائيين الفلسطينيين فى سبتمبر ١٩٧٠ ، ثم سوريا باجمالى (٢) حربين فقط وهما : (١٩٤٨ ، ١٩٦٧) ، ثم العراق باجمالى حربين فقط هما : (١٩٤٨ ، ١٩٦٧) ، ثم السعودية التى اشتركت جزئيا فى حرب ١٩٤٨ ، أما لبنان فانها اشتركت جزئيا فى حرب ١٩٤٨ ، ولم تشارك فى غيرها[٣٨] . ويتضح بالتالى أنه كلما زاد عدد الحروب التى اشتركت فيها الدولة كلما أشار هذا الى تزايد خبرة الدولة القتالية ، وينعكس هذا بالتالى على قوة الدولة أو قدرتها على خوض الحروب بدرجة ثقة أكبر ، بغض النظر عن النتائج المحتملة للحروب التى تشارك فيها الدولة سواء بالانتصار أو الهزيمة . فالمشاركة فى حد ذاتها تكسب القوات المسلحة خبرة لا يمكن اغفالها[٣٩] .

(ط) حجم ونوعية الأسلحة التقليدية :

كان لدى مصر (٢٣٠٠) دبابة ، (١٥٤٤) مدفعا وصاروخا ،(٦٨٠)

---

(٣٨) يمكن الرجوع الى المصادر السابق الاشارة اليها عند تناول الخبرات القتالية فى ١٩٦٧ .

(٣٩) الباحث يدرك أن هذا المؤشر محل جدل شانه شان المؤشرات الأخرى ولكن دون تجاهل لطبيعة كل معركة على حده ، وحجم المشاركة وطبيعتها . ويمكن الرجوع الى الاطار النظرى فى الفصل الأول .

طائرة من جميع الأنواع ، (١٧٧) قطعة بحرية ، أما الأردن فكان لديها (٤٢٠) دبابة ، (٩٩٠) مدفعا ، (٦٨) طائرة ، (٨) قطعة بحرية كسفن دفاعية • أما سوريا فكان لديها (١٨٢٠) دبابة ، (٤٣٧) مدفعا ، (٣٧١) طائرة ، (٤٦) قطعة بحرية ، بينما لبنـان فان لديها (٦٠) دبابة ، (٢٩٤) مدفعا ، (٣٣) طائرة ، (٦) قطع بحرية كسفن دفاعية • أما العـراق فان لديها (١٢٠٠) دبابة ، (٧٠٠) مدفعا ، (٣٣٧) طائرة ، (١٥٠) قطعة بحرية • ثم السعودية ولديها (٢٢٥) دبابة ، (٤٠) صاروخا ، (٩٢) طائرة ، (٢٢) قطعة بحرية ، أما اسرائيل فان لديها (٢٤٠٠) دبابة ، (١٥٠٠) مدفعا ، (٤٧٩) طائرة ، (١٤٠) قطعة بحرية[٤٠] •

وباجمالى العناصر والمؤشرات السابقة يتضـح أن مصر تحتل المقدمة بوزن (٣٥ر) ، تليها اسرائيل بوزن (٤٩ر) ، ثم العراق بوزن (٧٩ر) ، فســوريا بوزن (٩ر) ، فالأردن بوزن (١ر١) ، ثم السـعودية بوزن (٢٦ر١) ، ثم أخيرا لبنـان بوزن (٢٨ر١) •

(ك) تنويع مصادر التسلح :

تتســاوى جميع الدول ـ مثلما كان فى ١٩٦٧ ـ فى أنها تعتمد على مصدر رئيسى واحد ، سواء كان شرقيا أم غربيا • فمصر ، وسوريا ،والعراق تعتمد على الكتلة الشرقية أساسا وبصفة خاصة الاتحاد السوفيتى • أما الدول الأخرى وهى السعودية ، ولبنان ، والأردن ، واسرائيل فتعتمد فى تسليحها على الغرب بصفة رئيسية[٤١] •

---

(٤٠) Military Balance, 1973, op. cit., pp. 31 : 38.

وكذلك مجلة المستقبل العربى ، عدد سبتمبر ١٩٨٠ ، ص ١٧٣ ـ ١٨٣ ، وكذلك :
Trevor N. Dupuy, Elusive Victory, Harper and Row, Publishers (New York : Hagens Town San Fransisco, London 1978).

(٤١) Military Balance, 1967 and 1973, op. cit.

ل) القـدرة النووية :

تم تجنيب هذا المؤشر لعدم دقة وغموض المعلومات المتاحة .

(م) فعالية الأسلحة : تم تجنيبه أيضـــا لعدم توافر أى بيانات مبـاشرة عن الكفاءة القتالية التى تعكس فعالية الأسلحة . ويلاحظ كما سبق القول بأن العناصر الأخرى فى مجموعها تشكل نوعا من الكفاءة القتالية ولها من التأثير بالتالى على زيادة درجة فعالية الأسلحة .

وزن القدرة العسـكرية :

باجمال عناصر ومؤشرات القدرة العسكرية ووزنها ، وبتحليل هذه العناصر والمؤشرات اتضح وزن القدرة العسكرية لدول الدراسة كما يلى :

ان مصر تحتـل المقـدمة بوزن (٢ر٠٨) ، تليهـا اسرائيـل بوزن (٢ر٦٣) ، ثم سـوريا بوزن (٣ر٦٨) ، فالعراق بوزن (٣ر٧٧) ، ثم الأردن بوزن (٤ر٢٥) ، فالسعودية بوزن (٤ر٥٢) ، وأخيرا لبنان بوزن (٥ر٠٩) والجدول التالى يوضح هذا الترتيب :

الدولة / النوع	(١) مصر	(٢) اسرائيل	(٣) سوريا	(٤) العراق	(٥) الأردن	(٦) السعودية	(٧) لبنان
وزن القدرة العسكرية	٢ر٠٨	٢ر٦٣	٣ر٦٨	٣ر٧٧	٤ر٢٥	٤ر٥٢	٥ر٠٩

جدول رقم (٢٢)

ويمكن استخلاص ما يلى من واقع النتيجة السابقة :

ان مصر تفوق اسرائيل بمقـــدار يزيد عن الربع أى ٢٧٪ تقريبـا ، وتتفوق على سوريا عسكريا بمقدار يزيد عن ثلاثة أرباع أى ٧٧٪ تقريبا ، وتزيد عن العراق بمقدار ٨١٪ ، وتزيد عن الأردن بمقدار يفوق الضعف ، وأكثر من ذلك السعودية ولبنان .

ومن جانب آخر فان ضم القدرتين العسكريتين لكل من مصر وسوريا كما حدث فى حرب أكتوبر فان قوتهما تفوق قوة اسرائيل بمقدار الضعف تقريبا (١ر٩٦ : ١) . أما بالنسبة للمقارنة بين اسرائيل وسوريا ، فان الأولى تفوق الثانية بمقدار ٤٠٪ تقريبا .

كذلك فأن مصر تتميز فى (١٢) مؤشرا وعنصرا من اجمـــالى (١٨) مؤشرا ، وهذا يعنى أنها تتفوق بنسبة الثلثين . والعناصر التى تتميز بهـا هى : اجمالى القوات الفعلية ، والقوات الاضـــافية ، والاحتياطية ، وحجم الانفاق العسكرى ، ونسبة الانفـــاق الى الناتج القومى ، وحجم المدافـع ، والمعدات البرية ، وعدد الطائرات ، وعدد قطـع السلاح البحرى ، ومتميزة بوجود نظام الخـدمة العســكرية الالزامية ، وحجم المدة الالزامية ، ووجود الاحتياطى ونظام التعبئة ، وحجم الخبرات القتالية السابقة . بينما تحتل الترتيب الثانى فى (٣) عناصر ومؤشرات هى : عنصر القاعدة الصـــناعية العسكرية ، بعد اسرائيل ، ومؤشر حجم الدبابات ، والمدة الزمنية للتعبئة ، بعد اسرائيل أيضا ، والتميز هذا طبقا لمـا سبق توضيحه . أما اسرائيل فانها تتميز فى (٦) عناصر ومؤشرات بنسبة الثلث من اجمالى عدد العناصر وهى : نسبة المجندين الى السكان ، ووجود قاعدة صناعية عسكرية ، وحجم دبابات القتال ، ونظام الخدمة الالزامية ـ كمصر ـ ووجود احتياطى ونظـام للتعبئة كمصر أيضا ، والمدة الزمنية للتعبئة التى تتفوق فيها تفوقا حاسما بالمقارنة بالدول محل الدراسة الأخرى . بينما تحتل المركز الثانى فى (٥) عناصر ومؤشرات هى : قوات الاحتياط ، بعد مصر ، وحجم الانفاق العسكرى العام ، بعد مصر ، ومتوسط نصيب الجندى من الانفـــاق العســكرى بعد السعودية ، وحجم المدافع والمعدات البرية بعد مصر ، وحجم الخبرات القتالية السابقة بعد مصر أيضا .

أما بقية الدول الأخرى فان سوريا تتميز فى عنصرين همـــا : وجود الخدمةالعسكرية الالزامية متساوية مع مصر واسرائيل والعراق، ووجود قوات احتياط ونظام للتعبئة الشـاملة ، أما العراق فتتفوق فى عنصرين همـا : وجود نظام الخدمة الالزامية ، ووجود قوات احتياط ، بينما تتفوق فى عنصر واحد هو : حجم الانفاق العسكرى للجندى .

وطبقا لمـا هو واضح فان التفوق فى عدد العناصر يتوازى مع التفوق فى الوزن النسبى لجميع العناصر والمؤشرات .

كذلك فان تميز مصر فى غالبية هـذه المؤشرات ، والتميز فى الوزن النسبى العام على دول الدراسة بما فيها اسرائيل يتسق وطبيعة الاستعدادات العسكرية المصرية لخوض معركة لاستعادة الأراضى التى احتلتهـــا اسرائيل بعد هزيمة يونية ١٩٦٧ ، ومن ناحية أخرى فان القوة العسـكرية المصرية هى القوة الحاسمة عربيا فى الصراع العربى الاسرائيلى ، والتنسيق الذى تم بين مصر وسوريا استهدف توزيع قوة اسرائيل على الجبهتين .

وزن القدرات الاقتصادية والحيوية والعسكرية :

باجمال وزن كل من عناصر القدرات الاقتصادية والحيوية والعسكرية معـا يتضح أن مصر تحتل المرتبة الأولى بوزن (٦٧ر١١) ، تليها السعودية بوزن (٣٦ر١٤) ، ثم اسرائيل فى المرتبة الثالثة بوزن (٩٢ر١٤) ، فالعراق بوزن (٠٠ر١٧) ، ثم سوريا بوزن (٢٩ر١٩) ، فلبنـــان بوزن (٥٠ر١٩) ، وأخيرا الأردن بوزن (٦٨ر٢٠) . والجدول التالى يبين ذلك .

م	الدولة / النوع	(١) مصر	(٢) السعودية	(٣) اسرائيل	(٤) العراق	(٥) سوريا	(٦) لبنان	(٧) الأردن
١	وزن القدرة العسكرية	٣ر٥٦	٣ر٧٥	٣ر٦٤	٣ر٩٠	٤ر٦٨	٤ر٧٩	٥ر١٩
٢	وزن القدرة الحيوية	٦ر٠٣	٦ر٠٩	٨ر٦٥	٩ر٣٣	١٠ر٩٣	٩ر٦٢	١١ر٢٤
٣	وزن القدرة العسكرية	٢ر٠٨	٤ر٥٢	٢ر٦٣	٣ر٧٧	٣ر٦٨	٥ر٠٩	٤ر٢٥
	الأجمالى	١١ر٦٧	١٤ر٣٦	١٤ر٩٢	١٧ر٠٠	١٩ر٢٩	١٩ر٥٠	٢٠ر٦٨

جدول رقم (٢٣)

وهنا يلاحظ ما يلى :

أن تفوق مصر على اسرائيل فى القدرة العسكرية بفارق وزن (٥٥ر) لصالح مصر دعم من تفوق مصر بل زادت الفجوة لصالحها فى مواجهة اسرائيل بمقدار هذا الفارق ٠ بينما زيادة القدرة العسكرية الاسرائيلية على قدرة السعودية العسكرية بمقدار يقترب من الضعف قلل من الفجوة فى القوة التى كانت لصالح السعودية لتفوقها فى القدرة الحيوية على اسرائيل ٠

وأن تفوق سوريا عسكريا على بعض دول الدراسة بما جعلها فى المرتبة الثالثة بعد مصر واسرائيل جعلها تتخطى مركزها المتأخر فى الترتيب نتيجة عدم تفوقها فى القدرة الاقتصادية والحيوية ، وهذا مكنها من تحسين مركزها إلى الترتيب الخامس من ناحية ، وقربهـا من العراق التى تفوقها اقتصاديا وحيويا ٠

وأن تفوق السعودية فى القدرة الحيوية لم يتواءم معه تخلف قدرتها العسكرية حيث جاء ترتيبها السادس مما يجعل القدرة الحيوية قدرة هشة لعدم توفير قدرة عسكرية تؤكدها · وعلى الرغم من تفوق الأردن على لبنان والسعودية عسكريا مما جعلها فى الترتيب الخامس الا أن فارق قوتها فى القدرات الاقتصادية والحيوية يجعلها تستمر فى المركز الأخير وان كانت الفجوة قد تقلصت بعض الشىء عن أخر دولة تسبقها وهى لبنان ·

ء - القدرة السياسية :

فى اطار العناصر التى تتضمنها القدرة السياسية والسابق الاشارة اليها يمكن تحليلها على النحو التالى :

(أ) كفاءة عملية صنع القرار القومى :

وذلك من خلال مؤشر استقرار رئاسة السلطة التنفيذية · وبالتحليل تبين أن السعودية لم تشهد أى تغيير فى رئاسة الوزارة · فقد استمر الملك فيصل رئيسا للوزارة خلال مدة الدراسة ، كذلك اسرائيل استمرت جولدا مائير خليفة لاشكول الذى استقال فى نوفمبر ١٩٦٩ امتدادا لنفس الحكومة السابقة على حرب ١٩٦٧ ، ومن ثم يحتسب لاسرائيل أنها أتت بشخص واحد جديد لرئاسة الوزارة فى أول ديسمبر ١٩٦٩ · تلتها العراق بمتوسط (٢٠) شهرا لرئيس الوزارة حيث تواتر على هذا المقعد ثلاثة أشخاص هم : طاهر يحيى (ابريل - يوليو ١٩٦٨) ، وأحمد حسن البكر (١٨ يونيو ١٩٦٨ - ٣١ يوليو ١٩٦٨) ، وعبد الرزاق النايف (يوليو ١٩٦٨ - ديسمبر ١٩٦٩) ، وأحمد حسن البكر (ديسمبر ١٩٦٩ - عام ١٩٧٤) · وجاءت مصر فى المركز الرابع بمتوسط (١٥) شهرا لكل رئيس وزراء ، حيث تعاقب على الوزارة (٤) أشخاص هم : جمال عبد الناصر (يونية ١٩٦٧ - سبتمبر ١٩٧٠) ، ثم د· محمود فوزى (أكتوبر ١٩٧٠ -

يناير ١٩٢٧) ، ثم د. عزيز صدقى (يناير ١٩٧٢ - مارس ١٩٧٣) ، ثم تولى الرئاسة أنور السادات (مارس ١٩٧٣ - ابريل ١٩٧٤) . ثم تلت مصر كل من لبنـــان وسوريا بمتوسط (١٢) شهرا لكل رئيس وزارة . فبالنسبة لســـوريا : تولى د. يوسف زعين (سبتمبر ١٩٦٧ - أكتـوبر ١٩٦٨) ، ثم نور الدين الأتاسى (أكتوبر ١٩٦٨ - نوفمبر ١٩٧٠) ، ثم حافظ الأسد (نوفمبر ١٩٧٠ - ابريل ١٩٧١) ، وتلى ذلك عبد الرحمن الخليفاوى (ابريل ١٩٧١ - ديسمبر ١٩٧٢) ، ثم أخيرا محمـــود الأيوبى (ديسمبر ١٩٧٢ - سبتمبر ١٩٧٣) . أما لبنان : فقـد تولى د. عبـد الله اليافى (فبراير ١٩٦٨ - يناير ١٩٦٩) مشكلا ثلاث وزارات ، ثم رشـيد كرامى الذى شكل وزارتين (يناير ١٩٦٩ - أكتوبر ١٩٧٠) ، ثم صائب سلام الذى شكل أيضا وزارتين (أكتوبر ١٩٧٠ - ابريل ١٩٧٣) ، ثم أمين الحافظ خـــلال المدة من (ابريل ١٩٧٣ - يوليو ١٩٧٣) ، ثم تقى الدين الصلح (يوليو ١٩٧٣ - أكتوبر ١٩٧٤) . وأخيرا تأتى الأردن بمتوسط (٦ر٨) شهور لكل رئيس وزارة حيث تعاقب عليها (٧) أشـخاص هم : بهجت التلهونى ، وعبد المنعم الرفاعى ، ومحمـــد داود ، وأحمد طوقان ، ووصفى التل ، وأحمد اللوزى ، وزيد الرفاعى[٤٢] . وكما هو واضح فان الأردن أقلهم استقرارا فى رئاسة الوزارة .

(ب) معدل استقرار الوزارة :

اتضح أن السعودية تأتى فى المقدمة حيث لم تشهد أى تغيير وزارى خلال الفترة بين (١٩٦٧ - ١٩٧٣) ، باستثناء تعيين وزير الدولة للشئون الخارجية (عمر الســـقاف) فى ١ ابريل ١٩٦٨ ، وتعيين الشيخ جميـل

---

(٤٢) The Middle East Journal, Ibid.

الخجيلان وزيرا للصحة ووزيرا للاعلام فى ١١ مايو ١٩٧٠ · تليها اسرائيل التى شهدت ثلاث تعديلات وزارية بمتوسط (٢٠) شهرا للوزارة · الأول فى نهاية فبراير ١٩٦٩ حيث تولت جولدا مائير رئاسة الوزارة خلفا لاشكول اثر وفاته ، والثانى عندما أجريت انتخابات الكنيست السابع فى نوفمبر ١٩٦٩ ، وتشكلت وزارة جديدة برئاسة جولدا مائير أيضا ، والثالث عندما غيرت جولدا مائير (٥) وزراء فى ١ سبتمبر ١٩٧٠ · ثم العراق التى شهدت (٦) تشكيلات وزارية بمتوسط (١٠) شهور للوزارة الواحدة · فقد تولى طاهر يحيى رئاسة الوزارة لمدة أقل من ثلاثة شهور (١١ ابريل ١٩٦٨ - ١٧ يوليو ١٩٦٨) حيث وقع انقلاب بقيادة أحمد حسن البكر الذى تولى الوزارة حتى ٣١ يوليو ١٩٦٨ ، ليتركها لعبد الرزاق النايف حتى ٣١ ديسمبر ١٩٦٩ - حوالى ١٧ شهرا - ثم يتولاها مرة أخرى أحمد حسن البكر من نهاية ديسمبر ١٩٦٩ بعد ذلك ، وقد أجرى ثلاث تعديلات وزارية تحت رئاسته حتى حرب أكتوبر ١٩٧٣ ·

يليهم كل من مصر وسوريا بمتوسط (٧٫٥) شهور لكل وزارة من الوزارات الثمانية التى تولت الحكم خلال نفس الفترة · ففى مصر تولى الرئيس جمال عبد الناصر الوزارة بعد حرب يونية ١٩٦٧ وحتى وفاته فى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ ، وقد شكل ثلاث وزارات ، ثم تولى د· محمود فوزى رئاسة الوزارة مشكلا ثلاث وزارات أيضا فى الفترة من (أكتوبر ١٩٧٠ - يناير ١٩٧٢) ، ثم د· عزيز صدقى (١٥) شهرا من (يناير ١٩٧٢ - مارس ١٩٧٣) ، وأخيرا الرئيس أنور السادات بين (مارس ١٩٧٣ - ابريل ١٩٧٤) · كذلك سوريا قد شهدت تشكيل (٨) وزارات أيضا ، مع الملاحظة أن المدة الحقيقية لكل وزارة تتقارب مع الأخرى ، وذلك على عكس دول الدراسة الأخرى التى تتقارب فيها مدد الوزارات ·

ثم تأتى لبنان بمتوسط (٦ر٧) شهور لكل وزارة ، حيث تشكلت (٩) وزارات فى نفس الفترة ، منهـا (٣) وزارات لعبد الله اليافى بين (فبراير ١٩٦٨ - يناير ١٩٦٩) ، واثنتان لرشيد كرامى (يناير ١٩٦٩- أكتوبر ١٩٧٠) ، ومثليتهما لصائب سلام (أكتوبر ١٩٧٠ - ابريل ١٩٧٣) ، وواحدة لأمين الحافظ (ابريل ١٩٧٣ - يوليو ١٩٧٣) ، ثم تقى الدين الصلح (يوليو ١٩٧٣ - أكتوبر ١٩٧٤) ٠

وأخيرا الأردن حيث شهدت (١١) وزارة بمتوسط (٥ر٥) شهور لكل وزارة(٤٣) ، وهذا يعكس انخفاض هذا المعدل لديها مما يشير الى تعرض الأردن لعدم الاستقرار بشكل كبير ٠

كذلك فانه يلاحظ تلازم كبير بين معدل استقرار رئاسة الوزارة ، ومعدل استقرار الوزارة ٠ فكلما زاد متوسط عمر رئيس الوزارة ، كلما انخفضت التشكيلات الوزارية وبالتالى يزيد عمر الوزارة ٠ وهذا ما ثبت من خلال التحليل للعنصرين السابقين : معدل استقرار رئاسة الحكومة ، ومعدل استقرار الوزارة ٠

(ج) وجود نظام برلمانى مستقر :

تتمتع كل من لبنان واسرائيل بنظام برلمانى مستقر ٠ فالبرلمان اللبنانى تم انتخابه فى موعده (١٩٦٨) ولمدة أربع سنوات ، ثم انتخب ثانية فى (١٩٧٢) لنفس المدة أيضا طبقا للدستور ٠ كذلك اسرائيل حيث تمت الانتخابات للكنيست السابع فى أكتوبر ١٩٧٩ ، ولمدة (٤) سنوات طبقا للقانون المنظم له ، وقد استكمل مدته القانونية حتى حرب أكتوبر التى توافقت مع اعادة انتخابه وهذا ما تم بالفعل فيما بعد ٠ وتليهما مصر

---

(٤٣) Ibid

حيث أن برلمانها المنتخب فى نهاية ١٩٦٨ قد تم حله فى يوليو ١٩٧١ ، عقب أحداث مايو ١٩٧١ ، وذلك تمهيدا لاعداد الدستور الدائم ، وباقراره تم اعادة انتخاب مجلس برلمانى سمى « مجلس الشعب » بدلا من « مجلس الأمة » فى أكتوبر ١٩٧١ واستمر لمدة خمس سنوات كاملة وهى المدة الدستورية له . ومن ثم فان مصر شهدت فى المدة - محل الدراسة - التى سبقت حرب أكتوبر برلمانا لم يكتمل ، وتصف فترة كاملة من برلمان آخر . أما بقية دول الدراسة وهى الأردن وسوريا والعراق والسعودية ، وان اختلفت بعض ظروفهم ، الا أنهم يتسمون بعدم وجود نظام برلمانى ، فالأردن تم ايقاف العمل بالبرلمان نهائيا بعد حرب ١٩٦٧ واحتلال الضفة الغربية ، وان كان الملك حسين قد أصدر قرارا بايجاد مجلس قبائلى عبارة عن هيئة من المشايخ ، أو الأعيان ، يتم تعيينهم من قبله ، ويرأسه ولى العهد ، ولكنه ليس ببرلمان . وفى سوريا فان القيادة القطرية هى التى تختص بالتشريع وان كان دستور فبراير ١٩٧١ المؤقت قد تضمن تشكيل مجلس تشريعى فى ١٩٧١ مكونا من (١٧٣) عضوا منهم (٨٧) عضوا لحزب البعث الا أنه جعل اختياره يتم عن طريق القيادة القطرية ، وعلى هذا لا يعتبر هيئة برلمانية منتخبة . كذلك العراق ، فان مجلس قيادة الثورة يضطلع بهذا الدور التشريعى ، ولا وجود لمجلس تشريعى ومنتخب . وأيضا السعودية ليس لديها برلمان ، بل يضطلع مجلس الوزراء السعودى بهذه المهمة(٤٤) .

وعلى هذا يتضح أن هناك دولتين هما : اسرائيل ولبنان تتمتعان بالاستقرار البرلمانى ، ودولة تتمتع بدرجة متوسطة من الاستقرار وهى

---

(٤٤) أنظر نفس المراجع السابق الاشارة اليها بالنسبة لكل دولة على حده ، فى نفس هذا الجزء (القدرة السياسية) قبل حرب يونية ١٩٦٧ ضمن المبحث الأول . بالفصل الأول .

مصر ، بينما بقيـــة الدول ـ محل الدراسة ـ لا يتوافر لها نظام برلمـانى حقيقى ٠

(د) القدرة على تعبئة الموارد الأساسية لصالح المجتمع :

وذلك من خلال مؤشر القدرة على جمـع الضرائب وذلك بنسبة حجم الضرائب المجمعة الى اجمالى النفقات العامة ٠

وتبين أن مصر تحتل المركز الأول بنسبة ٣٨ر٧٪ ، تليهـــا اسرائيل بنسبة ٢٥ر٣٣٪ ، ثم الأردن بنسبة ١٨٪ تقريبا ، فسوريا بنسبة ١٠ر١٧٪ ثم لبنان بنسبة ٠ر١٧٪ ، فالعراق بنسبة ٥ر٩٪(٤٥) ٠ وهـــذا يشير الى تفوق مصر واسرائيل بالمقارنة بالدول الأخرى محل الدراسة ٠

(هـ) مستوى الحريات العامة السائدة :

وذلك من خلال مؤشر مدى توافر التعددية السياسية من عدمه ٠ وقد سبق ايضاح ذلك عند تحليل هذا العنصر فى ١٩٦٧ فى الفصل السابق ٠ وقد استمرت الأحوال على ما هى عليه ، حيث أن التعددية كانت قاصرة على كل من اسرائيل ولبنان ، بينما انقسمت بقية دول الدراسة بين مجموعتين الأولى فيها تنظيم سياسى واحد كمصر والعراق وسوريا ، والثانية لا يوجد فيها تنظيمات سياسية أو آحزاب كالسعودية والأردن ٠

(و) وجود ايديولوجية واضحة :

سبقت الاشارة الى عدم ادراج هذا العنصر فى التحليل ٠

---

(٤٥) هذه النسب تم ايجادها من خلال الميزانيات الخاصة بكل دولة والمنشورة بالكتاب الاحصائى السنوى للأمم المتحدة (١٩٧٣) ، بالانجليزية ، مرجع سابق ، باستثناء السعودية حيث تم الرجوع الى كتاب : الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ١٩٧٢/١٩٧٣ ، (بالانجليزية) ، ص ٦٠٠ ، حيث اتضح أنها لا تحصل ضرائب مباشرة من المواطنين انما تحصـل على البترول فقط ، وهو ما لا يمكن مقارنته بالدول الأخرى محل الدراسة فاستبعدت من القياس ٠

(ز) وجود نظام انتخابى موحد ومستقر :

لم يدرج أيضا ضمن التحليل لانخفاض أهميته فى القياس ٠

وزن القدرة السياسية :

باجمال وزن عناصر القدرة السياسية لجميع دول الدراسة وبالمقارنة اتضح أن اسرائيل تحتل المقدمة بوزن (١٩ر١) ، تليهـــا السعودية بوزن (٢١ر١) ، ثم لبنان بوزن (٤٩ر١) ، فمصر بوزن (٩ر١) ، ثم العراق بوزن (٠٨ر٢) ، فسوريا بوزن (٠٩ر٢) ، وأخيرا الأردن بوزن (٢٨ر٢) ٠ والجدول التالى يوضح هذا الترتيب :

الدولة / النوع	اسرائيل (١)	السعودية (٢)	لبنان (٣)	مصر (٤)	العراق (٥)	سوريا (٦)	الأردن (٧)
وزن القدرة السياسية	١ر١٩	١ر٢١	١ر٤٩	١ر٩.	٢ر.٨	٢ر.٩	٢ر٢٨

جدول رقم (٢٤)

ويلاحظ من خلال تحليل العناصر كل على حدة ما يلى : :

تفوق اسرائيل فى ثلاثة عناصر هى : اســـتقرار رئاســة الســـلطة التنفيذية ، ووجود نظـــام برلمـــانى مستقر ، ومستوى الحريات العـــامة السائدة ، وتحتل المركز الثانى فى عنصر متوسط عمر الوزارة ، والمركز الثالث فى عنصر القدرة على تعبئة الموارد الأساسية لصالح المجتمع ٠ كذلك فان السعودية تتفوق فى ثلاثة عناصر أيضا وهى : استقرار رئاسة السلطة التنفيذية ، ومتوسط عمر الوزارة ، والقدرة على تعبئة الموارد الأساسية ، بينما تتراجع فى عنصرى : مستوى الحريات العامة السائدة ، ووجود نظام برلمـــانى مستقر لعدم وجوده لديهـــا أصلا ٠ أما لبنان فانهـــا تتفوق فى

عنصرين هما : وجود نظام برلمانى مستقر ، ومستوى الحريات العامة ، وتحتل المركز الثانى فى القدرة على تعبئة الموارد الأساسية ، ولكنها تتراجع فى عنصرى استقرار رئاسة السلطة التنفيذية ، ومتوسط عمر الوزارة .

أما مصر فانهـا تحتل المركز الثانى فى عنصرى : مستوى الحريات العامة ، ووجود نظام برلمانى مستقر ، وتحتل المركز الثالث فى عنصر استقرار السلطة التنفيذية ، وتحتل المركز الرابع فى العنصرين الآخرين . وهكذا مع بقية الدول الأخرى .

وزن العوامل المادية (الاقتصادية والحيوية والعسكرية والسياسية) :

باجمال وزن عناصر العوامل المادية والتى تشمل الاقتصادية ، والحيوية ، والعسكرية ، والسياسية ، تحتل مصر المقدمة بوزن (١٣ر٥٧) ، تليها السعودية بوزن (١٥ر٥٧) ، ثم اسرائيل بوزن (١٦ر١١) ، فالعراق بوزن (١٩ر٠٨) ، ثم لبنان (٢٠ر٩٩) ، فسوريا بوزن (٢١ر٣٨) ، ثم الأردن بوزن (٢٢ر٩٦) . والجدول التالى يوضح هذا الترتيب .

م	الدولة / النوع	مصر (١)	السعودية (٢)	اسرائيل (٣)	العراق (٤)	لبنان (٥)	سوريا (٦)	الأردن (٧)
١	القدرة الأقتصادية	٣ر٥٦	٣ر٧٥	٣ر٦٤	٣ر٩٠	٤ر٧٩	٤ر٦٨	٥ر١٩
٢	القدرة الحيوية	٦ر٠٣	٦ر٠٩	٨ر٦٥	٩ر٣٣	٩ر٦٢	١٠ر٩٣	١١ر٢٤
٣	القدرة العسكرية	٢ر٠٨	٤ر٥٢	٢ر٦٣	٣ر٧٧	٥ر٠٩	٣ر٦٨	٤ر٢٥
٤	القدرةالسياسية	١ر٩٠	١ر٢١	١ر١٩	٢ر٠٨	١ر٤٩	٢ر٠٩	٢ر٢٨
	الأجمالى	١٣ر٥٧	١٥ر٥٧	١٦ر١١	١٩ر٠٨	٢٠ر٩٩	٢١ر٣٨	٢٢ر٩٦

جدول رقم (٢٥)

ومن خلال تحليل هذا الجدول يتضح ما يلى :

ان تفوق بعض الدول كاسرائيل والسعودية بالمقارنة بمصر فى القدرة السياسية ســـاعد على تقريب الفجوة مع مصر قبل اضافة وزن القـــدرة السياسية . فى نفس الوقت تبـــاعدت العراق رغم استمرارها فى المركز الرابع عن اسرائيل التى تشغل الترتيب الثالث كما هى أيضا . بينما تقفز لبنان بتفوقها فى القدرة السياسية من المركز السـادس الى الخـامس بل تقترب أكثر من العراق فى مركزها الرابع ، وبتراجع سوريا فى قدرتهـــا السياسية جعلها تشـــغل المركز السادس وقد تخطتها لبنـان أما الأردن فباحتلالها المركز الأخير فى القدرة السياسية جعلها تظل كما هى فى المركز الأخير أيضا باجمال العنـــاصر المـادية ، بل زادت الفجوة بعض الشىء عن الدولة السابقة عليها التى تشغل المركز الثانى ، بالمقارنة بالوضـــع الذى كانت عليه قبل اضافة القـــدرة السياسية . ويلاحظ أن التنافس الكبير يظهر بين الدول الثلاث الأولى (مصر والسعودية واسرائيل) وجاءت القدرة السياسية لتضيق من الفجوة بينهم وهـــذا ربما ستوضحه أكثر العوامل للعنوية عند وزنها وتحليلها .

ثانيا ـ العوامل المعنوية :

تتكون من ثلاثة عناصر رئيسية هى : الارادة القـومية ، والأهـداف الاستراتيجية ، والقدرة الدبلوماسية . ويمكن تناول كل عنصر على النحو التـالى :

١ ـ الارادة القومية :

وتشمل الارادة القومية ثلاثة عناصر فرعية هى : القيـادة القومية . والتكامل القومى ، وارتباط الاستراتيجية بالمصالح القومية . وكل من هذه العناصر الفرعية يتضمن عدة مؤشرات ليصل مجموعها (١٢) عنصرا ومؤشرا.

ويمكن تحليل بياناتها والوزن النسبى لكل منها كما يلى :

(أ) القيادة القومية :

يتم قياسها من خلال عنصرين هما : درجة المساندة الشعبية ويعبر عنها بدرجة انخفاض مظاهر عـدم الاستقرار السـياسى ، وكذلك مدى استقرار وضع القائد السياسى ٠ وقبول النخب المتنافسة له مما يعبر عن قوة القيادة القومية ، ويمكن اذن تناول كل منهما كما يلى :

بالنسبة للعنصر الأول : فانه استنادا لعناصر القدرة السياسية التى سبق تناولها خاصة ما يتعلق بالاستقرار السياسى للبرلمان ، أو الوزارة ، أو رئاسـة السلطة التنفيذية ، وباضـافة مؤشرات أخرى كالانقـلابات والمظاهرات والاضطرابات والاضرابات ٠٠٠ الخ ، فانه يلاحظ أن اسرائيـل والسعودية أكثر الدول اسـتقرارا وبالتالى أقلهـا تعرضا لمظاهر عـدم الاستقرار ، تليهما لبنان ، ثم مصر ، فسـوريا ، ثم الأردن ، فالعراق ٠ فاسرائيل لم تشهد انقلابات أو مظاهرات مضادة للنظام ، أو حربا أهلية ، والشىء الوحيد الذى لوحظ هو وقوع اختلال نسبى فى التوازن السكانى بين العرب واسرائيل بعد احتلال بعض الأراضى العربية فى يونية ١٩٦٧ ، مما تطلب من اسرائيل تشجيع هجرة اليهود من أنحاء العالم ، كذلك حدوث أزمة وزارية بعد وفاة أشكول بين موشى ديان وايجـال آلون على رئاسـة الوزارة فتولت جولدا مائير رئاسة الوزارة لحل الخلاف فى فبراير ١٩٦٩(٤٦)٠ كذلك ، لم تتعرض السعودية لمظاهر عدم الاستقرار ، بل ان عملية التنمية والتحديث التى قادها الملك فيصل كان لهـا الفضل الأكبر فى مزيد من

---

(٤٦) القضية الفلسطينية والخطر الصهيونى ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، مرجع سابق ، ص ٤٤٢ ٠

الاستقرار ، وزيادة شعبية الملك فيصل(٤٧) ٠

أما لبنان فانها لم تشهد من مظاهر عدم الاستقرار الكثير خلال الفترة بين حربى يونيــة ١٩٦٧ ، وأكتــوبر ١٩٧٣ ، باســتثناء بعض الصراعات السياسية الكبرى التى قادت الرئيس شارل حلو للتهديد بالاســتقالة فى نوفمبر ١٩٦٨ ، ولكن عدل عنها بعد عرضه لها بيوم واحد فقط بعد التزام كافة الأطراف المتصــــارعة علاوة على بعض المناوشات بشــأن الحــدود مع اسرائيل ، ودور الفلسطينيين فى الجنوب اللبنــانى والتى تمخض عن ذلك اتفاقية القاهرة فى عام ١٩٦٩ لتنظيم الوجود الفلسطينى فى الجنوب وعــلى الأرض اللبنانية وتنظيم العمل الفدائى تجاه اسرائيل(٤٨) ٠

يلى ما سبق مصر حيث أنها تميزت بعدم الاستقرار نسبيا اثر هزيمة يونية ١٩٦٧ ، فقد وقعت مظاهرات الطــلاب فى فبراير ١٩٦٨ ، وتمخض عنها بيان ٣٠ مارس ١٩٦٨ ، ثم واجهت مصر فى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ وفاة جمال عبد الناصر ، وتولى السادات رئاســــة الدولة ، ثم وقــع صراع على السلطة بين السادات وعدد من كبار المسئولين فى ١٥ مايو ١٩٦٧ عرفت فى البداية « بحركة التصحيح » ، استطاع الرئيس السادات فيها الانتصار وتمكن بذلك من السيطرة على الســــلطة ، ثم وقعت مظاهرات فى ينــاير ١٩٧٢ ، و١٩٧٣ من شباب الجامعات للمطالبة بالحرب ، حتى وصل الأمر الى حرب أكتوبر ١٩٧٣ ٠ وقد بذل النظام المصرى دورا كبيرا فى استيعاب

---

(٤٧) Willard A. Belling (Editing), King Faisal and The Modernization of Saudi Arabia, (London : Croom Helm, 1980), pp. 58 : 71.

(٤٨) جان ملحه (جمع وتقديم) ، الوزارات اللبنانية وبياناتها (١٩٤٣ — ١٩٨١) ، مرجع سابق ، وأيضا :
— The M. East and N. Africa, 1973, op. cit., pp. 350 : 352.

هذه التوترات الداخلية مما ساعد على التقليل من حدتها(٤٩) · ثم تتساوى بقية دول الدراسة حيث ترتفع مؤشرات عدم الاستقرار السياسى ، فالأردن شهدت حدثين كبيرين هما : اضطرابات داخلية محدودة فى أوائل ١٩٦٨ ، اثر تشكيل « ائتلاف قومى » بين الجماعات السياسية للضغط من أجل انتخابات جديدة ، والعودة الى النشاط السياسى والشرعى · علاوة على حدوث حرب أهلية بين الحكومة الأردنية والقوات الفلسطينية فى نهاية أغسطس ١٩٧٠ نتج عنها خروج الفدائيين من الأردن نهائيا فى يوليو ١٩٧١ ، وقد لعب الفلسطينيون عموما دورا كبيرا فى الضغط على الحكومة الأردنية بأسلوب صريح تمثل فى العنف والشغب والمظاهرات · أما سوريا ، فقد شهدت صراعا حادا على السلطة خاصة الفترة من ١٩٦٨ - ١٩٧٠ ، وتمخض عن هذا الصراع انقلابان ناجحان الأول فى أكتوبر ١٩٦٨ ، تولى بمقتضاه الأتاسى رئاسة الدولة ، ثم انقلاب حافظ الأسد فى نوفمبر ١٩٧٠ ، وهو الذى استمر منذ ذلك الحين ، علاوة على ما شهدته سوريا من مظاهرات واضطرابات فى عام ١٩٦٩ ازاء بعض الاجراءات الداخلية ، علاوة على بعض مظاهر الغضب الحاد بين صفوف الجيش(٥٠) ·

أما العراق فانها شهدت أربع انقلابات نجح الأول الذى وقع فى ١٧ يوليو ١٩٦٨ ، بينما فشل الثلاثة الآخرون فى يناير ١٩٦٩ ، ويناير ١٩٧٠ ، ويوليو ١٩٧١ · وقد شهدت العراق صراعات حادة على السلطة ·

---

(٤٩) عبد المنعم سعيد : الاستقرار السياسى فى عهد الثورة ، فى : الثورة والتغيير الاجتماعى ، مرجع سابق ، ص ٢٨ : ٤٧ · وأيضا د· على الدين هلال وآخرون ، الديمقراطية فى مصر ١٩٧٠ - ١٩٨١ ، القاهرة ، المركز العربى للبحث والنشر ، ١٩٨٢ ·

(٥٠) أنظر مزيدا من التفاصيل لدى :

— Nicolaos van Dam, op. cit., pp. 83 : 91.

— Raymond A. Hinnebusch, op. cit., pp. 183 - 185.

وبنجاح انقلاب ١٧ يوليو ١٩٦٨ تولى على أثره البعثيون السلطة(٥١) .

وبوزن هذا العنصر لكل دولة على حدة يتضح تساوى كل من اسرائيل والسعودية ولبنان بوزن قدره (٣٧ر) لكل منهم ، تليهم مصر بوزن (٧٤ر) ثم كل من الأردن وسوريا والعراق بوزن (١١ر١) .

وبالنسبة للعنصر الثاني وهو : مدى استقرار وضع القائد السياسى وذلك من خلال مدى قبول الشعب والنخب المتنافسة لهذه القيادة فقد اتضح أن القائد السياسى كان أكثر استقرارا فى كل من اسرائيل ولبنان والسعودية ، ثم تليهم مصر ، ثم الأردن وسوريا والعراق معا . وبأخذ المعلومات الموضحة في العنصر الأول حيث تضمنت وجود الانقلابات ومظاهر عدم الاستقرار التى تمثل تحديا للسلطة والقيادة القائمة آنذاك ، يمكن القول بأنه يمكن وزن دول الدراسة بنفس المعلومات ليتضح أن دول اسرائيل ولبنان والسعودية تحتل المقدمة لتعرض النخبة السياسية لأقل قدر من التنافس وعدم القبول الجماهيرى بوزن (٣٣ر) لكل منهم ، ثم تليهم مصر بوزن (٦٦ر) ، ثم كل من الأردن وسوريا والعراق بوزن (٩٩ر) لكل منهم .

وباجمالى وزن عناصر القيادة القومية معا يتضح الترتيب التالى : تتساوى لبنان والسعودية واسرائيل بوزن (٧٠ر) لكل منهم ، ثم تليهم مصر بوزن (٤٠ر١) ، ثم تأتى الأردن وسوريا والعراق بعد ذلك بوزن (١٠ر٢) لكل منهم . وقد تتميز اسرائيل فى عنصرى درجة المساندة الشعبية واستقرار القائد السياسى نظرا لاحترام قواعد اللعبة الديمقراطية بين

---

(٥١) Magid Khadduri, Socialist Iraqu, a Study in Iraqi Politics Since 1968, (Washington : M. East Institute, 1978), pp. 25 : 65.

الجماعات والقوى السياسية المختلفة · وقد تتوازى معها لبنان لأن قواعد اللعبة السياسية كانت مقبولة من القوى السياسية فيها أيضا ، ولا يعنى تساوى السعودية معهم فى الوزن أن هناك مثل هذه القواعد المقبولة من الشعب السعودى لاختلاف الأنظمة وظروف أخرى كثيرة · مع ملاحظة أن لبنان قد بدأت فى التعرض لعدم قبول القوى السياسية لهذه القواعد ، وظهر ذلك فيما بعد اشتعال الحرب الأهلية ١٩٧٥ ·

(ب) مستوى التكامل القومى :

ويتضمن التكامل القومى عنصرين هما : التكامل الاقليمى ، والتكامل الثقافى ·

بالنسبة للتكامل الاقليمى : لم تشهد دول الدراسة فى الفترة من ١٩٦٧ وحتى ١٩٧٣ (أى بين حربى ١٩٦٧ ، ١٩٧٣) ، أزمة تكامل اقليمى بين أجزاء الاقليم على الاطلاق باستثناء العراق ومشكلة الأكراد فى الشمال ، وان كانت قد خفت حدتها عن السنوات الخمس السابقة على حرب يونية ١٩٦٧ · والذى حدث أنه بعد توقف النار فى يناير ١٩٦٦ ، واعلان الرئيس عبد الرحمن عارف الاهتمام بمشاكل الأكراد ، ثم وقعت مناوشات فى النصف الثانى من عام ١٩٦٨ بين الأكراد أنفسهم ، ثم فجر الزعيم الكردى مصطفى البرزانى المشكلة من جديد فى مايو ١٩٦٩ ، باصراره على مطلب منح الحكم الذاتى للأكراد فى الشمال ، وازاء ذلك وعدت الحكومة بأنها ستأخذ مطالب الأكراد فى الاعتبار ضمن مشروعاتها القائمة ، الى أن جاء عام ١٩٧٠ ليكون عام التسوية مع الأكراد ، حيث أنه فى ١١ مارس ١٩٧٠ ، تم اقرار خطة من مجلس قيادة الثورة العراقى والقادة الأكراد ، تضمنت اشتراكهم فى الحكومة ، وأن تكون اللغة الكردية لغة رسمية مع العربية فى المناطق الكردية ، وتنمية المناطق الكردية من قبل الحكومة ، وأن يتضمن

الدستور حقوق الأكراد . وهكذا وفر حل المشكلة الكردية استقرار الحياة في العراق حتى أنه في أكتوبر ١٩٧٠ تم الغاء حالة الطوارىء التي كانت سائدة منذ يوليو ١٩٥٨ ، وفي يوليو ١٩٧١ أعلن دستور عراقي مؤقت تضمن عددا من بنود التسوية التي تمت عام ١٩٧٠(٥٢) .

وبالنسبة للتكامل الثقافي : ويتضمن التكامل الثقافي ثلاث مؤشرات هي اللغة والدين والناحية الاثنية ، وقد اتضح أن أكثر الدول - محل الدراسة - تمتعا بالتكامل الثقافي هي : مصر بوزن (٦٤ر١) ، تليها السعودية بوزن (٧٤ر١) ، ثم الأردن بوزن (١٩ر٢) ، ثم سوريا بوزن (٧٤ر٢) ، فاسرائيل بوزن (٥١ر٣) ، ثم لبنان بوزن (٨٢ر٣) ، وأخيرا العراق بوزن (٧٤ر٤) .

وهكذا يتضح أن الترتيب كما هو بالمقارنة بهذا العنصر عند قياسه قبل حرب يونية ١٩٦٧ ، باستثناء مصر التي احتلت المركز الأول بدلا من السعودية وتراجعت الأخيرة الى المركز الثاني وذلك بسبب تغير بسيط في متغير الدين(٥٣) .

وباجمالي وزن عنصري التكامل القومي (الاقليمي ، والثقافي) يتضح أن مصر تقع في المقدمة بوزن (١٣ر٢) ، تليها السعودية بوزن (٢٣ر٢) ، ثم

---

(٥٢) مزيد من التفاصيل حول المشكلة الكردية وحلها :

— Sa'ad Jawad, op. cit., And Edmund Ghareeb, op. cit., And, Majid Khaduri, Iraqu, a Study in Iraqi Politics Since 1968, op. cit., pp. 101 : 110, 231 : 240.

(٥٣) أنظر تفاصيل أخرى عن مصر في : د. جمال حمدان ، شخصية مصر ، (الجزء الخاص بالوحدة الوطنية) ، مرجع سابق ، ص ٢٠٧ . وأيضا د. سليمان الطماوي ، الوحدة الوطنية ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٤ .

الأردن بوزن (٦٨ر٢) ، فسوريا بوزن (٢٣ر٣) ، ثم اسرائيل بوزن (ــر٤) ، فلبنان بوزن (٣١ر٤) ، وأخيرا العراق بوزن (٥٤ر٦) .

(ج) ارتباط الاستراتيجية بالمصالح القومية :

ويمكن قياس هـــذا العنصر من خلال عنصرين فرعيين همـا : الوفاء بالاحتياجات الأساسية للشعب ، ودرجة التبعية ، ويمكن تناول كل عنصر على حدة كما يلي :

ج/١ : الوفاء بالاحتيـــاجات الأساسية للشعب : وتتضـمن ثلاث مؤشرات هي :

(أ) متوسط عمر الانسان : تحتل اسرائيل المقـدمة بمتوسط عمر قدره (٥ر٧١) سنة ، تليها لبنان بمتوسط قدره (٦٢) سنة ، ثم كـل من مصر وسوريا بمتوســـط عمر لكل منهمـــا قدره (٥٣) سنة ، ثم الأردن بمتوسط عمر قدره (٥ر٥٢) سنة ، فالعراق بمتوسط قدره (٥٢) سنة ، وأخيرا السعودية بمتوسط قدره (٥ر٤٢) سنة(٥٤) .

(ب) نصيب الفرد من السعرات الحرارية : تتمتـــع اسرائيل بأعـلى متوسط وقدره (٣١٤١) كجم ، تليها مصر بمتوسط قدره (٢٧٦٠) كجم ، ثم ســـوريا بمتوسط قدره (٢٦٨٤) كجم ، فالســـعودية بمتوسط قدره (٢٦٢٤) ، ثم لبنان بمتوسط قـدره (٢٤٩٥) كجم ، ثم العراق بمتوســط

---

(٥٤) Demographic Year Book, 1973, Copyright (C), U.N., 1974, pp. 94 : 97.

ويلاحظ انه نظرا لتضارب المصادر بشأن نسبة المسيحيين فى مصر ، والتى سبقت الاشارة اليها عند تحليل هذا العنصر فى الفصل السابق لعام ١٩٦٧ ، وسبق أن سجل الباحث تحفظه ازاء ذلك ، ولصعوبة التدقيق فى ذلك ، تم الاعتماد على مرجع الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لعام (١٩٧٣) ، مرجع سابق ، وذلك كمصدر موحد للمعلومات عند القياس لهذا العنصر .

قدره (٢١٣٤) كجم ، وأخيرا الأردن بمتوسط قدره (٢١٠٧) كجم[٥٥] ٠

(ج) نسبة أجهزة الراديو الى كل (١٠٠٠) من السكان :

تقع سوريا فى المقدمة بعدد (٣٧٤) ، تليها اسرائيل بعدد (٢٢١) ، ثم كل من الأردن ولبنان بعدد (٢١١) ، ثم مصر بعـدد (١٤٣) ، فالعراق بعدد (١٢٠) ، ثم السعودية بعدد (١١)[٥٦] ٠

وباجمالى وزن المؤشرات الثلاث معا يتضح أن اسرائيل تحتل المقدمة بوزن قدره (٣٩ر١) ، تليها سوريا بوزن (٦٢ر٢) ، ثم لبنان بوزن (٣٥ر٢)، فمصر بوزن (٦٥ر٢) ، ثم الأردن بوزن (٠٥ر٣) ، فالعراق بوزن (٣٢ر٣) ، وأخيرا السعودية بوزن (٥٥ر٣) ٠

ومن هذا يتضح أن وزن اسرائيل ضعف وزن مصر وهمـــا الدولتان اللتان تتنافسان معا ، بما يؤكد أن اهتمام اسرائيل بهذا العنصر كبير بمـا يعكس اهتمامها بالعنصر البشرى وتنميته ٠

ج/٢ : **درجة التبعية :** وكما سبق القول يمكن قياسها من خـلال مؤشرى درجة الانكشاف التجارى ، ونسبة الواردات من الحبوب من اجمـالى الاستهلاك ، وذلك كما يلى :

(أ) **بالنسبة لدرجة الانكشاف التجارى :** وهى نتيجة نسبة حاصل جمع الصادرات والواردات الى اجمالى الناتج المحلى الاجمالى ، وتبين أن أقل الدول ــ محل الدراسة ــ انكشافا هى : مصر بنسبة ٧ر٢٥٪ ، تليها سوريا بنسبة ٤ر٣٨٪ فاسرائيـــل بنسبة ٤ر٤٩٪ ، ثم الأردن بنسبة ٦ر٥٠٪ ،

---

(٥٥) وردت هذه المعلومات فى : تقرير ١٩٨١ عن : التنمية فى العالم ، ملحق (مؤشرات التنمية الدولية) ، البنك الدولى ، واشنطن ، اغسطس ١٩٨١ ، ص ١٨٨ ــ ١٨٩ ٠

(٥٦) U.N. Statistical Year Book, 1975, op. cit., pp. 899 : 901.

فلبنان بنسبة ٢ر٦٤٪ ، ثم العراق بنسبة ٥ر٧٤٪ ، وأخيرا السعودية بنسبة ٨ر١٩٣٪(٥٧) .

وكما هو واضح فان مصر أقل الدول تبعية لانخفاض نسبة اجمالى صادراتها ووارداتها الى الناتج القومى ، وهذا يعتبر فى صالحها ، ويجعلها أقل تعرضا لأى مؤثرات خارجية . ويتفق هذا مع طبيعة الفترة الصعبة بعد هزيمة يونية ١٩٦٧ حيث اتجهت سياسة الدولة للتقشف وتأتى هذه النسبة لتؤكد هذا الاتجاه .

(ب) نسبة الواردات من الحبوب بالنسبة لاجمالى الاستهلاك : حيث اتضح أن سوريا أكثر دول الدراسة اكتفاء ذاتيا فى الحبوب حيث لاتستورد على الاطلاق ، بل يفيض عن حاجتها بزيادة نسبتها ١ر٢٤٪ ، وكذلك العراق بنسبة ٩ر١٢٪ ، أما السعودية فانهـا تستورد ٦ر٣٪ فقط من مجموع استهلاكها ، تليها مصر التى تستورد بنسبة ٥ر٢٢٪ ، ثم اسرائيل بنسبة ٣٩٪ ، فالأردن بنسبة ٢ر٧٥٪ ، وأخيرا لبنان التى تستورد نسبة عالية جدا قدرها ٦ر٨٦٪(٥٨) ، وهو ما يجعلها أكثر دول الدراسة استيرادا للحبوب ، وبالتالى تبعية للخارج .

وباجمالى وزن مؤشرى درجة التبعية يتضح أن أقل الدول - محل الدراسة - هى سوريا بوزن (٩٦ر) ، تليهـا العراق بوزن (٤٠ر١) ، ثم مصر بوزن (٤٧ر١) ، فاسرائيل بوزن (٩٠ر١) ، ثم الأردن بوزن (٣٩ر٢) ، فالسعودية بوزن (٦٠ر٢) ، ثم لبنان أخيرا بوزن (٦٥ر٢) .

---

(٥٧) هذه النسبة قام الباحث بايجادها من خلال المعلومات التى توفرت عن حجم الصادرات والواردات ، واجمالى الدخل القومى ، وذلك على أساس المعادلة السابق الاشارة اليها فى الجزء النظرى .

(٥٨) المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، مرجع سابق ، وأيضا : د. محمد محمود الصياد ، مرجع سابق ، ص ٧٦ : ٨٥ .

بينما باجمال وزن عنصرى ارتباط الاستراتيجية بالمصـــالح القومية معا : يتضح أن سوريا تحتل المقدمة بوزن (٩٨ر٢) ، تليها اسرائيل بوزن (٢٩ر٣) ، فمصر بوزن (١٢ر٤) ، ثم العراق بوزن (٧٣ر٤) ، فلبنان بوزن (٠٠ز٥) ، ثم الأردن بوزن (٤٤ر٥) ، وأخيرا السعودية بوزن (١٥ر٦) . وهكذا فان السعودية أضعف دول الدراسة من حيث ارتباط الاستراتيجية بالمصالح القومية .

وزن الارادة القومية :

باجمال عناصر ومؤشرات الارادة القومية يتضـح أن مصر تحتل المقدمة بوزن (٦٥ر٧) ، تليها اسرائيـل بوزنن (٩٩ر٧) ، ثم سـوريا بوزن (٣١ر٨) ، فالسـعودية بوزن (٠٨ر٩) ، ثم لبنـان بوزن (٠١ر١٠) ، فالأردن بوزن (٢٢ر١٠) ، ثم العراق بوزن (٣٧ر١٣) ، والجدول التالى يوضـح ذلك :

م	النوع / الدولة	(١) مصر	(٢) اسرائيل	(٣) سوريا	(٤) السعودية	(٥) لبنان	(٦) الأردن	(٧) العراق
١	وزن القيادة القومية	٤٠ر١	٧٠ر-	١٠ر٢	٧٠ر-	٧٠ر-	١٠ر٢	١٠ر٢
٢	وزن التكامل القومى	١٣ر٢	- ر٤	٢٣ر٣	٢٣ر٢	٣١ر٤	٦٨ر٢	٥٤ر٦
٣	وزن أرتباط الأستراتيجية بالمصالح القومية	١٢ر٤	٢٩ر٣	٩٨ر٢	١٥ر٦	- ر٥	٤٤ر٥	٧٣ر٤
	الأجمالى	٦٥ر٧	٩٩ر٧	٣١ر٨	٠٨ر٩	٠١ر١٠	٢٢ر١٠	٣٧ر١٣

جدول رقم (٢٦)

ويلاحـظ على الجدول السابق ما يلى :

تفوق اسرائيـل فى عنصرين أسـاسيين من العنـاصر الثلاثة وهما : وزن القيادة القومية ، وارتباط الاستراتيجية بالمصـالح القومية ، وتراجع وزنها فى عنصر التكامل القومى · ولا شك أن تفوق اسرائيـل فى القيادة القومية تشير الى مدى استقرار هذه القيادة ، وقدرتها على قيادة الجماهير تجاه الأهداف العليا للمجتمع · ويؤكد ذلك انخفاض مظاهر عدم الاستقرار السـياسى فى المجتمع الاسرائيلى · ورغم تراجع عنصر التكامل القومى الا أن وجود نظام سـياسى يقوم على التعددية الحزبية والحريات النقابية يمكن أن يسـاعد الى حـد كبير على معالجة أى تشققات فى نسـيج المجتمع ، وخلق التجانس الوطنى · والتراجع فى التكامل القومى هو الذى كان وراء احتلال اسرائيـل المركز الثانى وبدونه لأصبحت اسرائيـل الأولى · أما مصر التى تحتل المركز الأول ، فانها تفوقت على اسرائيـل فى التكامل القومى فقـط بمقـدار يقترب من الضعف ، بينما تفوقها اسرائيـل بمقدار الضـعف فى القيادة القومية ، وبمقدار الثلث تقريبا فى ارتباط الاستراتيجية بالمصالح القومية ، حيث احتلت المركز الثالث بعد سوريا واسرائيل · أما القيـادة القومية فقد احتلت مصر المركز الثانى بعد اسرائيـل ·

بينما العراق وهى التى تفوقت فى عدة عناصر هامة كانخفاض درجة التبعية ، الا انها تراجعت فى غالبية العناصر والمؤشرات الأخرى مما جعلها تحتل المركز الأخير فى الارادة القومية · وهكذا بقية دول الدراسة تتراوح فى ترتيبها ، والمثير للانتباه وزن سـوريا التى احتلت المركز الثالث بعد مصر واسرائيـل نظرا لتفوقها فى عنصر ارتباط الاستراتيجية بالمصالح القومية واحتلالها للمركز الأول فى انخفاض درجة التبعية ، والمركز الثانى فى الوفاء بالاحتياجات الأساسية للمواطن بعد اسرائيل · وهـذا يجعل

سوريا رغم سلبية عناصر كثيرة لديها طبقا لما سبق توضيحه من الدول العربية التى تتوافر لديها ارادة قومية ذات وزن كبير ·

٢ ـ الأهداف الاستراتيجية :

ويمكن قياسها والتعرف عليها من خلال عنصرين هما : تصور الدور الذى تطرحه القيادة لنفسها ولشعبها ، ومدى اتباع سياسة خارجية نشطة على المستوى الاقليمى والدولى ·

والواقع ان الأهداف الاستراتيجية لم يعترها تغيرا فى طبيعتها أو مضمونها عن النصف الأول من الستينيات ، ولكن التغيير وقع فى الشكل وذلك فى الفترة بين الحربين ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ · وهذا يرجع بصفة أساسية الى هزيمة ١٩٦٧ ، التى كان لها تأثير مباشر على الحركة الثورية العربية ، فالانتصار الاسرائيلى فى حرب يونية ١٩٦٧ أعطى لاسرائيل الفرصة الكبيرة للدعاية لقوتها ، وأنها قادرة على تحقيق أهدافها فى التوسع والهيمنة الاقليمية على المنطقة العربية ، ومن ثم فرض عليها هذا الانتصار نشاطا أكبر فى السياسة الخارجية على المستوى الاقليمى والعالمى ، أما مصر فانها واجهت أزمة عنيفة من جراء هذه الهزيمة حيث تم اختيار النظام المصرى فى هذه الحرب ولاقى هزيمة صعبة ، فجعلها تراجع رؤيتها لدورها فى المنطقة العربية وانصب جهدها الرئيسى على ضرورة ازالة آثار العدوان ليس من سيناء فحسب بل من كل الأراضى العربية · وأصبحت الأهداف العربية منصبة حول وحدة الصف أولا وهذا ما حدث فى مؤتمر القمة العربية فى الخرطوم فى أغسطس ١٩٦٧ ، حيث أخذت الدول المحافظة خاصة السعودية دورا أكبر فى الحركة بالقياس بالفترة السابقة على حرب يونية

١٩٦٧ ، كما تركزت حركة مصر الدولية حول انهاء الاحتلال الاسرائيلى(٥٩)، أما العراق فانه شـهد تغييرا فى رئاسـة الدولة حيث تولى الرئيس أحمـد حسن البكر الرئاسـة بعد انقلاب يوليو ١٩٦٨ ليعلن تولى البعث للسلطة . وتعددت الصراعات على الحكم ووقعت محاولات انقلابات عديدة باءت جميعها بالفشـل واستقر النظام ، واحتوى قضـية الأكراد وتم الاتفاق على تسوية لها فى ١٩٧٠ ، وصدر الدسـتور المؤقت منقحا للدسـتور الصـادر فى سبتمبر ١٩٦٨ ، فى ١٦ يوليو ١٩٧٠ ، ليتضمن تعديلات تتعلق بتسوية المشـكلة مع الأكراد . وانتهج القـادة الجدد سياسة الاستقلال الاقتصـادى للدولة تدعيما للاستقلال السـياسى ، وشهدت العراق تغيرات فى السياسات الاقتصـادية والاجتماعية ، وأصبح الهدف النهائى للنظام الجديد هو اقامة المجتمع الاشـتراكى(٦٠) ، كما استمرت أهدافه اقليميـا ودوليـا ، وتجاه اسرائيـل فى نفس الاتجاه ، وزاد نشـاط العراق فى الدائرة الاقليميـة والعـالمية نسبيا . وكذلك سـوريا فقد شهدت عدة تقلبات فى السلطة وعدم اسـتقرار فى الفترة من ١٩٦٧ ـ ١٩٧٠ ، حيث قام انقلاب حافظ الأسـد فى نوفمبر ١٩٧٠ ، وحاول بعدها انهـاء عزلة سـوريا فى العالم العربى ، وبحث التقارب مع دول المواجهة الأخرى وهى مصر والأردن ، ومع الدول المحافظة كالسعودية بغرض بناء جبهة سياسية وعسكرية ضد اسرائيل(٦١) .

---

(٥٩) تم الرجوع فيما يتعلق بهذه الجهود الدبلوماسية الى : محمود رياض ، مذكراته ، البحث عن السلام والصراع فى الشرق الأوسط ، بيروت ، المؤسسة العربيـة للدراسـات والنشر ، ط ١ ، ١٩٨١ ، وأيضا محمود رياض ، مذكراته (الجزء الثـانى) الأمن القومى العربى بين الانجاز والفشل ، دار المستقبل العربى ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، وأيضا حمدى فؤاد ، الحرب الدبلوماسية بين مصر واسرائيل من القرار ٢٤٢ عام ١٩٦٧ ، الى اتفـاقية الاسـكندرية ١٩٧٥ . بيروت ، دار القضايا ، ١٩٧٧ .

(٦٠) Magid Khaduri, op. cit., pp. 111 : 114.

(٦١) Nicolaos Van, Dam, op. cit., pp. 89 : 92.

وهى بهذا شهدت اســتقرارا ساعدها على تهيئة المناخ داخليا للاعداد لمعركة تحرير الأرض(٦٢) ، أما الســعودية فقد شهدت ظهورا أكبر على الســاحة العربية ، فقد جاءت هزيمة يونية لتســاعدها على الخروج من شبه الجزيرة العربية الى المنطقة العربية خاصة بعد خروج مصر من اليمن مما ســاعد على استقرار الســعودية ، ومنطقة الجنوب العربى التى تشكل حزاما أمنيا لها • وظهر بالتالى التيار المحافظ التقليدى الى الواقع العربى المعاد للتيار الثورى مما ســاعد على انحســار عام فى المــد القومى فى الســاحة العربية ، وفى هذا المناخ ظهرت الســعودية تقدم العون والدعم المــالى لدول المواجهة من بينها مصر مما ســاعد على شيوع تيار « الاعتــدال » والمحافظة ، واتجهت الســعودية لفتح علاقاتها مع كل العرب حتى من كانوا ينصبونها العداء ، وتبنت مواقف المســاندة للقضية الفلســطينية على الساحة الاســلامية ، وظهر دورها عند حريق المســجد الأقصى فى أغسطس ١٩٦٩ ، مما دعا الى عقــد المؤتمر الأول للقمة الاســلامية لمواجهة اسرائيــل فى سبتمبر ١٩٦٩ ، علاوة على قيامها بدور الوســاطة بين الدول العربية لحل الخلافات بينها(٦٣) • اضــافة الى ذلك أدوارها التى سبق الحديث عنها على المستوى العــالمى ، واستمرار أهدافها الداخلية بالحفاظ على الاستقرار والأمر الواقع •

أما كل من الأردن ولبنــان فقد تواضعت أهدافهما واستمرت كما هى قبل حرب يونية ١٩٦٧ ولم تشهد تغــيرا يذكر ، فقد قام الاتحــاد الوطنى فى الأردن عام ١٩٧٢ ، وأعلن عن عــدة أهداف محدودة للأردن اقليميــا وعالميا ، مضمونها الحفاظ على الأوضاع القائمة واعتبار أن المصلحة الاقتصادية

---

(٦٢) Raymond A. Hinnebusch, op. cit., pp. 192, 193.

(٦٣) عبد العاطى محمد أحمد ، الدبلوماسية السعودية فى الخليج والجزيرة العربيــة ، مرجع سابق ، ص ٤٩ : ٥٦ •

هى المحددة لأولويات التعامل مع الدول الأجنبية ، ولم يستمر هذا الاتحاد طويـلا حيث ألغى فى ١٩٧٤ ، وكان دوره هامشـيا فى صياغة الأهداف والقرارات(٦٤) ٠

وكذلك لبنـان ، فان أهدافه لم تتغير ، فالحكومات المتعاقبة أكدت على الدور المحدود للبنـان ، تجاه المنطقة العربية ، مع الاشـارة العامة الى ضرورة ازالة آثار العدوان بعد هزيمة ١٩٦٧ ، وضرورة رجوع الشعب الفلسطينى الى وطنه ، مع مسـاندة العمل الفدائى طبقا لقرارات الجامعة العربية ، مع المطالبة للعرب دائما بتقدير ظروفه الداخلية ، وأنه يميل الى الانفتاح على الجميع بصـفة عامة(٦٥) ٠ وهكذا اتسمت لبنـان بتواضع أهدافها وسياستها الخارجية اقليميا ودوليا ٠

وعلى أية حال فان الواقعية كانت السـمة الأساسية للسياسة العربية فيما بعد هزيمة يونية ١٩٦٧ ٠ وأصبح الهدف الأسـاسى بعد الهزيمة هو ازالة آثارها ، واستلزم هذا جهـدا مصريا وعربيا على المسـتوى الاقليمى والعـالمى ، ودارت رحى المعركة بلا هوادة فى كل مكان فى العالم ، واكتسبت القضية العربية أرضـا جديدة كل يوم خلال الفترة من ١٩٦٧ وحتى ١٩٧٣ ، ويكفى الاشـارة الى التأثير العربى فى افريقيا حيث نجحت الدبلوماسـية العربية فى الحصـول على موافقة (٩) دول افريقية لقطع علاقاتها مع اسرائيل قبل حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ ، ثم (٢٠) دولة افريقية أخرى بعد حـرب

---

(٦٤) سعد أبو رية ، مرجع سابق ، ص ٩٨ ، ٩٩ ٠

(٦٥) أنظر جان ملحه . الوزارات اللبنانية وبياناتها (١٩٤٣ - ١٩٨١) . مرجع سابق . ص ١٨٥ : ٢٢٤ ٠ حيث تم استخلاص ما ورد بالمتن من خلال برامج كل وزارة خـلال فترة الدراسة ٠

أكتوبر مباشرة ، علاوة على التأثير والدعم من منظمة الوحدة الافريقية(٦٦) • وعموما فقد اتسمت الدبلوماسية العربية بالجدية خلال تلك الفترة •

وزن الأهداف الاستراتيجية :

بوزن الأهداف الاستراتيجية لكل دولة على حدة اتضح أن كلا من مصر واسرائيل متساويان بوزن (٥٧ر) لكل منهما ، يليهما كل من سوريا والعراق والسعودية بوزن (١ر٥٨) لكل منهم ، ثم الأردن ولبنان بوزن (١ر٩٣) لكل منهما • والجدول التالي يوضح ذلك •

م	الدولة / النوع	(١) مصر	(٢) اسرائيل	(٣) سوريا	(٤) العراق	(٥) السعودية	(٦) الأردن	(٧) لبنان
١	تصور الدور للقيادة	٢٦ر	٢٦ر	٦٠ر	٦٠ر	٦٠ر	٩٥ر	٩٥ر
٢	مدى أتباع سياسة خارجية نشطة	٣١ر	٣١ر	٩٨ر	٩٨ر	٩٨ر	٩٨ر	٩٨ر
	الأجمالـــى	٥٧ر	٥٧ر	١ر٥٨	١ر٥٨	١ر٥٨	١ر٩٣	١ر٩٣

جدول رقم (٢٧)

ومن خلال هذا الجدول يتضح تساوى كل من مصر واسرائيل فى تصور الدور واتباع السياسة الخارجية النشطة اقليميا ودوليا ، وتتساوى كل من سوريا والعراق والسعودية ، ثم تتساوى كل من الأردن ولبنان • وبذلك أصبحت هناك ثلاث مجموعات من دول الدراسة فى تحليل الأهداف الاستراتيجية •

---

(٦٦) راجع فى هذا : د• عبد الملك عودة ، د• محمد العوينى • « حرب أكتوبر والمتغيرات فى الموقف الأفريقى » ، فى مجلد : الندوة الدولية لحرب أكتوبر ١٩٧٣ • القاهرة • أكتوبر ١٩٧٥ ، القطاع السياسى ، ادارة المطبوعات والنشر للقوات المسلحة ، ١٩٧٦ ، ص ٢١٧ : ٢٣٢

٣ ـ القدرة الدبلوماسية :

وتتضمن عنصرين هما : التمثيل الداخلى لدول العالم لدى الدولة ، والتمثيل الخارجى للدولة · ويمكن تناول كل منهما على حدة كما يلى :

(أ) بالنسبة للتمثيل الداخلى للدول الأجنبية لدى الدولة : اتضح التميز المصرى حيث أن لديها (٨٧) سفارة ، ومفوضتين ، ثم لبنان ولديها (٦٥) سفارة و(٢٦) مفوضية ، فاسرائيل بعدد (٤٩) سفارة و(٧) مفوضيات، فالعراق ولديه (٤٨) سفارة ،ومفوضية واحدة ، ثم سوريا ولديها (٤٧) سفارة ، ومفوضية واحدة ، فالسعودية ولديها (٤٠) سفارة ، وعدد (١٠) مفوضيات ، وأخيرا الأردن ولديه (٣١) سفارة و(١٨) مفوضية(٦٧) ·

ويتضح اذن أن مصر لها الصدارة فى حجم عدد دول العالم التى لها تمثيل على مستوى السفراء ، وهذا يعكس مكانتها الكبيرة لدى دول العالم بغض النظر عن سياستها الخارجية · وبالمقارنة بعدد السفارات الأجنبية التى كانت موجودة فى مصر فى ١٩٦٧ ، وقبل حرب يونية ، حيث كانت تبلغ (٦٢) سفارة و(٥) مفوضيات ، وهذا يوضح الوزن الحقيقى لمصر ، ويعكس زيادة تأثير ونجاح الدبلوماسية المصرية ، ونشاطها الكبير بعد حرب يونية ١٩٦٧ · فى نفس الوقت الذى تشير فيه الأرقام الى تراجع عدد الدول الممثلة لدى اسرائيل من (٥٢) سفارة الى (٤٩) سفارة ، ومن (٨) مفوضيات الى (٧) فقط وذلك أثر حرب يونية حيث بادرت عدد من الدول الى قطع علاقتها الدبلوماسية مع اسرائيل ·

أما لبنان فقد زاد عدد الدول الممثلة لديها من (٥١) سفارة الى (٦٥) سفارة ، ثم العراق زاد من (٣٠) سفارة الى (٤٨) سفارة ، وأيضا بالنسبة

---

(٦٧) The M. East and North Africa, 1973, op. cit.

لسوريا من (٣٠) سفارة الى (٤٧) سفارة فى ١٩٧٣ ، وأيضا السعودية من (٢٦) سفارة أجنبية لديها الى (٤٠) سفارة ، وكذلك الأردن من (٢٥) سفارة فى ١٩٦٧ ، الى (٣١) سفارة فى ١٩٧٣ ٠ وهذا ان كان يدل فانه يشير الى أن عدد الممثلين للدول الأجنبية لدى دول الدراسة قد زاد لدى مصر والدول العربية بعد حرب يونية ١٩٦٧ ، وحتى حرب أكتوبر ١٩٧٣ ٠

(ب) بالنسبة للتمثيل الخارجى للدول محل الدراسة : فقد اتضح أن مصر لديها فى الخارج (٧٦) سفارة ، وكان لديها (٧٣) سفارة قبل حرب يونية ، تليها اسرائيل بعدد (٦١) سفارة وكان لديها فى ١٩٦٧ (٨١) سفارة ، أى انخفضت بعدد (٢٠) سفارة ، وهذا يشير الى مبادرة هذه الدول الى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل فورا ، ثم لبنان ولها فى الخارج (٤٦) سفارة ، بينما فى ١٩٦٧ كان لديها (٥٦) سفارة ، ثم العراق وله (٣٨) سفارة و(١٢) مفوضية ، بينما له فى ١٩٦٧ (٢٧) سفارة ، فسوريا كان لديها (٤٤) سفارة من بينها (١٥) مفوضية ، بينما كان لديها فى١٩٦٧ (٤٣) سفارة فقط ٠ وكان هذا بهدف الترشيد لأجل الحرب ، أما السعودية فكان لديها فى الخارج (٣٥) سفارة فى ١٩٧٣ بينما فى ١٩٦٧ كان لديها (٣١) سفارة ٠ وأخيرا الأردن بعدد (٢١) سفارة بينما فى ١٩٦٧ كان العدد (١٥) سفارة فقط[٦٨] ٠ وعلى هذا فانه يتضح أن أغلب الدول العربية ـ محل الدراسة ـ زاد حجم تمثيلها فى الخارج بعد حرب ١٩٦٧ وحتى ١٩٧٣ ، وأن الدول العربية التى لم يزد حجم تمثيلها فان هذا يرجع الى تخفيض النفقات فى الغالب استعدادا للحرب ، وهذا واضح من ثبات الحجم ولكن بتغيير السفارة الى مفوضية ترشيدا للانفاق ٠ أما اسرائيل

---

(٦٨) Ibid.

فقد انخفض تمثيلها في الخارج بواقع ٣٠٪ تقريبا بما يؤكد ادراك عدد كبير من دول العالم لطبيعتها العدوانية فى حرب يونية ١٩٦٧ ، فقررت قطع العلاقات الدبلوماسية معها • على عكس الدول العربية الأخرى وخاصة مصر التى ارتفع تمثيلها فى الخارج بمقدار (٩) سفارات مما يؤكد نجاح دبلوماسيتها •

وزن القدرة الدبلوماسية :

بوزن عنصرى القدرة الدبلوماسية : اتضح تفوق مصر بوزن (١٠ر١)، ثم لبنان بوزن (٧٤ر١) ، ثم اسرائيل بوزن (٦٠ر٢) ، فالعراق بوزن (٢٤ر٣) ، ثم سوريا بوزن (٣٣ر٣) ، فالسعودية بوزن (٣٦ر٣) ، وأخيرا الأردن بوزن (٧٣ر٣) ، وذلك كما يبين الجدول التالى :

م	الدولة / النوع	(١) مصر	(٢) لبنان	(٣) اسرائيل	(٤) العراق	(٥) سوريا	(٦) السعودية	(٧) الأردن
١	التمثيل الداخلى	٧٢ر	٦٢ر	٨٤ر١	٠٨ر٢	١١ر٢	٠٥ر٢	٠٨ر٢
٢	التمثيل الخارجى	٣٨ر	١٢ر١	٧٦ر	١٦ر١	٢٢ر١	٣١ر١	٦٥ر١
	الأجمالـــى	١٠ر١	٧٤ر١	٦٠ر٢	٢٤ر٣	٣٣ر٣	٣٦ر٣	٧٣ر٣

جدول رقم (٢٨)

وفى ضوء الجدول السابق يتضح تفوق مصر فى التمثيل الخارجى ، واحتلت المركز الأول ، مع شغل المركز الثانى بعد لبنان فى التمثيل الداخلى أما لبنان التى احتلت المركز الثانى فقد تفوقت فى التمثيل الداخلى لكنها تراجعت الى المركز الثالث بعد مصر واسرائيل فى التمثيل الخارجى • أما اسرائيل فقد احتلت المركز الثانى بعد مصر فى التمثيل الخارجى وبفارق

الضعف ، واحتلت المركز الثالث بعد لبنــان ومصر فى التمثيل الداخلى ٠ ثم توالت الترتيبات بعد ذلك لبقية دول الدراســة ، وبنفس النسب تقريبا قبل حرب ١٩٦٧ ٠ والملاحـظ تراجع بدرجة كبيرة من المركز الثانى قبل قبل حرب١٩٦٧ ٠والملاحظ تراجع اسرائيل بدرجةكبيرة منالمركز الثانى قبل لتتقدم لبنــان ذات الاتجاه المعتدل لتحتل المركز الثانى بعد مصر ٠

وزن العوامل المعنوية :

اتضــح أنه باجمــال عناصر العوامل المعنوية ومؤشراتها أن مصر تحتل المقــدمة بوزن (٣٢ر٩) ، تليها اسرائيــل بوزن (١٦ر١١) ، ثم ســوريا بوزن (٢٢ر١٣) ، فلبنــــان بوزن (٦٨ر١٣) ، ثم الســــعودية بوزن (٠٢ر١٤) ، فالأردن بوزن (٨٨ر١٥) ، وأخيرا العراق بوزن (١٩ر١٨) ٠ وذلك على النحو التالى :

م	النوع / الدولة	(١) مصر	(٢) اسرائيل	(٣) سوريا	(٤) لبنان	(٥) السعودية	(٦) الأردن	(٧) العراق
١	وزن الأرادة القومية	٦٥ر٧	٩٩ر٧	٣١ر٨	١.ر١.	٨.ر٩	٢٢ر١.	٣٧ر١٣
٢	وزن الأهداف الأستراتيجية	٥٧ر	٥٧ر	٥٨ر١	٩٣ر١	٥٨ر١	٩٣ر١	٥٨ر١
٣	وزن القدرة الدبلوماسية	.١ر١	٦.ر٢	٣٣ر٣	٧٤ر١	٣٦ر٣	٧٣ر٣	٢٤ر٣
	الأجمالــــى	٣٢ر٩	١٦ر١١	٢٢ر١٣	٦٨ر١٣	٢.ر١٤	٨٨ر١٥	١٩ر١٨

جدولرقم (٢٩)

ومن هذا الجدول يتضــح أن مصر تتفوق فى العناصر الثلاثة ، وان كانت تتســاوى معها اسرائيــل فى الأهداف الاستراتيجية وتتقارب معها فى

الارادة القومية ، لكنها تتراجع كثيرا فى القدرة الدبلوماسية نتيجة لحرب ١٩٦٧ وعدوانها على العرب مما سبب لها عزلة دولية . كما يلاحظ اقتراب سوريا واحتلالها للمركز الثالث بدلا من الرابع قبل حرب يونية مما يشير الى استقرارها أكثر ، ويأتى فى نطاق الاستعداد الجاد لخوض حرب التحرير للأراضى العربية المحتلة ، ثم تتراجع لبنان عن المركز الثالث الى الرابع ، على الرغم من تفوق السعودية على لبنان فى الارادة القومية ، والأهداف الاستراتيجية الا أن تفوق لبنان فى القدرة الدبلوماسية نتيجة لسياسة التوازن والاعتدال التى اتبعتها اقليميا وعالميا جعلها تتفوق على السعودية وان كان بفارق بسيط .

وزن قوة الدول محل الدراسة قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣ :

بعد دراسة كافة العوامل والعناصر الرئيسية والفرعية ومؤشراتها وباتباع طريقة المعادلة بضرب مجموع أوزان العوامل المادية فى مجموع أوزان العوامل المعنوية ، وذلك طبقا للجدول رقم (٣٠) يتضح أن مصر تحتل المقدمة بوزن قدره (١٢٦ر٤٧) تليها اسرائيل فى الترتيب الثانى بوزن قدره (١٧٩ر٧٩) ، ثم السعودية فى الترتيب الثالث بوزن قدره (٢١٨ر٢٩) ، فسوريا فى الترتيب الرابع بوزن قدره (٢٨٢ر٦٤) ، ثم لبنان فى الترتيب الخامس بوزن قدره (٢٨٧ر١٤) . فالعراق فى الترتيب السادس بوزن قدره (٣٤٧ر٠٧) . وأخيرا الأردن فى الترتيب السابع بوزن قدره (٣٦٤ر٦٠) .

ومما تقدم يمكن استخلاص ما يلى :

(أ) ان مصر تتفوق على اسرائيل وهى الدولة التى تليها فى الترتيب بمقدار يقترب من النصف أى بنسبة ٤٢ر٢٪ وذلك قبل بدء حرب أكتوبر ، بينما الدولة الثالثة وهى السعودية فان الفارق بينها وبين مصر يقترب من

الضعف ، بينما الفارق مع الدولة السابقة عليها - اسرائيل - لصالح الأخيرة بفارق يقترب من الربع أى حوالى ٢١٫٥٪ • وهكذا الفارق مع الدول الأخرى • ليصل الأمر فى النهاية الى أن الفارق بين مصر - الدولة الأولى - والأردن - الدولة الأخيرة - يزيد عن ثلاثة أمثال، وتقل النسبة تباعا مع الدول الأكثر قوة نسبيا من الأردن وهى العراق ولبنان وسوريا • أما الفارق بين سوريا ومصر لصالح مصر يبلغ حوالى الضعف والربع أى ١٢٣٫٣٪ تقريبا بينما الفارق بينهما وبين اسرائيل لصالح اسرائيل أكثر من النصف أى ٥٧٪ •

(ب) فى حالة تصور ضم قدرات مصر وسوريا فقط فى مواجهة اسرائيل يتضح أنهما تتفوقان عليها بمقدار (١ : ٢٫٠٥) أى ما يزيد عن الضعف •

(ج) فى حالة تصور ضم قدرات دول المواجهة (مصر وسوريا والأردن ولبنان) فى مواجهة اسرائيل يتضح تفوقهم على اسرائيل بمقدار (١ : ٣٫٢٠) أى ما يزيد عن ثلاثة أمثال •

(د) فى حالة تصور ضم قدرات الدول العربية - محل الدراسة - فى مواجهة قدرة اسرائيل لاتضح أن قوتها تتفوق على اسرائيل ، بمقدار (١ : ٤٫٥٢) أى حوالى خمسة أمثال تقريبا •

وفى الواقع فان هذا يبين الى حد كبير تواضع الانتصار العربى فى أكتوبر ١٩٧٣ على اسرائيل من ناحية ، ومن ناحية أخرى يكشف عن القصور فى التنسيق بين الأطراف العربية لتعبئة مواردها الحقيقية لمواجهة هذا الكيان الصهيونى •

وهذا ما سيتضح فى المبحث التالى •

وزن قوة الدول فى عام ١٩٧٣

م	الدولة	العوامل المادية				X	العوامل المعنوية			=	المجموع الكلى
		و . ق	و . ك	و . ع	و . س	المجموع	و . أ	و . هـ	و . د	المجموع	
١	مصر	٣ر٥٦	٦ر.٣	٢ر.٨	١ر٩.	١٣ر٥٧	٧ر٦٥	.ر٥٧	١ر١.	٩ر٣٢	١٢٦ر٤٧
٢	اسرائيل	٣ر٦٤	٨ر٦٥	٢ر٦٣	١ر١٩	١٦ر١١	٧ر٩٩	.ر٥٧	٢ر٦.	١١ر١٦	١٧٩ر٧٩
٣	السعودية	٣ر٧٥	٦ر.٩	٤ر٥٢	١ر٢١	١٥ر٥٧	٩ر.٨	١ر٥٨	٣ر٣٦	١٤ر.٢	٢١٨ر٢٩
٤	سوريا	٤ر٦٨	١.ر٩٣	٣ر٦٨	٢ر.٩	٢١ر٣٨	٨ر٣١	١ر٥٨	٣ر٣٣	١٣ر٢٢	٢٨٢ر٦٤
٥	لبنان	٤ر٧٩	٩ر٦٢	٥ر.٩	١ر٤٩	٢.ر٩٩	١.ر.١	١ر٩٣	١ر٧٤	١٣ر٦٨	٢٨٧ر١٤
٦	العراق	٣ر٩.	٩ر٣٣	٣ر٧٧	٢ر.٨	١٩ر ٨	١٣ر٣٧	١ر٥٨	٣ر٢٤	١٨ر١٩	٣٤٧ر.٧
٧	الأردن	٥ر١٩	١١ر٢٤	٤ر٢٥	٢ر٢٨	٢٢ر٩٦	١.ر٢٢	١ر٩٣	٣ر٧٣	١٥ر٨٨	٣٦٤ر٦.

جدول رقم (٣٠)

المبحث الثانى
نتيجة المواجهة العربية الاسرائيلية
فى حرب أكتوبر ١٩٧٣

بدأت حرب أكتوبر فى الساعة الثانية وخمس دقائق ظهر يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣ ، بين العرب واسرائيل · واستمرت ما يقرب من (١٨) يوما ، حيث توقفت فى صباح الأربعاء ٢٤ أكتوبر ١٩٧٣ فى تمام الساعة التاسعة الا ربعا ، وذلك بعد أن قبلت جميع الأطراف المتصارعة (مصر وسوريا واسرائيل) مبدأ وقف اطلاق النار · وقد اشتعلت هذه الحرب نتاجا للمواجهة العربية الاسرائيلية الثالثة في يونية ١٩٦٧ ، والفارق الزمنى بينهما ست سنوات وأربعة شهور · وقد تعددت خلال تلك الفترة الأحداث ، وتنوعت الظروف ، والتى قادت فى جملتها ، سواء أكانت ظروف داخلية تتعلق بالدولة المتصارعة ، أم بالظروف الاقليمية المحيطة بها أم بالظروف الدولية التى تحكم النظام العالمى ، الى المواجهة العربية الاسرائيلية الرابعة فى أكتوبر ١٩٧٣ · وفى الوقت الذى كان الطرف الاسرائيلى مزهوا بذلك الانتصار الضخم على العرب فى يونية ١٩٦٧ ، كان الطرف العربى يعيد حساباته لاعادة البناء ومواجهة هذه الهزيمة · وفى الوقت الذى سعى الطرف الاسرائيلى أيضا الى تأكيد تفوقه وسيادته الاقليمية ، حاول الطرف العربى تنشيط قواه ، وتجديدها للتخلص من آثار هذه الهزيمة · وبصفة عامة فقد توالت الأحداث بعد حرب يونية ١٩٦٧ · فقد رفض الشعب العربى فى مصر انسحاب الرئيس جمال عبد الناصر وتنحيه عن السلطة · ولم يمض عام ١٩٦٧ حتى لوحظت اعادة الثقة الى القوات المسلحة المصرية بعد

معركة « رأس العش » فى ٢٦ يونية ١٩٦٧ ، واغراق المدمرة « ايلات » فى ٢١ أكتوبر ١٩٦٧ · ثم بدأت حرب الاستنزاف بين مصر واسرائيل زهاء (٣) سنوات لتنتهى فى أوائل ١٩٧٠ ، مع قبول وقف اطلاق النار ازاء مبادرة روجرز آنذاك · ولم يمضى عام ١٩٧٠ حتى توفى الرئيس جمال عبد الناصر ، وتولى الرئيس السادات الحكم فى أكتوبر ١٩٧٠ ، لتبدأ مرحلة جديدة فى المواجهة مع اسرائيل حيث استمرت حالة وقف اطلاق النار ، وسعى الرئيس السادات الى عقد اتفاقيات سلام ، فى الوقت الذى تولى فيه حافظ الأسد قيادة الحكم فى سوريا فى عام ١٩٧٠

وقد اثيرت فى هذا الصدد قضية هامة وهى : هل ترك عبد الناصر خطة هجومية لتحرير سيناء عند وفاته ؟ وهل كانت القوات المسلحة المصرية فى أتم استعداداتها لتنفيذها ؟ أم أنه ترك خطة دفاعية فحسب ؟[١] · وقد اكتسبت هذه القضية أهميتها من زاوية ما تعكسه من قدرة القوات المسلحة المصرية على اعادة بنائها ، واتمام استعداداتها لتحرير الأرض التى احتلتها اسرائيل فى يونية ١٩٦٧ ، وذلك فى زمن قياسى بالمقارنة بحجم الخسائر الهائل فى تلك الحرب · وعلى أية حال فان الأمر لا يتوقف على هذا الحد ، فالذى أثار هذه القضية هو الاختلاف فى رؤية كل من الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس أنور السادات فى التعامل مع الصراع العربى

---

(١) يتم الرجوع الى : فريق/محمد فوزى ، حرب الثلاث سنوات ١٩٦٧ - ١٩٧٠ ، مرجع سابق ، وأيضا : محمود رياض ، مذكرات رياض ٤٨ - ١٩٧٨ (جزء أول) ، مرجع سابق . ص ٤٢٥ : ٤٦٣ · حيث أشارا الى أن الخطة ٢٠٠ كانت موضوعة للهجوم وعبور القناة والوصول الى المضايق منذ ١٩٦٨ ، وتبلورت فى ١٩٦٩ ، وحدد لها ربيع ١٩٧١ ، وقد كانت معدة للتصديق النهائى من عبد الناصر لولا وفاته · علاوة على أن اللواء/حسن البدرى وآخرون أشاروا فى كتابهم : حرب رمضان : الجولة الرابعة ، مرجع سابق ، ص ٥٨ ، ٥٩ ، بأن خطة الهجوم أعدت من أواخر ١٩٦٩ · بينما يشير آخرون الى أن الخطة (٢٠٠) كانت دفاعية . موسى صبرى ، وثائق حرب أكتوبر ، مرجع سابق ·

الاسرائيلى . فقد انتهج الرئيس السادات منذ توليه الحكم سياسة تتسم بالميل الى الحل السلمى ، ولم تمض أربعة أشهر على توليه الحكم الا وقام بطرح مبادرة جزئية للسلام يتم بموجبها فتح القناة فى فبراير ١٩٧١ ، ولم يستجب لها أى طرف . ثم توالت الاتصالات الأمريكية المصرية فى نفس الوقت الذى سارت فيه العلاقات المصرية السوفيتية فى طريقها للتأزم ، وذلك بأن أصدر الرئيس أنور السادات قراره بانهاء مهمة الخبراء السوفييت فى يوليو ١٩٧٢ ، الذى جاء ترجمة لذروة الأزمة(٢) . ومع ذلك فان الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل لم تستجيبا الى سياسة الرئيس السادات التى تميل الى الحلول السلمية ، مما كان دافعا أكبر على حتمية الاعداد للمواجهة العسكرية .

ومن ناحية أخرى فان عام ١٩٧٣ شهد وقوع عدد من الاستفزازات العسكرية الاسرائيلية ، منها ما حدث فى ٢١ فبراير ١٩٧٣ حيث أسقطت اسرائيل الطائرة المدنية الليبية فوق سيناء ومصرع ركابها وقائدها ، وما حدث فى ابريل ١٩٧٣ من وقوع الغارة الاسرائيلية على مطار بيروت ، وأيضا فى نفس الشهر قامت سفينة حربية اسرائيلية بالتسلل الى شواطىء لبنان — بيروت وصيدا — والاعتداء على القادة الاسرائيليين والتنكيل بهم وقتل ثلاثة منهم هم (أبو يوسف ، وكمال ناصر ، وكمال عدوان) واستشهاد (٢٢) آخرين من صفوف المقاومة والشرطة اللبنانية ، وأصيب (١٧) شرطيا ومدنيا أيضا(٣) . وقد استهدفت اسرائيل من وراء هذه

---

(٢) انظر مزيدا من التفاصيل ، جمال على زهران ، السياسة الخارجية لمصر ١٩٧٠ — ١٩٨١ ، القاهرة ، دار مدبولى ، ١٩٨٧ ، ص ٢٤٣ : ٣٠٨ .

(٣) انظر تفاصيل هذه الوقائع فى : د. عبد الكريم درويش ، د. ليلى تكلا ، حرب الساعات الست ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٤ ، ص ١٣٩ : ١٤٣ ، وكذلك حديث د. محمد حسن الزيات لجريدة الجمهورية ، ١٨/١٠/١٩٨٤ ، حيث أشار الى أن قتل الزعماء الفلسطينيين أشعل المعركة .

التصرفات تأكيد سيادتها المطلقة على المنطقة ، واشعار العرب بتفوقها الدائم وقدرتها على الوصول الى كل جزء حولها ، واشعارهم أيضا بالاحباط ، واشاعة قدرتها على فرض الاستسلام عليهم • وفى نفس الوقت الذى كانت اسرائيل تقوم بهذه التصرفات الاستفزازية ، كان التنسيق العربى يتم على قدم وساق خاصة بين مصر وسوريا اللذين أعدا العدة من أجل خوض معركة المصير• ثم جاءت ساعة الصفر ليبدأ الهجوم المصرى السورى على اسرائيل فى آن واحد ، وبطلعات مكثفة من الطيران ، وبنفس الطريقة التى بدأت بها اسرائيل فى حرب ١٩٦٧(٤) •

وعلى هذا فانه لم تحدث مقدمات مباشرة للمعركة الفعلية الا نتيجة حرب ١٩٦٧ ذاتها ، فقد فرض على العرب الاستعداد لاسترداد الأرض العربية المحتلة ، فى نفس الوقت فان فشل جهود ومساعى الرئيس أنور السادات لايجاد حل سلمي ساعد ذلك على ضرورة قيام حرب ، وهذا ما حدث بالفعل فى أكتوبر ١٩٧٣ ، فتأكدت قدرة الطرف العربى على المبادرة بخوض حرب ضد اسرائيل •

وفى ضوء ما سبق يمكن تناول نتيجة المواجهة العربية الاسرائيلية فى ١٩٧٣ فى عدة نقاط على النحو التالى :

اولا ـ النتيجة الفعلية للمواجهة العسكرية :

يشهد الواقع بأنه قد تمت مواجهة عسكرية فعلية بين الطرفين العربى

---

(٤) د• عبد الكريم درويش ، د• ليل تكلا ، المرجع السابق ، ص ٢١١ : ٢٤٥ ، حيث استعرضا تفاصيل وتطورات الأحداث فى ست سنوات (٦٧ ـ ١٩٧٣) ، وهى سنوات التحدى والتى أطلق عليها المؤلفان (ست سنين عجاف) • وكذلك يمكن الرجوع الى : لواء/حسن البدرى ، وطه المجدوب ، وضياء زهدى ، حرب رمضان : الجولة العربية الاسرائيلية الرابعة ، أكتوبر ١٩٧٣ ، مرجع سابق ، ص ٣١ : ٩٠ •

والاسرائيلى ، وتحركت جبهتان فى المعركة ضـــد اسرائيـــل هما : الجبهة الجنوبية ممثلة فى مصر ، والشمالية ممثلة فى سوريا ٠

وحتى يأتى التقييـــم للنتيجة الفعلية للمواجهـــة العســـكرية بصـــورة موضوعية يستلزم الأمر تحليل عـــدة نقاط هى :

١ ـ طبيعة ارض المعركة :

اختلفت أرض المعـــركة بين الجبهـــة الشـــمالية (ســـوريا) ، والجبهـــة الجنوبية (مصر) ، من حيث طبيعتها الجغرافية ، وطولها وعرضها ، والموانع أمام المواجهات العســـكرية ، وكان لهذا بالتالى تأثيرا على طبيعة العمليات العســـكرية وحجم الانجاز العســـكرى هنا او هناك ٠

فبالنسبة للجبهة الجنوبية : فقد شكل خـــط بارليف وقناة السويس موانع كبيرة أمام الجيش المصرى للوصول الى الأرض المحتلة (ســـيناء) ٠ فعلى حين تشكل قنـــاة السويس مانعا مائيا كبيرا يربـــط البحر المتوسط بالبحر الأحمر بطول (١٧٥) كم وعرض يتراوح بين (١٨٠ ـ ٢٠٠) مترا تقريبا ٠ فانه بموازاة هذا المـــانع المـــائى وعلى الضفة الشرقية للقنـــاة أقيم خـــط بارليف وبنفس طول مجرى القنـــاة من الشمال الى الجنوب ، ويصل عمقه داخل ســـيناء الى مساحات تتراوح بين (١٠ ، ١٢) كم ، ويحوى الخط (٢٥) موقعا حصـــينا رئيسيا أشبه بقلاع ممتدة على طول القنـــاة ابتداء من عيون موسى جنوبا الى شرق بور فؤاد شمالا ٠ وهو مكون من عدد من الخطوط المتتالية داخل ســـيناء ٠ الأول : ســـاتر ترابى متصل يتراوح ارتفاعه بين (١٢ ـ ٢٠) مترا ـ ليس به ثغرة واحدة ومحصـــنا ، وتضمن خزانات وقود محصـــنة تحت الأرض يحوى كل منها (٣٠٠) طنا ، وموصلة الى القنـــاة بانابيب ضـــخمة ، وهذا الوقود كان يكفى لاشعال القناة بستارة من النيران لفترة طويلة ، والثانى : كان على مسافة من (٣ ـ ٥) كيلو مترات ،

وهو موقع دفاعى خلف الخط الأول ، والثالث : على مسافة (١٠ _ ١٢) كيلو مترا موازيا للخطين السابقين وبه تجهيزات هندسية أخرى ، تحتله احتياطيات أكبر من القوات المدرعة بصفة رئيسية الى جانب المدفعية ٠ وأنفقت اسرائيل قرابة (٢٥٠) مليون جنيه على هذه التحصينات ، باعتباره نظاما منيعا لأمنها(٥) ٠ أما بالنسبة للجبهة الشمالية : فاو اسرائيل قامت باعداد وحفر خندق مضاد للدبابات والمعروف بخط (آلون) وهو ممتد على طول الجبهة بعرض أربعة أمتار وعمق أربعة أمتار أيضا ، والى جانبه ساتر ترابى لمنع الدبابات من التقدم ، علاوة على حقول ألغام وأسلاك شائكة وهى تشكل مانعا صناعيا بين القوات الاسرائيلية والقوات السورية ، علاوة على ارتفاعات هضبة الجولان ذاتها(٦) ٠

بعبارة أخرى فان الجبهتين الجنوبية والشمالية كانتا على قدر من الاختلاف وان تلاقتا فى صعوبة تجاوز كل من المصريين والسوريين لهذه الخطوط تجاه اسرائيل ، بل أن هذه العوائق تشير الى حجم الخسائر الكبيرة المتوقع ازاء تحقيق أى خطوة من جانب مصر أو سوريا(٧) ٠ وعلى الرغم من فارق القدرات بينهما لصالح الطرف المصرى والسورى معا فى مواجهة اسرائيل ، الا أن وجود هذه الموانع من وجهة نظر اسرائيل كانت كافية

---

(٥) أنظر تفاصيل المانع المائى ، وخط بارليف لدى : _ د٠ عبد الكريم درويش ود٠ ليلى تكلا ، مرجع سابق ، ص ٢٨٧ : ٢٨٩ ، وأيضا : سعد شعبان وآخرون ، مصر بعد العبور ، دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ١١٠ : ١٣٢ ، وكذلك صلاح قبضايا . معركة العبور ، القاهرة ، أكتوبر ١٩٧٣ ، ص ٥١ : ٦٢ ، وأيضا : محمد عبد الحليم أبو غزالة ، وانطلقت المدافع عند الظهر ، دار الشعب ، أكتوبر ١٩٧٣ ، ص ٧٢ : ٨٤ ٠

(٦) جمال الغيطانى : « الجيوش العربية فى حرب أكتوبر » ، الهلال ، القاهرة ، أكتوبر ١٩٧٦ ، ص ١٨٠ : ١٩١ ٠

(٧) موشى ديان ، قصة حياتى ، مرجع سابق ، ص ٥٦٢ ٠

لاجهاض أى محاولة من جانب الطرف العربى للتفكير فى المواجهة مع اسرائيل مرة أخرى .

٢ - تطورات أحداث المواجهة ونتيجتها :

فى ست ساعات منذ بدء الحرب فى (٦) أكتوبر ١٩٧٣ ، استطاعت القوات المسلحة المصرية على الجبهة الجنوبية عبور القناة واقتحام خط بارليف ورفع العلم المصرى فى سيناء وبدء انتقال جيشين كاملين من الضفة الغربية الى الضفة الشرقية ، وكان لمصر فى هذه الساعات الست (٨٠) ألف مقاتل على أرض سيناء(٨) . وكذلك فى الجبهة الشمالية فى سوريا حيث استطاعت القوات السورية التقدم فى هضبة الجولان ومحاولة تحرير جبل الشيخ ، والقنيطرة وأحرزت نتائجا طيبة فى الساعات الست الأولى(٩) . وألحق بالعدو الاسرائيلى فى الجبهتين السورية والمصرية خسائر كبيرة ، وتتابعت العمليات العسكرية طوال فترة المعركة حتى تم وقف اطلاق النار صباح (٢٤) أكتوبر .

ويمكن النظر الى تطورات الحرب من خلال فترتين أساسيتين هما(١٠):

الفترة الأولى : من السادس أكتوبر حتى الثالث عشر من أكتوبر : حيث كانت المعركة فى صالح كل من مصر وسوريا تماما ، حيث تم تنفيذ ما قد تم اعداده لهذه المعركة سواء بالنسبة للجانب المصرى أو السورى معا .

---

(٨) د. عبد الكريم درويش ود. ليلى تكلا ، مرجع سابق ، ص ٣٠٧ . وأيضا : لواء/ حسن البدرى وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٢٣١ وما بعدها .

(٩) صلاح قبضايا ، معركة العبور ، مرجع سابق ، ص ١٠٥ : ١١٠ .

(١٠) أنظر بشأن هذا التقسيم الى : اسماعيل فهمى ، التفاوض من أجل السلام فى الشرق الأوسط ، القاهرة ، مكتبة مدبولى ، ط ١ ، ١٩٨٥ ، ص ٥٥ ، ٥٦ . وأيضا : د. حمدى الطاهرى ، خمس سنين سياسة ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٨٢ ، ص ٣٥٤ .

فالواضح أن خطة حرب أكتوبر كانت هجومية على الجبهتين معا وبكافة الأسلحة وقد كان للعرب المبادأة ، وكانت طلعات الطيران المصرية السورية فى آن واحد على المواقع الاسرائيلية حجر الزاوية فى بداية المعركة فقد شلت الطيران الاسرائيلى الذى وجد نفسه عاجزا عن القيام بدوره فى ضرب المطارات والقواعد الجوية ومراكز الدفاع الجوى والصواريخ فى كل من مصر وسوريا كما سبق له فى حرب يونية ١٩٦٧ ، واقتصر دوره على مقاومة القوات البرية فى سيناء والجولان ، وتوفير أكبر قدر من الحماية لها . وكانت هيئة الأركان العامة الاسرائيلية مصرة على منع العبور بأى ثمن ؛ ولكن دون جدوى ، وكانت أهم نتيجة هى انهاء التفوق الجوى الاسرائيلى الذى كان العالم يأخذه كقضية مسلمة . علاوة على الدفاع الجوى المصرى من أكثر العوامل التى أثرت فى نتائج الحرب وأفقدت السلاح الجوى الاسرائيلى فاعليته ، فقد كانت لمصر شبكة دفاع جوى تحمى الجيوش الميدانية بشكل كبير(١١) .

اضافة الى ذلك فقد كانت المعارك البرية طاحنة الى درجة كبيرة فى المواجهة سواء كانت فى سوريا (الجولان) أو فى (سيناء) بالجبهة الجنوبية. فوق هذا وذاك حققت القوات البحرية المصرية انتصارا كبيرا بفرض الحصار العسكرى والاقتصادى حول اسرائيل باغلاق مضيق باب المندب جنوب البحر الأحمر . ولم تدخل ميناء ايلات أو تخرج منه سفينة واحدة طيلة الحرب ، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل امتد الى البحر المتوسط حيث خلقت مناخا من الحصار حول اسرائيل ، دليل ذلك فانه من بين (٢٠٠) سفينة

---

(١١) د. عبد الكريم درويش ، ود. ليلى تكلا ، مرجع سابق ، ص ٣٧٣ . ٣٧٤ ، وكذلك ، سعد شعبان وآخرون ، مرجع سابق .

كانت تدخل موانى اسرائيل بالبحر المتوسط يوميا نقص العدد الى (٢٣) سفينة فقط في الفترة من ٦ – ٣٠ أكتوبر ، وهكذا الوضع بالنسبة لسوريا التى حققت بحريتها انجازا كبيرا وأعاقت البحرية الاسرائيلية من أن تحرز أى انتصار يعوضها عن هزيمتها الأولى فى الجولان(١٢) · وكانت حصيلة هذه الجولة ايجابية جدا بالنسبة لمصر وسوريا · فبالنسبة لمصر استطاعت العبور ، ونقل جيشين كاملين الى الضفة الشرقية للقناة ، وشل فاعلية سلاح الطيران الاسرائيلى ، ومواجهة عنيفة فى سيناء ، وسقوط خط بارليف وتحرير جزء كبير على الشاطىء الشرقى للقناة من الاحتلال الاسرائيلى · كذلك سوريا فقد تمكنت من احراز تقدم كبير فى هضبة الجولان فى الفترة من ٦ – ٨ أكتوبر ثم سرعان ما حشدت اسرائيل قواتها لرد السوريين عن المواقع المحررة ونجحوا فى ذلك وتمكنوا من رد الجيش السورى عن هذه المواقع حتى وصلت الجيوش العربية خاصة العراقية الى الجبهة السورية ابتداء من العاشر من أكتوبر لتعيد التوازن بعض الشىء فى الجبهة الشمالية· حتى كانت بداية **الفترة الثانية** من الحرب وفيها انتقلت المواجهة بين العرب واسرائيل بدعم من الولايات المتحدة التى أقامت جسرا عسكريا كبيرا لمساندة اسرائيل ، وتحولت المعركة بعض الشىء لصالح اسرائيل بخلق ثغرات استهدفت تغيير الوضع ورفع الروح المعنوية لقواتها بما يضمن لها عدم الهزيمة(١٣) · وقد أقدمت اسرائيل على استغلال الثغرات فى الجبهة الجنوبية

---

(١٢) المرجع السابق ، ص ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، وأيضا : لواء/حسن البدرى وآخرون ، حرب رمضان : الجولة العربية الاسرائيلية الرابعة ، مرجع سابق ، ص ٢٣١ وما بعدها ، وكذلك سعد شعبان وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٧١ : ١٨٧ · وأيضا انظر : دافيد داونتج ، وجارى هيرمان ، مرجع سابق ، ص ٤٧ ، ٧٥ ·

(١٣) يمكن الرجوع الى :

— **Anthony H. Cordesman, «The Arab-Israeli Balance», Armed Forces Journal, October 1977, p. 35.**

والشمالية ، فبالنسبة للجبهة الشمالية أحدثت ثغرة عند قرية « سعسع » لمحاولة تطويق الجيش السورى(١٤) ، وفى الجبهة الجنوبية حدثت الثغرة عند الدفرسوار ، واستطاعت القوات الاسرائيلية عبور القناة الى الضفة الغربية للقناة وتوسيع انتشارها حتى وصلت الى بداية النقطة (الكيلو ١٠١) ، ورغم الخسائر الفادحة للقوات الاسرائيلية فى هذه الثغرة ، واعاقة الطيران المصرى بشكل كبير ، الا أنهم استطاعوا انجاز عبورهم الى الضفة الغربية بهدف تطويق الجيش الثالث الميدانى فى سيناء ، وفرض ظروف أفضل عند التفاوض واعادة التوازن الى جبهة المعركة(١٥) ، رغم اعتراف قادتهم بصعوبة هذه العملية واعتبارها مغامرة غير مأمونة العواقب(١٦) ٠

وكما هو واضح فلم تحظ ثغرة « سعسع » فى الجبهة الشمالية بنفس الاهتمام من حيث الحجم وطبيعتها قدر ما حظيت ثغرة « الدفرسوار » وهذا يرجع الى نتاج المعركة ٠ فقد كانت خسائر اسرائيل فى الجنوب كبيرة جدا

وايضا :

— Edgar O'Balance, No Victor, No Vanquished, (London : Barrid and Jenkins, 1979), p. 270.

ولم يستبعد هؤلاء وجود قوات أمريكية ضمن الجسر الجوى الامريكى لاسرائيل ساندت صفوف الاسرائيليين ٠

(١٤) محمود رياض ، مذكراته (٤٨ ــ ١٩٧٨) ، مرجع سابق ، ص ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، وايضا اسماعيل فهمى ، مرجع سابق ، ص ٥٦ ٠

(١٥) أنظر تفاصيل معركة الثغرة ، بين المكاسب والخسائر والمميزات وعوامل الضعف ، صلاح الحديدى ، حرب أكتوبر فى الميزان العسكرى ، دار مدبولى ، ١٩٧٤ ، ص ١٠٩ : ١٢٨ ، وايضا :

— Saad El-Shazly, The Crossing of Suez, London : The Third World Center, 1980, p. 225.

وانظر أيضا مذكرات الشاذلى ، جريدة الأحرار ، « حول الثغرة » ، عدد ١٧ نوفمبر ١٩٨٦ ، ص ٤ ، وايضا محمد حسنين هيكل ، عند مفترق الطرق ، بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ١٩٨٣ ، ص ٨٧ : ٨٧ : ١٠٠ ٠

(١٦) أنظر : موشى ديان ، مذكراته : قصة حياتى ، مرجع سابق ، ص ٥٧٤ : ٥٩١ ، حيث اشار الى الخسائر الفادحة للاسرائيليين فى هذه الموقعة ، والأهداف المبتغاه من هذه العملية ٠

عكس الجبهة الشمالية ، وكان موقف الاسرائيليين ضعيفا فى الجنوب بينما كان ايجابيا فى الشمال ٠

وتقييما لموقف القوات المصرية فى الثغرة يقول الفريق محمد فوزى « أن القوات المسلحة أنجزت العبور بكفاءة مثالية ٠ أما أخطاء القيادة العسكرية كانت فى أسلوب ادارة العمليات الميدانية لعدم تقديرها لعوامل موقع القوات فى الميدان مما أدى الى تمكن العدو الاسرائيلى من استغلال هذه الأخطاء بسرعة واختراق النطاق الدفاعى للقوات المصرية ، والنفوذ فيها دون اعتراض مؤثر من قواتنا ، وتمكن العدو من نقل المعركة الى خلف قواتنا ، واختل هيكل الدفاع فى منطقة القناة وتحول الموقف العسكرى الى حالة قلق واحراج اهتزت بسببه ارادة القتال ، وفقد المقاتلون ثقتهم فى قيادتهم العسكرية والسياسية ، وحوصر الجيش الثالث (٦٠) الف مقاتل ، مع ازالة حائط الصواريخ للدفاع الجوى المؤثر من موقعها المتميز أدى الى اعادة سيطرة الطيران الاسرائيلى على منطقة القنال وشلت حركة وفاعلية ومبادرة القوات المصرية التى تمتعت بها يوم بدأ القتال[١٧] ٠ وتتلخص النتيجة النهائية لمعركة أكتوبر[١٨] فى :

(أ) عبور القوات المصرية للقناة واسترداد شريط ساحلى على الضفة الغربية بعرض يتراوح بين ٤ ـ ١٥ ميلا ، وبطول ساحل القناة باستثناء ثغرة الدفرسوار التى انتهت بمحادثات الكيلو ١٠١ ٠

---

(١٧) محمد محمد فوزى ، « معادلة توازن القوى » ، الموقف العربى ، عدد ٧٣ ، ابريل ١٩٨٦ ، ص ٧١ : ٧٩ ٠

(١٨) د٠ حمدى الطاهرى ، مرجع سابق ، ص ٣١ ، ٣٢ ، وموشى ديان ، قصة حياتى ، مرجع سابق ، ص ٥٦٢ ، وأيضا : سعد شعبان وآخرون ، مصر بعد العبور ، مرجع سابق ، ص ١٧٩ : ١٨٧ ٠

(ب) استرداد سوريا لجبل الشيخ فى هضبة الجولان ، وحررت شريطا طويلا يمتـــد أكثر من ٢٠ كيلومترا ، وبعمق ٥ ك فى الجـولان بالقطـاع الجنوبى ٠

وهكذا تم استرداد كل من مصر وسوريا لجزء من أراضيهما المحتلة فى يونية ١٩٦٧ بعد مواجهة عسكرية متكافئة الى حد كبير ٠

٣ ـ خسائر الأطراف المتصارعة :

طبقا لمـا سبق تحليله لخسائر حرب يونية ١٩٦٧ ، حيث تم أخذ كل دولة على حدة كوحدة تحليل ، وأنواع السلاح وحجمه ، والأفراد كوحدات للتحليل أيضا ، ثم عرض لخسائر كل دولة مـــع توضيح لوجهـات النظر المختلفة فى هذا الشأن وتبيان ترجيحات الباحث لمدى الخسائر لكل طرف من الأطراف المتصارعة فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، وذلك كما يلى :

(أ) الخسائر المصرية :

خسرت مصر بشـكل اجمـالى فى الأفراد حوالى (١٥٠٠٠) شـهيدا ، وحوالى (٤٥٠٠٠) جريحـــا ، وحوالى (٨٥٠٠) أسيرا ، وذلك طبقـا لأدق الروايات التى قامت بحصر هـــذه الخسائر لـكافة الأطراف[١٩] ٠ أما عن الروايات الأخرى فى هذا الصدد فهى : حيث أشـار البعض الى أن خسائر عبور القناة من الأفراد لم تتجاوز (٢٨٠) شهيدا فقط[٢٠] ، وأكد هذا الرقم الفريق سعد الدين الشاذلى فى مذكراته المنشورة[٢١] ، بينما يشير مصدر آخر بأن هذا الرقم لم يتجاوز عند العبور (٢٠٨) فردا ، أما عن الخســـائر

---

(١٩) Strategic Survey, 1973, IISS, op. cit., p. 26.

(٢٠) محمود رياض ، مذكراته (٤٨ ـ ١٩٧٨) ، مرجع سابق ، ص ٤٢٧ ، ٤٢٨ ٠

(٢١) Saad Al-Shazly, The Crossing of Suez, op. cit., p. 157.

الاجمالية فأشار أيضا الى أن العرب عموما خسروا ما يقرب من عشرين ألف مقاتل أغلبهم من المصريين[٢٢] .

وبالنسبة للخسائر فى المعدات : فان خسائر الطيران (١٨٢) طائرة مقاتلة ، (٦٥٠) دبابة ، (٤) سفن حربية[٢٣] . وفى روايات أخـــرى بأن خسائر مصر فى العبور من المعدات (٥) طائرات ، (٢٠) دبابة ، ٥ر٢٪ من الطائرات عموما قد تم تعطيلها ، ٢٪ من الدبابات[٢٤] .

(ب) الخسائر السورية :

فقد خسرت بشكل اجمالى فى الأفراد حوالى (٧٠٠٠) شهيدا ، وحوالى (٢١٠٠٠) جريحا[٢٥] .

وبالنسبة للمعدات فانها خسرت (١٦٥) طائرة مقاتلة ، (٦٠٠) دبابة، (٧) سفن حربية[٢٦] . بينما تتعدد المصادر الأخرى فى هذا الشأن ، حيث أشارت احدى الروايات أن خسائر سوريا فى الدبابات وصل الى (١٢٠٠) دبابة خلال حرب أكتوبر[٢٧] ، ورواية أخرى أنهـــا خسرت حوالى (٩٠٠) دبابة[٢٨] .

(جـ) الخسائر العراقية :

فقد بلغت الخسائر الاجمالية فى الأفراد حوالى (١٢٥) شهيدا ، (٢٦٠) جريحا ، (١٨) أسيرا ، وذلك على الجبهة السورية ، وبالنسبة للمعدات فانها

---

(٢٢) David Downing and Herman, op. cit., p. 249, 250.

(٢٣) Strategic Survey, 1973, op. cit., p. 26.

(٢٤) Saad Al-Shazly, op. cit., p. 157.

(٢٥) Strategic Survey, op. cit., p. 26.

(٢٦) Ibid., p. 26.

(٢٧) محمود رياض ، المرجع السابق ، ص ٤٤٦ ، ٤٤٧ .

(٢٨) موشى دايان ، قصة حياتى ، مرجع سابق ، ص ٥٤٧ ، ٥٦٢ .

خسرت (٨٠) دبابة ، (٢١) طائرة مقاتلة(٢٩) ٠

(د) الخسائر الاسرائيلية :

وفقا لتقرير « المسح الاستراتيجى » فان عدد القتلى الاسرائيليين بلغ (٢٨١٢) قتيلا ، (٧٥٠٠) جريحا ، (٥٣١) أسيرا ٠ أما عن الخسائر فى المعدات فقد بلغت (٨٤٠) دبابة ، (١٢٠) طائرة مقاتلة ، ولم تخسر شيئا فى السفن الحربية(٣٠) ٠ وقد تعددت الروايات المختلفة بشأن الخسائر الاسرائيلية فى حرب أكتوبر ٠

فبالنسبة للأفراد : أشارت احدى المصادر أن اسرائيل خسرت فى الأيام العشرة الأولى وحدها ما يتراوح بين (٥) آلاف الى (٦) آلاف من ضباط وجنود ، وجرح ما يقرب من (٢٠) ألف جريح(٣١) ٠ بينما يشير آخرون الى أن خسائرها فى الحرب حوالى (٢٥٠٠) قتيلا(٣٢) ٠ وفى تقرير لمجلس الأمن القومى الامريكى عن حجم الخسائر الاسرائيلية أشار الى أن اسرائيل خسرت (٢٨٦) طيارا بين قتيل وأسير وجريح ، أما عن عدد القتلى والجرحى - الذين لا يصلحون للخدمة العسكرية مستقبلا - فيزيد عن (١٢) ألف على الجبهتين المصرية والسورية(٣٣) ٠

أما بالنسبة للمعدات : فقد ذكر البعض أن خسائر اسرائيل فى الطائرات بلغت (١٦٠) طائرة مقاتلة ، وتحطيم (٩٠٠) دبابة اسرائيلية(٣٤)،

---

(٢٩) Strategic Survey, op. cit., p. 26.

(٣٠) Ibid., p. 26.

(٣١) محمد حسنين هيكل ، عند مفترق الطرق ، مرجع سابق ، ص ٢١٤ ، ٢١٥ ٠

(٣٢) David Downing, op. cit., p. 249, 250.

(٣٣) ابراهيم عزت (تقرير لمجلة روزاليوسف) ، بعنوان : « أسرار تذاع لأول مرة من تقارير المخابرات الامريكية عن حرب أكتوبر » ، ١٩٧٥/١٠/٦ ، ص ٦ ، ٨ ٠

(٣٤) محمد حسنين هيكل ، عند مفترق الطرق ، مرجع سابق ، ص ٢١٤ ، ٢١٥ ٠

وطبقا لتقرير أمريكي بأن خســـائرها من المشــاة بلغت ما يقرب من ثلث المدرعات من دبابات ونصف مجنزرات ومدفعية محمولة وذلك فى الأسبوع الأول للحرب ، وصلت مع نهاية الحرب الى أكثر من (١٣٥٠) مدرعــة ، أما الطيران فقد خسرت (٢٢٩) طائرة مقـــاتلة وأخرى ، بينمـــا خسرت ثلث سلاحها البحرى ، ومنهـــا غواصــة فقـــدت فى معركة بحرية بالقرب من بورسعيد(٣٥) .

ولتبيان تأثير حجم الخســـائر الاسرائيلية وانعكاســاتها على القــادة الاسرائيليين ، أشار البعض الى أن حجم خسائر اسرائيل على الجبهتين المصرية والسورية فى الطيران كان (١٠٠) طائرة كل (١٠) آلاف طلعة طيران ، وهذا بشكل لم يسبق له مثيل ، حتى أنه بالمقـــارنة بمعدل الخسائر للطـــيران الامريكي مثلا خلال الحرب ضد فيتنام الشمالية (٢٥ طائرة فقط) خــلال نفس عدد الطلعات ، ويتضح بالتالى فداحة خسائر الاسرائيليين فى حرب آكتوبر خاصة الطيران(٣٦) . ويؤكد آخرون بأن خسائر الطيران الاسرائيلى وكثافته نتجت من أن لمصر شبكة دفاع جوى تحمى الجيوش الميدانية ، ممــا أحدثت خسائرا غير متصورة بقوات العدو الجوية ، وقضت على ربع هــذه القوات ، وأسقطت منها فى يوم واحد بمنطقة المنصورة (١٧) طائرة(٣٧) . كذلك يشير « موشى دايان » الى ذلك بأن اسرائيل خسرت فى الأربع وعشرين ساعة الأولى (٣٥) طائرة فقط(٣٨) .

---

(٣٥) ابراهيم عزت ، « اسرار تذاع لأول مرة من تقارير للمخابرات الامريكية عن حرب آكتوبر » ، مرجع سابق ، ص ٦ : ٨ .

(٣٦) محمود عزمي ، « العسكرية العربيـــة على طريق آكتوبر » . الهـــلال ، آكتوبر ١٩٧٦ ، ص ٨٦ : ٩٨ .

(٣٧) د. عبد الكريم درويش ، د. ليل تكلا ، مرجع سابق ، ص ٣٧٤ .

(٣٨) موشى دايان ، قصة حياتى ، مرجع سابق ، ص ٥٤٧ ، ٥٦٢ .

ومن ناحية أخرى فانه بالمقارنة بما هو مقدر من الخسائر عند عبور القناة ، بالخسائر الفعلية تتضح قلة الخسائر العربية ، فقد كان مقدرا بأن الخسائر فى البشر يمكن أن تبلغ (١٠) آلاف الى (٢٠) ألف جندى(٣) ، ولكن الخسائر لم تتجاوز (٢٨٠) جندى فقط كما سبقت الاشارة ، وتعليقا على ذلك يرى « ادجار أوبالانس » فى كتابه عن حرب أكتوبر : « أن المصريين عبروا القناة بنجاح وكسروا خط بارليف وأخذوا (١٤) نقطة حصينة ، وأعدوا (٥) لواءات عبروا المياه ، وذلك بخسارة (٢٠٨) قتيلا فقط ، وهى اذن لحظة انتصار للقوات المسلحة المصرية ، والأمة المصرية أيضا ، ويرجع نجاحهم هذا الى التدريب الصعب على نطاق واسع ، والتنظيم المحسوب ، وفوق هذا وذاك الحظ الجيد »(٤٠) .

وخلاصة الأمر ، فانه من خلال استعراض المعلومات السابقة حول خسائر الأطراف ، فانه يتضح أن المصدر الأقرب للصحة بنسبة كبيرة هو تقرير « المسح الاستراتيجى » ، باستثناء خسائر السلاح البحرى الاسرائيلى التى لم يشر اليها على الاطلاق ، وهذا على غير الحقيقة التى أشير اليها فى مصادر متعددة كما سبق الاشارة الى بعضها . ويمكن اذن عرض الخسائر من واقع هذا التقرير كما يلى(٤١) :

---

(٣٩) انظر فى هذا : محمود رياض ، مذكراته ٤٨ - ١٩٧٨ ، مرجع سابق ، ص ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، وايضا :

— David Downing and Herman, op. cit., pp. 249, 250

(٤٠) Edgar O'Balance, No Victor, No Vanquished, The Yom Kippur War, (London : Presidio Prsse, 1978), pp. 47, 91.

(٤١) Strategic Survey,1973, op. cit., p. 26.

الدولة	خسائر العنصر البشري			عدد الطائرات المقاتلة	عدد الدبابات	عدد القطع البحرية
	عدد القتلى	عدد الجرحى	عدد الأسرى والمفقودين			
اسرائيل	٢٨١٢	٧٥٠٠	٥٣١	١٢٠	٨٤٠	(٤٢)١٨
مصر	١٥٠٠٠	٤٥٠٠٠	٨٥٠٠	١٨٢	٦٥٠	٤
سوريا	٧٠٠٠	٢١٠٠٠	—	١٦٥	٦٠٠	٧
العراق	١٢٥	٢٦٠	١٨	٢١	٨٠	—

جدول رقم (٣١)

وبالنظر الى الجدول السابق يتضح : أن نسبة خسائر الطرف الاسرائيلى فى عدد القتلى الى الطرف العربى مجتمعا هى (١ : ٨) تقريبا لصالح اسرائيل وتصل نسبة الخسائر فى عدد الدبابات بين الطرفين (١ : ٦ر١) لصالح اسرائيل ، ونسبة الخسائر فى عدد الطائرات المقاتلة بين الطرفين هى (١ : ٣). لصالح اسرائيل أيضا • أما نسبة الخسائر فى السفن الحربية بين الطرفين (١ : ٦ر١) لصالح الطرف العربى • ويتضح بالتالى أن خسائر اسرائيل أقل من الطرف العربى مجتمعا ، وهى الدول المتصارعة معها مباشرة فى المعركة • ولكن من ناحية أخرى فان نسبة الخسائر لدى اسرائيل مما لديها من أفراد وعتاد تفوق بكثير نسبة الخسائر العربية • وعلى سبيل المثال عدد القطع البحرية التى خسرتها اسرائيل (١٨) قطعة وهى تمثل ثلث ما تملكه من قطع وعددها (٥٨) قطعة ، بينما خسارة

---

(٤٢) هذا العدد غير وارد فى المرجع السابق ، وانما تم الرجوع الى التقرير الامريكى الذى سبق الاشارة اليه فى تقرير : ابراهيم عزت ، لروزاليوسف ، مرجع سابق ، ص ٦ ، ٨ •

مصر (٤) قطع بحرية ، وتملك (١١٥) قطعة وهى نسبة تعـــادل ٣ر٥٪ وسيتضح هذا بشكل أكثر عند التحليل فى المبحث القادم ٠

ثانيا ـ الاتجاهات الرئيسية فى تفسير نتيجة حرب أكتوبر :

تعددت الآراء فى تفسير نتيجة حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، فمنهـــا الذى يصف هذه النتيجة بأنها مجرد « معجزة » غـير قابلة للتكرار مستندا الى وجود فاصل بين العرب واسرائيل يتمثل فى فجوة حضارية كبيرة لصـالح اسرائيل ٠ ومنها الذى يرجع انتصار العرب ليس بسبب تفوقهم واعدادهم وتخطيطهم للحرب ، ولكن بسبب عدد من الأخطاء الفنية التى وقع فيهـــا الاسرائيليون(٤٣) ٠ ومنهم بشكل عام من اقتصر على الاستناد الى عامل واحد فى التفسير ، وعلى العكس فهناك من استند الى عدة عوامل ، وبغض النظر عن مجمل الاتجاهات الرئيسية فى التفسير فانه يمكن تفسير النتيجة استنادا الى مجموعتين من العوامل الموضوعية ، الأولى : تتعلق بالبيئة الداخليـة ، والثانية تتعلق بالبيئة الخارجيـــة ٠ وفيما يلى يمكن تناول كل مجمـــوعة على حدة :

١ ـ العوامل الداخلية :

تتعدد العوامل الداخلية التى كانت وراء نتيجة حرب أكتوبر بالشكل الذى سبق توضيحه ، فمنها ما هو عسكرى ، أو سياسى ، أو اقتصادى ، أو اعلامى ، أو حضارى ، سواء كل على حدة أو معا بشكل اجمالى ٠ ولذلك

---

(٤٣) انظر فى هذا : محمد سيد أحمد ، بعد أن تسكت المدافع ، بيروت ، دار القضايا ، ١٩٧٥ ، ص ١٢٠ ، ١٢١ ، حيث أورد تقرير للجنـــة « اجرانات » الاسرائيلية التى قامت بالتحقيق فيما اصدره حزب « الليكود » من بيان رسمى يرجع فيه الحرب الى « أخطاء فنية » ، واوجه خلل مؤسفة يمكن تداركها ٠٠٠ ، وأيضا أشار الى تصريح الجنرال « عازر وايزمان » فى صحيفة معاريف (١٩٧٣/١١/٢١) حيث قال : « ان نجاح المصريين والسوريين لم يكن بفضل تحسين مستوى أدائهم ، بل بسبب أخطائنا نحن » ٠

فانه يمكن تناول مجموعة العوامل الداخليـــة لدى كل طرف من الطرفين المتصارعين (العرب والاسرائيليين) :

(أ) **بالنسبة للطرف العربي** : فالمقصود هنـــا الطرفان المتصارعان مباشرة وهما (مصر وسوريا) ، فمن الناحية العسكرية : فان كلا من مصر وسوريا تمكنتا من الاعداد والتخطيط الجيد لهذه المعركة ، وقد تضمن هذا عدة نواحي تتعلق بحجم السلاح ونوعيته ، وطبيعـــة التدريب وأثره عـلى المقاتل العربي ، وخطـــة التمويه التي تم اعدادها وتنفيـذها ، فالتنسيق المصري السوري عسكريا • فالملاحظ أن هذه الحرب شهدت مستوى عال من التسليح كما وكيفا ، وقد تأكد الكم الهائل من خـــلال حجم الخسائر التي سبقت الاشارة اليه ، أما الكيف فان مستوى التكنولوجيا خلال هذه المعركة كان على درجة عالية جدا بالمقارنة بالحروب السابقة[٤٤] • ويوضح « موشى دايان » في مذكراته هذه الحقيقة بقوله : أن مصر وسوريا تتمتعان في الحرب بميزتين هامتين للغاية هما : المبادرة في بدء الحرب ، والتفوق الهـــائل في القوات ، وأن الاختلاف الأساسي بين حرب ١٩٧٣ ، والحروب السابقة عليها يرجع الى قوة العرب ، فقد كانت قواتهم أضخم وأقوى ممـا كانوا في أي حرب سابقة (ثلاثة أمثال ما كانت عليه في حرب ١٩٦٧) ، وصاحب زيادة الكم زيادة في الكيف اذ أدخلت تحسينات جذرية على المستوى التكنولوجي لأسلحتهم ومعداتهم ، وكانت ذات تأثير فعال ، علاوة على ما تعلمه العرب من نقاط ضعفهم في حرب ١٩٦٧ ، وعملوا على ايجاد وسيلة لحلها بالتعاون مع السوفييت وذلك باستغلال ميزة التفوق العددي لهم ، وتقوية شبكة الدفاع

---

(٤٤) Palit, D.K., Return to Sinai : The Arab Offensive, October 1973, Dehra Dun, Palit & Palit Publishers, 1974, p. 168.

الجوى والأرضى للتعامل مع التفوق الجوى الاسرائيلى ، وكان هـذا من شأنه ابعاد الطائرات الاسرائيلية من سماء المعركة(٤٥) ٠

ومن ناحية أخرى فان الأمر لا يتوقف عند كم وكيف السـلاح ، بل يمتد الى المقاتل الذى استخدمه فقد ثبت أن المقاتل العربى فى هذه الحرب عامة ، والمصرى خاصة ، قد اتسم بالكفاءة القتـالية العـالية ، وارتفعت قدرات القوات المسلحة فنيا ، وذلك نتيجة التدريب الشـاق ، وقد كان التفوق العسكرى العربى فى هذه الحرب نتاجا لأداء المقاتل العربى ، وقـد ظهر هذا واضحاً فى عبور القناة وهى مانع مائى كبـير ، فى نفس الوقت انخفضت الخسائر الى درجة لا يمكن مقارنتها بين الواقع الفعـلى (٢٨٠) قتيل ، وحجم المتوقع من الخسـائر فى الأفراد كان أكثر من (١٠) آلاف ، وكذا فى خسائر الأسلحة ٠ ويؤكد هذه الحقيقة كثيرون منهم من يقول : « أن حرب أكتوبر أكدت أن العسكرية العربية كانت مظلومة فى حروبهـا السابقة مع العـدو الاسرائيلى ، وأنهـا قادرة متى أتيحت لهـا ظروف استراتيجية عليا ملائمة وقدرة على تطوير حرفيتها القتـالية ضمن مناخ عسكرى ومعنوى مناسب على مواجهة العدو الاسرائيلى بعقـائد وأساليب وروح قتـالية قادرة على صده ورده عن عـدوانه وردعه ، رغم تفـوقه التكنولوجى الذى توفره له الامبريالية »(٤٦) ٠

كما أن آخرين يشيرون الى أن انخفاض الخسائر فى القوات عند عبور القناة الى حد كبير عما هو متوقع يمثل قمة فى التدريب العسكرى فى عملية من أكثر العمليات العسكرية تعقيدا(٤٧) ٠ ويشير البعض أيضا الى أن نجاح

---

(٤٥) موشى دايان ، قصة حياتى ، مرجع سابق ، ص ٥٢٣ ، ٥٥٩ ، ٥٦١ ٠

(٤٦) محمود عزمى ، « العسكرية العربية على طريق أكتوبر » ، الهلال ، أكتوبر ١٩٧٦ ، ص ٨٦ : ٩٦ ، (ص ٨٨) ٠

(٤٧) محمود رياض ، مذكراته (٤٨ - ١٩٧٨) ، مرجع سابق ، ص ٤٢٨ ٠

الضربة الرادعة والعبور كان نتاجا لتفوق العوامل العسكرية لدى العرب من حيث المستوى العالى للاستعداد الفنى لدى الجيش المصرى ، وتصميم الجنود فى القوات المسلحة المصرية على اثبات أنفسهم ورد الاذلال عن أنفسهم أيضا والحرب باخلاص يقرب من التعصب(٤٨) . ويؤكد آخرون هذا بالتركيز على عاملى « التدريب الصعب على نطاق واسع ، والتنظيم المحسوب »(٤٩) . كما أن رئيس الأركان الاسرائيلى اعترف بكفاءة الجندى المصرى والسورى قائلا : « ان الجيش الاسرائيلى قد فوجىء تماما بتدريب وكفاءة الجندى العربى ، ومن مفاجآت حرب أكتوبر أن الجنود المصريين والسوريين قد أظهروا كفاءة وتضحية بالنفس بشكل كبير ، كذلك استخدم العرب الأسلحة الحديثة والمعقدة بكفاءة عالية لم تكن متوقعة »(٥٠) . ويرجع البعض انتصار حرب أكتوبر الى تغيير ظروف المقاتل المصرى والعربى ، فتفجرت طاقاته وامكانياته الذاتية ، من خلال الاهتمام البالغ ببنائه الجسمى والعقلى والنفسى ، وتزويده بأحدث وأرقى أنواع المعرفة المتخصصة والعمل على استيعابه لها(٥١) . وقد أكد بذلك المقاتل العربى لعدوه ولغيره انه قادر على الاستخدام الماهر والفعال للأسلحة التى يقاتل بها ، وعلى دخول معارك وضعت لها استراتيجيات متناسقة على الصعيد العربى دون أن يتسرب للعدو منها

---

(٤٨) اسماعيل فهمى ، التفاوض من أجل السلام فى الشرق الأوسط ، مرجع سابق ص ٤٣ ، ٤٤ .

(٤٩) Edgar O'Ballance, No Victor, No Vanquished, The Yom Kippur War, op. cit., p. 91, And, Saad Al-Shazly, The Crossing of Suez, op. cit., pp. 18 : 32.

(٥٠) ورد هذا فى : محمد فيصل عبد المنعم ، « الردع العربى وتصدع الاستراتيجية الاسرائيلية » ، السياسة الدولية ، عدد (٣٥) ، يناير ١٩٧٤ ، ص ٥٢٧ .

(٥١) د. سمير نعيم أحمد ، حرب أكتوبر وبناء الانسان المصرى الحديث ، ورقة علمية ضمن ندوة منشورة لمركز بحوث الشرق الأوسط ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٨ ، ص ١٣٩ : ١٤٩ ، (ص ١٤٤ : ١٤٦) .

ما يسمح له باستغلالها بصورة عكسية ، وهو بهذا قضى على خرافة العجز العربى الدائم(٥٢) ٠

ومما سبق يتضح أن التطور الكيفى فى السلاح صاحبه اعداد مقاتل على درجة عالية من الكفاءة ٠ أضف الى ذلك فان اعداد خطة الحرب واختيار ميقات وأساليب تنفيذها يعد عامل فى تحقيق هذا الانتصار العربى ٠ فقد بنى التخطيط للمعركة على أســـاس استراتيجية هجـومية باصرار حاسم لاسترداد الأراضى المحتلة فى ١٩٦٧ ، وذلك بأخذ زمام المبادرة فى المعركة ، وفى اطار هدف محدد ٠ ويمكن استعراض خطوات الخداع والتمويه كما يلى : محاولات اقناع العدو بأن ما يتم على الجبهة الغربية مجرد منـاورات وذلك بتكرارها مع تسريح القوات بما جعل القيادة الاسرائيلية تتردد فى التعبئة نتيجة التكرار من جانب القيادة المصرية نظرا لتكلفتها العالية البالغة (٥ر٤) مليون جنيه استرلينى كل مرة ٠ والقيام بعملية تعبئة كاملة للقوات قبيل بدء المعركة ثم اتخاذ قرار بتسريحها يوم ٤ أكتوبر ١٩٧٣ ، فى نفس الوقت التخطيط لاعادة القوات المنصرفة بعد المناورات الى مواقعها بالجبهة مع تحديد واجباتها مع بدء المعركة ٠ وعـــلى أن تتضمن خطة الهجوم عملية خـــداع بالهجوم على طول الجبهة لارباك العـــدو ، والتمويه عليه لعدم اكتشـــاف اتجاهات الهجوم الرئيسية ، واستمرار الروتين العادى على الجبهة بتجنب أى مسلك يعكس تغيير الحياة الطبيعية التى ألفها العدو ، وزيادة فى ذلك بانزال البعض من الجنود للاستحمام فى القناة ، وعـدم نفخ قوارب المطاط المعدة للعبور قبل بدء ضرب الطـــيران لعدم استرعاء انتباه العـدو قبـل

---

(٥٢) د٠ ياسين العيوطى ، « الجبهة المعنوية فى حرب أكتوبر » ، السياسة الدولية ، عدد ٣٥ ، يناير ١٩٧٤ ، ص ٦٦ : ٧٢ ، (ص ٦٩) ٠
وأيضا : محمد سيد أحمد ، بعد أن تسكت المدافع ، مرجع سابق ، ص ١١٠ ٠

المعركة ، وعدم افطار الجنود الصائمين فى رمضان الا مع بدء العملية ، علاوة على سفر بعض الوزراء خارج مصر كوزير الخارجية والكهرباء ... الخ ، ونشر بعض الأخبار فى الأهرام بشأن فتح باب العمرة أمام الجنود المصريين لايهام العدو بأن الحرب ليست واردة(٥٣) . وفى تقييم خطة التمويه تحدث الكثيرون ، حيث يقول اللواء صلاح الحديدى ، بأن اسرائيل خدعت فى أمرين أساسيين رغم توافر المعلومات لديها بالهجوم العربى المتوقع هما : عدم استطاعتها الجزم بالنوايا العربية الهجومية ، وعندما تأكدت ببدء الهجوم كان الوقت قد فات لاتخاذ الأجراء المناسب وبدأت تعمل فى عجالة وتقاتل مع الزمن ، فنتج عن ذلك تخبطا وفوضى فى اعلان حالة الطوارىء ، ثم أشار بأن المفاجأة من جانب العرب لم تكن مفاجأة عسكرية فحسب بل مفاجأة استراتيجية ، والتى تبلورت فى اشاعة مناخ عدم قدرة مصر والعرب على خوض الحرب فى السبعينات »(٥٤) . وأشار أحمد بهاء الدين الى أن خلاصة المعلومات المتوفرة عن المفاجأة تقود الى أن الترتيبات الاستراتيجية والتكتيكية التى اتبعها الجانب المصرى ، كانت ناجحة الى حد ليس له مثيل ، اذ أنها أخرت احساس الاسرائيليين بذلك حتى آخر لحظة ممكنة ، وبالتالى فان القيادة المصرية نجحت فى هذا التضليل الاستراتيجي وأخرت احساس العدو بالخطر الى آخر لحظة ممكنة(٥٥) . ويؤكد آخرون هذا التفوق فى التخطيط بالخداع والتمويه حيث أن المصريين والسوريين نجحوا فى الخطة

---

(٥٣) د. عبد الكريم درويش ، د. ليل تكلا ، مرجع سابق ، ص ٣١٣ ، ٣١٤ .

(٥٤) صلاح الحديدى ، حرب أكتوبر فى الميزان العسكرى ، مرجع سابق ، ص ٤٨ : ٧١ ، ص ٩٦ ، ٩٧ .

(٥٥) أحمد بهاء الدين ، وتحطمت الأسطورة عند الظهر ، القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٧٤، ص ١٢٨ ، ١٢٩ .

التى نفذت بالفعل(٥٦) • وقد أشار « ادجار أوبالانس » ، الى أنه رغم توافر بعض المعلومات حول الاستعداد المصرى والســورى للحرب الا أن الولايات المتحدة فوجئت ودليل ذلك أنهم عرفوا بعد (٥٣) دقيقة من بدء الهجــوم العربى ، وهذا يؤكد نجاح خطة التمويه والخداع لاسرائيل(٥٧) • وفوق هذا وذاك فان عدم تصديق الاستعدادات المصرية السورية لخوض الحرب يرجع الى التفسير الاسرائيلى بعدم توافر أى شك فى امكانية قيـام العرب بحرب جديدة ، أى صعوبة توقع الحرب من جانب العرب شعورا من الاسرائيليين بالتفوق المطلق ، عـــلى العرب الذين يتسمون بالعجز الدائم(٥٨) • وقـد تأكدت أكثر نجاحات خطـــة الخـداع والسرية من خـلال تصريح الجنرال الاسرائيلى « دافيد اليعـازر » ـ رئيس الأركان ـ فى المؤتمر الصحفى فى ١٢ نوفمبر ١٩٧٣ بتل أبيب حيث قال : « ان قرار استدعاء الاحتياطى على الرغم من التقارير الكثيرة التى كانت لدينـا عن ضخامة الحشــود المصرية والسورية على جبهات السويس والجولان ، قد اتخذ على أعلى مستوى سياسى عسكرى مشترك ، وذلك لأن كل التفسيرات ذهبت الى أن تلك الحشود لن تؤدى الى الحرب »(٥٩) • ويعلق البعض على ذلك بأن الاستراتيجية المصرية والسورية عند وضـــعها كانت تستهدف افشـــال نظرية الحرب الوقائية

---

(٥٦) David Downing and Jary Herman, op. cit., pp. 239 : 241.

وأيضا أنظر : حسن البدرى ، وطه المجدوب ، وضياء الدين زهدى ، حرب رمضان (الجولة العربية الاسرائيلية الرابعة) ، مرجع سابق ، ص ٥٨ : ٦٨ •

وأيضا : اسماعيل صبرى مقلد ، « استراتيجية السادات والعمل العربى المشترك » ، السياسة الدولية ، عدد ٣٥ ، يناير ١٩٧٤ ، ص ٨ : ٢١ ، (ص ١٥) •

(٥٧) Edgar O'Ballance, No Victor, No Vanquished, op. cit., pp. 49 : 64.

(٥٨) Walter Laquer, Confrontation., op. cit., pp. 63 : 65.

(٥٩) ورد ذلك فى : محمد فيصل عبد المنعم ، « الردع العربى وتصدع الاستراتيجية الاسرائيلية » ، مرجع سابق ، ص ٢٥ •

الاسرائيلية التى تجعل اسرائيل تشن الحرب قبل أن يتهيأ لعدوها فرصة الاعداد لها وذلك بتنفيذ أحد مبادىء الحرب الرئيسية وتطبيقه بأفضل صورة وهو مبدأ المفاجأة ، ولقد استلزم تحقيق هذا المبدأ وضع وتنفيذ خطة للخداع من سرية وغيرها ... الخ(٦٠) . وهكذا نجحت خطة اعداد المعركة من تدريب واعداد وتمويه وتنفيذ . وفوق ذلك فان التنسيق المصرى السورى عسكريا للبدء فى المعركة كان وراء النجاح حيث أن اسرائيل بهذا ستحارب على جبهتين ، وقد نجحت الدولتان فى الاحتفاظ بالسرية والخطط دون أن يعرف بها أحد(٦١) . ومن ثم يتضح أن الجانب العسكرى على المستوى العربى قد لعب دورا ايجابيا فى النتيجة التى وصلت اليها حرب أكتوبر لصالح العرب .

اما عن **الجوانب غير العسكرية** فانه يمكن الاشارة اليها على النحو التالى :

من ناحية أولى : يركز البعض على القيم وطبيعة الشخصية الحضارية فى تفسير النتيجة الايجابية لحرب أكتوبر ، ومن بين هؤلاء من يرى « أن نتيجة حرب أكتوبر ترجع الى التخطيط العملى المتقن الذى يضع فى اعتباره كل الاحتمالات ، والجدية فى السلوك التى كانت وراء تحقيق معدلات عالية فى الانجاز ، والقدرة على التكيف مع أعقد المبتكرات والتكنولوجيا ، والجسارة فى مواجهة المجهول ، وفى تحمل المخاطر ، والجماعية فى التخطيط وفى التنفيذ ، وسيادة روح الفريق ، ورشد السلوك الجماعى للجماهير

---

(٦٠) المرجع السابق ، ص ٢٤ .

(٦١) انظر فى تفاصيل هذا التنسيق : محمود رياض ، مذكراته (٤٨ — ١٩٧٨) ، مرجع سابق ، والذى اشار أيضا الى حجم المساعدات العربية العسكرية الى الجبهتين المصرية والسورية ابان المعركة .

الذى تمثل فى انضباطها وانتظامها ووقوفها وراء قواتها المسلحة ، وبالتالى فان حرب أكتوبر تمثل الايجابية فى الشخصية المصرية • فلقد استنهض الشعب المصرى ممثلا فى قيادته السياسية كل قدراته الخلاقة الكامنة ، ووظفها جميعا فى خدمة هدف واحد هو : المعركة الفاصلة مع العدو والمحتمل •• »(٦٢) • ويؤكد ذلك آخرون بقولهم « بأن حرب أكتوبر جاءت ترجمة للبداية الحقيقية للنهضة الحضارية العربية المصرية ، فتحرك أكتوبر هو تحرك حضارى جبار بلغ حد الانتقال من مستوى الامكان الى مستوى بداية التعبئة من أجل التحقيق ، وهى بهذا رفعت كابوس الانحدار والعجز وجاءت استجابة لنداء الكرامة والنهضة ، وبالتالى فقد ثبت أن الكابوس ليس أزليا أبديا »(٦٣) •

من ناحية ثانية : يركز البعض على عنصر الارادة السياسية المستقلة لكل من مصر وسوريا خاصة ، والعرب عامة ، وذلك فى اتخاذ قرار عسكرى وسياسى ، وتجلى ذلك فى اتخاذه دون اتفاق مع أى قوة دولية(٦٤) وفى القدرة على الحفاظ على سريته بالتخطيط لتحريك الموقف فى المنطقة لصالح العرب رغم مناخ الوفاق بين العملاقين والذى استهدف تسكين الصراعات الاقليمية فهو يمثل جرأة فى مواجهة واقع دولى لا يميل الى تحريك الموقف واشتعاله(٦٥) • وتأكيدا لذلك فانه يمكن القول بأن حرب أكتوبر أكدت

---

(٦٢) سعد ياسين ، « حرب أكتوبر والشخصية الحضارية المصرية » ، قضايا عربية ، بيروت ، عدد ٧ ، ٨ (أكتوبر ونوفمبر/١٩٧٥) ، ص ٤٣ : ٥٣ ـ وأيضا أنظر : د• عبدالوهاب الكيالى ، « حرب تشرين تأبى المصادرة » ، قضايا عربية ، المرجع السابق ، ص ٧ : ١٣ ، حيث أشار الى أن حرب أكتوبر كانت مرآة ورمز الارادة للنهوض العربى •

(٦٣) د• أنور عبد الملك ، ريح الشرق ، القاهرة ، دار المستقبل العربى ، ١٩٨٣ ، ص ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٨ •

(٦٤) محمد سيد أحمد ، مرجع سابق ، ص ١٠٨ ، ١٠٩ •

(٦٥) أنظر : أحمد حسن الزيات ، « ٦ أكتوبر والمفاجأة العربية ، الهلال ، أكتوبر

ضرورة توافر الارادة السياسية لاستغلال الامكانيات المتوافرة ٠ ٠

ومن ناحية ثالثة : فان هناك من يركزون على الجوانب المعنوية ، حيث أن حرب أكتوبر كان يتم لها الاعداد وسط حملة معنوية مضادة من الجانب الاسرائيلي تدور حول اشاعة عدد من الخرافات المضادة للعرب منها : أسطورة الغلبة الاسرائيلية الدائمة مهما حشد العرب من قوى وأسلحة لهذه الحرب ، وأنها فوق الهزيمة وعمق من ذلك حرب يونية ١٩٦٧ ، وكذلك خرافة العجز العربي الدائم ، وهي أن بالعرب عجزا دائما لا يمكن تصحيحه بالتدريب أو بالقدرة سواء شمل جبن الجندي العربي عند مواجهته للاسرائيلي وشجاعة الجندي الاسرائيلي ، وتجسيد الدعاية لقوة المشاعر التي تحرك الجندي الاسرائيلي ضد العرب ، وضعف هذه المشاعر لدى الجندي العربي، وأيضا خرافات انعدام العقلية التكنولوجية والسرية والتنسيق عند العرب لتباين الأنظمة والأهداف السياسية ٠ وجاءت حرب أكتوبر لتثبتأن اسرائيل تحركت في الجبهة المعنوية ولكنها فشلت في الوصول الى أهدافها ، حيث بنت هجومها على الجبهة المعنوية العربية في ضوء معتقدات توصلت اليها عن طريق تحليلها لنتائج التحامات سابقة ، ولا تأخذ في اعتبارها نوعية العرب الجديدة ، ونوعية الطريقة العربية الجديدة في اتخاذ القرارات(٦٦) ٠ وبذلك فقد جاءت نتيجة حرب أكتوبر لتنهي أسطورة التفوق النوعي للفرد الاسرائيلي والتفوق في التسليح والتكنولوجيا ٠

ومن ناحية رابعة : فان نتيجة الحرب ترجع الى تلك الجهود الدبلوماسية

١٩٧٦ ، ص ٤٣ : ٤٧ ، وأيضا : د٠ عبد المنعم سعيد ، « صنع القرار العربي : ٦ أكتوبر ١٩٧٣ » ، المنار ، باريس ، عدد (٣) ، مارس ١٩٨٥ ، ص ١٠ : ٢٧ ٠

(٦٦) د٠ ياسين العيوطي ، « الجبهة المعنوية في حرب أكتوبر » ، مرجع سابق ، ص ٦٩ : ٧١ ٠ وأيضا : Safran Nadav, From War to War, op. cit., pp. 21, 22. —

المكثفة التى مهدت لحرب أكتوبر فى جميع المستويات الدولية وداخل كافة المنظمات الدولية أيضا ، علاوة على الدأب الدبلوماسى من جانب مصر تجاه المستويات العربية المسئولة بهدف حشد أكبر قدر مستطاع من الاتفاق العربى فى المرحلة الحرجة التى بدأت فيها مصر تجتاز عقبة الحل السياسى الى الحل العسكرى ، ونجحت مصر بالتصميم على انجاح هذه الجهود الدبلوماسية المكثفة التى انتجت مزيدا من « التقارب السياسى » على المستوى العربى ، ومزيدا من « التأييد والدعم » على المستوى الاقليمى والعربى(٦٧) .

ومن ناحية خامسة : فقد واكبت الجهود الدبلوماسية جهودا اعلامية مكثفة أيضا على المستوى الداخلى خاصة ، من تبنى أسلوب المصارحة والمكاشفة للجماهير بالحقائق ، ورفض الازدواجية بتجنب مخاطبة الداخل بلغة الخارج ، والخارج بلغة أخرى وهذا أدى الى تفهم الهدف الاستراتيجى وزيادة الوعى لأهداف الدولة لدى الجماهير فترتب على ذلك حركة ايجابية من الجماهير ساهمت فى نجاح حرب أكتوبر(٦٨) .

ومن ناحية سادسة : فانه واكب كل الجوانب السابقة جهودا كثيفة على المستوى السياسى الداخلى لاستيعاب القلق والتوتر الداخلى الذى تمثل فى مظاهرات الطلاب فى عام ١٩٧٢ ، ١٩٧٣ ، وقبل بدء المعركة تم اتخاذ عدة اجراءات منها الافراج عن الصحفيين المبعدين عن الصحافة ، وخروج

---

(٦٧) انظر فى هذا : د. محمد حسن الزيات ، فى حواره مع جريدة الجمهورية ، ٣٠ أكتوبر ١٩٨٦ ، ص ٢ ، وأيضا : اسماعيل صبرى مقلد ، « استراتيجية السادات والعمل العربى المشترك ، مرجع سابق ، ص ١٤ ، ١٥ .

(٦٨) د. كمال أبو المجد ، « الاعلام المصرى وحرب أكتوبر » فى : وماذا بعد حرب أكتوبر، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٤ ص ٣٢ : ٣٤ .

المعتقلين من السجن ، والغاء الاجراءات الاستثنائية بشكل عام ، وكان من نتاج ذلك كله تفاعلا وتماسكا للجبهة الداخلية بكافة قطاعاتها مع جبهة القتال بصورة ايجابية(٦٩) .

وخلاصة القول : بأن العوامل التى تتعلق بالبيئة الداخلية قد ساهمت فى تحقيق نتيجة ايجابية لصالح العرب ، فقد تضافرت عناصر التفوق العسكرى العربى ، والاعداد الجيد نحو حشد الداخل تجاه المعركة ، والتخطيط السليم لها بما فيها خطة شاملة للتمويه والمفاجأة ، علاوة على الجانب الاعلامى الذى ساعد على التعبئة الجماهيرية والجهود الدبلوماسية ، وتوافر عنصر الارادة السياسية وقبول التحدى ومواجهته بالعلم ، والاستقلالية فى صنع هذا القرار العسكرى والسياسى ، تضافرت كل هذه العوامل معا من أجل اخراج معركة التحدى متمثلة فى حرب أكتوبر .

(ب) بالنسبة للطرف الاسرائيلى : أشار كثيرون الى الأخطاء التى وقعت فيها اسرائيل مما ساعدت على الانتصار العربى فى المعركة ، فليست كل الأخطاء الاسرائيلية هى سبب الانتصار العربى لأن هذا ينكر القدرة العربية(٧٠) . هذه الأخطاء الاسرائيلية سرعان ما تم تداركها أغلبها فوصلت حرب أكتوبر الى هزيمة محدودة للطرف الاسرائيلى ، وليست

---

(٦٩) صلاح حافظ ، « مستقبل بلا معجزات » ، فى : وماذا بعد حرب أكتوبر ، مرجع سابق ، ص ٧١ : ٨٢ .

(٧٠) يشير موشى دايان فى كتابه : قصة حياتى ، الى ان المفاجأة من الهجوم المصرى السورى كانت السبب فى انتصارهما فى البداية فحسب بغض النظر عن اشتراك الجنود العرب فى القتال فيما بعد حتى انه يؤكد بانه رغم المفاجأة الا ان هذا لا يعنى انها لم تكن مستعدة للهجوم العربى ، مرجع سابق ، ص ٥١٣ .

هزيمة كاملة ، وأيضا وصلت الى انتصـار غير كامل للطرف العربى(٧١) •
ويمكن تحديد هذه الأخطـاء كما يلى :

فبالنسبة للوضع العسكرى : فالأمر الذى كان له تأثير مباشر هو القدرة القتالية العربية المفاجئة ، مما سـاعد على ارباك القيادة الاسرائيلية • ووقد تمثلت الأخطاء العسكرية فى : خطأادارة المخابرات بالجيش الاسرائيلى والمسـئولة عن تجميع المعلومات الخاصـة بتحركات مصر وسوريا وتفسيرها، وخطـأ مجلس الحرب الاسرائيلى الذى أخطـأ فى تقدير الموقف وخطـأ القيادة العليا لقوات الدفاع الاسرائيلى التى لم تطعن فى التقديرات التى قدمتها المخابرات ومجلس الحرب ولم تمض فى الاستعدادات الأولية لهجوم مضـاد على الجبهتين(٧٢) ، وتعليقا على هذه الأخطـاء يقول المشير أحمد اسماعيل : « اذا كان الاسرائيليون لم يكتشفوا نوايا الهجوم العربى الا فى هذا الوقت المتأخر ، فان مخابراتهم بكل تأكيد لا تستحق شـيئا من هذه الهالة التى أحاطت نفسـها بها • حقيقة أنه لم تكن لديهم الثقة أننا سوف نشن هجوما شـاملا عليهم ، ولم يكتشفوا الاعداد للهجوم فى وقت مبكر أيضا ،لو كانت مخابراتهم بالمستوى الذى شـاع عنها • فقد حشـدنا قواتنا ، وتحركنا بالكبارى والصواريخ للأمام منذ بضـعة أيام سـابقة على الهجوم ، ولم تكن مثل هذه الاجراءات من قبيل التدريب ، وانما كانت دليـلا على أن الأمر

---

(٧١) محمد سيد احمد ، وبعد أن تسكت المدافع ، مرجع سابق ، ص ٨٥ : ٩٨ حيث ناقش فى هذا الفصل فكرة من المنتصر فى الحرب ؟ ودلل على أن الانتصار والهزيمة كانت ذات معانى نسبية فى حرب أكتوبر •

(٧٢) تحدث كثيرون فى هذا الموضوع ، والروايات كلها متوافقة ، ويمكن الرجوع الى : نزار عمار ، « الاستخبارات الاسرائيلية ، والحرب الرابعة » ، قضايا عربية ، عدد (٧ ، ٨) ، اكتوبر ونوفمبر ١٩٧٥ ، ص ١٤١ ، ١٥٢ ، وأيضا ، محمد عبد الحليم أبو غزالة ، وانطلقت المدافع عند الظهر ، مرجع سابق ، ص ١٠٤ •

جـد »(٧٣) . وأكد هذا محلل سياسى غربى قائلا : « أن غرور الاسرائيليين جعلهم لا يصدقون توقعاتهم بالهجوم من جانب مصر وسـوريا رغم توافر معلومات عن الحشـود السورية والتعبئة المصرية ، بل من جانب آخر فان الاسرائيليين كانوا على استعداد لأن ينخدعوا(٧٤) .

وتفسير هذا هو ما تصورته قيادات اسرائيـــل بأن العرب لا يمكنهم الدخول فى أى حرب ، واستبعادهم لقدرة المصريين على عبور القناة وتحطيم خط بارليف المنيع ، واستبعاد أن يأخذ العرب بزمام المبادرة ، علاوة عـــلى شعور الاسرائيليين بالتفوق على العرب والاستهانة بهم(٧٥) .

وان التهديد العربى لا يعدو كونه تهـديدا ، وأن القـدرة الاسرائيلية العســـكرية لا يمكن الا أن تكون قادرة عـــلى الزام هذا التهديد حـدوده المرسومة »(٧٦) .

ومن الناحية الاجتماعية : فقد تعددت المشكلات التى واجهت اسرائيل قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣ وهى ، الصراع الطبقى والسلالى : حيث انهار بناء ايديولوجية « الكيبوتز » ، بتحولهـــا الى مشاريع برجوازية ، وفشـــل استراتيجية « بوتقة الصهر » التى صممت لتذويب الفوارق بين السلالات اليهودية فى اسرائيل ، والصراع بين الأجيـــال سواء بين أجيـال الصفوة

---

(٧٣) من حديث للمشير أحمد اسماعيل (وزير الحربية ابان حرب أكتوبر) ، لكل من د. عبد الكريم درويش ، وليلى تـكلا ، مرجع سابق ، ص ٣٤٨ .

(٧٤) David Downing and Jary Herman, op. cit., pp. 239 : 245

(٧٥) أنظر : د. على الدين هلال ، « الصورة المتغيرة للصفوة الاسرائيلية تجاه الصراع العربى الاسرائيلى » ، فى : المجلد الثانى (القطاع السياسى) للندوات الدولية لحرب أكتوبر ١٩٧٣ ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ٨٨ : ٩٦ ، وأيضا : محمود عزمى ، « العسكرية العربية على طريق أكتوبر » ، مرجع سابق ، ص ٨٦ : ٨٩ .

(٧٦) د. قدرى حفنى ، « الحرب والسيكولوجية الاسرائيلية » ، قضايا عربية ، مرجع سابق ، ص ٣٩ : ٤١ .

السياسية الحاكمة أو بين الصفوة وجماهير الشباب التى تبلور فى انخفاض معدلات الارتباط بالصهيونية كأيديولوجية بينهم ، وسيادة ظواهر السلبية بين هذه الأجيال ، وكذلك مشكلة الاغتراب والتفكك الاجتماعى ، وأيضاً فشل استراتيجية التعامل مع العرب بتهاوى استراتيجيتهم فى تحويل عرب اسرائيل الى مواطنين من الدرجة الثالثة وذلك بعد ثبوت أن العربى انسان يختلف عن الصورة المرسومة فى أذهان الاسرائيليين خاصة بعد اتباع الجسور المفتوحة اثر حرب يونية ١٩٦٧(٧٧) ٠ أى أن المجتمع الاسرائيلى كان يعانى من مشاكل اجتماعية حادة كانت تنمو باطراد ٠

ومن الناحية السياسية : فان جملة التطورات التى حدثت فى الفترة بين (١٩٦٧ - ١٩٧٣) فى المجتمع الاسرائيلى عكست تحولا ايديولوجيا عن العقيدة الصهيونية ، والاتجاه نحو مجتمع صناعى استهلاكى كنتيجة لتطور العلاقات الرأسمالية فى المجتمع ، وضعف القيم الايديولوجية العمالية ، علاوة على تفاوت واضح بين الطبقات اتجه الى مزيد من التبلور والتجمع فى اطار ازدياد لنفقات الحرب تدفع أعباءه البشرية والنفسية والاقتصادية الطبقات الفقيرة الصغيرة ، الأمر الذى أدى الى تفاقم حدة التناقضات الاجتماعية وبالذات لارتباطها بالتفرقة الاثنية ، ثم بروز تحالف بين الرأسمالية الراغبة فى التوسع والاستثمار والمؤسسة العسكرية ووحدة اليمين السياسى وصعوده فى فترة تتميز باهتزاز هيبة الحكومة ، وتواجه فيها النخبة الحاكمة مشاكل داخلية وخارجية شتى ٠ علاوة على تعرض النظام السياسى الاسرائيلى للتفتت وهو الذى يستند الى قوة حزب المباى ، ويتسم بوحدة القيادة التى تتمثل فى نخبة حاكمة متجانسة ، ولها خصائص

---

(٧٧) السيد ياسين ، « التغيرات الاجتماعية داخل اسرائيل » ، السياسة الدولية ، عدد (٣٥) ، يناير ١٩٧٤ ، ص ٩١ : ١٠٣ ٠

وسمات مشتركة ، وذلك حيث أن حكومة جولدا مائير اتسمت بالمركزية الشديدة فى ممارستها للسلطة ٠ وكل هذه الخصائص قد تعرضت للتفكك والتوتر الداخلى داخل اسرائيل قبل الحرب التى جاءت لتدعيمها وتزيد درجتها ، وتهتز وحدة القيادة ، وحزب الماباى ، ليبرز اليمين ، وينعدم الولاء الايديولوجى(٧٨) وقد ظهر ذلك واضحا بعد حرب أكتوبر وفى أول انتخابات سقطت جولدا مائير وحزب العمل الذى حكم اسرائيل منذ ١٩٤٨ ٠ ويؤكد هذه النظرة السابقة آخرون أيضا حيث أن نسيج البناء الاسرائيلى قد تعرض لأوجه خلل فى الصميم ، كان من شأنها اسقاط عناصر التماسك والاستقرار عن اسرائيل(٧٩) ٠

علاوة على ما سبق من جوانب عسكرية واجتماعية وسياسية فان من بين الأخطاء الأخرى يوجد خطأ فى ادراك اسرائيل لعزلتها الدولية ، وثقتها بنفسها ، ورغبة منها فى خوض الحرب من موقف المعتدى عليه ، وليس المعتدى ، قادها هذا الى عدم الاقدام على توجيه ضربة مسبقة ، علاوة على توقع نتيجة أى حرب لصالحها تأكيدا لثقتها(٨٠) ٠ وفى هذا الاطار فانه طبقا لرأى البعض ، فان اسرائيل التى كانت بعد حرب ١٩٦٧ ، لن تكون

---

(٧٨) أنظر تفصيلا : د٠ على الدين هلال ، « الآثار السياسية على المجتمع الاسرائيلى » ، السياسة الدولية ، عدد (٣٥) ، يناير ١٩٧٤ ، ص ١٠٤ : ١١٠ ، وايضا لنفس الكاتب : « حرب أكتوبر وديناميت الصراع السياسى فى اسرائيل » ، فى : حرب أكتوبر ، دراسات فى الجوانب الاجتماعية والسياسية ، مرجع سابق ، ص ٦٦ : ٧٣ ، وأيضا : د٠ سعد الدين ابراهيم ، فى سوسيولوجية الصراع العربى الاسرائيلى ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٦٨ - ٧٣ ٠

(٧٩) محمد سيد أحمد ، مرجع سابق ، ص ١٠٣ : ١٠٥ ٠ حيث أشار الى تعرض المشروع الصهيونى الى شبه متناقضات ٠

(٨٠) أحمد بهاء الدين ، وتحطمت الأسطورة عند الظهر ، مرجع سابق ، ص ١٣٢ : ١٣٤ ٠

بعد حرب ١٩٧٣(٨١) .

٢ ـ العوامل الخارجية :

وهى التى تنحصر فى الدائرة الاقليمية والعالمية للأطراف المتصارعة :

(أ) **الطرف الاسرائيلى :** فقد كان للجسر الجوى الامريكى أثره الفعال فى اعادة التوازن للطرف الاسرائيلى فى مواجهة الأطراف العربية المتصارعة معها ، وتغير الوضع العسكرى فى الجبهتين الشمالية والجنوبية ابتداء من وصول المساعدات العسكرية الامريكية فى ١٣ أكتوبر ١٩٧٣ . فقد كانت المعدات العسكرية تنزل من الطائرات الامريكية متوجهة الى جبهات القتال مباشرة مما أخل بتطورات المعركة وأوقف التقدم العربى فى جبهاته(٨٢) . ومما روى عن هذا الجسر أنه استمر ابتداء من التاريخ الذى سبقت الاشارة اليه ١٣ أكتوبر ١٩٧٣ ، ووصل حجم الشحنات حوالى (٥ر٢٧) ألف طن ، نقلت طائرات السلاح الامريكى (٢٢) ألف طن منها ، والباقى (٥ر٥) آلاف طن نقلتها طائرات شركة العال الاسرائيلية بعد دعمها بطائرات نقل مدنية أمريكية(٨٣) . وهذا يعكس مدى ضخامة حجم الجسر الجوى الامريكى ،

---

(٨١) Zeev Chiff, October Earthquake (Yom Kippur 1973), (U.S.A. : University Publishing Projects, Ltd., 1974), pp. 291 - 319.

(٨٢) The Strategic Surveey, 1973, op. cit., pp. 16 : 27, 89.

وايضا : اعجاز أحمد ، تقرير لروز اليوسف من واشنطن ، حول المعلومات المتداولة فى الولايات المتحدة بشأن مساعدة اسرائيل فى حرب أكتوبر بالامداد بالأسلحة والجنود الذى وصل عددهم (٣٠) الف جندى امريكى قاد معركة الثغرة ، ١٩٧٦/٤/٢٦ ، ص ٢٧ : ٣١ .

(٨٣) الهيثم الأيوبى ، دروس الحرب الرابعة ، بيروت ، مركز الأبحاث الفلسطينية ، ١٩٧٤ ، ص ١١٢ : ١٢١ .

وايضا : أنتونى كوردسمان ، « ميزان القوى العربى الاسرائيلى » ترجمة (محمود عزمى) ، شئون فلسطينية ، عدد (٧٣) ، ديسمبر ١٩٧٧ ، وتعرض ايضا لحجم الدعم العسكرى الأمريكى لاسرائيل خلال وبعد الحرب .

وبالتالى يعكس مدى الدور الذى لعبه فى تدعيم قدرة اسرائيل العسكرية ، وقوى موقفها فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، بل من ناحية أخرى كشف حجم الاعتماد الهائل لاسرائيل على الولايات المتحدة . ومن ناحية أخرى فان علاقات اسرائيل بعد حرب يونية ١٩٦٧ قد تعرضت للانحسار والعزلة ، ويكفى التدليل بقطع عدد كبير من دول أفريقيا لعلاقاتها مع اسرائيل قبل بدء المعركة زادت مع نهاية حرب أكتوبر حتى وصلت هلى عدد ٤ دول أفريقية فقط هى التى لها علاقة مع اسرائيل ، وهى الدول التابعة لجنوب أفريقيا العنصرية وهى (ليسوتو ، سوازيلاند ، مالاوى ، وموريشيوس)[٨٤]. وهكذا كان العامل الخارجى ممثلا فى الجسر الجوى الامريكى أثر ايجابى على اسرائيل ، والعزلة الدولية كان لها آثر سلبى .

(ب) الطرف العربى :

فقد ثبت وجود حركة منتظمة مخططة لكل من مصر وسوريا فى اطار تهيئة المناخ الاقليمى والعالمى لتحركهم العسكرى . فعالميا : تحركا فى دوائر : أفريقيا ، ودول عدم الانحياز ، وغرب أوربا والصين ، ودول الكتلة الشرقية ، والرأى العام العالمى من خلال أعضاء مجلس الأمن . وقد كسب العرب الكثير فى هذه المحافل الدولية[٨٥] . ثم كان للجسر الجوى السوفيتى أثناء المعركة ومن بدايتها لكل من مصر وسوريا تأثير كبير على صمود الطرف العربى وقدرته على احراز نتائج أفضل فى المعركة ، بل كان لهذا الجسر أثره الفعال بالمقارنة بالجسر الامريكى بسبب قصر المسافة[٨٦] . علاوة على

---

(٨٤) انظر تفصيلا : د. عبد الكريم درويش ، د. ليلى تكلا ، مرجع سابق ، ص ٤٣٣ ، ٤٦٠ .

(٨٥) انظر : د. عبد الكريم درويش ، وليلى تكلا ، مرجع سابق ، ص ٤٣٣ : ٤٧٠ ، وايضا انظر : احمد حسن الزيات ، « ٦ اكتوبر والمفاجاة العربية » مرجع سابق .

(٨٦) Strategic Survey, 1973, op. cit., p. 27.

ما سبق فان المساعدات العسكرية العربية(٨٧) للطرفين الرئيسيين (مصر وسوريا) لعبت دورا كبيرا فى مساندتهما خاصة الطرف السورى ، وبصفة أخص حجم المساعدات العسكرية للعراق التى وصلت الى الجبهة الشمالية فى وقت حرج بالنسبة لسوريا حيث كانت القوات الاسرائيلية على وشك الوصول الى الطريق المؤدى الى دمشق(٨٨) . علاوة على المساعدات الاقتصادية التى وصلت الى مصر وسوريا من دول الخليج بصفة خاصة ، والجزائر ، وبعض المساعدات البترولية من ليبيا(٨٩) .

أما العامل الذى كان له دور كبير فى المعركة وهو سلاح البترول الذى استخدم لأول مرة ضد الدول المساندة لاسرائيل فقد حقق نتائج ايجابية منها : كشف استخدام هذا السلاح الامكانات الجديدة لنظام الاعتماد المتبادل الذى خلقه العقد السابق من التطور الاقتصادى ، وخلق للمرة الأولى خضوعا من الدول الصناعية الى ضغط تمارسه عليها دول لم تصل الى مستوى التصنيع بعد . وأفلح سلاح البترول فى ١٩٧٣ لأن أوربا الغربية واليابان كانت تعتمد على استيراد نصف احتياجاتها من الطاقة من الشرق الأوسط - الدول العربية - فى هذه الفترة أكثر منه فى عام ١٩٥٦ ، أو ١٩٦٧ ، وخلق هذا السلاح موازينا سياسية جديدة لابد من أخذها فى الاعتبار . وأبرزت قوة العرب باستخدامهم هذا السلاح ، وأوجدت انقساما

---

(٨٧) Ibid., pp. 16 : 27.

(٨٨) المركز العربى للدراسات الاستراتيجية ، دور الجيش العراقى فى حرب تشرين ١٩٧٣ بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ١ ، ١٩٧٥ ، وأيضا : د. حمدى الطاهرى ، مرجع سابق ، ص ٣١٦ : ٣٢٤ .

(٨٩) سيد مرعى ، مذكراته مع الرئيس السادات ، جزء ٣ ، ص ٦٨٨ : ٧٠٣ والذى اشار الى رحلته خلال الأيام الأولى للمعركة للسعودية ودول الخليج لاحاطتهم علما بالتطورات والاجراءات المطلوب اتخاذها .

داخل الحلف الأطلنطى . فقد كانت هناك محـــاولات لتوحيد مواقف الأمم المستهلكة للنفط بعد توقف القتـــال ، قابل ذلك تحركات منفردة من دول أوربا الغربية واليابان لعقد صفقات ثنائية مع العرب لتأمين احتياجاتها من البترول ، خاصة فرنسا وألمـانيا الغربية وبريطانيا واليابان(٩٠) . ويزيد البعض بتأكيد بعض من هذا بأنه من أهم عناصر النجاح فى أكتوبر مواجهة الولايات المتحـدة بالخطر البترولى من العرب بشـكل غـير متصور خاصـة السعودية والكويت وامارات الخليج أصحاب الصداقة التقليدية الوثيقة بها. وقد وفق العرب فى أن يضعوا أيديهم وبنجاح على أهم وأخطر شرايين الحياة فى الكيانات الدولية وهى البترول ، وأن استمرار اجراءات الحظر والتخفيض كفيل بأن يدعم من جهود الحرب والدبلوماسية العربية الى أقصى ما تسمح به الظروف ، ودليل ذلك البيان الأوربى فى ٦ نوفمبر ١٩٧٣ والذى تضمن تأييـدا غـير مشروط لحقوق العرب المشروعـة فى النزاع ، وادانة قاطعـة لسياسات اغتصـــاب الأراضى والاحتفـــاظ بهـــا بالقوة التى تنتهجهـا اسرائيل(٩١) .

ويرى آخرون أيضا أن الحرب الرابعـة كشفت أسلحة عربية غـــير عسكرية لم تستخدم فى الصراع من قبل ، كما كشفت فاعليتها وتأثيراتهـا المباشرة وغير المباشرة على اسرائيل ، وأكدت تجربة هذه الحرب أن لدى العالم العربى قوى كامنة قادرة على التأثير محليا وعالميا ، وأن تضامن الدول العربية

---

(٩٠) أنظر الى : د. حامد ربيع ، سلاح البترول والصراع العربى الاسرائيلى بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٤ ، ص ٨٣ : ١٣١ ، ص ٢٠١ : ٢٢٠ ، وأيضا :
— Strategic Survey, 1973, op. cit., pp. 1 : 3.
— Walter la Queur, Conrontation, op. cit., pp. 196 : 221.

(٩١) د. اسماعيل صبرى مقلد ، « استراتيجية السادات والعمل العربى المشترك » ، مرجع سابق ، ص ١٥ : ١٧ .

فى استخدام هذه الأسلحة يصل الى ذروته فى حالات الصدام العسكرى مع العدو ، ويتضاءل الى حده الأدنى عندما تصمت المدافع على جبهات القتال(٩٢) ٠

وهكذا كان للعوامل الخارجية دور ايجابى اضافة الى العوامل الداخلية فى الوصول بحرب أكتوبر الى نتيجة ايجابية لصالح الطرف العربى ممثلا فى كل من مصر وسوريا ، ونتيجة سلبية بالنسبة للطرف الاسرائيلى فى جزء منها ، وكانت فى وجه آخر تمثل نتيجة ايجابية استطاعت من خلالها اسرائيل أن تسترد زمام المبادرة فى سيناء ٠

---

(٩٢) الهيثم الأيوبى ، دروس الحرب الرابعة ، مرجع سابق ، ص ٥٧ ، ٥٨ ، وانظر أيضا : تفاصيل استخدام هذا السلاح لدى : صلاح منتصر ، « المجابهة فى ميدان النفط » ، السياسة الدولية ، عدد (٣٥) ، يناير ١٩٧٤ ، ص ٥١ : ٥٨ ٠

المبحث الثـالث

العلاقة بين ناتج المواجهة والقدرات الفعلية

بعد دراسة وزن قوة الدول المتصارعة - محل الدراسة - كل على حدة في اطار محاولة الباحث لقياس قوة هذه الدول قبـل وقوع حرب ١٩٧٣ ، وبعد دراسة الناتج الحقيقى لهذه الحرب ، فان السؤول هو : ما طبيعة العلاقة أو درجة الاتساق بين ناتج هذه المواجهة بين العرب واسرائيل وبين الوزن الحقيقى لقوة الأطراف المتصارعة قبل بدء المواجهة ؟ • وللاجابة على هـــذا السؤال يمكن تناول النقط التالية :

اولا - التوازن العسكرى :

يمكن الاشارة بداية الى بعض تقـــديرات المحللين لطبيعـــة التوازن العســـكرى بين طرفى الصراع العربى الاسرائيلى قبل بدء حرب أكتـــوبر ١٩٧٣ • يقول « موشى ديان » : « ان بداية الهجوم كان يعكس تفوق قوات المشاة المصرية بنسبة (١٠ : ١) الى القـــوات الاسرائيلية ، (١٠٠) ألف رجل مصرى : (٥ر٨) آلاف اسرائيلى • وتفوق قوات المشاة السورية بنسبة (٩ : ١) الى القوات الاسرائيلية (٤٥) ألف سورى : (٥) آلاف اسرائيلى[١]•

ويرى آخرون فى دراسة للموقف التوازنى العســـكرى عشية حرب أكتوبر « أن الجيش المصرى والســـورى يتفوقان على الجيش الاسرائيلى فى الجنود المقاتلين بنسبة (٥ر١ : ١) ، وفى عدد الدبابات بنسبة (٧ر١ : ١)

---

(١) موشى ديان ، قصة حياتى ، مرجع سابق ، ص ٥٢٤ •

تقريبا ، وفى عدد المدافع بنسبة (٢ر٨ : ١) ، وفى عدد الألوية المدرعـة بنسبة (١ر١ : ١) وكذلك فى عـدد ألوية المشـاة الميكانيكية بنسبة (١ر٤ : ١) ، وفى عدد ألوية المشاة المحمولة بنسبة (٣ : ١) ، وفى عدد ألوية المظلات بنسبة (٢ر٦ : ١) ، علاوة على التفوق فى عدد الطائرات لمصر وسوريا ضد اسرائيل بنسبة (٢ : ١) ، وحققت اسرائيل تفوقا طفيفا فى الطـاقة النارية الهجـومية بنسبة (١ر١ : ١) ، وحقق المصريون والسوريون تفوقا بسيطا فى القوة النارية الدفاعية بنسبة (١ر٢٦ : ١)(٢)٠

وفى حالة اضافة قوة الأردن والعراق الى قوة مصر وسوريا فى ١٩٧٣! لكانت صورة ميزان القوى على النحو التالى :

تفوق عربى على اسرائيل فى عدد المقاتلين بنسبة (٢ : ١) تقريبا ، وفى عدد الدبابات بنسبة (٢ر٣٥ : ١) تقريبا ، وفى عدد الألوية المدرعة بنسبة (١ر٧ : ١) ، وفى عدد ألوية المشاة الميكانيكية بنسبة (٢ : ١) ، وفى عدد ألوية مشاة محمولة بنسبة (٥ : ١) تقريبا ، وفى عدد لواء مظلى بنسبة (٣ : ١) ، وفى عدد الطائرات بنسبة (٢ر٨ : ١) ، وفى القـوة النارية الهجومية بنسبة (١ر٣ : ١) ، وفى القوة النارية الدفاعية بنسبة (١ر٦٣ : ١)(٣) ٠

ويعلق المحلل على هذا التوازن بين مصر وسوريا من جانب ، واسرائيل من جانب آخر قائلا : « ان الطرفين كانا متعادلين فى القوة الجوية من حيث الفاعلية النارية الكمية ، والتعرض هنا للجانب الكمى فقط ، دون نوعية

---

(٢) محمود عزمى ، « ميزان القوى العربى الاسرائيلى (٧٣ - ١٩٨١) » ، مرجع سابق ، ص ١٢ - ١٣ ٠

(٣) محمود عزمى ، المرجع السابق ، ص ١٤ ، ١٥ ٠

الأسلحة لأن هذا يقود الى تفاصيل تقنية مطولة ٠ ولـكن يمكن القول أن المستوى التقنى العام لتسليح الطرفين سواء فى حرب ١٩٧٣ أو فى الحروب السابقة كان متقاربا بحكم أن أسلحة ومعدات الطرفين العربى والاسرائيلى هى نتائج التطور الصناعى للقوى العالمية الرئيسية ، وأن القوى العالمية التى تمد الطرفين بالأسلحة تعتبر متوازنة بشكل عام فى تكنولوجيا التسليح ، وإن ذلك يشكل التوازن العسكرى العالمى »(٤) ٠

ويشير « المسح الاستراتيجى » لعام ١٩٧٣ الذى يصدره المعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية ، بأن التوازن العسكرى كان يعكس تفوقا عربيا على اسرائيل فى الكم حيث التفوق الكمى فى الدبابات لصالح مصر وسوريا بنسبة (٥ : ٢) بالنسبة لاسرائيل ، وكذلك بالنسبة للطيران فان التفوق الكمى كان لصالح مصر وسوريا أيضا بنسبة (٢ : ١)(٥) ٠

أما بالنسبة لوزن القدرة العسكرية الشاملة ، والتى سبق عرضها فى المبحث الأول من هذا الفصل ، سواء ما يتعلق باسرائيل أو الدول العربية محل الدراسة فقد اتضح :

أن مصر كانت أقوى الدول ـ محل الدراسة ـ بوزن (٢ر٠٨) ، تليها اسرائيل بوزن (٢ر٦٣) ، ثم سـوريا بوزن (٣ر٦٨) ، فالعراق بوزن (٣ر٧٧) ، ثم الأردن بوزن (٤ر٢٥) ، فالسعودية بوزن (٤ر٥٢) ، وأخـيرا لبنان بوزن (٥ر٠٩) ٠

وبلغة أخرى فان مصر تتفوق فى وزن القـدرة العسـكرية بالنسبة

---

(٤) محمود عزمى ، المرجع السابق ، ص ١٨٣ ، ١٤ ٠

(٥) The Strategic Survey, 1973, op. cit., p. 15.

لاسرائيل بنسبة (١ : ٢٦ر١) ، وتتفوق اسرائيل على كل الدول العربية محل الدراسة كالتالى :

تتفوق اسرائيل على سوريا بنسبة (١ : ٤ر١) ، وكذلك على العراق بنسبة (١ : ٤٣ر١) ، وأيضا على الأردن بنسبة (١ : ٦٢ر١) ، وكذا السعودية بنسبة (١ : ٧٢ر١) ، وأخيرا تتفوق على لبنان بنسبة (١ : ٩٥ر١) .

وعلى هذا فانه اذا كانت مصر تتفوق على اسرائيل عسكريا ، فان اسرائيل تتفوق على بقية دول المواجهة معها فرادى . وفى حالة ضم قدرة سوريا العسكرية الى قدرة مصر نظرا لاشتراكهما معا فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، لاتضح تفوقهما على اسرائيل بصفة عامة بنسبة (٩٦ر١ : ١) أى ما يقرب من الضعف ، وتزيد النسبة فى حالة ضم قدرات بقية الدول العربية الأخرى محل الدراسة ، لصالح الطرف العربى .

وخلاصة الأمر : أن الميزان العسكرى لم يكن فى صالح اسرائيل عند مقارنتها بمصر على حدة ، وانما كان فى صالحها عند مقارنتها بالدول العربية الأخرى محل الدراسة كل على حدة ، وهى (الأردن ، وسوريا ، ولبنان والعراق ، والسعودية) . ولكن سواء بضم سوريا الى مصر ، أو بقية دول المواجهة (لبنان والأردن) ، أو ضم الدول الفاعلة (العراق والسعودية) الى مصر وسوريا ومقارنتها باسرائيل ، فانه يتضح بشكل قاطع تفوق الطرف العربى على اسرائيل فى ميزان القوى العسكرى خاصة النواحى الكمية بصفة رئيسية ، والكيفية بشكل فرعى لصعوبة التدليل عليه رقميا. كذلك يمكن القول أن افتقاد التنسيق بين كافة الأطراف العربية محل الدراسة يجعل حالة الضم مسالة غير واقعية ، باستثناء مصر وسوريا ، كما

حدث فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ ٠

ثانيا - التوازن الاستراتيجى :

يمكن استخلاص هذه النتائج من واقع قياس قوة الدول المتصارعة وذلك بالمقارنة بين اسرائيل وكل دولة من دول الدراسة فى اطار مجموعة المتغيرات التى تحكم التوازن الاستراتيجى والتى تم قياس قوة الأطراف استنادا اليها :

١ - مصر واسرائيل : اتضح ما يلى :

(أ) **العناصر المادية** : تتفوق مصر فى القدرة الاقتصادية بنسبة (١ : ٢٠٢ر١) وأيضا فى القدرة الحيوية بنسبة (١ : ٤ر١) ، وأيضا فى القدرة العسكرية بنسبة (١ : ٢٦ر١) ، بينما تتفوق اسرائيل فى القدرة السياسية بنسبة (١ : ٦٥ر١) ٠

وعلى هذا يتضح تفوق مصر فى ثلاثة عناصر رئيسية بينما تتفوق اسرائيل فى عنصر رئيسى واحد فقط ، وخلاصة المقارنة بينهما فى اجمالى العناصر المادية هى تفوق مصر بنسبة (١ : ٢ر١) ٠

(ب) **العناصر المعنوية** : تتفوق مصر فى عنصر الارادة القومية بنسبة (١ : ٠٤ر١) ، وتساوى الطرفين فى عنصر الأهداف الاستراتيجية بنسبة (١ : ١) ، وتفوق مصر فى القدرة الدبلوماسية بنسبة (١ : ٣٥ر٢) ٠

وعلى هذا يتضح تفوق مصر فى عنصرى الارادة والقدرة الدبلوماسية وتساويها مع اسرائيل فى عنصر الأهداف الاستراتيجية ٠ وخلاصة المقارنة بينهما فى اجمالى العناصر المعنوية هى تفوق مصر بنسبة (١ : ٢ر١) ٠

(ج) اجمالى العناصر المادية والمعنوية :

اتضح تفوق مصر بالنسبة لاسرائيل بنسبة (١ : ٤٢ر١) ، أى أن

قوة مصر استراتيجيا تفوق قوة اسرائيل بمقدار يقترب من المثل والنصف. أى أن التوازن الاستراتيجى كان لصالح مصر بفارق قوة قدره (٤٢ر) قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣ .

٢ ـ سوريا واسرائيل : اتضح ما يلى :

(أ) العناصر المادية : تتفوق اسرائيل فى القدرة الاقتصادية بنسبة (١ : ٢٩ر١) ، وأيضا فى القدرة الحيوية بنسبة (١ : ٢٦ر١) ، وأيضا فى القدرة العسكرية بنسبة (١ : ٤ر١) ، وأيضا فى القدرة السياسية بنسبة (١ : ٧٥ر١) .

وعلى هذا يتضح تفوق اسرائيل فى جميع العناصر المادية وبنسبة (١ : ٣٣ر١) .

(ب) العناصر المعنوية : تتفوق اسرائيل فى العناصر المعنوية الثلاثة ، ففى الارادة القومية بنسبة (١ : ٠٤ر١) ، وفى الأهداف الاستراتيجية بنسبة (١ : ٧٧ر٢) ، وفى القدرة الدبلوماسية بنسبة (١ : ٣ر١) .

وعلى هذا فان اجمالى العناصر المعنوية تشير الى تفوق اسرائيل على سوريا بنسبة (١ : ١٩ر١) وفى جميع العناصر المعنوية .

(ج) اجمالى العناصر المادية والمعنوية :

اتضح تفوق اسرائيل بنسبة (١ : ٥٧ر١) ، أى أن اسرائيل تتفوق على سوريا بما يفوق نصف قوتها أى المثل وأكثر من النصف . أى بفارق قوة قدره (٥٧ر) .

٣ ـ الأردن واسرائيل : اتضح ما يلى :

(أ) العناصر المادية : تتفوق اسرائيل فى القدرة الاقتصادية بنسبة (١ : ٤٣ر١) ، وأيضا فى القدرة الحيوية بنسبة (١ : ٣٠ر١) ، وأيضا فى

القدرة العسكرية بنسبة (١ : ١ر٦٢) ، وأيضا فى القـــدرة السياسية بنسبة (١ : ١ر٩٢) ٠

وعلى هذا يتضح تفوق اسرائيل فى جميع العناصر المـادية على الأردن بنسبة (١ : ١ر٤٣) ٠

(ب) **العناصر المعنوية** : اتضح ما يلى : تتفوق اسرائيــــل فى الارادة القومية بنسبة (١ : ١ر٢٨) ، وأيضا فى الأهداف الاستراتيجية بنسبة (١ : ٣ر٤٣) ، وأيضا فى القدرة الدبلوماسية بنسبة (١ : ١ر٤٣) ٠

وعلى هذا فان اجمالى العناصر المعنوية تشير الى تفوق اسرائيــــل فى جميع العناصر المعنوية بنسبة (١ : ١ر٤٢) أى بما يقترب من النصف ٠

(ج) **اجمالى العناصر المـادية والمعنوية** :

حيث اتضح تفوق اسرائيــــل بنسبة (١ : ٢ر٠٣) أى ما يزيد عن الضعف ، أى بفارق قوة قدره (١ر٠٣) لصالح اسرائيل ٠

٤ ـ لبنان واسرائيل : تبين التالى :

(أ) **العناصر المـادية** : تتفوق اسرائيل فى القـــدرة الاقتصـادية بنسبة (١ : ١ر٣٢) ، وأيضا فى القدرة الحيوية بنسبة (١ : ١ر١١) ، وأيضا فى القدرة العســـكرية بنسبة (١ : ١ر٩٤) ، وأيضا فى القـــدرة السياسية بنسبة (١ : ١ر٢٥) ٠

وعلى هذا فان اجمالى العناصر المـادية تشـــير الى تفوق اسرائيل فى جميع العناصر بنسبة (١ : ١ر٣٨) ٠

(ب) **العناصر المعنوية** : تتفوق اسرائيل فى الارادة القـــومية بنسبة (١ : ١ر٢٥) ، وأيضا فى الأهداف الاستراتيجية بنسبة (١ : ٣ر٤٠) ،

بينما تتفوق لبنان فى القدرة الدبلوماسية بنسبة (١ : ١ر٥٩) ٠

وعلى هذا يتضح تفوق اسرائيل فى عنصرين فقط ، وتتفوق لبنان فى عنصر واحد ، وبالاجمال يتضح تفوق اسرائيل بنسبة (١ : ١ر٢٣) ٠

(ج) اجمالى العناصر المادية والمعنوية :

حيث تبين تفوق اسرائيل فى جميع العناصر المادية والمعنوية وبنسبة اجمالية هى (١ : ١ر٦٠) ، أى بفارق قوة قدره (٦ر) لصالح اسرئيل ٠

٥ ـ العراق واسرائيل : لوحظ ما يلى :

(أ) العناصر المادية : تتفوق اسرائيل فى القدرة الاقتصادية بنسبة (١ : ١ر٠٧) وأيضا فى القدرة الحيوية بنسبة (١ : ١ر٠٨) ، وأيضا فى القدرة العسكرية بنسبة (١ : ١ر٤٣) ، وأيضا فى القدرة السياسية بنسبة (١ : ١ر٧٣) ٠

ومن ثم يتضح تفوق اسرائيـــل فى جميع العنــاصر المادية بنسبة (١ : ١ر١٨) ٠

(ب) العناصر المعنوية : تتفوق اسرائيل فى الارادة القـــومية بنسبة (١ : ١ر٦٧) ، وأيضا فى الأهداف الاستراتيجية بنسبة (١ : ٢ر٧٧) ، وأيضا فى القدرة الدبلوماسية بنسبة (١ : ١ر٢٥) ٠

وعلى هذا يتضح تفوق اسرائيل فى جميع العنـــاصر المعنوية بنسبة (١ : ١ر٦٣) ٠

(ج) اجمالى العناصر المادية والمعنوية :

حيث تبين تفوق اسرائيل على العراق بنسبة (١ : ١ر٩٣) ، أى بما يقترب من الضعف ، وبفارق قوة قدره (٩٣ر) لصالح اسرائيل ٠

٦ ـ السعودية واسرائيل : لوحظ ما يلى :

(أ) العناصر المادية : تتفوق اسرائيل فى القدرة الاقتصادية بنسبة (١ : ٠٣ر١) ، بينما تتفوق السعودية فى القدرة الحيوية بنسبة (١ : ٤٢ر١) ، الا أن اسرائيل تتفوق فى القدرة العسكرية بنسبة (١ : ٧٢ر١) ، وتتفوق أيضا فى القدرة السياسية بنسبة (١ : ٠٢ر١)٠

وعلى هذا يشير اجمالى العناصر المادية الى تفوق السعودية بنسبة (١ : ٠٣ر١) ٠

(ب) العناصر المعنوية : تتفوق اسرائيل فى الارادة القومية بنسبة (١ : ١٤ر١) ، وأيضا فى الأهداف الاستراتيجية بنسبة (١ : ٧٧ر٢) ، وأيضا فى القدرة الدبلوماسية بنسبة بنسبة (١ : ٢٩ر١) ٠

ومن ثم يتضح تفوق اسرائيل فى العناصر المعنوية بنسبة (١ : ٢٦ر١) ٠

(ج) اجمالى العناصر المادية والمعنوية :

حيث اتضح تفوق اسرائيل فى الاجمالى العام بنسبة (١ : ٢١ر١) ، أى بفارق قوة يقترب من الربع (٢١ر) لصالح اسرائيل ٠

وفى ضوء ما سبق يتضح أن مصر هى الدولة الوحيدة التى تتفوق على اسرائيل بنسبة (١ : ٤٢ر١) أى بفارق قوة (٤٢ر) لصالح مصر ، بينما تتفوق اسرائيل على بقية دول الدراسة بنسب متفاوتة وكل على حده ٠ فهى تتفوق على سوريا بفارق قوة (٥٧ر) ، وعلى الأردن بفارق قوة (٠٣ر١)، وعلى لبنان بفارق قوة (٦٠ر) ، وعلى العراق بفارق قوة (٩٣ر) ، وعلى السعودية بفارق قوة (٢١ر) ٠ ومن ناحية أخرى فان اسرائيل تفوقت على جميع دول الدراسة ، باستثناء مصر ، وذلك سواء فى العناصر المادية أم

المعنوية ، عدا السعودية التى تفوقت فى عنصر واحد من العناصر المادية وهو القدرة الحيوية ، والذى جعلها تتفوق عند اجمال العناصر المادية معا ولكن بفارق بسيط قدره (٠٣ر) • وأيضا عدا لبنان التى تفوقت فى عنصر القدرة الدبلوماسية • وذلك فى الوقت الذى تفوقت فيه مصر فى ثلاثة عناصر مادية هى (الاقتصادية ، والحيوية ، والعسكرية) ، بينما تفوقت اسرائيل فى العنصر الرابع فقط وهو القدرة السياسية • أما العناصر المعنوية فان مصر قد تفوقت فى عنصرين هما : الارادة القومية والقدرة الدبلوماسية ، وتساويهما فى عنصر واحد هو الأهداف الاستراتيجية • ولكن هذه الصورة يمكن أن تأخذ عدة احتمالات على النحو التالى :

(أ) حالة ضم مصر والأردن وسوريا بالمقارنة باسرائيل يتضح تفوق هذه الدول على اسرائيل بنسبة (٥٥ر٢ : ١) أى أن قوة هذه الدول مجتمعة تزيد عن الضعف ونصف قوة اسرائيل •

(ب) حالة ضم لبنان الى مصر والأردن وسوريا فى مواجهة اسرائيل يتضح تفوق هذه الدول على اسرائيل بنسبة (٢ر٣ : ١) ، أى أن قوة هذه الدول مجتمعة تتفوق على اسرائيل بمقدار يزيد عن ثلاثة أمثالها •

(جـ) حالة ضم الدولتين الفاعلتين محل الدراسة (السعودية والعراق) الى الدول العربية الأربعة المواجهة لاسرائيل : يتضح تفوق هذه الدول مجتمعة على اسرائيل بنسبة (٥٢ر٤ : ١) ، أى بمقدار يقترب من خمسة أمثال قوة اسرائيل •

وهكذا ففى المجمل العام فان الميزان الاستراتيجى يكون فى صالح الطرف العربى ولو فى أدناه بالمقارنة بين مصر فقط واسرائيل ، وتدريجيا بضم سوريا الى مصر وهكذا • وعلى هذا فان الوضع يشير الى احتمال أكبر

في تحقيق الطرف العربى طبقا لميزان القوى لانتصار ضد اسرائيل .

ثالثا - العلاقة بين التوازن العسكرى والاستراتيجى وبين ناتج المواجهة فى ١٩٧٣ :

عند تحليل القدرة العسكرية بالمقارنة بين اسرائيل من ناحية وكل من دول الدراسة على حـده اتضح تفوق مصر على اسرائيل عسـكريا بفـارق (٢٦ر) ، وتفوق اسرائيل على بقية الدول العربية محل الدراسـة ، وبضم بعض الدول العربية الى مصر أو كل الدول العربية محل الدراسة الى مصر فانه يتضح تفوق الطرف العربى فى مواجهة اسرائيل بنسبة كبيرة .

وعند تحليل التوازن الاستراتيجى بالمقارنة أيضـا بين اسرائيل من ناحية ، وكل من دول الدراسة على حده اتضح تفوق مصر بمـا يقترب من الضعف (٧ر) بقدر بسيط ، وتفوق اسرائيل على بقية دول الدراسـة كل على حده ، وبالاحتمالات المذكورة فى النقطة السابقة بضم بعض دول المواجهة أو كلها الى مصر أو ضم دول المواجهة والدول الفاعلة الى مصر يتضح تفوق الطرف العربى بمـا يقترب من ثلاثة أمثال ، أو أكثر من ثلاثة أمثال ، أو ما يقرب من خمسة أمثال قوة اسرائيل .

وعند تحليل ناتج المواجهة العسـكرية ، وحجم الخسـائر للأطراف المتصارعة خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣ لوحظ ما يلى :

أن نسبة الخسـائر الاسرائيلية فى الأيام الأولى للحرب كانت أكبر بكثير من خسائر كل من مصر وسوريا . ثم توازنت فى الأيام التالية للحرب بعد الجسر الجوى الامريكى ، مع تفوق بعض الشىء عند تقرير ايقاف اطلاق النار . وفى المجمل العام توازن نسبى بين الأطراف المتصارعة فى الحرب فى الخسائر .

اذا قيست حجم الخسائر الاسرائيلية الى عدد القوات وحجم القـــدرة العسكرية تصبح هذه الخسائر كبيرة بالمقارنة اذا ما قيست خسائر الطرف العربى الى عدد القوات العربية وحجم القدرة العســكرية للعرب ، وذلك استنادا الى قدرة الطرف العربى على احتمال قدر كبير من الخسائر بالمقـارنة باسرائيل ٠

اذا قيست حجم الخسائر من زاوية أخرى بحجم الانجـاز العسـكرى وطبيعته على الجبهة الجنوبية فى سيناء ، وما تم من عبور القناة[٦] ، وتحطيم خط بارليف والتقدم لمساحة بين (٤ ـ ١٥) ميلا فى الضفة الغربية للقناة ، لاتضح قلة حجم الخسائر خاصة اذا ما قورنت بالأرقام المتوقعة لمجرد عبور القناة ٠ وبالنسبة للجبهة الشمالية والانجاز المحدود جدا وهو مجرد شريط ضيق فى الجولان بعد تعرض الجيش السورى للانهيار قبل وصـــول القوات العربية خاصة العراقية التى ساعدت على تشتيت التركيز الاسرائيلى عـــلى طريق دمشق ، يتضح أن الخســـائر كانت تتسم بالتوازن الى حد ما مـع الانجاز الفعلى ٠

بالمقارنة بين الأهداف التى تم وضعها بالنسبة للطرف العربى بهـدف تحقيقها خلال مواجهة عسكرية فى أكتوبر ١٩٧٣ والتى تتلخص فى اتبـاع استراتيجية الهجوم الشامل على طول الجبهات وبكافة أسلحتها وأنواعها ، مع الاعتماد على تكتيكات الحرب الخـــاطفة ، وذلك لتحقيق تدمير التجمـــع الرئيسى للقوات الاسرائيلية فى ســـيناء وهزيمته ٠ وتكبيد العـدو أكبر

---

(٦) انظر المصاعب التى كانت تواجه مسألة العبور فى القناة المتعلقة بجغرافيتها الصعبة وحركة المياه فيها ، والتى كانت تتطلب تخطيطا عاليا وحسابات دقيقة ٠ د٠ عبد الكريم درويش ٠ مرجع سابق ، ص ٢٨٦ ، ٢٨٧ ٠

خسائر ممكنة . بحيث تتحطم نظرية الأمن التى يحاول بناءها ، مع تحقيق المفـــاجأة الاستراتيجية ، واضطرار العدو للقتـــال على جبهتين فى وقت واحد(٧) .

وبالمقارنة اذن بين هذه الأهداف وبين حجم الانجاز العســكرى الفعلى لصالح كل من مصر وسوريا يتضح أنهما لم يحققا ما كانا يصبوان اليه أو يعتزمانه بالكامل . ومع ذلك فقد سجلت القوات العربية نقطة مفادها أنها أحرزت تقدما كبيرا وأن خوض الحرب ضدها ، أمر باهظ الثمن(٨) . ويؤكد « التقرير الاستراتيجى » لعام ١٩٧٣ هذا بالاشارة الى أن الاصـــابات التى لحقت باسرائيل كانت قاسية جدا بالنسبة لبلد صـــغير ذى مجتمع وثيق الصلات كما أن العبء الذى أثقل كاهل اقتصـــادها كان هائلا ليس فقط نتيجة تكاليف الأسلحة والذخائر التى كان لابد منهـــا بل وبسبب تعبئة كبيرة من الطاقة العاملة فيها . وقد أرغمت الحرب اسرائيل على البحث عن خيارات أخرى تتجاوز مجرد الاعتماد على التفوق العسكرى لضمان أمنها . علاوة على نجاح العرب فى تقليص واعاقة حركة السلاح الجوى الاسرائيلى عن فاعليته مما ينبىء بأن العرب سيركزون على تقليص الدور الراهن المهيمن لسلاح الجو الاسرائيلى عبر اقامة الدفاعات الجوية وتحسينها(٩) .

يترتب على ذلك أنه عند المقـــارنة بين الناتج العســـكرى من حيث الانجاز وحجم الخسائر للأطراف المتصارعة فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، وبين

---

(٧) من حديث للفريق محمد الجمسى مع د. عبد الكريم درويش ، د. ليلى تكلا ، مرجع سابق ، ص ٢٦٩ .

(٨) محمد سيد أحمد ، وبعد أن تسكت المدافع ، مرجع سابق ، ص ١١١ . حيث أشار الى أن الحرب لم تعد فى نظر اسرائيل مجرد الفتك بالعرب وحدهم ، دون أن تتحمل هى مخاطرة يتعاظم شأنها فى كل جولة أخرى .

(٩) Strategic Survey, 1973, op. cit., pp. 52 : 55.

الميزان العسكرى لهذه الدول ، فان الأمر يشير الى اتساق تقريبى بين الميزان العسكرى وناتج المواجهـــة بين الطرفين العربى والاسرائيلى · وبالنظر الى الجبهة الجنوبية والمقارنة ، حيث أن الميزان العسكرى يميل لصـالح مصر ، وبالنظر الى الناتج العسكرى نجده يعبر فى المرحلة الأولى للحرب عن حقيقة هذا الميزان لصالح مصر ، ولكن مع امداد اسرائيل بالجسر الجوى الامريكى وعوامل كثيرة تتعلق بنوعية الجيش الاسرائيلى وقدرته على التعامل مع الموقف بأى صورة ، فان الميزان اختل بعض الشىء لصالح اسرائيل ، أو بعبارة أدق فانه لم يعبر بصورة دقيقة عن حقيقة التوازن العسكرى لصالح مصر · لأن النتيجة المتوقعة وفقا للميزان العسكرى هو تفوق مصرى بالمقارنة بالقـدرة العسكرية الاسرائيلية ، لكن دخول عامل خارجى يصبح الميزان مختـل الى حد ما ، وهذا هو الذى اتضح فى الفترة الثانية لمعركة أكتوبر ١٩٧٣ ·

وعند المقارنة بين التوازن الاستراتيجى متضمنا الميزان العسـكرى : وبين ناتج المواجهة (الانجاز العسكرى ، وحجم الخسائر) ، يتضح اتساقا نسبيا أو تقريبيا ، حيث أن التوازن الاستراتيجى يميل لصـــالح الطرف العربى مجتمعا ، وبالنظر الى مصر فانها تتفوق استراتيجيا بما يقترب من المثل والنصف (١ : ١٫٤٢) بالنسبة لاسرائيل ، وهكذا بالنسبة لبقيـة الأطراف العربية وفقا للاحتمالات السابق الاشارة اليها ·

أى أنه حدث اتساق تقريبى وليس اتساقا كاملا ، بين حجم الانجاز العسكرى وبين الميزان العسكرى أو فى ميزان القوى الاستراتيجى أيضا ·

وهنا يثور التساؤل ما الأسباب الكامنة وراء هذا الاتساق التقريبى ، وليس الاتساق الكامل ، بين ناتج المواجهـة والميزان العسـكرى أو الميزان الاستراتيجى للأطراف المتصارعة من واقع حرب أكتوبر ؟ ·

فالواقع أنه من خلال الدراسة التفصيلية لكل مؤشر ، وكل عنصر فرعى داخل العناصر الرئيسية عند قياس قوة الأطراف المتصارعة قبل بدء الحرب ، يتضح أن هناك تفوقا عربيا بالمقارنة باسرائيل ، وأيضا تفوقا مصريا بالمقارنة باسرائيل فى أغلب العناصر ، أو المؤشرات • وبالنسبة لمصر فقد تفوقت فى (٩) عناصر ومؤشرات هى : الناتج القومى الاجمالى ، وانتاج الفحم ، ومتوسط استهلاك الطاقة ، وانتاج الحديد والمنجنيز والصلب ، وارتفاع متوسط ساعات العمل الأسبوعية ، ومتوسط الانتاجية السنوية للحبوب ، وعدد العلماء والمهندسين ، وذلك فى اطار القدرة الاقتصادية ، بينما تتفوق اسرائيل فى خمسة عناصر فقط هى : متوسط الدخل الفردى السنوى ، ومتوسط استهلاك الفرد من الطاقة ، وانتاج النحاس ، ونسبة العاملين فى الصناعة الى حجم القوى العاملة وحجم الانتاج العلمى المنشور (أى مستوى التكنولوجيا السائدة) • وفى الوقت الذى تتفوق فيه اسرائيل فى ست مؤشرات داخل القدرة الحيوية هى ارتفاع نسبة المشاركة فى عنصر العمل ، وارتفاع المستوى الصحى سواء فى نسبة الأسرة أو نسبة الأطباء الى عدد السكان ، وأيضا المستوى التعليمى بمؤشراته المختلفة ، الا أنه يلاحظ تفوق مصر فى حجم السكان ، واجمالى عدد هيئة التدريس ، ومدى التحكم فى المضايق ، ووجود حدود طبيعية وموقع العاصمة بالنسبة لحدود المواجهة ، ثم احتلت المركز الثانى بعد اسرائيل فى عدد من العناصر الأخرى •

وهنا يلاحظ أنه اذا كانت اسرائيل تتفوق أساسا «فى الجانب الكيفى» لتعويض النقص « الكمى » ، الا أن مصر تتفوق فى « النواحى الكمية » بصفة أساسية • وقد تأكد ذلك أيضا فى النواحى العسكرية ، حيث تفوقت مصر فى (١٢) عنصرا ومؤشرا وغالبيتها فى الناحية الكمية كما سبقت الاشارة ، بينما تفوقت اسرائيل فى ست عناصر ، وهى : وجود قاعدة صناعية

عسكرية والتى تلتها مصر فى هذا ، وارتفاع نسبة المجندين الى السكان ، وانخفاض المدة الزمنية للتعبئة بما لا يتجاوز (٧٢) ساعة ، علاوة على عناصر كمية وكيفية أخرى · ويزداد هذا وضوحا فى القدرة السياسية حيث تتفوق اسرائيل فى عناصر حاسمة هى استقرار رئاسة السلطة التنفيذية ، واستقرار النظام البرلمانى ، وارتفاع مستوى الحريات العامة السائدة ، بينما تراجعت مصر كثيرا فى وزن القدرة السياسية الى المركز الرابع بعد اسرائيل والسعودية ولبنان وازداد هذا الوضع فى العناصر المعنوية ، سواء فى الارادة القومية بعناصرها الفرعية ومؤشراتها ، أو الأهداف الاستراتيجية، أو القدرة الدبلوماسية ، وهو ما يعنى فى المقام الأخير التفوق الاسرائيلى فى النواحى الكيفية أكثر من النواحى الكمية ، على عكس مصر والدول العربية تهتم بالكم على حساب الكيف · وهو ما عبر عنه أحد الكتاب بأن المقصود « بالكيف الاسرائيلى » هو تفوق اسرائيل عسكريا وتكنولوجيا ، وتفوقها فى القدرة على التكيف لضوابط العصر ، وهذه عناصر تفوق « كيفى » ، تقابلها عناصر قصور من زاوية « الكم » ، سواء كان هذا « الكم » المحدود ، هو تعدادها الضئيل ، أو ضيق رقعة الأرض ، أو قلة ثرواتها الطبيعية ··· الخ · أما المقصود « بالكم العربى » فهو رقعة الأرض العربية الشاسعة، ومصادر ثروة طبيعية هائلة وأهمها البترول ، وعدد السكان · ولكن هذه « الأصول » العربية بطاقاتها الكامنة ، تعوزها أوجه التفوق الكيفى الاسرائيلى : القدرة على مجاراة العصر(١٠) · وهذا التفوق الاسرائيلى فى العناصر الكيفية أعطى لها القدرة على تعبئة قوتها عند مفاجأة المصريين والسوريين لها بحرب أكتوبر ١٩٧٣ · وهذا كان من أسباب قدرتها على تحقيق قدر من التوازن ، فى نفس الوقت لم تعط للعرب فرصة تحقيق

---

(١٠) محمد سيد أحمد ، وبعد أن تسكت المدافع ، مرجع سابق ، ص ٩٦ ، ٩٧ ·

الانتصار الكامل ، والحاسم · ومن ناحية أخرى فان هذا الموضـوع لا يمكن النظر اليه بشكل مطلق بل بشكل نسبي · فاذا كان السائد هو « التفوق الكيفي » لاسرائيل بصفة رئيسية قبل حرب أكتوبر ، فان العرب في حرب أكتوبر أثبتوا قدرتهم على تمثـل أوجـه التفوق الكيفي مثـال ذلك الأداء العسكري في ساحات القتال ، واكتسبت بعض أوجه « الكم » العربي قيمة « كيفية » (كالبترول) وفي المقابل لم تستطع اسرائيل تعويض هذا التغير في موازين القوى بتأكيد أوجه تفوقها الكيفي بطفرات جديدة الى الأمام ، تستعيد به صفة « التفوق المطلق » مما خلق موازين قوى جديدة ، وتكافؤ بين العرب واسرائيل الى حد كبير(١١) · وتأكيدا لذلك فانه في الوقت الذي استند فيه الاسرائيليون الى تفوقهم التكنولوجي ووجود فجوة كبيرة مـع العرب قدرها البعض « د· برغمان » - رئيس لجنة الطاقة الذرية الاسرائيلية - بمائة عام ، وهذا ما يؤكد بقاءها واستمرار بقائهـا ولـكن حرب أكتوبر جاءت لتبرهن على سقوط فكرة « الهوة التكنولوجية »(١٢) · وهـذا يؤكد أن التغير في موازين القوى كان حقيقـة لا تقبل الشك · حيث اسـتقر التفوق الكيفي الاسرائيـلي ، مـع تحرك الـكيف العربي للأمام ليقترب من الكيف الاسرائيلي ، وان كان قد تجاوزه في بعض النواحي · وهذا الاستقرار الكيفي الاسرائيلي ساعد على سرعة استيعاب المفـاجاة المصرية السورية له والتعامل معها ، ضمنت بهذا احداث نوع من التوازن في سير المعركة ، مما حجب عن العرب فرصة الانتصار الـكامل ، ومن ثم الاتساق الـكامل بـين القدرة العسكرية ، والانجاز العسكري ، والميزان الاستراتيجي · علاوة على أن الطرف العربي نفسه ، وقد سبقت الاشارة الى ذلك في المبحث السابق ،

---

(١١) محمد سيد أحمد ، المرجع السابق ، ص ٩٨ ·

(١٢) الهيثم الأيوبي ، دروس الحرب الرابعة ، مرجع سابق ، ص ٢٤ ، ٢٦ ·

فى ضوء العوامل التى ساعدته على الانتصار على اسرائيل ، الا أنه لم يحقق انتصارا طبقا لما هو متوقع لأن هذا يتعلق بالأساس الى عدم القدرة على استثمار كافة طاقاته المتاحة وقت الأزمة ، وعدم القدرة على التنسيق بشكل أكثر فعالية ، وبشكل سريع بما يخدم تحقيق الأهداف المخطط لها أصلا .

ولذلك فان الواضح أن الاستراتيجية العربية لم تكن تنطلق فحسب من البعد العسكرى ، أو السياسى أو غيره فحسب ، ولكن انطلقت بما يتجاوز ذلك كله بالرغبة فى اطلاق واستثمار كافة عوامل القوة العربية المتاحة ، والكامنة ، وكلها فى آن واحد لتحقيق الهدف العاجل وهو تحرير الأرض العربية المحتلة بعد ١٩٦٧ بصفة خاصة ، وان كان قد أتى ذلك فى مشروع سلامى فيما بعد الحرب . ففى الوقت الذى يمكن تفسير الانتصار النسبى للطرف العربى على اسرائيل خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، بانه انتصار يتسق الى حد ما مع طبيعة التوازن العسكرى أو التوازن الاستراتيجى ، فانه لا يمكن النظر اليها على أنها مجرد معركة عسكرية فحسب ، بل كانت المواجهة ذات طابع استراتيجى ، تجاوزت السلاح الى القدرة على توظيف الامكانات الأخرى للقوة كالدبلوماسية ، واستثمار النفط كسلاح سياسى فى المعركة لأول مرة فى تاريخ الصراع ، علاوة على التنسيق العربى - رغم محدوديته استنادا الى الامكانية المتوقعة - الا أنه كان مؤشرا خلع على المواجهة الطابع الاستراتيجى ، وأعطى للعوامل الخارجية بالنسبة لمصر وسوريا ممثلة فى هذا التنسيق والدعم العربى ، دورا كبيرا فى تحقيق الانتصار العربى فى هذه المواجهة مع اسرائيل . فى نفس الوقت فان الطرف الاسرائيلى تمكن بالفعل من حشد قواه خلال فترة وجيزة لم تتعد ثلاثة أيام ، ولم يكن تعامل اسرائيل مع المواجهة مجرد تعامل عسكرى ، فحسب ، ففى البداية استطاعت استيعاب المفاجأة ، ثم وظفت قدراتها غير

العسكرية ووظفت العوامل الخارجية في مساندتها متمثلة فى الدعم العسكرى من الولايات المتحدة والغرب عموما ، والدعم المالى أيضا . والملاحظ اذن أن المواجهة ، بعد المفاجأة الأولى أخذت طابعا استراتيجيا ، وكان من المحتمل استمرار المعركة أكثر من ذلك ، بل كان فى الامكان انتصار عربى أكبر ، لولا الدور الدولى وعوامل أخرى كثيرة سبقت الاشارة اليها .

ويرجع الانجاز العسكرى النسبى لصالح العرب فى المواجهة مع اسرائيل الى عوامل ايجابية كثيرة يعود بعضها الى عوامل داخلية بصفة رئيسية ، وعوامل خارجية بصفة تالية ، وقد سبقت الاشارة الى ذلك ، ولكن الذى يمكن تسجيله فى هذا النطاق تلك النقط الايجابية للطرف العربى ، حيث لعبت « المبادرة » العربية للمرة الأولى فى تاريخ الصراع دورا رئيسيا فى كسر حاجز حالة العجز العربى « التى سادت قبل حرب أكتوبر » ، وقد أتت هذه المبادرة نتيجة التخطيط المحكم ، والاعداد الجيد للمعركة ، والتعبئة الفعالة للامكانات . علاوة على خلق ما يمكن تسميته بالقدرة على « تلاحم البيئتين الخارجية بالداخلية » وذلك فى اطار توظيف كل ما هو ممكن لأجل المعركة . فقد تمت تهيئة البيئة الداخلية لقرار الحرب ، ومما يشار اليه هنا الافراج عن المعتقلين ، واعادة الصحفيين المنقولين خارج عملهم الصحفى ... الخ ، سواء فى مصر أو سوريا ، وكذلك الاعداد الاقتصادى للمعركة لتجنب المفاجآت ، وخلق الاستعداد لدى الجماهير للمعركة .

ومن ناحية ثالثة : فان « الارادة العربية » كانت واضحة فى هذه المعركة ، وقد أفصحت عن نفسها من خلال المواقف العربية المختلفة تجاه المعركة ، وقد رأينا كيف تحركت القوات العراقية بسرعة لانقاذ الموقف فى الجبهة السورية ، وتحركت القوات العربية المختلفة الى أرض المعركة ،

ورأينا كيف أمكن استخدام سلاح البترول لمساندة الجبهة العسكرية ، ورأينا كيف تم نقل الدعم النقدى لدولتى المواجهة لمواجهة احتياجاتهما ... الخ . وهذا يشير الى توافر « الارادة القومية » للعرب أثناء المعركة .

ومن ناحية رابعة : لوحظ أن العرب بمبادرتهم فى استرداد الأراضى العربية المحتلة قد أفصحوا للمرة الأولى فى الصراع العربى الاسرائيلى عن قدرتهم على تبنى « استراتيجية هجومية » ، وقد كانوا من قبل يتبنون « استراتيجية دفاعية » مما كان يعطى الفرصة لاسرائيل فى تنفيذ استراتيجيتها الهجومية ، وتحقيق الانتصار يلى الآخر .

كذلك يمكن التأكيد على أنه كان من الممكن أن يكون هذا الانجاز كبيرا ومتسقا بدرجة أكبر مع توازن القوى العسكرى والاستراتيجى لو كانت هناك مساهمات شعبية أكبر ، وتنسيق مصرى سورى عربى أفضل ، وقدرة على تجاوز الأخطاء العسكرية التى أعطت لاسرائيل الفرصة فى التقليل من الانجاز العسكرى بعض الشىء ، واحداث نوع من الخلل بين الانجاز كناتج للمواجهة فى المرحلة الأولى للحرب وبين القدرة العسكرية الفعلية ، وذلك ما حدث بالفعل فى المرحلة الثانية ، وكذلك فى حالة استخدام السلاح البترولى مبكرا مع بدء المواجهة الفعلية ، وليس متأخرا مما كان يساعد آنذاك على انجاز عسكرى أكبر للعرب يتفق والميزان الاستراتيجى الذى يميل لصالحهم . فى ضوء ما سبق فانه يتضح أن « الاتساق » بين الانجاز العسكرى لصالح العرب بشكل عام ، وبين الميزان العسكرى الفعلى ، والتوازن الاستراتيجى الفعلى ، كان « اتساقا نسبيا » . فالطرف العربى اجمالا كان يتمتع بميزة التفوق العسكرى والاستراتيجى فى مواجهة اسرائيل وأخذ بزمام المبادرة والهجوم ، فكان من الطبيعى احراز ناتج عسكرى ايجابى لصالحه . ولكن نظرا لمحدودية هذا الانجاز العسكرى فى حرب أكتوبر ، فان

الاتساق لم يكن « كاملا » طبقا للافتراضات الرئيسية لمنهج قيـــاس قوة الدولة وعلاقته بناتج المواجهة العسكرية · فالناتج العسكرى من ناحيـة قد عبر عن حقيقة الواقع الفعلى نسبيا فى الميزان العسكرى والاستراتيجى ، ولكن من ناحية أخرى لم يترجم هذا الناتج الحقيقة بشكل كامل · فالاتساق اذن كان قائما ، ولكن لم يتحقق الانجاز العسكرى بشكل يتفق تماما مـع القوة الفعلية ، وهذا ما يجعلنا نقف أمام دور العوامل الخارجية فى الصراع العربى الاسرائيلى ، حيث ستظل تحول بين « الاتساق الكامل » بين الناتج والميزان العسكرى والاستراتيجى عند أى مواجهة قادمة ·

وختاما : فان قياس قوة الدولة ساعد الى حـد كبير على تفسير ناتج المواجهة العسكرية فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ · وقـد تأكد ـ مدى ايجابية العوامل الاستراتيجية ـ غير العسكرية ـ ازاء العامل العسكرى على الطرف العربى فتحقق انجاز ايجابى ولو محدود ، وعلى العكس أيضـا تأكد مدى ايجابية العوامل الاستراتيجية ازاء العامل العسكرى على الطرف الاسرائيلى فحالت دون انتصار كامل للعرب على اسرائيل وهذا ما يؤكد أن المواجهـة كانت فعلية بين طرفين متقابلين اتسما بالتكافؤ الى حد كبير ·

ختـــام

قياس قوة الدولة كمتغير للتوازن الأقـــليمى

السؤال الذى يفرض نفسه فى ختام هذه الدراسة هو : هل يصلح تحليل قياس قوة الدولة لتفسير الصراعات الاقليمية أو الدولية ؟ أو بعبارة أخرى هل يصلح هذا الاطار التحليلى لشرح وتبيان حقيقة ميزان القوى على المستوى الاقليمى ، وفى اطار الصراع العربى الاسرائيلى على سبيل المثال ؟ أو بعبارة ثالثة هل أثبتت الدراسة صلاحية هذا الاطار فى ضوء موضوع الدراسة ؟ والواقع أن الفصول الثلاثة سواء ما يتعلق بالاطار النظرى ، أو النماذج التطبيقيـــة المتمثلة فى حربى ١٩٦٧ ، و١٩٧٣ ، تقود المحلل الى طرح هذا السؤال المنطقى ، وبشكل محدد فان الاجابة عليه تستلزم تناول عدة نقاط رئيسية على النحو التالى :

اولا ـ النتائج الرئيسية للدراسة :

استهدفت الدراسة الاجابة على سؤال رئيسى هو : ما مدى اتســـاق ناتج المواجهة العسكرية مع ميزان القوى الاستراتيجى ؟ وعلى هذا الأساس تم تناول المفـــاهيم الرئيسية للدراسة كمفهوم قوة الدولة ، وقيـــاس قوة الدولة ، والتوازن ، وكذلك تم تناول المناهج المختلفة لقياس قوة الدولة ، والجهود التطبيقية فى هذا المجال ، ولم يكتف الباحث بتبنى مقياس جاهز من المقاييس المطروحـــة ولكن تم القيـــام بمجهود فى هـــذا المجال بهدف تطويرها ، والتوصل الى مقياس ملائم لموضوع الدراسة يتسق وخصوصية المنطقة العربية ، وطبيعة الصراع العربى الاسرائيلى · ولزيادة الحرص وسعيا

لأقصى ما يمكن من الموضوعية ، قام الباحث باعداد ورقة مقابلة مع عدد من الخبراء المهتمين بالموضوع أو مجال الدراسة ، بما يساعد على التوصل الى اتفاق مشترك لجهود الكثير من الخبراء ، وذلك لتجنب مظنة التعسف - أو عدم الموضوعية كلية ٠

ومما يشار اليه فى هذا الصدد قلة الدراسات التطبيقية لمقاييس قوة الدولة على الرغم من تعدد المحاولات المطروحة للقياس ٠ علاوة على تناول كل من حربى ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ ، من زاوية طبيعة التوازن القائم آنذاك قبل بدء المواجهة ، ثم تبيان طبيعة حجم الانجاز الفعلى للمواجهة ، ثم تحليل للعلاقة بين حجم ناتج المعركة ، وبين القدرات الفعلية للأطراف المتصارعة ٠

وقد تبين من خلال هذا التناول ما يلى :

١ - قابلية المقاييس المطروحة لقوة الدولة للتطوير وللتطبيق على الأطراف المتصارعة فى اطار الصراع العربى الاسرائيلى ، ولكن ستبقى المشكلة قائمة الى حين وهى التى تتركز فى ضعف ، وقلة المعلومات المتاحة فى بعض العناصر ، والمؤشرات اللازمة للقياس ، وهذا يتطلب ضرورة سده ومعالجته باستمرار حتى ينبغى التوصل الى مقياس أكثر دقة الى حد كبير ٠

٢ - اتضح أنه عند قياس قوة الأطراف المتصارعة - محل الدراسة - قبل بدء المواجهة العسكرية فى يونية ١٩٦٧ ، ووفقا للمقياس المطور من جانب الباحث ، اتضح أن مصر هى أقوى الدول السبع بوزن اجمالى قدره (٣ر١٢١) ، تليها اسرائيل فى المرتبة الثانية بوزن قدره (٣ر١٣٩) ، ثم السعودية فلبنان فسوريا ثم الأردن فالعراق ٠ وبالمقارنة بينهم اتضح أن نسبة وزن قوة مصر تزيد على قوة اسرائيل بمقدار حوالى (١٥ر) ٠ وأن نسبة قوة أطراف المواجهة (مصر وسوريا والأردن ولبنان) فى مواجهة

اسرائيل ، تزيد على الضعف ، أى (١ : ٢ر٥٤) • بينما حجم قوة الأطراف العربية المجتمعة محل الدراسة (٦ دول) فى مواجهة اسرائيل حوالى ثلاثة أمثال ونصف أى (١ : ٣ر٥) •

وقد أوضحت الدراسة الفروق فى القوة بين الأطراف بالنسبة لكل عنصر على حده ، بل كل مؤشر مما أدى الى التعرف على مكامن القوة والضعف لدى الأطراف المتصارعة •

٣ ـ عند تحليل القدرة العسكرية بالمقارنة بين اسرائيل ودول الدراسة كل على حده ، اتضح تفوق اسرائيل على مصر عسكريا بنسبة (١ : ١ر٠١) أى بمقدار بسيط جدا ، بينما تتفوق اسرائيل على بقية الدول العربية ـ محل الدراسة ـ بنسب متفاوتة وكل على حده • ولكن بضم الدول العربية المواجهة مجتمعة فى مواجهة اسرائيل اتضح تفوق الطرف العربى عسكريا بنسبة (١ : ٢ر٨) أى حوالى ثلاثة أمثال ، وتتفوق أكثر عند ضم بقية دول الدراسة الى دول المواجهة العربية ، بل عند ضم قدرات الدول الثلاث التى اشتركت فى حرب يونية ١٩٦٧ (مصر والأردن وسوريا) فانها تتفوق على اسرائيل بمقدار يزيد على الضعف (١ : ٢ر٣) •

٤ ـ وعند تحليل ناتج المواجهة العسكرية وحجم الخسائر للأطراف المتصارعة فى حرب يونية ١٩٦٧ ـ لوحظ تفوق اسرائيل فى الانجاز العسكرى ، وانخفاض نسبة الخسائر الاسرائيلية بالنسبة لحجم الخسائر العربية • وعند المقارنة بين الناتج العسكرى وحجم الخسائر التى كانت فى صالح اسرائيل تماما ، وبين الميزان العسكرى للدول المتصارعة معها ، فان الأمر يشير الى اختلال بين الميزان العسكرى الحقيقى ، وبين ناتج المواجهة لصالح اسرائيل • أى أنه ليس هناك اتساق بين الميزان العسكرى وبين

نتيجة المواجهة . وبالمقارنة على الجبهة المصرية مثلا ، فانه يتضح أن الميزان العسكرى كان يتساوى تقريبا بين مصر واسرائيل ، بينما النتيجة لا تعبر عن حقيقة هذا الميزان . بل أتت النتيجة لصالح اسرائيل بدرجة كبيرة .

بل عند المقارنة بين التوازن الاستراتيجى متضمنا الميزان العسكرى ، وبين ناتج المواجهة وحجم الخسائر ، يتضح عدم الاتساق أيضـــا ، أى أن الاختلال فى الانجاز العسكرى كان أعمق بكثير من ذلك الاختلال فى ميزان القوى العسكرى بين الطرفين المتصارعين أو فى ميزان القوى الاستراتيجى أيضا .

وهنا فان الدراسة كشفت عن سبب هـــذا الاختلال ، وأبرزت أن المواجهة لم تكن متقابلة بين الأطراف المتصارعة مما جعلها مواجهة عسكرية فى اطار استراتيجى محـــدود . وأكد ذلك قدرة الأطراف العربيـــة على استيعاب نتيجة هذه المواجهة العسكرية والتعـــامل معهـــا بتعبئة الموارد والامكانات الاستراتيجية لها وحققت نتـائج ايجابية ــ رغم الهزيمة ــ ازاء الطرف الاسرائيلى طبقا لما أكدته الدراسة .

٥ ــ عند قياس قوة الأطراف المتصارعة ــ محل الدراســة ــ قبل بدء المواجهة العسكرية فى آكتوبر ١٩٧٣ ، اتضح أن مصر تحتل المقدمة بوزن (٥ر١٢٦) ، تليها اسرائيل بوزن (٨ر١٧٩) ، فالسعودية ، ثم ســوريا ، فلبنان ، ثم العراق ، وأخيرا الأردن . وعلى هذا يتضح أن قوة مصر قبـــل بدء المعركة وحدها دون بقية الأطراف العربية كانت تزيد على قوة اسرائيل بمقدار النصف تقريبا ، بينما فى حالة ضم أطراف المواجهة مع اسرائيـــل وهى (مصر وسوريا والأردن ولبنان) لاتضـــح أن قوتهم تزيد عـــلى ثلاثة أمثال أى (١ : ٢ر٣) . أما فى حالة ضم قدرات الدول المتصارعة محـــل الدراسة (٦ دول) فى مواجهة اسرائيل لاتضح أن النسبة تقترب من أربعة

أمثال ونصف تقريبا (١ : ٥٢ر٤) • وقد أوضحت الدراسة الفروق في العناصر الرئيسية والفرعية والمؤشرات كل على حده وبالمقارنة بين الأطراف محل الدراسة ، مما أدى الى التعرف على عناصر القوة ، وعناصر الضعف لدى كل طرف على حده •

٦ - عند تحليل القدرة العسكرية أو الميزان العسكرى بين الأطراف قبل بدء المعركة بالمقارنة بين اسرائيل والدول المتصارعة سواء كل على حده أو مجتمعة - اتضح تفوق مصر عسكريا على اسرائيل بنسبة (١ : ٢٦ر١) • وتفوق اسرائيل على بقية دول الدراسة العربية بنسب مختلفة • بينما تتفوق اسرائيل على سوريا بنسبة (١ : ٤ر١) ، وهكذا الأطراف الأخرى حيث تتفوق اسرائيل بأكثر من هذا الفارق • أما فى حالة ضم (مصر وسوريا) لاشتراكهما معا فى حرب أكتوبر مباشرة لاتضح تفوقهما على اسرائيل بصفة عامة بنسبة (٩٦ر١ : ١) أى ضعف قوة اسرائيل العسكرية ، وهكذا تزيد النسبة فى الفارق بين قوة الدول العربية - محل الدراسة - مجتمعة بالمقارنة باسرائيل بنسبة كبيرة •

وهذا يشير الى التفوق العربى العسكرى على اسرائيل سواء مصر وحدها أو بضم الدول الأخرى حيث تتفوق اسرائيل بأكثر من هذا الفارق • أما فى حالة ضم (مصر وسوريا) لاشتراكهما معا فى حرب أكتوبر مباشرة لاتضح تفوقهما على اسرائيل بصفة عامة بنسبة (٩٦ر١ : ١) أى ضعف قوة اسرائيل العسكرية ، وهكذا تزيد النسبة فى الفارق بين قوة الدول العربية - محل الدراسة - مجتمعة بالمقارنة باسرائيل بنسبة كبيرة •

وهذا يشير الى التفوق العربى العسكرى على اسرائيل سواء مصر وحدها أو بضم الدول الأخرى اليها ، بما يعنى أن الميزان العسكرى لم يكن

فى صالح اسرائيل قبل بدء معركة أكتوبر ١٩٧٣ ٠

٧ - عند تحليل ناتج المواجهة العسكرية وحجم الخسائر للأطراف المتصارعة خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، لوحظ أن نسبة الخسائر الاسرائيلية فى الأيام الأولى كانت أكبر بكثير من خسائر كل من مصر وسوريا ، ثم توازنت فى الأيام التالية ، مع تفوق بعض الشىء عند اقرار اطلاق النار : وفى المجمل العام توازن نسبى بين الأطراف المتصارعة فى الخسائر ٠ أما اذا قيست حجم الخسائر الاسرائيلية الى عدد القوات وحجم القدرة العسكرية تصبح هذه الخسائر كبيرة بالمقارنة بالطرف العربى ، واذا قيست الخسائر بحجم الانجاز العسكرى خاصة فى الجبهة الجنوبية وما تم من عبور القناة وتحطيم خط بارليف ، لاتضح قلة خسائر الطرف العربى فى الجنوب اذا ما قورنت بالخسائر المتوقعة ، بينما توازت الخسائر فى الجبهة الشمالية مع الانجاز الفعلى ٠ أما بالمقارنة بين الأهداف المحددة من جانب الطرف العربى ازاء المعركة ، وبين حجم الانجاز الفعلى العسكرى لصالح مصر وسوريا ، يتضح أنهما لم يحققا ما كانا يصبوان اليه أو يعتزمانه ، على الرغم من النقاط الايجابية التى سجلت لصالح الطرف العربى فى هذه المواجهة ٠ وهنا فانه عند المقارنة بين الناتج العسكرى من حيث الانجاز وحجم الخسائر للأطراف المتصارعة فى حرب أكتوبر ، وبين الميزان العسكرى لهذه الدول ، فان الأمر يشير الى اتساق تقريبى بين الميزان العسكرى وناتج المواجهة بين الطرفين العربى والاسرائيلى ، وبالنظر الى الجبهة الجنوبية والمقارنة حيث أن الميزان العسكرى يميل لصالح مصر ، فان الناتج العسكرى يعبر فى المرحلة الأولى للمعركة عن حقيقة هذا الميزان لصالح مصر ، ولكن مع امداد اسرائيل بجسر جوى أمريكى ، وعوامل كثيرة تتعلق بنوعية الجيش الاسرائيلى وغير ذلك ، فان الميزان قد اختل لصالح اسرائيل ، أو بعبارة أدق

فانه لم يعبر بصورة كاملة ودقيقة عن حقيقة التوازن العسكرى لصالح مصر ، حيث أن النتيجة المتوقعة وفقا للميزان العسكرى هو تفوق مصرى بالمقارنة بالقدرة العسكرية الاسرائيلية لكن دخول عامل خارجي أدى الى اختلال الميزان بعض الشيء ، وهذا ما أفصحت عنه الفترة الثانية لمعركة أكتوبر .

وعند المقارنة بين التوازن الاستراتيجي متضمنا الميزان العسكرى ، وبين ناتج المواجهة يتضح اتساق نسبى ، حيث أن التوازن الاستراتيجي يميل لصالح الطرف العربى مجتمعا . وبالنظر الى مصر فانها تتفوق استراتيجيا على اسرائيل بمقدار يقترب من النصف . وهكذا بالنسبة لبقية الأطراف العربية وفقا للاحتمالات السابق الاشارة اليها . أى أنه حدث اتساق تقريبى ، وليس اتساقا كاملا ، بين حجم الانجاز العسكرى وبين الميزان العسكرى ، أو فى ميزان القوى الاستراتيجي .

وقد أجابت الدراسة عن أسباب هذا الاتساق التقريبى ، والأسباب التى لم تصل بناتج المواجهة الى الاتساق الكامل مع التوازن الاستراتيجي . وخلاصة ذلك أن الاتساق الكامل كان من الممكن حدوثه - الى حد كبير - فى حالة الاهتمام العربى بالكيف الى جانب الاهتمام بالكم ، وقدرة عالية على التنسيق بين الأطراف العربية وهكذا طبقا للأسباب التى أوردتها الدراسة .

ثانيا - اختبار افتراضات الدراسة :

انطلقت الدراسة من فرضية رئيسية عن مدى توافق ناتج المواجهة العسكرية مع توازن القوى بين الدول العربية المشتركة فى المواجهة واسرائيل . وكان التطبيق الميدانى لهذا هو مواجهتى يونية ١٩٦٧ ، وأكتوبر ١٩٧٣ . بعبارة أخرى الى أى مدى كان هناك اتساق بين ميزان

القوى العربى الاسرائيلى ، وبين ناتج المواجهة العسكرية بين الطرفين فى مواجهتى ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ · وهل اتسق الاختلال العسكرى مع درجة الاختلال فى ميزان القوى العسكرى والاستراتيجى بين الطرفين ؟ أم لا ؟ ·

ففرضية الدراسة لا تتعلق بالتعرف على ميزان القوى من خلال الحرب أو المواجهة العسكرية ، ولكن يتم التحقق من ميزان القوى خلال الحرب أو المواجهة المباشرة بين أطراف الصراع · أى أن الأزمة أو المواجهة العسكرية هى لحظة اختبار حقيقى وقياس فعلى للتوازن العسكرى أو الاستراتيجى · أى أن الحرب هى الاختبار الذى تختبر فيه الدولة قدراتها الفعلية ، وتكتشف اذن نقاط القوى والضعف ، ويمكن التوصل الى الاجابة على السؤال الأساسى وهو الى أى مدى اتسقت نتيجة المواجهة مع القدرات الفعلية أو قوة الدولة الواقعية ؟ أو ميزان القوى لأطراف الصراع ؟ ·

فالأصل فى هذه الدراسة هى طبيعة ميزان القوى بين أطراف الصراع العربى الاسرائيلى ، والاختبار الحقيقى لهذا الميزان تركز فى مواجهتى ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ · اذن ماذا كانت المحصلة النهائية لهذه الدراسة فى ضوء هذه الفرضية ؟ هل تحقق الاتساق بين نتيجة المواجهتين مع ميزان القوى الفعلى أم لا ؟ وان تحققت فالى أى مدى وهكذا ؟ ·

وطبقا لنتائج الدراسة ·· فقد كشفت عن عدم اتساق بدرجة كبيرة بين ناتج المواجهة العسكرية فى حرب ١٩٦٧ ، وبين ميزان القوى قبل بدء المعركة · فالطرف العربى كان متفوقا على اسرائيل ، بل كانت مصر وحدها متفوقة عليها ، ورغم ذلك انتصرت اسرائيل بدرجة لم تتوازى على الاطلاق مع طبيعة ودرجة ميزان القوى قبل بدء المواجهة · وبالتحليل اتضح أن هذا الاختلال كان اختلالا عارضا لعدم تقابل الأطراف المتصارعة فى مواجهة

متكافئـــة • فلم يكن الطرف العربى فى نفس وضـــع اســتعداد الطرف الاسرائيلى • ولذلك فانه بمجرد الانتهاء من المعركة استعاد الطرف العربى تماســكه وبدأ فى توجيــه الضربات لاسرائيل بعد مضى أقل من شــهر من الهزيمة ، بل بدأ اعداد القوات المسلحة واعادة بنائها من جديد بما يشير الى صلاحية أسلوب قياس قوة الدولة لتبيان مدى الاتساق من عدمه مما يقود الى الكشف عن أسباب عدم الاتساق أو درجة الاتســاق القـائمة • وحتى لو وقعت حرب ولم تتسق نتيجتها مـع التوازن الاستراتيجى ، فان قدرة الدولة المهزومة عسكريا على استيعاب الحدث العســـكرى ومحاولة تجاوزه بسرعة يكشف الى حد كبير مدى قدرة منهج قياس القوة على تفسير نتـائج المواجهات العسكرية من هذا المنطلق •

أما فيما يتعلق بحرب ١٩٧٣ ، فقد كشفت نتائج الدراسة عن اتساق نسبى بين ناتج المواجهة العسكرية فى حرب ١٩٧٣ ، وبين الميزان العسكرى بل والميزان الاستراتيجى • فقد كانت مصر متفوقة عـــلى اسرائيل بمقدار يزيد عن النصف تقريبا ، وبالتالى كان الطرف العربى متفوقا عـلى الطرف الاسرائيلى قبل بدء المواجهـــة الفعلية • ومن ثم فان توقع تحقيق انجـاز ايجابى نتاجا للمواجهة لصالح الطرف العربى يصبح أمرا واردا ، وهـــذا ما حدث بالفعل • فعلى الرغم من أن الأيام الأولى للمواجهة كانت فى صالح الطرف العربى تماما ، الا أنه عند استيعاب الطرف الاسرائيلى وحشد قواه العسكرية وامكانياته الاستراتيجية الموجودة لديه قد تحولت المواجهـة الى تقابل بين طرفين مقابلة حقيقية • وهنا فان الانتصار العربى عبر عن ميزان قوى فى صالح العرب • ولو أخذت فى الاعتبار الأخطاء العسكرية من جانب العرب أثناء المعركة ، علاوة على المساعدة الامريكية المباشرة للطرف الاسرائيلى أثناء المعركة أيضا ، لأدركنا أن النتيجة كانت من الممكن ـ وبدرجة عالية من

الاحتمال - أن تكون بشكل أكبر فى صالح العرب ، وباتساق أكبر مع ميزان القوى الفعلى (عسكريا واستراتيجيا) .

وهذا يؤكد مرة أخرى أن قياس الدولة يعتبر مدخلا صالحا لفهم طبيعة توازن القوى القائم ولتفسير نتيجة المواجهة العسكرية فى اطار الصراعات الاقليمية من خلال متغير وسيط هو ميزان القوى . فهذا المنهج يكشف اذن درجة الاختلال بين الناتج ، والميزان القائم فعلا قبل بدء المواجهة .

أما بالنظر الى الافتراضات الفرعية التى سعت الدراسة الى اختبارها فى ضوء الفرض الرئيسى لها والتى تفسر الخلل القائم ، فانه يمكن توضيح ما يلى :

(أ) فيما يتعلق بتوافر الارادة القومية لدى الطرف الاسرائيلى مقابل عدم توافرها لدى الطرف العربى : فانه قد ثبت أن الارادة القومية توافرت فعلا بدرجة كبيرة لدى الطرف الاسرائيلى ، الى درجة أن مصر لم تتقدمها الا قليلا ، بينما تفوقت على بقية دول الدراسة . فقد توصلت الدراسة الى تفوق اسرائيل فى مؤشر القيادة القومية ، وارتباط الاستراتيجية بالمصالح القومية ، وتراجعت بعض الشىء فى مؤشر التكامل القومى ، وقد ثبت هذا سواء قبل بدء حرب ١٩٦٧ ، أو حرب ١٩٧٣ . وما يجعل اسرائيل متفردة فى هذا العنصر هو أن القدرة على خلق « الارادة القومية » من مجموع ارادات الدول العربية تمثل صعوبة كبيرة ، حيث أن القيادات العربية تفتقر الى التماسك ، والتضامن بشكل دائم . ومن الصعب تصور ذلك عمليا باستثناء أوقات الأزمة . أما الأهداف القومية فهى متوفرة لدى الطرفين ، ولكن يلاحظ تضارب وتناقضات الأطراف العربية عند الممارسة بالمقارنة بالأهداف المطروحة أو المعلنة .

(ب) فيما يتعلق بنمط الاستعداد العسكرى : فانه قد اتضح أن الجيش الاسرائيلى يلتزم فى استعداده للمجابهة بخطة هجومية محددة وواضحة الهدف ، على عكس الجيوش العربية فخطتها دفاعية باستثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣ ·

(جـ) أما الخبرة الدبلوماسية والقدرة على توظيف العناصر الخارجية وقت الأزمة : فقد ثبت تفوقا مصريا فى القدرة الدبلوماسية ، تليها اسرائيل قبل حرب ١٩٦٧ ، ثم تراجعت اسرائيل قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣ لتحتل المركز الثالث بعد مصر ولبنان · ولكن يتسم الطرف الاسرائيلى بتوافر القدرة الدعائية من خلال الحركة الصهيونية العالمية والتعانق مع المجتمع الغربى والسيطرة عليه من الداخل ، مما يساعد على التعبئة والمساندة المستمرة للطرف الاسرائيلى من واقع الخبرة التاريخية المستمرة ، وهذا ما يفتقده الطرف العربى باستمرار · وهذا يشير الى صحة فرضية الدراسة بالنسبة لاسرائيل بدرجة كبيرة ·

من ناحية أخرى فانه قد ثبت من الدراسة أن هناك نقاط ضعف لدى الطرف الإسرائيلى كانت بمثابة نقاط قوة لدى الطرف العربى ، وبالعكس كانت هناك نقاط ضعف لدى الطرف العربى كانت تمثل نقاط قوة لدى الطرف الاسرائيلى · ومن أمثلة ذلك : اطار البنية الاجتماعية للمجتمع الاسرائيلى يمثل نقطة ضعف · كذلك فان « الكم » فى كل عناصر قوة الدولة عنصر قوة للطرف العربى يقابله ضعف عند الطرف الاسرائيلى ، كذلك فان « الكيف » يمثل نقطة قوة للطرف الاسرائيلى تعويضا عن نقص الكم بالمقارنة بالعرب ، يقابله نقطة ضعف لدى الطرف العربى · وعموما فان العنصر الحاسم فى توازن القوى بين الطرف العربى والطرف الاسرائيلى هو العنصر البشرى ، ومن حيث الاهتمام به ، واستثماره وتوظيفه بدرجة عالية فى

اطار معادلة الحقوق الكاملة للمواطن بما يقابله من واجبات كاملة من المواطن . فهذا يمثل نقطة ايجابية للطرف الاسرائيلي يقابلها اهدار من الطرف العربى لثرواته البشرية مما يؤدى الى ضعف القدرة على توظيف الامكانات البشرية بما يتفق والتوازن الاستراتيجي الواقعي والمأمول ، مما يترتب عليه اختلالا بين ناتج أى مواجهة عسكرية ، وبين ميزان القوى الفعلى عسكريا أو استراتيجيا .

ثالثا - وظيفة قياس قوة الدولة :

تعرضت نظرية توازن القوى ، شأنها فى ذلك شأن أى نظرية سياسية أو اجتماعية ، لعدد من الانتقادات والتى من بينها بصفة رئيسية أن النظرية لا تقوم على حسابات دقيقة ، بل تقوم على تخمينات لا وجود لها فى الواقع العملى ، نظرا لصعوبات تقييم وقياس قوة الدولة . وفى ضوء ذلك تعددت المحاولات لقياس القوة ، وتطورت هذه المحاولات ، وتلاقت جهود كثيرة فى هذا الاطار لتأتى مناهج قياس قوة الدولة فى اطار نظرية توازن القوى لتدعمها وتؤكد وجودها وقدرتها على الصمود فى وجه النظريات الأخرى ، ولم تأت القياسات للقوة لتتعارض مع نظرية التوازن.بل أتت أيضا لتطورها بما يعطى لها القدرة على تجاوز الانتقادات الموجهة لها . وعلى ذلك فان الجهود المبذولة تصب فى تدعيم مناهج القياس بمحاولة التوصل الى حسابات أكثر دقة ، وأكثر شمولا ، بل تستند هذه المحاولات الى معايير ومضامين موضوعية .

وفى ضوء ذلك يمكن تحديد الوظائف الرئيسية لقياس قوة الدولة كما يلى :

١ - تأكيد أهمية نظريات التوازن فى تفسير الواقع الاقليمى والدولى ،

وذلك عن طريق سد أوجــه النقص وعدم الدقة فى حســابات التوازن بما يؤدى الى فهم حقيقى لطبيعة توازن القوى السائد ، فمن خلال قياسات قوة الدولة يمكن التعرف على شكل وطبيعة ودرجة التوازن فى القوى بين الأطراف المتصارعة ، أو بين الأطراف داخل تجمع اقليمى محدد .

٢ - تمكين الدول من مراجعة عناصر قوتها مــع دراسة التغيرات التى تحدث فى الدول الأخرى الهامة لها ولأهدافها حتى تظل محافظة على ترتيبها ودرجة قوتها ، بل والعمل على زيادتها بشكل معين والى مدى معين ، خاصة وأن قوة الدولة نسبية بالنسبة لمــا يتم تحديده لها ، وبالنسبة لدولة دون أخرى . فقد تكون الدولة قوية بالنسبة لدولة ما ، وضعيفة بالنسبة لدولة أخرى ، بل ولها ترتيب معين داخل مجموعة من الدول ، ويختلف الترتيب بتغيير المجموعة أو عند انخفاض عددها وهكذا ، وقوة الدولة نسبية أيضــا بالنسبة لأهدافها ، وبالنسبة للأطراف المتصارعة معها . وهــــذا يقود الى الأخذ فى الاعتبار أن قوة الدولة ترجع الى عوامل كثيرة متداخلة ومتشابكة ، وقد ثبت خطأ الاعتماد على عامل واحد أو أكثر فقط عند قياس قوة الدولة ، مما أعطى الانطباع فى فترات ماضية بعدم جدوى محاولات القياس .

٣ - القدرة على تفسير المــاضى ، فقد يعطى قيــاس القوة للباحث القدرة على تفسير أسباب حدوث الحروب ، وتفسير طبيعة التوازن القــائم قبل بدء المعركة بما له من أثر على ناتج المعركة بعد ذلك ، ثم يفسر القياس علاقة ناتج المعركة ، أو أى مواجهــــة بين طرفين أو أكثر بميزان القــوى عسكريا واستراتيجيا قبل بدء المعركة . بعبارة أخرى فان مناهج القياس تجيب على عدة أسئلة هى :

لمــاذا وقعت هذه الحرب أو تلك ؟ وماذا كانت نتيجتها ؟ وما ميزان

القوى السائد آنذاك ؟ ثم ما علاقة النتيجة بالميزان السائد ؟ وما تفسير طبيعة هذه العلاقة ؟ وعموما فان الدراسة قد أثبتت مصداقية هذه الوظيفة تماما ٠

٤ ـ القدرة على تفسير الحاضر ، حيث أنه فى اطار الصراعات الاقليمية ، والعالمية عامة ، فان استمرارية هذه الصراعات بدرجة معينة من عدمه يتوقف على فهم ميزان القوى فى الوقت الراهن ، وانه نتيجة لعدم ادراك ذلك ، فان الميزان يمكن أن يختل لصالح طرف دون ادراك الأطراف الأخرى ٠ وتفسر لنا نظرية التوازن أسباب ابقاء أطراف صراع معين لمدة طويلة كنموذج الصراع العربى الاسرائيلى ٠ فالغاء طرف يتوقف على تفوق ساحق للطرف الآخر ، مع عدم تدخل طرف خارجى الذى يستهدف الحفاظ على استمرار التوازن بشكل معين ٠ من ناحية أخرى فان منهج القياس يساعد الى حد كبير على تفسير الأحداث الحاضرة بسرعة ، وان كان هذا يتوقف على كفاءة نظم المعلومات ، واطار القياس ٠

٥ ـ القدرة على استشراف المستقبل والتخطيط له : وفى هذا الصدد يذكر أن دراسة « فيريس » السابق الاشارة اليها توصلت الى أن التغيرات الصغيرة فى معدلات القوة ، والتغيرات التى ارتبطت بفجوة القوة تكون دافعا بشكل أكبر لانتاج حروب أطول ، وذلك من خلال اختباره لفروض على (٤٢) حربا على مستوى العالم فى الفترة من (١٨٥٠ ـ ١٩٦٥) ، أى أنه كلما وجدت فجوة كبيرة للقوة تساعد على انتاج حروب كثيرة ، وفى حالة وقوع حروب نتيجة فجوة صغيرة فى القوة ، فان استمرار الحرب مدد أطول يكون أمرا متوقعا بدرجة كبيرة ٠

وعلى هذا فان منهج قياس قوة الدولة يمكن أن يساعد على التنبؤ

بامكانيـة وقوع حروب جـديدة ، أم لا ؟ ، والى امكانيـة التنبؤ بنتيجـة المواجهة العسكرية ، وبالتالى فليس من الصعب بناء سيناريوهات لمستقبل الصراعات الاقليمية والعالمية •

فوقوع حرب جـديدة تتوقف على درجـة التفاوت فى القدرات بـين الأطراف المتصارعة • فلو كانت الدرجة كبـيرة ، فان امكانيـة وقوع حرب جديدة أمر ليس مستبعدا ، أما نتيجة الحرب فانها تتوقف على طبيعة ميزان القوى السائد قبل بدء الحرب ، فكلما تقارب أو تعادل الميزان تقريبـا •• كلما قاد الى توقع أن تكون النتيجة متعادلة لصالح الطرفين معا ، وضـد الطرفين معا أيضا ، أى مكسب هنا وخسارة هناك والعكس ، أما اذا اختل الميزان بدرجة كبيرة فإن النتيجة لابد وأن تأتى لصالح من يميل الميزان الى جانبه ، ويثار آنذاك درجة اتساق النتيجة مع درجة الاختلال فى الميزان •

من ناحية أخرى فان الأخذ بمنهج قياس القوة بهدف التنبؤ بمسارات الصراعات الاقليمية يفرض ضرورة أخـذ المخزون الاستراتيجى من الموارد واحتمالات استثمارها فى الاعتبار ، حتى يأتى القياس دقيقا ، وبالتالى توقع دقة التنبؤ الى حد كبير •

والأمر لا يتوقف على مجرد توقع الحرب ونتائجها ، بل تمتـد وظيفة منهج القياس الى فهم النسق الدولية فى المستقبل وامكانات بنائهـا ، الى جانب فهم العلاقات بين الدول •

ومن ناحية أخرى فان منهج قياس قوة الدولة يعطى القدرة على كشف نقاط الضعف ، ونقاط القوة بين الأطراف المتصارعة ، أو الأطراف المكونة لأى تجمع اقليمى • وكذلك يساعد المنهج على تقييم السياسة الخارجية لدولة ما مع الدول الأخرى ، وهذا يكشف مدى نجاح أو اخفاق هذه السياسات

الخارجية عما يستتبع ضرورة اســـتيعاب نقاط الضعف لاســـتثمارها فى التخطيط للمستقبل . وعلى هـــذا فان الأمر لا يتوقف على مجرد توصيف لوضع قائم ، ولكنه يمتد الى المعاونة على الاعداد الجيد ، والتخطيط الشامل للمستقبل بما يضمن نجاحا بدرجة كبيرة لسياسات الدولة داخليا وخارجيا على حد سواء .

رابعا - بناء النموذج التحليلى :

فى ختام هذه الدراسة ، وبعد ايضاح وظائف قيــاس قوة الدولة ، وبعد محاولة وضع اطار نظرى لقياس قوة الدولة ، واختبار هـــذا الاطار بالتطبيق على حربى ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ ، فى اطار الصراع العربى الاسرائيلى : يبقى السؤال ، هل نجح منهج قياس قوة الدولة فى فهم وتفســـير توازن القوى بين الطرفين العربى والاسرائيلى أى فى ضوء توازن اقليمى ؟ والاجابة تأتى بالايجاب أى بـ « نعم » . ولكن الباحث يتحفظ بعض الشىء استنادا الى الرغبة فى طرح مزيد من المؤشرات والعناصر واخضاعها للقياس ممـــا يساعد على فهم أكثر دقة ، وأكثر شمولا لتوازن القوى ، وحتى يتأتى التنبؤ وقد استند الى أساس دقيق الى حد كبير .

ورغم أن المشكلة ليست فى العنــاصر ، فمن السهل طرح العنــاصر وهى كثيرة ، وانما المشكلة تظل فى اخضاع العناصر ومؤشراتها للقيـــاس الموضوعى المعبر تعبـــيرا مشتركا بين الأطراف بما يســـاعد على مزيد من الدقة ، الا أن هذا لا يعد عاملا مساعدا على الاحباط أو التراجع عن هـــذا المنهج فى اطار نظرية التوازن .

ومن ثم فان ما طرحه الباحث من اطار نظرى لمنهج قياس قوة الدولة ، يمكن أن يعد « نموذجا تحليليا » للصراع العربى الاسرائيلى ، عن طريقـه

يمكن تفسير الحاضر والأحداث التى تمر بالمنطقة العربية ، وعن طريقه أيضا يمكن التنبؤ بمسارات هذا الصراع فى المستقبل المنظور من خلال المتغيرات الحالية للقياس ، ويمكن التنبؤ به أيضا فى المستقبل البعيد فى حالة أخذ المخزون الاستراتيجي للموارد وكيفية استثمارها فى اطار الصراع العربى الاسرائيلى مع رؤية شمولية لواقع هذا الصراع .

ومن جانب الباحث - فان الفيصل فى الصراع فى المستقبل المنظور سيكون هو العنصر البشرى - فبالامكان أن يظل الحال كما هو عليه بالنسبة للطرف العربى ، أو أن يكون عنصرا ايجابيا بوسائل عدة (سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وعسكريا) ، بما يخلق فى النهاية مواطنا كامل الحقوق ، وقادرا على الوفاء بواجباته ، فى نفس الوقت يمكن أن يكون هذا العنصر البشرى عنصرا سلبيا عند اسرائيل وذلك من منطلق تعرض البنية الاجتماعية الى التفتت المستمر ، وما عدا ذلك ، فانه بالامكان تطويره : وهو ما يتعلق بالنواحى الكمية والتى ستظل عنصرا ايجابيا للعرب ، ولكن المهم هو استيعاب هذا الكم مع التطوير الكيفى .

وعموما فان هذا يقود الى ضرورة الاهتمام بالدراسات التى تتعلق ببناء سيناريوهات أو مسارات مختلفة لمستقبل الصراع العربى الاسرائيلى ، كما يقود الى ضرورة تبنى مشروع بحثى لقياس قوة جميع الدول العربية ، وقياس الطرف الاسرائيلى ، لمحاولة خلق ما يمكن تسميته بكيفية ايجاد الترابط الاقليمى العربى لعناصر القوة بشكل ضمنى حتى يمكن أن ترجح كفة الطرف العربى ، وشريطة ذلك توافر الارادة العربية المستقلة .

وبالله التوفيق .

ملحق الدراسة

جامعة القاهرة

كلية الأقتصاد والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

ورقة مقابلة

حول تحديد أولوية عناصر قياس قوة الدولة من وجهة نظر الخبراء فى هذا المجال

اعـداد

جمال على زهران

اشراف

أ . د . على الدين هلال دسوقى

د . ودودة عبدالرحمن بدران

مقـــدمة :

فى ضوء الاختلاف حول أهمية عناصر قوة الدولة ، ووزن كل عنصر عند اجراء أى محاولة لقياس القوة من ناحية ، ومن ناحية أخرى تجنبا لأى انحيازات أو تحكمات من جانب الباحث بترتيب معين للعناصر واعطاء أوزان معينة قد لا تعكس الحقيقة • لذلك فقد تم اللجوء الى هذه الطريقة بمقابلة الخبراء فى هذا المجال للمعاونة على تحديد الأهمية وبالتالى تحديد الأوزان وذلك استفادة بخبراتهم فى هذا الميدان •

والباحث لا يسعه الا أن يوجه الشكر مقدما لكل من يتعاون معه خدمة للبحث العلمى وسعيا نحو الوصول الى الحقيقة فى أقرب صورها •



ملاحظـــات :

١ ـ تنقسم الورقة الى بندين رئيسيين هما :

البند الأول : يتعلق بالعناصر الرئيسية الكبرى فى قياس قوة الدولة•

البند الثانى : يتعلق بالعناصر الفرعية داخل كل عنصر فى البندالأول•

٢ ـ المطلوب هو : ترتيب أهمية كل عنصر ترتيبا تصـاعديا حيث يحتل العنصر الأهم الرقم (١) بالنسبة لعدد العناصر بشكل عام سواء كان البند الأول أو الثانى • مثال ذلك : عدد عناصر القدرة الحيوية (٨) ، عند الترتيب يحتل العنصر الأهم رقم (١) ، والذى يليه فى الأهميـة رقم (٢) ، وهكذا حتى الرقم (٨) الأقل أهمية •

٣ ـ عندما ترى أن العنصر لا يمثل أى أهمية توضع (ـ) ٠

٤ ـ عندما ترى أن هناك قيما متساوية تعطى نفس الرقم الذى تتساوى معه ٠

البند الأول : العناصر الكبرى :

١ ـ العوامل المادية ( )

٢ ـ العوامل المعنوية ( )

ـ بالنسبة للعوامل المادية :

١ ـ القدرة الحيوية (السكان والاقليم) ( )

٢ ـ القدرة الاقتصادية ( )

٣ ـ القدرة العسكرية ( )

٤ ـ القدرة السياسية ( )

* * *

ـ بالنسبة للعوامل المعنوية :

١ ـ الأهداف الاستراتيجية ( )

٢ ـ الارادة القومية ( )

٣ ـ القدرة الدبلوماسية ( )

البند الثانى : العناصر الفرعية داخل كل عنصر رئيسى :

ـ أولا : العوامل المادية :

١ - القدرة الحيوية :

أ - الاقليم ( )

ب - السكان ( )

- بالنسبة للاقليم :

أ - المساحة ( )

ب - الموقع ( )

- بالنسبة للسكان :

أ - حجم السكان ( )

ب - كثافة السكان فى الكيلومتر المربع ( )

ج - المستوى التعليمى ( )

د - المستوى الصحى ( )

هـ - نسبة نشاط قوة العمل الى اجمالى السكان ( )

و - حجم خدمات الدولة للسكان فى ميزانية الدولة ( )

٢ - القدرة الاقتصادية :

أ - حجم الناتج القومى الاجمالى ( )

ب - متوسط نصيب الفرد من الناتج القومى ( )

ج - معدل النمو السنوى للانتاج ( )

د - القاعدة الصناعية الأساسية ( )

هـ - مدى توافر الأيدى العاملة الفنية ( )

و - مستوى التكنولوجيا السائدة ( )

ز - حجم انتاج مصادر الطاقة الرئيسية ( )

ح - المعدل السنوى لاستهلاك الطاقة ( )

ط - المعدل السنوى لانتاج الطاقة ( )

ك - حجم انتاج المعادن الاستراتيجية ( )

ل - مساحة الأراضى المنزرعة ( )

م - متوسط الانتاجية السنوية للحبوب ( )

و - مدى كفاية انتاج الحبوب للاستهلاك المحلى ( )

ن - صافى ميزان المدفوعات ( )

س - نسبة صافى الميزان التجارى الى اجمالى الصادرات ( )

ش - نسبة حجم الدين الخارجى الى الناتج المحلى ( )

ص - وجود نظرية اقتصادية واضحة ( )

٣ - القدرة العسكرية :

أ - حجم القوات المسلحة ( )

ب - نسبة القوات الفعلية الى السكان ( )

جـ - حجم الانفاق العسكرى العام ( )

د - نسبة الانفاق العسكرى الى الناتج القومى ( )

هـ - متوسط نصيب الجندى من حجم الانفاق العسكرى ( )

و - وجود قاعدة صناعية عسكرية ( )

ز - الكفاءة التنظيمية ( )

ح - الخبرات القتالية السابقة ( )

ط - حجم ونوعية الأسلحة التقليدية ( )

ك - تنوع مصادر التسليح ( )

ل - القدرة النووية ( )

م - فعالية الأسلحة ( )

٤ - القدرة السياسية :

أ - درجة استقرار رئاسة السلطة التنفيذية ( )

ب - معدل استقرار الوزارة ( )

جـ - معدل استقرار البرلمان ( )

د - القدرة على تعبئة الموارد الأساسيةلصالح المجتمع ( )

هـ - مستوى الحريات العامة المتاحة ( )

و - وجود ايديولوجية واضحة ( )

ز - وجود نظام انتخابى موحد ومستقر ( )

ثانيا - العوامل المعنوية :

١ - الارادة القومية :

أ - القيادة القومية : ( )

- درجة المساندة الشعبية ( )

- مدى استقرار وضع القائد السياسى ( )

- قدرة السياسة الحكومية ( )

ب - مستوى التكامل القومى : ( )

- التكامل الثقافى ( )

- التكامل الاقليمى ( )

جـ - ارتباط الاستراتيجية بالمصالح القومية : ( )

- الوفاء بالاحتياجات الأساسية للشعب ( )

- درجة التبعية ( )

٢ - الأهداف الاستراتيجية :

أ - تصور الدور الذىتطرحه القيادةلنفسها ولشعبها ( )

ب - مدى اتباع سياسة خارجية نشطة اقليميا ودوليا ( )

٣ ـ القدرة الدبلوماسية :

أ ـ حجم التمثيل الدبلوماسى للدول الأجنبيـة لدى الدولة (تمثيل داخلى) ( )

ب ـ حجم التمثيل الدبلوماسى للدولة لدى الـــدول الأخرى (تمثيل خارجى) ( )

مراجع الكتاب

أولا ـ المراجع العربية

١ ـ ابراهيم العابد ، العنف والسلام ، دراسة فى الاستراتيجية الصهيونية ، بيروت ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، ١٩٦٧ ٠

٢ ـ د٠ ابراهيم العيسوى : « نحو مجموعة من المؤشرات الاجتماعية الاقتصادية للتخطيط للتنمية فى أفريقيا » ، ورقة مقدمة (بالانجليزية) للجنة الاقتصادية لأفريقيا التابعة للمجلس الاقتصادى والاجتماعى ، مؤتمر الخبراء فى أديس أبابا ، أثيوبيا : ٢٣ ـ ٢٧ يناير ١٩٨٤ ٠

٣ ـ ابراهيم حسن العيسوى : « ثلاثة مستقبلات مصرية بديلة » ، الفكر الاستراتيجى العربى ، معهد الانماء العربى ، بيروت ، عددى ٨ ، ٩ ، يوليو وأكتوبر ١٩٨٣ ، ص ٢٢٣ : ٢٧٢ ٠

٤ ـ ابراهيم عزت : « أسرار تذاع لأول مرة من تقارير للمخابرات الامريكية عن حرب أكتوبر » ، تقرير لمجلة روزاليوسف ، القاهرة، ٦ أكتوبر ١٩٧٥ ، ص ٦ : ٨ ٠

٥ ـ ابراهيم مدكور : (تصدير ومراجعة) ، معجم العلوم الاجتماعية : القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥ ٠

٦ ـ د٠ أحمد الشرباصى : « أكتوبر وصيحة التكبير » ، الهلال : القاهرة ، أكتوبر ١٩٧٦ ، ص ٢٩٨ : ٣٠٣ ٠

٧ - أحمد خليفة وآخرون : حرب أكتوبر - دراسات فى الجوانب الاجتماعية والسياسية ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ومركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، ١٩٧٤ .

٨ - أحمد بهاء الدين : اسرائيليات وما بعد العدوان ، القاهرة ، دار الهلال ، ط ٤ ، ١٩٦٩ .

٩ - أحمد بهاء الدين : وتحطمت الأسطورة عند الظهر ، قصة حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، بيروت ، دار الشروق ، ١٩٧٤ .

١٠ - د. أحمد سويلم العمرى : أصول العلاقات السياسية الدولية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٣٠ ، ١٩٦٩ .

١١ - أحمد صدقى الدجانى : ماذا بعد حرب رمضان ؟ فلسطين والوطن العربى فى عالم الغد ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٥ .

١٢ - أحمد عبد الرحيم : « الأكراد والوطنية فى العراق » ، السياسة الدولية ، الأهرام ، عدد (٢٣) ، يناير ١٩٧١ ، ص ٢٨ : ٣٩ .

١٣ - أحمد عبد السلام هيبه : الانتاج الزراعى فى الوطن العربى : المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، جامعة الدول العربية ، الخرطوم، ١٩٧٥ .

١٤ - أحمد فخر (لواء) : « حسابات القوة الشاملة للدولة فى اطار مفهوم الأمن القومى » ، محاضرة ، كلية الدفاع الوطنى ، الدورة التاسعة ، ورقة غير منشورة ، (ب.ت) .

١٥ - أحمد يوسف أحمد : الدور المصرى فى اليمن ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١ ٠

١٦ - د٠ أسعد عبد الرحمن (اشراف) : الحرب العربية - الاسرائيلية الرابعة ، وقائع وتفاعلات ، بيروت ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، ١٩٧٤ ٠

١٧ - أسعد مرزوق : نظرة فى أحزاب اسرائيل ، بيروت ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، ١٩٦٦ ٠

١٨ - أسعد مرزوق : فى المجتمع الاسرائيلى ، محاولة أولية لدراسة التناقض والتكامل من زاوية علماء الاجتماع فى اسرائيل وخارجها، القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧١ ٠

١٩ - د٠ اسماعيل صبرى عبد الله ، د٠ ابراهيم سعد الدين : المستقبلات العربية البديلة ، ملحق الأهرام الاقتصادى ، القاهرة ، عدد (٩٣٦) ، ٢٢ ديسمبر ١٩٨٦ ٠

٢٠ - د٠ اسماعيل صبرى مقلد : العلاقات السياسية الدولية - دراسة فى الأصول والنظريات ، (الكويت) ، مطبوعات جامعة الكويت ، ١٩٧١ ٠

٢١ - اسماعيل صبرى مقلد : « استراتيجية السادات والعمل العربى المشترك » ، السياسة الدولية ، عدد (٣٥) ، يناير ١٩٧٤ ، ص ٨ : ٢١ ٠

٢٢ - اسماعيل فهمى : التفاوض من أجل السلام فى الشرق الأوسط ، القاهرة ، مكتبة مدبولى ، طبعة أولى ، ١٩٨٥ ٠

٢٣ ـ اعجاز أحمد : « تقرير لروزاليوسف من واشنطن حول مساعدات أمريكا لاسرائيل أثناء حرب أكتوبر » ، روزاليوسف ، القاهرة ، ٢٦ ابريل ١٩٧٦ ، ص ٢٧ : ٢٩ .

٢٤ ـ د. اكرام بدر الدين ، وجمال على زهران : « تشكيل الوزارات المصرية ٥٢ ـ ١٩٨١ » ، فى : المسح الاجتماعى الشامل (لجنة البناء السياسى) ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٨٥ ، ص ٣٥٢ : ٤٣٠ .

٢٥ ـ الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء : المؤشرات الاحصائية للجمهورية العربية المتحدة (١٩٥٢ ـ ١٩٦٦) ، القاهرة ، يوليو ١٩٦٧ .

٢٦ ـ السيد أحمد حسن أحمد زحلان : دراسة فى السياسة الداخلية للمملكة العربية السعودية ، جدة ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، والطباعة ، أكتوبر ١٩٨٤ .

٢٧ ـ السيد عبد الحافظ عبد ربه : فيصل فى قمة التاريخ ، القاهرة ـ بيروت ، دار الكتاب المصرى واللبنانى ، ١٩٧٧ .

٢٨ ـ السيد عليوه : قرار الحرب فى السياسة الاسرائيلية : تحليل مضمون لمحاضر الكنيست عام ١٩٦٧ ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، الأهرام ، ١٩٧٧ .

٢٩ ـ السيد عليوه : القوى السياسية فى اسرائيل (١٩٤٨ ـ ١٩٦٧) ، بيروت ، منظمة التحرير ، مركز الأبحاث ، ١٩٧٣ .

٣٠ ـ السيد ياسين : « التغيرات الاجتماعية داخل اسرائيل » ، السياسة الدولية ، عدد (٣٥) ، يناير ١٩٧٤ ، ص ٩١ : ١٠٣ .

٣١ - السيد ياسين : « حرب أكتوبر والشخصية الحضارية المصرية » ، قضايا عربية ، بيروت ، عدد (٧ ، ٨) ، أكتوبر ونوفمبر ١٩٧٥ ، ص ٤٣ : ٥٣ ٠

٣٢ - مؤسسة الدراسات الفلسطينية (اصدار) : القضية الفلسطينية والخطر الصهيونى ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٣ ٠

٣٣ - المركز العربى للدراسات الاستراتيجية (اعداد) ، دور الجيش العراقى فى حرب تشرين ١٩٧٣ ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، طبعة أولى ، ١٩٧٥ ٠

٣٤ - « الملف الاحصائى » ، مجلة المستقبل العربى ، بيروت ، جميع الأعداد منذ العدد الأول (مايو ١٩٧٨) ، وما بعدها ٠

٣٥ - المنار (وحدة الأبحاث السياسية) : « قصة المعارضة السياسية فى مملكة النفط » ، باريس ، عدد (١١) ، نوفمبر ١٩٨٥ ، ص ٥٢ : ٦٨ ٠

٣٦ - المنظمة العربية للتنمية الزراعية : توقعات الانتاج الزراعى ومستلزماته فى الدول العربية ، الخرطوم ، ١٩٧٥ ٠

٣٧ - الندوة الدولية لحرب أكتوبر ١٩٧٣ : المجلد الأول ، القطاع العسكرى ، ادارة المطبوعات والنشر للقوات المسلحة ، القاهرة ١٩٧٦ ٠

٣٨ - الندوة الدولية لحرب أكتوبر ١٩٧٣ : المجلد الثانى (القطاع السياسى) ٠

٣٩ - الندوة الدولية لحرب أكتوبر ١٩٧٣ : المجلد الثالث (القطاع الاجتماعى والفكرى) ٠

٤٠ - الندوة الدولية لحرب أكتوبر ١٩٧٣ : المجلد الرابع (القطاع الاقتصادى) .

٤١ - النعمانى أحمد السيد : التركيب الاجتماعى للمجتمع الاسرائيلى وأثره على النسق السياسى (١٩٤٨ - ١٩٧٥) ، القاهرة ، نهضة الشرق ، ١٩٨٠ .

٤٢ - الهيثم الأيوبى (مقدم) : دروس الحرب الرابعة فى الاستراتيجية العليا والاستراتيجية ، بيروت ، مركز الأبحاث الفلسطينى ، ١٩٧٤ .

٤٣ - الهيثم الأيوبى (مقدم) : دراسات فى حرب تشرين ، بيروت : دار الحقيقة ، ١٩٧٥ .

٤٤ - الهيئة العامة للاستعلامات : دستور الجمهورية العربية المتحدة ١٩٦٤ ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

٤٥ - الهيئة العماة للاستعلامات : دستور جمهورية مصر العربية ، سبتمبر ١٩٧١ ، القاهرة (ب.ت) .

٤٦ - د. الياس فرح : ٦ تشرين الأول بين التسوية والتحرير ، بيروت : دار الطليعة ، ١٩٧٤ .

٤٧ - الياس فرح : فى السياسة العربية الثورية قبل النكسة وبعدها ، بغداد ، مديرية الاعلام العامة ، ١٩٧٠ .

٤٨ - الياس فرح : تطور الايديولوجية العربية الثورية (الفكر القومى) بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ٣ ، ١٩٧٣ .

٤٩ ـ أمين هويدى : حروب عبد الناصر ، القاهرة ، دار الموقف العربى ، ط ٣ ، ١٩٨٢ .

٥٠ ـ أمين هويدى : الأمن العربى المستباح ، القـــاهرة ، دار المــوقف العربى ، ١٩٨٢ .

٥١ ـ أمين هويدى : الصراع العربى الاسرائيلى بـين الرادع التقليـدى والرادع النووى ، القاهرة ، دار المستقبل العربى ، طبعـة أولى ، مارس ١٩٨٣ .

٥٢ ـ أمين هويدى : لعبـــة الأمم فى الشرق الأوسط ـ نحن وأمريـكا واسرائيل ، القاهرة ، دار المستقبل العربى ، طبعة أولى ، ١٩٨٤ .

٥٣ ـ أمين هويدى : صناعة الأسلحـــة فى اسرائيل ، القـاهرة ، دار المستقبل العربى ، طبعة أولى ، ١٩٨٦ .

٥٤ ـ أمين هويدى : أحاديث فى الأمن العربى ، بيروت ، دار الوحدة ، طبعة أولى ، ١٩٨٠ .

٥٥ ـ أنتونى ناتنج : ناصر ، ترجمة (شاكر ابراهيم سعيد) ، (بيروت ـ القاهرة) ، دار ومكتبة الهلال ، ومكتبة مدبولى ، طبعـة أولى ، ١٩٨٥ .

٥٦ ـ د. أنيس صايغ : فى مفهوم الزعامة السياسية ـ من فيصل الأول الى جمال عبد الناصر ، بيروت ، منشورات جريدة المحرر والمكتبة العصرية ، ١٩٧٥ .

٥٧ ـ د. أنيس صايغ : ميزان القوى العســكرية بين الدول العربيــة واسرائيل ، بيروت ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، ١٩٦٧ .

٥٨ ـ د٠ أنيس صايغ (اشراف) وآخرون : عبد النـــاصر وما بعد ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، طبعةأولى ، ١٩٨٠ ٠

٥٩ ـ د٠ أنطونيوس كرم : العرب أمام تحديات التكنولوجيا ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، عدد (٥٩) ، نوفمبر ١٩٨٢ ٠

٦٠ ـ د٠ أنور عبد الملك : ريح الشرق ، القاهرة ، دار المستقبل العربى ، ١٩٨٣ ٠

٦١ ـ اليا حريق : « أزمة التحول الاشتراكى والانماء فى مصر » ، مجلة العلوم الاجتماعية ، الكويت ، مجلد (١٥) ، عدد (١) ، ربيـــع ١٩٨٧ ، ص ١٥ : ٤٢ ٠

٦٢ ـ بيتر مونجولد : تدخـــل الدول العظمى فى الشرق الأوســط ، القاهرة ، الهيئة العامة للاستعلامات (كتب مترجمة) ، ١٩٨٠ ٠

٦٣ ـ جاك كوبار : من حرب الأيام الستة الى حرب الســاعات الست ، ترجمة (كمال السيد) ، بيروت ، دار الوطن العربى ، ١٩٧٣ ٠

٦٤ ـ جان ملحة (جمع وتقديم) : الوزارات اللبنانية وبياناتها ١٩٤٣ ـ ١٩٨١ ، بيروت ، مكتبة لبنان ، ط ١٠ ، ١٩٨١ ٠

٦٥ ـ د٠ جلال أمين : « دفاع نبيل عن قضـــية باطلة (حول هزيمة ٥ يونية) » ، الهلال ، القاهرة ، نوفمبر ١٩٨٦ ، ص ٢٤ : ٣١ ٠

٦٦ ـ د٠ جلال أمين : « اشـــباع الحاجات الأساسية كمعيــار فى تقييم تجارب التنمية العربية » ، المستقبل العربى ، عدد (٥) ، ينــاير ١٩٧٩ ، ص ٤ : ١٥ ٠

٦٧ ـ د٠ جمال حمدان : « ماذا بعد حرب أكتوبر ؟ » ، الأهرام ، (١٧ ، ٢٤ ، ١٩٧٥/١/٣١) ٠

٦٨ ـ د٠ جمال حمدان : اليهود أنثروبولوجيا ، القاهرة ، المكتبة الثقافية ، فبراير ١٩٦٧ ٠

٦٩ ـ د٠ جمال حمدان : ٦ أكتوبر فى الاستراتيجية العالمية ، القاهرة ، منشورات عالم الكتب ، ١٩٧٤ ٠

٧٠ ـ د٠ جمال حمدان : شخصية مصر ، دراسة فى عبقرية المكان ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٠ ٠

٧١ ـ د٠ جمال حمدان : شخصية مصر ، المجلد الثانى ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨١ ٠

٧٢ ـ د٠ جمال حمدان : شخصية مصر ، المجلد الثالث ، القاهرة ، عالم الكتب ، يناير ١٩٨٤ ٠

٧٣ ـ د٠ جمال حمدان : شخصية مصر ، المجلد الرابع ، القاهرة ، عالم اكلتب ، يوليو ١٩٨٤ ٠

٧٤ ـ جمال الغيطانى : « الجيوش العربية فى حرب أكتوبر » ، الهلال ، القاهرة ، عدد أكتوبر ١٩٧٦ ، ص ١٨٠ : ١٩١ ٠

٧٥ ـ جمال الغيطانى : حراس البوابة الشرقية : الجيش العربى من حرب (تشرين أول) ، أكتوبر الى حرب الشمال ، القاهرة ، مكتبة مدبولى ، ١٩٧٥ ٠

٧٦ ـ جميل كاظم النايف : القيادة والأزمة الحضارية ، بغداد ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الرشيد للنشر ، ١٩٨٠ ٠

٧٧ ـ د٠ جودة عبد الخالق : « الانفتاح الاقتصادى والنمو الاقتصادى

فى مصر (١٩٧١ - ١٩٧٧) » ، فى : مصر فى ربع قرن (١٩٥٢- ١٩٧٧) ، بيروت ، معهد الانماء العربى ، ١٩٨١ .

٧٨ - د. جودة عبد الخالق وآخرون : الانفتاح (الجذور والحصاد والمستقبل) ، القاهرة ، المركز العربى للبحث والنشر ، ١٩٨٢ .

٧٩ - جورج هـ. سباين : تطور الفكر السياسى ، الكتاب الأول ، ترجمة/حسن جلال العروس ، ط ٣ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٣ .

٨٠ - حاتم صادق : حرب أكتوبر فى الميزان العسكرى ، القاهرة ، مطابع الأهرام التجارية ، ١٩٧٤ .

٨١ - د. حامد ربيع : الثقافة العربية بين الغزو الصهيونى ، وارادة التكامل القومى ، القاهرة ، دار الموقف العربى ، ١٩٨٢ .

٨٢ - د. حامد ربيع : من يحكم فى تل أبيب ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، طبعة أولى ، ١٩٧٥ .

٨٣ - د. حامد ربيع : نظرية الأمن القومى العربى ، القاهرة ، دار الموقف العربى ، ١٩٨٤ .

٨٤ - د. حامد ربيع : الحرب النفسية فى المنطقة العربية ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط ١ ، ١٩٧٤ .

٨٥ - د. حامد ربيع : سلاح البترول والصراع العربى الاسرائيلى ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، طبعة ١ ، ١٩٧٤ .

٨٦ - د. حامد ربيع : النموذج الاسرائيلى للممارسة السياسية ، القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٥ .

٨٧ ـ د· حامد ربيع : تأملات فى الصراع العربى الاسرائيلى ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، طبعة ١ ، ١٩٧٦ ·

٨٨ ـ حسن أبو طالب : « السعودية فى السبعينات : الاستقرار فى عالم متغير » ، الفكر الاستراتيجي العربى ، معهد الانماء العربى ، بيروت ، عددى (٨ ، ٩) ، يوليو ، وأكتوبر ١٩٨٣ ، ص ١٩٩ : ٢٢٢ ·

٨٩ ـ حسن أبو لبده (عقيد ركن) : « الحرب الخاطفة والصراع العربى ـ الاسرائيلى » ، قضايا عربية ، عدد (٤) ، ابريل ١٩٨٠ ، ص ٢٥٩ : ٢٧٢ ·

٩٠ ـ حسن بكر : « حرب الاستنزاف (١٩٦٨ ـ ١٩٧٠) : نموذج المواجهة العربية طويلة الأمد ضد اسرائيل » ، قضايا عربية ، السنة ٦ ، العدد ٧ ، تشرين الثانى (نوفمبر) ، ١٩٧٩ ، ص ١١٧ : ١٣٠ ·

٩١ ـ حسن البدرى (لواء) وآخرون : حرب رمضان (الجولة العربية الاسرائيلية الرابعة) ، القاهرة ، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع ، ١٩٧٤ ·

٩٢ ـ حسن البدرى (لواء) : الحرب فى أرض السلام ، القاهرة ، بيروت ، الوطن العربى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٦ ·

٩٣ ـ حسن البدرى (لواء) : « من أشعل الحرب الثالثة فى يونية ١٩٦٧ » ، السياسة الدولية ، عدد (٥٣) ، يوليو ١٩٧٨ ، ص ١٤٧ : ١٥٣ ·

٩٤ ـ حسن البدرى (لواء) : « دور القـوات الجـوية الاسرائيلية فى الحصول على السيطرة الجوية فى جولة صيف ١٩٦٧ » ، السياسة الدولية ، عدد (٥١) ، يناير ١٩٧٨ ، ص ١٧٨ : ١٨٣ ٠

٩٥ ـ د٠ حسن صعب ، تحديث العقـل العربى ، بـيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٩ ٠

٩٦ ـ حسن مصطفى (عميد ركن) : حرب حزيران ـ ١٩٦٧ ، (جزآن) ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٠ ٠

٩٧ ـ د٠ حسن نافعة : مصر والصراع العربى ـ الاسرائيلى من الصراع المحتوم الى التسوية المستحيلة ، بيروت ، طبعة أولى ، ١٩٨٤ ٠

٩٨ ـ حسنين كروم : « التيار الدينى فى مصر : تاريخه ومستقبله » ، المنار ، باريس ، عدد (١٨) ، يونية ١٩٨٦ ، ص ٤٦ : ٥٩ ٠

٩٩ ـ حسين أبو النمل : « الصناعة الاسرائيلية ، الواقع والتوقعات » ، الفكر الاستراتيجى العربى ، معهد الانماء العربى ، بيروت ، عدد (٣) ، يناير ١٩٨٢ ، ص ١٣١ : ١٥٨ ٠

١٠٠ ـ حسين بن طلال (ملك الأردن) : حربنا مع اسرائيل ، بيروت ، دار النهار للنشر ، ١٩٦٨ ٠

١٠١ ـ د٠ حمدى الطاهرى : سياسة الحكم فى لبنان ، القاهرة ، المطبعة العالمية ، طبعة ثانية ، (ب٠ت) ٠

١٠٢ ـ د٠ حمدى الطاهرى : خمس سنين سياسة ، القاهرة ، مطبعـة النصر ، ١٩٨٢ ٠

١٠٣ ـ حمدى فؤاد : الحرب الدبلوماسية بين مصر واسرائيل بين القرار ٢٤٢ عام ١٩٦٧ الى اتفاقية الاسكندرية عام ١٩٧٥ ، بيروت ، دار القضايا ، (ب٠ت) ٠

١٠٤ ـ دافيد داوننج وجارى هيرمان : حرب بلا نهاية وسلام بلا أمل (ثلاثون سنة من الصراع العربى الاسرائيلى) ، الهيئة العامة للاستعلامات ، كتب مترجمة ، القاهرة ، ١٩٨٠ ٠

١٠٥ ـ د٠ ك٠ باليت (جنرال) : الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة ، ترجمة (طلال الكيالى) ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٥ ٠

١٠٦ ـ رياض الأشقر : قيادة الجيش الاسرائيلى ٦٠ ـ ١٩٨١ ، بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، طبعة ١ ، ١٩٨١ ٠

١٠٧ ـ ريتشارد نيكسون : الحرب الحقيقية ، ترجمة (فوزى وفاء) ، (المنشور بجريدة « الأهرام » فى الفترة من ١٩٨٠/٤/١١ ـ ١٩٨٠/٤/٢٠) ٠

١٠٨ ـ ريتشارد نيكسون : مذكرات نيكسون ، اعداد يوسف صباغ ، الأهرام ، فى الفترة من ١٩٧٨/٤/٣٠ حتى ١٩٧٨/٥/١٠ ٠

١٠٩ ـ سعد أبو رية : عملية اتخاذ القرار فى سياسة الأردن الخارجية ١٩٥٣ ـ ١٩٧٤ ، رسالة دكتوراه ، كلية الاقتصاد ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٢ ٠

١١٠ ـ سعد التائه : جذور المعركة ، القاهرة ، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ، ١٩٦٧ ٠

١١١ ـ د. سعد الدين ابراهيم : « التنمية فى مصر : الحلم الذى لم يتحقق بعد » ، فى : « مصر فى ربع قرن ١٩٥٢ ـ ١٩٧٧ » ، دراسات فى التنمية والتغير الاجتماعى ، بيروت ، معهد الانماء العربى ، ط ١٠ ، ١٩٨١ ، ص ٥١٩ : ٥٣٣ ٩

١١٢ ـ سعد الدين الشاذلى (فريق) : حديث لرئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية للأخبار ، ١٩٧٣/١١/٢١ ، ص ١ ، ٣ .

١١٣ ـ سعد الدين الشاذلى (فريق) : حرب أكتوبر ، (باريس ـ بيروت) ، مؤسسة الوطن العربى للطباعة والنشر ، ١٩٨٠ .

١١٤ ـ سعد شعبان وآخرون : مصر بعد العبور ، القاهرة ، دار الشعب ، ١٩٧٥ .

١١٥ ـ د. سليمان محمد الطماوى : الوحدة الوطنية ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٤ .

١١٦ ـ د. سمير نعيم أحمد : « حرب أكتوبر وبناء الانسان المصرى الحديث » ، ورقة مقدمة لندوة عقدها مركز بحوث الشرق الأوسط ، جامعة عين شمس ، (٢٢ ـ ٢٣ أكتوبر ١٩٧٧) ، القاهرة ، مطبعة جامعة عين شمس ، ١٩٧٨ ، ص ١٣٩ : ١٤٩ .

١١٧ ـ سيد مرعى : أوراق سياسية (٣ أجزاء) ، القاهرة ، المكتب المصرى الحديث ، ١٩٧٨ .

١١٨ ـ د. سيد نوفل : « العمل العربى المشترك فى حرب أكتوبر » ، الهلال ، القاهرة ، أكتوبر ١٩٧٦ ، ص ٤٨ : ٥٣ .

١١٩ ـ شاى فيلدمان : الخيار النووى الاسرائيلى ، ترجمة (غازى السعدى) ، عمان (الأردن) ، دار الجليل للنشر ، ٢٩٨٤ .

١٢٠ ـ صابر أبو نضال : معركة الخامس من حزيران ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٠ ٠

١٢١ ـ د٠ صادق جـــلال العظم ، النقد الذاتي بعد الهزيمة ، بـيروت ، دار الكلية ، ١٩٦٨ ٠

١٢٢ ـ صلاح الدين الحــديدى (فريق) : حــرب أكتـــوبر فى الميزان العسكرى ، القاهرة ، دار مدبولى ، ١٩٧٤ ٠

١٢٣ ـ صلاح الدين الحــديدى (فريق) : شـــاهد على حرب ١٩٦٧ ، القاهرة ، مكتبة مدبولى ، ١٩٧٤ ٠

١٢٤ ـ د٠ صلاح العقاد : مأساة يونيو ١٩٦٧ : حقائق وتحليل ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٥ ٠

١٢٥ ـ د٠ صلاح العقـــاد ، تطور النزاع العربى الاسرائيـلى ١٩٥٦ ـ ١٩٦٧ ، القاهرة ، المنظمة ا لعربية للتربية والثقـــافة والعلوم ، ١٩٧٥ ٠

١٢٦ ـ صلاح قبضـــايا ، معركة العبـــور ، القـــاهرة ، كتاب الاذاعـة والتليفزيون ، ١٩٧٣ ٠

١٢٧ ـ صمويل سيجييف : حرب الستة أيام ، ترجمة (المخابرات العامة) ، القاهرة ، (ب٠ت) ٠

١٢٨ ـ ضياء الدين داود : سنوات مع عبد الناصر ، القاهرة ، دار الموقف العربى ، ١٩٨٤ ٠

١٢٩ ـ طه المجدوب (لواء) : « الانسان العربى وأمن اسرائيل بعد حرب

١٣٠ ـ طلعت مسلم (لواء) : « الميزان العسكرى والصراع العربى أكتوبر ١٩٧٣ » ، الكاتب ، القاهرة ، عدد (١٦٢) ، أكتوبر ١٩٧٤ ، ص ١٤ : ٢٧ ٠

١٣١ ـ طلعت مسلم (لواء) : « دروس جديدة من حرب أكتوبر » ، الاسرائيلى » ، المنار ، باريس ، عدد (١٠) ، أكتوبر ١٩٨٥ ، ص ٦٠ : ٨١ ٠

الأهرام ، القاهرة ، ١٨ أكتوبر ١٩٨٥ ، ص ٦ ٠

١٣ ـ عادل حسين : « الانهيار بعد عبد الناصر ٠٠ لماذا ؟ جواب جديد لسؤال قديم » ، المستقبل العربى ، بيروت ، عدد (٢٠) ، أكتوبر ١٩٨٠ ، ص ٩٢ : ١١٧ ٠

١٣٣ ـ عاطف الغمرى : خفايا النكسة ، القاهرة ، كتاب الاذاعة والتليفزيون ، ١٩٧٣ ٠

١٣٤ ـ د٠ عبد الباسط عبد المعطى : « فى أسس ومعايير تحديد الحاجات الاجتماعية فى الوطن العربى » ، شئون عربية ، عدد (٢٦) ، ابريل ١٩٨٣ ، ص ٧ : ١٨ ٠

١٣٥ ـ عبد الستار الطويلة : حرب الساعات الست واحتمالات الحرب الخامسة ، (القاهرة ـ بيروت) ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٥ ٠

١٣٦ ـ عبد العاطى محمد أحمد : الدبلوماسية السعودية فى الخليج والجزيرة ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، ١٩٧٩ ٠

١٣٧ ـ عبد العزيز مؤمنه : البترول والمستقبل العربى ، السعودية ، جده، طبعة ثانية ، ١٩٨٣ ٠

١٣٨ ـ د٠ عبد العظيم رمضان : حـــرب أكتوبر فى محكمـة التـاريخ ، القاهرة ، دار مدبولى ، ١٩٨٤ ٠

١٣٩ ـ عبد الفتاح أبو الفضل : كنت نائبا لرئيس المخابرات ، القاهرة ، (كتاب الحرية) ، ١٩٧٦ ٠

١٤٠ ـ عبد القادر ياسين : « المفاجأة الاستراتيجية فى حرب أكتوبر » ، شئون عربية ، عدد (٩) ، نوفمبر ١٩٨١ ، ص ١٨٩ : ٢٢١ ٠

١٤١ ـ عبد المحسن كامل مرتجى (فريق) : حديث لـ « روزاليوسف » ، ١٠ أكتوبر ١٩٧٧ ٠

١٤٢ ـ عبد المحسن كامل مرتجى (فريق) : الفريق مرتجى يروى الحقائق، قائد جبهـــة سيناء فى حرب ١٩٦٧ ، بـيروت ، الوطن العربى ، (ب٠ت) ٠

١٤٣ ـ عبد المعطى عساف : « الفـاعلية السياسية فى البلاد العربيـة : اطار نظرى مقارن » ، مجلة العلوم الادارية ، جامعة الملك سعود ، السعودية ، المجلد الثامن ، ١٩٨١ ، ١٩٨٢ ، ص ٣ : ٣٩ ٠

١٤٤ ـ عبد المنعم الصاوى : ماذا بعد ٦ أكتوبر ، القاهرة ، روزاليوسف ، ١٩٧٤ ٠

١٤٥ ـ د٠ عبد المنعم سعيد : « صنع القرار العربى : ٦ أكتوبر ١٩٧٣ » ، المنار ، باريس ، عدد (٣) ، مارس ١٩٨٥ ، ص ١٠ : ٢٧ ٠

١٤٦ ـ د٠ عبد المنعم المشاط : نحو صياغة عربية لنظرية الأمن القومى ،

المستقبل العربى ، بيروت ، عدد (٥٤) ، أغسطس ١٩٨٣ ، ص ٤ : ٢١ .

١٤٧ ـ د. عبد المنعم المشاط : استراتيجية العالم العربى ، القاهرة ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٤ .

١٤٨ ـ عبد الله الأسدى : وتحطمت الطائرات فى سماء دمشق ، وسقط بارليف عند الظهيرة ، بيروت ، دار العودة ، ١٩٧٣ .

١٤٩ ـ عبد الملك الشرقاوى : « نظام أدنى للمؤشرات الاجتماعية التقويمية لخطط العمل الاجتماعى العربى » ، شئون عربية ، عدد (٢٦) ، ابريل ١٩٨٣ ، ص ١٩ : ٣٧ .

١٥٠ ـ د. عبد الوهاب الكيالى : « حرب تشرين تأبى المصادرة » ، قضايا عربية ، بيروت ، عدد (٧ ـ) ، أكتوبر ونوفمبر ١٩٧٥ ، ص ٧ : ١٣ .

١٥١ ـ عبد الفتاح محمود : ظاهرة عدم الاستقرار السياسى فى العراق ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٣ .

١٥٢ ـ عبده مباشر : المؤسسة العسكرية الاسرائيلية : الاستراتيجية ، البناء ـ الاطار الفكرى ، القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٧ .

١٥٣ ـ عبده مباشر : من أوراق مراسل حرب أكتوبر ، القاهرة ، مركز النيل للاعلام ، ١٩٨٠ .

١٥٤ ـ د. عثمان خليل : « ميزان القوة الاقتصادية بين مصر واسرائيل »، شئون عربية ، عدد (٩) ، نوفمبر ١٩٨١ ، ص ١٣٤ : ١٦١ .

١٥٥ - د٠ عدنان مصطفى : الطاقة النووية العربية ، عامل بقاء جديد ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٣ ٠

١٥٦ - عطا محمد صالح : الكنيست ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٤ ٠

١٥٧ - د٠ على أحمد عبد القادر : مقدمة فى النظرية السياسية ، القاهرة، شوليناري للنشر والتوزيع ، ١٩٧٤ ٠

١٥٨ - د٠ على أحمد عبد القادر : تطور الفكر السياسى الاغريق الأقدمون، القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق ، ط ١ ، ١٩٧٠ ٠

١٥٩ - على الدين هلال : تكوين اسرائيل ، دراسة فى أصول المجتمع الصهيونى ، القاهرة ، (ب٠ت) ٠

١٦٠ - على الدين هلال : كنده وقضية فلسطين ، بيروت ، منظمة ا لتحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، ١٩٧٠ ٠

١٦١ - د٠ على الدين هلال : « صراع القوى فى اسرائيل وانتخابات ١٩٦٩ » ، السياسة الدولية ، الأهرام ، عدد (١٩) ، يناير ١٩٧٠ ، ص ٤٨ : ٦١ ٠

١٦٢ - د٠ على الدين هلال : التطويق الصهيونى للرأى العام الامريكى ، السياسة الدولية ، الأهرام ، مجلد ١٩٧٣ ، ص ٣٤ : ٧٤ ٠

١٦٣ - د٠ على الدين هلال : « نكبة فلسطين فى الفكر السياسى العربى »، السياسة الدولية ، القاهرة ، عدد (٢٣) ، يناير ١٩٧١ ، ص ٤٠ : ٤٩ ٠

١٦٤ - د٠ على الدين هلال وآخرون : تجربة الديمقراطية فى مصر ،

(١٩٧٠ – ١٩٨١) ، القــاهرة ، المركز العربى للبحث والنشر ، ١٩٨٢ .

١٦٥ – د. على الدين هلال ، وجميــل مطر : النظــام الاقليمى العربى (دراسة فى العلاقات السياسية العربية) ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ٢ ، ١٩٨٠ .

١٦٦ – د. على الدين هلال : « الصورة المتغيرة للصفوة الاسرائيلية تجـاه الصراع العربى الاسرائيلى » فى : الندوة الدولية لحرب أكتــوبر ١٩٧٣ ، القاهرة ، مجلد ٢ ، القطاع السياسى ، ادارة المطبوعات والنشر – القوات المسلحة ، ١٩٧٦ .

١٦٧ – د. على الدين هلال : « تطــور الايديولوجية الرسـمية فى مصر الديمقراطية والاشتراكية » ، فى : (مصر فى ربع قرن ١٩٥٢ – ١٩٧٧) ، دراسات فى التنمية والتغير الاجتماعى ، بيروت ، معهد الانماء العربى ، ط ١ ، ١٩٨١ ، ص ١٢٣ : ١٤٩ .

١٦٨ – د. على الدين هلال : مشروعات الدولة الفلسطينية ، القــاهرة ، مركز الدراسات الســياسية والاستراتيجية بالأهرام ، ينــاير ١٩٧٨ .

١٦٩ – د. على الدين هلال : « الآثار السياسية لحرب أكتوبر على المجتمع الاسرائيلى » ، السياسة الدوليــة ، عدد (٣٥) ، ينـاير ١٩٧٤ ، ص ١٠٤ : ١١٠ .

١٧٠ – د. على نصار : « ورقة مقترحة حــول مؤشرات قوة الــدولة » ، (ورقة غير منشورة) ، ١٩٨٤ .

١٧١ ـ د٠ علي نصار : نحو تنمية عربية بديلة ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٥ ٠

١٧٢ ـ د٠ عمر الخطيب ، الوطن العربي عام ٢٠٠٠ ، محاولة لاستشراف الأوضاع السياسية ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، عدد (٦٢) ، ١٩٨٥ ٠

١٧٣ ـ د٠ عمر حليق : حديث في السياسة السعودية ، السعودية ، الدار السعودية للنشر ، ط ١ ، ١٩٦٧ ٠

١٧٤ ـ د٠ غسان سلامة : « ملاحظات أولية حول الاحصاءات العسكرية »، المستقبل العربي ، بيروت ، عدد (٣٤) ، ديسمبر ١٩٨١ ، ص ١٩ : ١٩٤ ٠

١٧٥ ـ د٠ فاروق يوسف أحمد : دراسات في الاجتماع السياسي ، القوة والقيادة ، مذكرات لطلبة كلية الاقتصاد ، مكتبة القاهرة الحديثة (ب٠ت) ٠

١٧٦ ـ د٠ فايز صايغ : الدبلوماسية الصهيونية ، بيروت ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مايو ١٩٦٧ ٠

١٧٧ ـ فتحي رضوان ، ومحمد سيد أحمد ، ومحمد عودة : حوار حول ٥ يونية في فكرنا السياسي ، الهلال ، عدد سبتمبر ١٩٨٦ ٠

١٧٨ ـ فؤاد زكريا : « ٥ يونيو في فكرنا السياسي » ، الهلال ، القاهرة ، أغسطس ١٩٨٦ ٠

١٧٩ ـ فؤاد زكريا : « حوار جديد حول ٥ يونيو » ، الهلال ، أكتوبر ١٩٨٦ ، ص ٣٠ : ٣٩ ٠

١٨٠ ـ فؤاد زكريا : « حوار حول ٥ يونيو عن الهزيمة والقدر المحتوم » ، الهلال ، ديسمبر ١٩٨٦ ، ص ٣٢ : ٤١ .

١٨١ ـ فؤاد محمد شبل : الفكر السياسى ، دراسات مقارنة للمذاهب السياسية ، والاجتماعية (جزء أول) ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤ .

١٨٢ ـ فؤاد مرسى : « حرب ٥ يونيو ودلالاتها وتطوراتها » ، الطليعة ، عدد (٢) ، يونيو ١٩٧٠ .

١٨٣ ـ فؤاد مطر : بصراحة عن عبد الناصر (حوار مع محمد حسنين هيكل) ، بيروت ، دار القضايا ، ١٩٧٥ .

١٨٤ ـ فوزى أحمد نعيم : النظام الانتخابى فى اسرائيل وأثره فى تشكيل الحياة الحزبية والسياسية ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٥ .

١٨٥ ـ قسطنطين زريق : معنى النكبة مجددا ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٧ .

١٨٦ ـ د. قدرى حفنى : « الحرب والسيكولوجية الاسرائيلية » ، قضايا عربية ، عدد (٧ـ٨) ، أكتوبر ـ نوفمبر ١٩٧٥ ، ص ٢٩ : ٤١ .

١٨٧ ـ كارستين هولبراد : الدول العظمى والصراع الدولى ، القاهرة ، الهيئة العامة للاستعلامات ، (كتب مترجمة) ، ١٩٨١ .

١٨٨ ـ كارل دويتش : تحليل العلاقات الدولية ، ترجمة (محمود نافع) ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٢ .

١٨٩ ـ د. كاظم هاشم نعمة : العلاقات الدولية ، الموصل ، العراق ، دار

الكتب للطباعة والنشر (جامعة الموصل) ، ١٩٧٢ ٠

١٩٠ ـ كمال محمد الاسطل : مستقبل اسرائيل بين الاستئصال والتذويب، القاهرة ، دار الموقف العربى ، ١٩٨٠ ٠

١٩١ ـ لطفى الخولى : ٥ يونية ٠٠ الحقيقة والمستقبل ، ط ٢ ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٤ ٠

١٩٢ ـ لطفى الخولى : « مستقبل الصراع العربى الاسرائيلى ، واحتمالاته المتوقعة حتى عام ٢٠٠٠ » ، الطليعة ، القاهرة ، نوفمبر ١٩٨٦ ، ص ٥ : ٢٥ ٠

١٩٣ ـ ليلى القاضى : اسرائيل فى الميدان الدولى ، بيروت ، منشورات منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٦٦ ٠

١٩٤ ـ مارك هيلر ، ونداف سفران : « الطبقة الوسطى الجديدة واستقرار النظام فى العربية السعودية » ، (النص الكامل للدراسة التى أصدرتها جامعة هارفارد الامريكية) ، المنار ، باريس ، عدد (١١) ، نوفمبر ١٩٨٥ ، ص ١٩ : ٥١ ٠

١٩٥ ـ د٠ مارلين نصر : التصور القومى العربى فى فكر جمال عبدالناصر (١٩٥٢ ـ ١٩٧٠) ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨١ ٠

١٩٦ ـ د٠ محمد أزهر سعيد السماك : « الآفاق المستقبلية لانتاج واستهلاك الصلب العربى حتى عام ١٩٨٥ » ، المستقبل العربى ، عدد (١٣) ، مارس ١٩٨٠ ، ص ١١٩ : ١٣٣ ٠

١٩٧ ـ د٠ محمد السيد سليم : تحليل السياسة الخارجية ، القاهرة ،

بروفيشنال للاعلام والنشر ، ١٩٨٣ .

١٩٨ ـ د. محمد السيد سليم : التحليل السياسى الناصرى ـ دراسة فى العقائد والسياسة الخارجية ، بيروت ، مركز دراسات الوحـــدة العربية ، طبعة أولى ، ١٩٨٣ .

١٩٩ ـ د. محمد المجذوب ، وآخرون : النظام السياسى الأفضـــل للانماء فى العالم الثالث (لبنان والدول العربية) ، بيروت ، مكتبة الفكر الجامعى ، ١٩٧٠ .

٢٠٠ ـ محمد جلال كشك : السعوديون والحل الاسلامى ، مصدر الشرعية للنظام السعودى ، القاهرة ، ط ٤ ، ١٩٨٤ .

٢٠١ ـ د. محمد حافظ غانم : العلاقات الدولية العربية ، القاهرة ، مطبعة مصر ، طبعة ١ ، ١٩٦٥ .

٢٠٢ ـ د. محمد حسن الزيات : « ٦ أكتوبر والمفاجأة العربية » ، فى : الهـــلال (عدد تذكارى عن حرب أكتوبر) ، أكتـــوبر ١٩٧٦ ، القاهرة ، ص ٤٢ : ٤٧ .

٢٠٣ ـ محمد حسنين هيكل : وقائع تحقيق سياسى أمام المدعى الاشتراكى، بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، طبعة ثالثة ، ١٩٨٣ .

٢٠٤ ـ محمد حسنين هيكل : عنـــد مفترق الطرق ، حرب أكتوبر ماذا حدث فيها وماذا حدث بعدها ؟ ، بيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، طبعة أولى ، ١٩٨٣ .

٢٠٥ ـ محمد حسنين هيكل : لمصر .. لا لعبد الناصر ، بـيروت ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، طبعة ٢ ، ١٩٨٢ .

٢٠٦ ـ محمد حسنين هيكل : مدافع آية الله ، (بيروت ـ القاهرة) ، دار الشروق ، طبعة ثالثة ، ١٩٨٣ ٠

٢٠٧ ـ محمد حسنين هيكل : الطريق الى حرب رمضان ، ترجمة « يوسف صباغ) ، بيروت ، دار النهار للنشر ، ١٩٧٥ ٠

٢٠٨ ـ محمد حمدان مصالحه : النظـــام البرلمـانى فى المملكة الأردنيـة الهاشمية ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٦ ٠

٢٠٩ ـ د٠ محمد سمير مصطفى : « الأمن الغـذائى فى الوطن العربى » ، قضايا عربية ، بيروت ، عدد(٧)، يوليو ١٩٨٠ ، ص ١٣٥ : ١٤٠ ٠

٢١٠ ـ محمد سيد أحمد : بعد أن تسكت المدافع ، بيروت ، دار القضايا ، ١٩٧٥ ٠

٢١١ ـ محمد صفى الدين أبو العز : « شبه جزيرة سيناء والصراع العربى الاسرائيلى » ، المســـتقبل العربى ، بيروت ، عدد (٤) ، نوفمبر ١٩٧٨ ، ص ٢٧ : ٤٠ ٠

٢١٢ ـ د٠ محمد طلعت الغنيمى : البترول العربى وأزمة الشرق الأوسط. القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤ ٠

٢١٣ ـ د٠ محمد طه بدوى : مدخل الى علم العـلاقات الدولية ، بيروت ، الدار المصرية للطباعة والنشر ، ١٩٧١ ٠

٢١٤ ـ محمد عبد الحليم أبو غزالة (عميد) : وانطلقت المدافع عند الظهر، القاهرة ، دار الشعب ، طبعة أولى ، ١٩٧٤ ٠

٢١٥ ـ د٠ محمد عبد ربه : « الروح المعنوية رأس الحربة ، والدرع الواقية

فى المعارك العسكرية » ، الحرس الوطنى ، العدد (٣٨) ، ديسمبر ١٩٨٥ ، ص ٨٢ : ٨٥ .

٢١٦ ـ محمد عبد الغنى الجمسى (مشير) : مفاجآت العبور فى حرب أكتوبر المجيدة » ، الهلال ، القاهرة ، أكتوبر ١٩٨٦ ، ص ٢٣ : ٢٩ .

٢١٧ ـ محمد عبد المنعم : ٦ أكتوبر ، الحرب الاليكترونية الأولى ، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، ١٩٧٤ .

٢١٨ ـ د. محمد عبد الله العربى : ديمقراطية القومية العربية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، طبعة ثانية ، ١٩٦١ .

٢١٩ ـ محمد على العوينى : سياسة اسرائيل الخارجية فى أفريقيا ، المطبعة الفنية الجديدة ، ١٩٧٢ .

٢٢٠ ـ د. محمد على الفرا : « الوطن العربى فى مواجهة التحديات : ملامح من مشكلة الغذاء » ، قضايا عربية ، بيروت ، العدد (٧) ، يوليو ١٩٨٠ ، ص ١٢١ : ١٣٤ .

٢٢١ ـ د. محمد على الفرا : مشكلة انتاج الغذاء فى الوطن العربى ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، سبتمبر ١٩٧٩ .

٢٢٢ ـ د. محمد عمارة : « أكتوبر بين الجبر والاختيار » ، الهلال ، القاهرة ، أكتوبر ١٩٧٦ ، ص ٢٤١ : ٢٤٥ .

٢٢٣ ـ د. محمد على رضا الجاسم : دراسات فى الاقتصاد السعودى ، القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٧ .

٢٢٤ ـ محمد فوزى (فريق أول) : حرب الثلاث سنوات ١٩٦٧/١٩٧٠ ،

القاهرة ، دار المستقبل العربى ، ١٩٨٤ .

٢٢٥ ـ محمد فوزى (فريق أول) : استراتيجية المصالحة ، القاهرة ، دار المستقبل العربى ، طبعة أولى ، ١٩٨٦ .

٢٢٦ ـ محمد فوزى (فريق أول) : « شهادة على حرب يونيو » ، الأخبار، يومى ١٥ ، ١٦ يونية ١٩٧٧ .

٢٢٧ ـ محمد فيصل عبد المنعم : « الردع العربى وتصدع الاستراتيجيه الاسرائيلية » ، السياسة الدولية ، عدد (٣٥) ، يناير ١٩٧٤ ، ص ٢٢ : ٣٠ .

٢٢٨ ـ د. محمد محمود الديب : « الجغرافيا السياسية أسس وتطبيقات»، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الخامسة ، ١٩٨٤ .

٢٢٩ ـ محمد مصطفى الشعبينى ، حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، واطارها الاجتماعى ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٤ .

٢٣٠ ـ د. محمد هشام خواجكية : « توزيع الدخل والتنمية الإقتصادية فى الوطن العربى » ، المستقبل العربى ، عدد (٣٠) ، أغسطس ١٩٨١ ، ص ٤٠ ـ ٧١ .

٢٣١ ـ د. مدحت حسنين : « اطار حول مقاييس القوة الاقتصادية للأقطار العربية وللمجموعات قطرية » ، بتاريخ ١٩٨٤/٣/٧ ، (ورقة غير منشورة) .

٢٣٢ ـ مصطفى أمين وآخرون : وماذا بعد حرب أكتوبر ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٥ .

٢٣٣ ـ د· مصطفى الجبلى : « الانتاج الغذائى فى الوطن العربى » ، قضايا عربية ، بيروت ، عدد (٧) ، يوليو ١٩٨٥ ، ص ١١٥ : ١٢٠ ·

٢٣٤ ـ مصطفى بهجت بدوى : كلام عنا وعن اسرائيل (من ٥ يونية الى ٦ أكتوبر) ، القاهرة ، دار الشعب ، ديسمبر ١٩٧٣ ·

٢٣٥ ـ مصطفى بهجت بدوى : وجاء العيد العاشر من رمضان ، القاهرة ، (كتاب الجمهورية) ، ١٩٧٤ ·

٢٣٦ ـ مصطفى علوى محمد سيف : سلوك مصر الدولى خلال أزمة مايو/يونية ١٩٦٧ ، رسالة دكتوراه ، كلية الاقتصاد ، جامعة القاهرة ، ١٩٨١ ·

٢٣٧ ـ ممدوح حامد عطية (لواء) : مستقبل الأسلحة الذرية فى منطقة الشرق الأوسط وتأثير ذلك على توازن القوى بالمنطقة ، رسالة دكتوراه ، أكاديمية ناصر العسكرية ، القاهرة ، ١٩٨٥ ·

٢٣٨ ـ موسى صبرى ، وثائق ١٥ مايو ، القاهرة ، المكتب المصرى الحديث . طبعة أولى ، ١٩٧٧ ·

٢٣٩ ـ موسى صبرى : وثائق حرب أكتوبر ، القاهرة ، المكتب المصرى الحديث ، طبعة ثانية ، ١٩٧٤ ·

٢٤٠ ـ موشى ديان : قصة حياتى (القسم الثانى) ، القاهرة ، الهيئة العامة للاستعلامات ، (كتب مترجمة) ، (ب·ت) ·

٢٤١ ـ محمود أحمد حسن طنطاوى (رائد) : قواتنا المسلحة الاشتراكية، القاهرة ، ١٩٦٢ ، (١٩٦٢ ، (بدون دار نشر) ·

٢٤٢ ـ د· محمود اسماعيل محمد : « نظريات الصراع الدولى وتوازن

القوي » ، المجلة القومية ، القاهرة ، عدد (١ ، ٢ ، ٣) ، يناير ، مايو ، سبتمبر ١٩٨٢ ، ص ٧٧ : ٩٨ ·

٢٤٣ ـ محمود المصرى : مائة نتيجة لحرب السادس من أكتوبر ، القاهرة ، مركز النيل للاعلام ، (دراسات قومية) ، ١٩٧٩ ·

٢٤٤ ـ دكتور محمود خليل (لواء) : اسرائيل الى أين ؟ دراسة فى الأبعاد المجتمعية لمفهوم الآمن الاسرائيلى ، المنار ، باريس ، العدد (١٨) ، يونية ١٩٨٦ ، ص ٧٤ : ٩٠ ·

٢٤٥ ـ محمود رياض : البحث عن السلام والصراع فى الشرق الأوسط ١٩٤٨ ـ ١٩٧٨ ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، طبعة أولى ١٩٨١ ·

٢٤٦ ـ محمود رياض : الأمن القومى العربى بين الانجاز والفشل ، القاهرة ، دار المستقبل العربى ، طبعة أولى ، ١٩٨٦ ·

٢٤٧ ـ محمود رياض : أمريكا والعرب ، القاهرة ، دار المستقبل العربى ، طبعة أولى ، ١٩٨٦ ·

٢٤٨ ـ محمود عزمى ، دراسات فى الاستراتيجية الاسرائيلية ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، طبعة أولى ، أكتوبر ١٩٧٩ ·

٢٤٩ ـ محمود عزمى : « ميزان القوى العربى الاسرائيلى (١٩٧٣ ـ ١٩٨١) » ، الفكر الاستراتيجى العربى ، معهد الانماء العربى ، بيروت ، عدد (٣) ، يناير ١٩٨٢ ، ص ٧ : ٤٤ ·

٢٥٠ ـ محمود عزمى : « السمات العامة المميزة للصراع المسلح العربى

الاسرائيلى » ، المستقبل العربى ، عدد (٤) ، نوفمبر ١٩٧٨ ، ص ٤١ : ٥٤ ٠

٢٥١ ـ محمود عزمى : « العسكرية العربية على طريق أكتوبر » ، الهلال ، القاهرة ، عدد أكتوبر ١٩٧٦ ، ص ٨٦ : ٩٨ ٠

٢٥٢ ـ محمود عوض : ممنوع من التـــداول ، القاهرة ، كتاب الاذاعـة والتليفزيون ، ١٩٧٢ ٠

٢٥٣ ـ د٠ نادر فرجانى : هدر الامكانية (بحث فى مدى تقـدم الشعب العربى نحو غايته) ، القاهرة ، دار المستقبل العربى ، طبعة ٢ ، ١٩٨٢ ٠

٢٥٤ ـ د٠ نادية سالم : « نظرة أمريكا الى العرب واليهود بعد أكتوبر » ، الهلال ، أكتوبر ١٩٧٦ ، ص ٢٦٢ : ٢٦٧ ٠

٢٥٥ ـ نبيه الجزائرى (ترجمة) : التوازن العسكرى فى الشرق الأوسط، اعداد مركز الدراسات الاستراتيجية بجامعة تل أبيب ، عمـان ، دار الجليل للنشر ، طبعة أولى ، ١٩٨٤ ٠

٢٥٦ ـ د٠ نديم البيطار : من النكسة الى الثورة ، بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٦٨ ٠

٢٥٧ ـ نزار عمار : الاستخبارات الاسرائيلية ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٤ ٠

٢٥٨ ـ د٠ نظام محمود بركات : النخبة الحاكمة فى اسرائيل ، بيروت ، منشورات فلسطين المحتلة ، طبعة أولى ، ١٩٨٢ ٠

٢٥٩ ـ د٠ نظام محمود بركات : مراكز القـــوى ونموذج صـنع القرار

السياسى فى اسرائيل ، عمان ، دار الجليـل للنشر ، طبعة أولى ، ١٩٨٣ ·

٢٦٠ ـ وجيه أبو ذكرى : أسرار حرب اليمن ، كتاب اليـوم ، القاهرة ، ١٩٨٦ ·

٢٦١ ـ وزارة الخارجية والهيئة العامة للاستعلامات ، مصر ومعاهدة انتشار الأسلحة النووية ، القاهرة ، ١٩٨١ ·

٢٦٢ ـ وليم ب· كوانت : عشر سنوات من القرارات السياسية الامريكية تجاه النزاع العربى ـ الاسرائيلى (١٩٦٧ ـ ١٩٧٦) ، القاهرة ، الهيئة العامة للاستعلامات ، كتب مترجمة (٧٣١) ، (ب·ت) ·

٢٦٣ ـ هانى أحمد فارس : التمثيل الدبلوماسى العربى ، بيروت ، منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٦٧ ·

٢٦٤ ـ هانى الهندى : المقاطعة العربية الاسرائيلية ، بيروت ، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٧٥ ·

٢٦٥ ـ د· هشام شرابى : الدبلوماسية الاستراتيجية فى الصراع العربى الاسرائيلى ، بيروت ، الدار المتحدة للنشر ، طبعة ثانية ، ١٩٨٢ ·

٢٦٦ ـ د· هيثم كيلانى : « ملامح جـديدة فى المـذهب العسـكرى الاسرائيلى (١) » ، شئون عربية ، عدد (١) ، مارس ١٩٨١ ، ص ١٧٦ : ٢٠١ ·

٢٦٧ ـ د· هيثم كيلانى : « ملامح جـديدة فى المـذهب العسـكرى الاسرائيلى (٢) » ، شئون عربية ، عدد (٢) ، ابريل ١٩٨١ ، ص ١٩٢ : ٢١٤ ·

٢٦٨ - د. هيثم كيلانى : المذهب العسكرى الاسرائيلى ، بيروت ، مركز الابحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٦٩ .

٢٦٩ - د. ياسين العيوطى : « الجبهـــة المعنوية فى حرب أكتـــوبر » ، السياسة الدولية ، عدد (٣٥) ، يناير ١٩٧٤ ، ص ٦٦ : ٧٢ .

٢٧٠ - يحى محمد عبد المتجلى (عميد) : الصراع العـــراقى الايرانى ، وآثاره على المنطقة ، (بحث اجازة درجة زميل) ، كليـــة الدفاع الوطنى ، الدورة التاسعة ، (بحث غير منشور) ، ١٩٨١ .

٢٧١ - يشعيا هوبن وآخرون : التقصير (المحدال) ، ترجمة (مؤسسة الدراسات الفلسطينية) ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٤ .

٢٧٢ - يوسف مروة : التقـــدم العلمى فى اسرائيـــل ، بـــيروت ، مركز الأبحاث الفلسطينية ، ١٩٦٧ .

٢٧٣ - د. يونان لبيب رزق : الأحزاب الســـياسية فى مصر ١٩٠٧ - ١٩٨٤ ، القاهرة ، دار الهلال ، ١٩٨٤ .

٢٧٤ - يولا البطل : الانفاق العســـكرى فى اسرائيل خـــلال ٣٥ عاما ، بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، طبعة أولى ، ١٩٨٤ .

ثانيا ـ المراجع الأجنبية (أنجليزى)

1 — Abu-Lughod, Ibrahim, and Malcolm H. Kerr (Editing), **The Arab-Israeli Confrontation of June 1967 : An Arab Perspective**, (Evanton : Northwestern University Press, 1970).

2 — Agha, Olfat Hassan, **The Role of Mass Communications in Inter-state Conflict : The Irab-Israeli War of October 1973**, (Cairo : American University in Cairo Press, 1978).

3 — Ajami, Fouad, **The Arab Predicament : Arab Political Thgought And Practice Since 1967**, (Cambridge : Cambridge University, 1981).

4 — Aker, Frank, **October 1973 : The Arab Israeli War**, (Hamden, Conn., Archon Books, 1985).

5 — Alcock, Norman, and Alan G. New Combe, «The Perception of National Power», **Journal of Conflict Resolution**, September 1970, pp. 335 : 344.

6 — Appadorai, A., **Use of Force in International Relations**, (Asia, Bombay, 1958).

7 — Azar, Edward E., **Probe for Peace : Small-State Hostilities**, (U.S.A : Burgess, Publishing Company, 1973).

8 — Baldwin, David A., «Power Analysis And World Politics : New Trends Versus Old Tendencies», **World Politics**, U.S.A., Vol. XXXI, No. 2, January 1979, pp. 161 : 194.

9 — Ball, M. Margaret, and Killough, Hugh B., **International Relations**, (London, Stevens & Sons Limited, 1956).

10 — Baster, Nancy, **Measuring Development, the role and adequacy of development indicators**, (London, F. Cass. 1972).

11 — Batatu, Hanna, «Political Power and Social Structure in Syria and Iraq», In : **Arab Society, Continuity And Change**, Edited by : Samih K. Farsoun, (London, Croom Helm, 1985), pp. 34 :48.

12 — Bober, Arie, Comp., **The Other Israel : The Radical Case Against Zionism**, (Garden City, N.Y. Anchor Books, 1972).

13 — Brech, Arnold, **Political Theory**, (New Jersey, Princeton University Press, 1959).

14 — Bulloch, John, **The Making of a War : The M. East from 1967 to 1973**, (London, Longman, 1974).

15 — Catlin, George E.G., **The Science and Method of Politics**, (New York : Knopf, London; Routledge, 1927).

16 — Catlin, George E.G., A **study of principals of politics, Being an Essay Towards Political Rationalization**, (New York, Mac Millan, 1930).

17 — Choucri, Nazli and Robert North, **Nations in Conflict : National Growth and International Violence**, (San Francisco, W.H. Freeman, 1975).

18 — Choucri, Nazli, and Thomas W. Robinson, (Editing) **Forecasting in International Relations, Theory, Methods, Problems, Prospects**, (W.H. Freeman and Company, San Francisco, 1978).

19 — Churchill, Randolph S., and Churchill, Winston S., **The Six Day War**, (Boston, Houghton Mifflin, 1967).

20 — Cline, R.S., **World Power Assessment 1977, A Calculus of Strategic Drift**, (U.S.A., Colorado, Westview Press / Boulder, 1977).

21 — Cline, R.S., **World Power Trends and U.S., Foreign Policy of 1980s**, (U.S.A., Colorado, Westview Press / Boulder, 1980).

22 — Coleman, James C., **The Mathematics of Collective Action**, (Chicago, Aldine, 1973).

23 — Cordesman, Antony H., «The Arab-Israeli Balance», **Armed Forces Journal**, U.S.A., October 1977.

24 — Cristine, Mors Helms, **Iraq : Eastern Flank of the Arab World**, (Washington, D.C., The Brookings Institution, 1984).

25 — Dahl, Ropert, **Modern Political Analysis**, (U.S.A., Prentice Hall, 1963).

26 — Dahl, Ropert, «The Concept of Power», **Behavioral Science**, No. 2, 1957.

27 — Dam, Nickolaos Van, **The Struggle for Power in Syria 1961-1978**, (New York, Croom Helm, Ltd., Publishers, 1972).

28 — Deshen, Shlomo A., **Immigrant Voters in Israel**, (Britain, Manchester University Press, 1970).

29 — Doctor, Adi H., **International Relations : An Introductory Study**, (India, Primal Printer, 2nd edi., 1979).

30 — Downing, David, And Gary Herman, **War Without end, peace**

without hope, Thirty years of the Arab-Israeli Conflict, (London New English Library, 1978).

31 — Draper, Theodore, **Israel and World Politics, Roots of the Third Arab-Israeli War,** (New York, Viking Press, 1968).

32 — Dupuy, Vernan Van, **International Politics,** (Appleton — Century, Crofts, New York, 2nd edi., 1966).

34 — El-Farra Muhammad, **years of No Decision,** (London and New York, KLP. Limited, 1987).

35 — El Mallakh, Ragaei, **Saudi Arabia, Rush to Development,** London & Canberra, Croom Helm, 1982).

36 — El-Shazly, Saad, **The Crossing of Suez,** (London, Third World Center for Research and Publishing, 1980).

37 — **Encyclopedia of Social Science,** Vol. X-XII, Macmillan Company, U.S.A., (12) edition, 1957, pp. 300 : 304.

38 — F.A.O., Production Year Book, Vol. 28, Rome, 1975.

39 — Farrell, John C. and ASA. Smith (Editors), **Theory and Reality in International Rlations,** (New York and London, Columbia University Press, 1967).

40 — Ferris, Wayne H., **The Power Capabilities of Nation States,** (Canada, Toronto, Lexington Book; 1973).

41 — Freidman, W., **An Introduction to World Politics,** (London, Macmillan, 1960).

42 — Golhamer, Herbert, and Shils, Edward, «Types of Power and Status», **American Journal of Sociology,** 1939, pp. 45 : 171, 182.

43 — Ghareeb, Edmund, **The Kurdish in Iraq**, (Syracuse, N.Y. : Syracuse University Press, 1981).

44 — Goldmann, Kjell & Sjöstedt Gunnar, **(Editing), Power, capabilities, Interdependence, (problems in the study of International Influence)**, (London and Beverly Hills, Sage Publications, 1979).

45 — Greene, Fred, **Dynamics of International Relations : Power, Security and Order**, (New York, U.S.A., 1963).

46 — Hamond, Ropert, and Cullagh, Patrick Mc., **Quantitative Techniques In Geography : An Introduction**, 2nd Edi., (London, Elarendon Press-Oxford, 1980).

47 — Handel, Michael, **Weak States in The International System**, (London, Frank Cass, 1981).

48 — Hartmann, Frederick H., **World in Crisis : Reading In International Relations**, 4 edition, (New York, The Macmillan Company, 1973).

49 — Hart, Jeffrey. «Three Approaches to the Measurement of Power in International Relations», In : **International Organization**, Spring, 1976, Vol. 30, No. 2, pp. 289 : 305.

50 — Hass, E., «The Balance of Power : Prescription, Concept, or Propaganda?», **World Politics**, 1953, pp. 442 : 447.

51 — Hass, Ernst B., & Within, Allen S., **Dynamics of International Relations**, (New York, Toronto, London, McGraw-Hill Book Company, Inc., 1956).

52 — Hatim, Muhammad, **Information and the Arab Cause**, (London, Longman, 1974).

53 — Heikal, Mohamed Hasanin, **The Road to Ramadan**, (London, Collins, 1975).

54 — Herman, Kahn, **The Year 2000 : A Framework for Speculation on the Next Thirty Three Years**, (New York : Macmillan, 1967).

55 — Herzog, Chaim, **The Arab-Israeli Wars : War and Peace in the M. East**, New York, Random House, C., 1982).

56 — Hinnebusch, Raymond A., «Syria Under the Ba'th : State Formation in A Fragmented Society», **Arab Studies Quarterly**, Volume 4, No. 3, Summer 1982, pp. 177 : 199.

57 — Holsti, Kalevi J., **International Politics : A Framework for Analysis**, Englewood Cliffs, (N:J. : Prentice-Hall, C., 1977).

58 — Horiwitz, David, **The Economics of Israel**, (Oxford : Pergamon Press, 1967).

59 — Howard, Norman, «Jordan : The Price of Modernation», **Current History**, Vol. 68, No. 402, Philadelphia, February 1975.

60 — Ibrahim, Saad E., «Anatomy of Egypt's Militant Islamic Groups: Methodological Note and Preliminary Findings», **International Journal of M. East Studies**, Vol. 12, December 1980, pp. 423 : 453.

61 — **International Encyclopedia of the Social Sciences**, Vol. 12, (U.S.A., The MacMillan Company and The Free Press, 1968), pp. 405 : 418.

62 — Jawad, Sa'ad, **Iraq and the Kurdish Question**, 1958 - 1970, London, Ithaca Press, 1981.

63 — Jones, Stephen B., «Global Strategic Views», **The Geographical Review**, Vol. 45, No. 4, October 1955, pp. 492 : 508.

64 — Jones, S.B., «The Power Inventory and National Strategy», **World Politics**, Vol. 6, 1953 - 1954, pp. 421 : 452.

65 — Kaplowitz, Noel, «Psychopolitical Dimensions of the Middle East Conflict», **Policy Implications**, U.S.A., Vol. XX. No. 2, June 1976, pp. 979 : 318.

66 — Kerr, Malcolm H., **The Arab Cold War : Gamal Abd Nasser and His Rivals**, 1958 - 1970, London, New York, Oxford University Press, 1971.

67 — Khadduri, Majid, **Republican Iraq, A Study in Iraqi polities since the revolution of 1958**, London, New York, Oxford Univ. Press, 1969.

68 — Khadduri, Majid, **Socialist Iraq, a Study in Iraqi politics since 1968**, Washington, M. East Institute, 1978.

69 — Kimball, Lorenzo K., **The Changing Pattern of Political Power in Iraq 1958 to 1971**, New York, R. Speller, 1972.

70 — Knorr, Klaus, **The Power of Nations : The Politics of Economy of International Relations**, New York, Basic Books, 1975.

71 — Korany, Bahgat, and Dessouki Ali E. Hillal, **The Foreign Policies of Arab States**, Boulder, Westview Press, Cairo, American University in Cairo, 1984.

72 — Lacey, Ropert, **The Kingdom**, London, Hutchinson, 1981.

73 — Laquer, Walter Ze'ev; **Confrontation, the Middle East** and

World Politics, New York, Quadangle, New York Times Book Co., 1974.

75 — Laswell, Harold D., **Politics : Who gets, what, when How ?** New York; McGraw-Hill, 1936.

76 — Laswell, H.D. and Abraham Kaplan, **Power and society, A Framework of political Inquiry**, New Haven; Yale Univ. Press, 1950.

77 — Legg, Keith R., and Morrison, James F., **Politics and the International System : An Introduction**, New York, Harper and Row Publishers, 1971.

78 — Lerch, Charles O., **Principles of International Politics**, New York, Oxford University Press, 1956.

79 — Lerch, Charles O., **Concepts of International Politics in Global Perspective**, Prentice-Hall, New Jersey, 3rd Edit., 1979.

80 — Lijphort, Arend (editing), **World Politics : The Writings of Theorists and Practitioners**, Classical and Modern, Boston, Inc., 4 edi., 1968.

81 — Machiavelli, Niccolo, **The Prince**, New York, The National Alumni, 1907, Chapter 10, In : Arend Lijphort (editing), **World Politics**, Boston, Allyn and Bacon, Inc., 1968.

82 — Mackinder, H.J., **Britain and The British Seas**, Oxford, 1902.

83 — Mahan, A.T., **The Influence of Sea Power upon History**, 1660-1783, Boston, 1890.

84 — Marriam, Charles, **Political Power**, New York, 1948.

85 — Mazur, Michael P., **Economic Growth and Development in Jordan**; U.S.A., Westview Press, 1979.

86 — M.E.R.I. Report, **Israel**, M. East Research Institute, London; University of Pennsylvania, Croom Helm, 1985.

87 — M.E.R.I. Report **Saudi Arabia**, M.E. Research Institute London Univ. of Penns., Crom Helm, 1985.

88 — Merriam, Charles E., **Political Power, Its Composition and Incidence**, New York, Collier, 1934.

89 — Modelski, G., **Theory of Foreign Policy**, New York, 1962.

90 — Modelski, George, **World Power Concentrations : Typology, Data, Explanatory Framework,** Morristown, N.J., General Learning Press, 1974.

91 — Mokken, R.J., and Stokman, F.N., **Power and Influence as Political Phenomena**, Unpublished, Research Paper, University of Amsterdam, 1974.

92 — Morganthau, Hans J., **Political Among Nations : The Struggle for Power and Peace**; New York, Alfred A. Knopf, 5 edi., 1973.

93 — Morris, Morris David, **Measuring the Condition of the World's Poor, The Physical Quality of Life Index**, New York, Oxford, Pergamon Press, 1979.

94 — Narayan, B.K., **The Fourth Arab-Israeli War**, New Delhi, 1974.

95 — O'Ballance, Edgar, **The Third Arab-Israeli War**, Hamden, Conn., Arohon Books, 1972.

96 — O'Ballance, Edgar, **No Victor, No Vanquished : The Yom Kippur**

War, London, Presidio Press, Co., 1978.

97 — Organski, A.F.K., **World Politics**, 2d. ed., New York, Knoph, 1968.

98 — Padelford, Norman J., and Lincoln, George A., **The Dynamics of International Politics**, 2. edi., London, The MacMillan Company, 1970.

99 — Palit, P.K., Return to Sinai : **The Arab Offensive, October 1973**, Dehra Dun, Palit and Palit Publishers, 1974.

100 — Palmer, Norman D., and Perkins, Howard C., **International Relations**, Boston, Houghton Mifflin Company, 1957.

101 — Patai, Raphael, **The Arab Mind**, New York, Charles Sacribner's Sons, 1973.

102 — Plischke, Elmer, **Microstates in World Affairs**, American Enterprise Institute for Public Research, Washington, 1977.

103 — Rabinovich, Itamar, **Syria Under the Ba'th *1963-66***, New York, John Willey & Sons, Inc., 1972.

104 — Randolph Spencer, Churchill, **The Six Day War**, Boston, Houghton Mifflin, 1967.

105 — Rikhye, Indar Jit, **The Sinai Blunder, Withdrawal of the U.N. Emergency Force Leading to the six-day war of June 1967**, London, Frank Cass, 1980.

106 — Rosenau, James N., And Others (Editing), **The Analysis of International Politics**, Essays in Honor of Harold and Margaret Sprout, New York, The Free Press, 1972.

107 — Safran, Nadav, **From War to War : The Arab Israeli Conflict Confrontation**, 1948-1967, New York, Pegasus, 1969.

108 — Safran, Nadav, **Israel**, Cambridge and London, The Belknap Press of Harvard University Press, 1978.

109 — Safran, Nadav, **Saudi Arabia : The Ceaseless Quest for Security**; Cambridge, The Belknap Press of Harvard University Press, 1985.

110 — Schiff, Zeev, **October Earthquake : Yom Kippur 1973**, (Translated by Louis Williams), Tel Aviv; University Pub. Projects, 1974.

111 — Schleicher, Charles P., **International Relations, Cooperation and Conflict**, U.S.A., Prentice Hall, Inc., 1962.

112 — Schroeder, Paul W., «Quantitative Studies in the Balance of Power; An Historian's Reaction». **Journal of Conflict Resolution**, Vol. XXI, No. 1, March 1977, pp. 3 - 22.

113 — Scott, Andrew, M., **The Functioning of the International Political System**, New York, The MacMillan Company, 1967.

114 — Seversky, A.P. de, **Air Power : Key to Survival**, New York, 1950.

115 — Shaw, John A., And, Long, David E., **Saudi Arabian Modernization : The Impact of Change on Stability**, Washington, D.C., Praeger, 1982.

116 — Sheean, Vincent, **Faisal : The King and his Kingdom**, Tavistock, Eng., University Press of Arabia, 1975.

117 — Singer, Marshall R., **Weak States in A World of Powers : The**

Free Press, MacMillan Publishers, 1972.

Dynamics of International Relations, London & New York,

118 — Sjöstedt, Gunnar, «Power Base : **The Long Road from Definition to Measurement**», In : **(power, capabilities, Interdependence)**, London, Sage Publications, 1979, pp. 37 - 62.

119 — Sondermann, Freed A., And Others, **The Theory And Practice of International Relations**, U.S.A., Prentice-Hall, 5 edi., 1979.

120 — Spanier, John, **Games Nations Play : An Analyzing International Politics**, New York, Praeger Publishers, Inc., 1972.

121 — Sprout, Harold and Margaret, **Foundations of International Politics**, London, New York, Princeton, Van Nostr and Company, 1963.

122 — Spykman, Nicholas, **American's Strategy in World Politics**, New York, Hurcourt, Brace & Com. Inc., 1942.

123 — Steinbruner, John D., «National Security and the Concept of Strategic Stability», **The Journal of Conflict Resolution**; Vol. XXII No. 3, September 1978, pp. 411 : 428.

124 — Suleiman, M., «Mass Media and June Conflict», **Arab World** 14, Nos., 10-Nov., 1968, pp. 59 - 65.

125 — Sullivan, Michael, **International Relations : Theories and Evidence**, New Jersey, Prentice Hall, Inc., 1976. (Chapter 5, «Power and Rank : Distance and Systems», pp. 155 - 206).

126 — **Sunday Times Revealed** : «The Secrets of Israel's Nuclear Arsenal», London, 5 Oct. 1986, pp. 1, 2, 3.

127 — Taylor C., and Hudson M., **World Handbook of Political and**

Social Indicators, London, New Haven Yale University Press, 1972.

128 — Taylor, Trevor : **Approaches and Theory in International Relations**, London; New York; Longman, 1978.

129 — **The Almanac of World Military Power**, Edited by : Colonel T.N. Dupuy, Published by, T.N. Dupuy Associates, U.S.A., 1970.

130 — **The Middle East and North Africa**, 1968/1969, London, 1969.

131 — **The Middle East and North Africa**, 1972/1973, London, 1973.

132 — **The Middle East Journal**, Volume 17, 1963 : A Quarterly Publication of the M. East Institute, Washington, D.C.

133 — **The Military Balance**, 1967, (IISS), London, 1968.

134 — **The Military Balance**, 1973, (IISS), London, 1974.

135 — **The Strategic Survey** 1967/68, (IISS), London, 1968.

136 — **The Strategic Survey** 1973/1974, (IISS), London, 1974.

137 — **The World Development Report**, 1978, The World Bank, August 1978, Washington, D.C.

138 — Tocqueville, Alexis de., **Democracy in America**, Trans.; Henry Reeve, Rev. by : Francis Bowen, Cambridge, Mass : Sever and Francis, 1863.

139 — Tomlin, Brian W. And Buhlman, Margaret A., «Relaltive Status and Foreign Policy, Status Partitioning and the Analysis of Relations», In : **Black Africa**; Vol. XXI, No. 2, June 1977, pp. 187 - 216.

140 — U.N., Demographic Year Book, 1973, U.N., New York, 1974.

141 — U. Nations, Statistical Year Book, 1967, New York, 1968.

142 — U.N. Statistical Year Book, 1973, New York, 1974.

143 — Urofsky, Melvin, We are one! : American Jewry and Israel, Garden City, N.Y. Anchor Press, 1978.

144 — Wagner, Abraham R., Crisis decision-making : Israel's experience in 1967 and 1973, New York, Praeger, 1974.

145 — Willard, A. Belling, King Faisal and the Modernization of Saudi Arabia, London, Eng., Croom Helm, Boulder, Colo., Westview Press, 1980.

146 — World Armaments and Disarmament «SIPRI», 1974.

147 — World Military and Social Expenditures, Ruth Leger Sivard, Washington, 1974.

148 — World Military Expenditure and Arms Transfers 1966-75, Washington : U.S. Arms Control and Disarmament Agency.

149 — World Tables, Vol. II, Social Data, (From the Data of the World Bank, London, The Johns Hopkins University Press, Baltimore, 1983.

150 — Wallace, Michael D., Status Formal Organization and Arms Levels as Factors Leading to Onset of War (1820-1964) in Peace, War, and Numbers, ed. Buce Russett Beverly Hills : Sage, 1972.

151 — Wendzel, Robert L., International Relations, A Policymaker Focus, New York, John Wiley & Sons, 1977.

152 — Wilkinson, David O., **Comparative Foreign Relations : Framework and Methods**, Dichensons Publishing Company, Inc., Belmont California, 1969.

153 — Yost, Charles, «The Arab-Israeli War : How it Began», In : **Foreign Affairs**, January, 1968.

154 — Young B., Peter, **The Israeli Campaign 1967**, London, Kimber, 1967.

فهرست

رقم الايداع ٢٢١٦/ ١٩٨٩





المؤلف فى سطور

دكتور

جمال على زهران

ـ مدرس وخبير العلوم السياسية بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ـ جامعة القاهرة .

ـ حصل على بكالوريوس العلوم السياسية ـ جامعة القاهرة ـ مايو ١٩٧٧ .

ـ حصل على ماجستير العلوم السياسية ـ جامعة القاهرة ـ يونية ١٩٨٣ .

ـ حصل على دكتوراه العلوم السياسية ـ جامعة القاهرة ـ أبريل ١٩٨٨ .

صدر كتابه الأول فى يناير ١٩٨٧ بعنوان " السياسة الخارجية لمصر ٧٠ ـ ١٩٨١ . "

ـ له عدة أبحاث ودراسات علمية منشورة فى دوريات علمية مصرية وعربية منها : السياسة الدولية ، والاهرام الاقتصادى ، والمجلة الاجتماعية القومية ، واليقظة العربية ، وقضايا عربية ببيروت ، والمنار بباريس ، والعلوم الاجتماعية بالكويت ، والوحدة بالمغرب ، والتوثيق الاعلامى بالعراق .. الخ وعدد من المقالات فى الصحف المختلفة .

ـ قدم عددا من الأوراق العلمية لعدد من المؤتمرات المختلفة .

ـ له اهتمامات واسعة بموضوعات المنطقة العربية والسياسات الخارجية .

ـ أخر أبحاثه : عملية صنع القرار السياسى فى مصر ـ دراسة فى حقبة الرئيس مبارك ـ قدمها ضمن المؤتمر الثانى للبحوث السياسية ـ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة ـ ديسمبر ١٩٨٨ .

هذا الكتاب

موضوع الكتاب هو تفسير نتائج المواجهة العسكرية بين الدول العربية واسرائيل فى عامى ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ .

والمنهج المتبع هو قياس قوة الدولة من حيث امكاناتها وقدرتها على ممارسة الحرب . والمفهوم الأساسى المستخدم هو توازن القوى والهدف هو تحديد العلاقة بين توازن القوى بين أطراف المواجهة العسكرية ونتائج هذه المواجهة . "

" والمؤلف يتناول هذه الأمور ـ وغيرها ـ باقتدار سواء من الناحية النظرية ، أو من زاوية التطبيق على حالة الصراع العربى الاسرائيلى . وهو له فضل بلورة مقياس كمى لقياس قوة الدولة ، استفاد فيه من جهود من سبقوه فى مصر وخارجها ، وأضاف اليه عناصر جديدة . وهو بهذا المعنى يمثل اضافة فى هذا الموضوع حتى بالنسبة للدراسات الأجنبية . وهذا أمر من واجبنا أن نسجله ونقدره . "

أ.د. على الدين هلال

" اختار الباحث الطريق الصعب ، وهو الذى عرف بالجدية العلمية الفائقة ، وهو بذلك أصبح فى صدارة من سبقوه فى هذا المجال . فقد حاول أن يقيس ظواهر ليست بطبيعتها كمية ، واقتحم المحاولة وبذل فيها جهدا متميزا ، وكانت الثمرة انجازا متميزا يستحق عليه التهنئة . "

أ.د. أحمد يوسف أحمد

" قام الباحث بتحديد المشكلة البحثية تحديدا قاطعا ويحسب له السبق فى الأدب النظرى فى مجال العلاقات الدولية ، وهذا العمل يعتبر مساهمة جديدة فى سد أوجه النقص وعدم الدقة فى حسابات نظريات توازن القوى . "

أ.د. ودودة عبد الرحمن بدران

" هذا العمل يتسم بالتجديد والاضافة فى جماعة المدرسة السياسية وهو تعبير عن جهد جاد كبير ، واخلاص بلا حدود للباحث يستحق عليه التهنئة . "

أ.د. محمد على نصار